

رسائل

Checked

- * ١ *
- الإيجاز والاعجاز * للإمام أبي منصور الثعالبي النيسابوري
- * ٢ *
- رد الأكراد * في الأعداد * له أيضا
- * ٣ *
- منتخبات البيان والتميين * للإمام أبي المكارم عمرو بن بحر الجاحظ
- * ٤ *
- احسن المعاسن * للإمام أبي الحسن بن الحسين الرخبي
- * ٥ *
- غاية ~~الغيب~~ * في معاني ما يجري على ألسن العامة في محاوراتهم
- وأمثالهم ~~من~~ * للإمام أبي طالب المفضل بن سلمة

الطبعة الاولى

طبعة برخصة نظارة المعارف الخليفة
١٨ محرم سنة ١٣٠١ وعدادها ٧٢٨

طبعت في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠١

❖ فهرسة الكتاب ❖

❖ فهرسة ما في هذا الكتاب من الفصول والابواب ❖

❖ الرسالة الاولى وهى الايجاز والاعجاز ❖

❖ الباب الاول ❖	❖ فى بعض ما نطق به القرآن الكريم من الكلام الموجز المعجز	٤
❖ الباب الثانى ❖	❖ فى جوامع الكلم عن النبى صلى الله عليه وسلم	٦
❖ الباب الثالث ❖	❖ فيما صدر عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين	٨
❖ الباب الرابع ❖	❖ فيما جاء عن ملوك العجم	٩
❖ الباب الخامس ❖	❖ فى روائع كلام ملوك الاسلام وامرأته	١٦
❖ الباب السادس ❖	❖ فى لطائف كلام الوزراء والسادات	٢٤
❖ الباب السابع ❖	❖ فى بدائع الكتاب والبلغاء	٢٩
❖ الباب الثامن ❖	❖ فى طرائف الفلاسفة والحكماء والزهاد والعلماء	٣٣
❖ الباب التاسع ❖	❖ فى ملح الظرفاء وتواددهم	٣٥
❖ الباب العاشر ❖	❖ فى وسائل قلائد الشعراء	٣٧

❖ الرسالة الثانية وهى برد الأكباده فى الأعداد ❖

❖ الباب الاول فى عدد الاثنى عشر ❖		
❖ فصل ❖	❖ فى الاخبار المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم على عدد الاثنى عشر	١٠٤
❖ فصل ❖	❖ فى روائع كلام الصحابة والتابعين وسائر السلف والحلف على عدد الاثنى عشر	»
❖ فصل ❖	❖ فى غرر كلام الملوك والامراء على عدد الاثنى عشر	١٠٥
❖ فصل ❖	❖ فى كلام ابن المعتز على عدد الاثنى عشر	١٠٦
❖ فصل ❖	❖ فى احاسن كلام الوزراء والسادات والكبراء على عدد الاثنى عشر	١٠٧
❖ فصل ❖	❖ فى كلام الحكماء والادباء والظرفاء على عدد الاثنى عشر	»
❖ فصل ❖	❖ فى ملح الاطباء على عدد الاثنى عشر	١٠٨

﴿ فهرسة الكتاب ﴾

	صفحة
﴿ فصل ﴾ في احسن الكلام نظمها ونثرا على عدد الاثنين	١٠٩
﴿ فصل ﴾ في الشعر اللائق بهذا الباب على عدد الاثنين	١١١
﴿ فصل ﴾ في عجائب الاتفاق على عدد الاثنين	»
﴿ فصل ﴾ في جوابات قوم سئئوا عن السرور فاجاب كل منهم بما يليق بحاله على عدد الاثنين	١١٢
﴿ فصل ﴾ في ملح النوادر على عدد الاثنين	»

﴿ الباب الثاني في عدد الثلاثة ﴾

﴿ فصل ﴾ في الاخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم على عدد الثلاثة	١١٣
﴿ فصل ﴾ فيما روى عن الصحابة والتابعين ومن يليهم من العلماء رضى الله عنهم على عدد الثلاثة	١١٤
﴿ فصل ﴾ فيه غرر ونكت للملوك والامراء والسادة والكبراء على عدد الثلاثة	١١٦
﴿ فصل ﴾ في لطائف الحكماء والادباء والطفاء على عدد الثلاثة	١١٨
﴿ فصل ﴾ في نكت اطباء على عدد الثلاثة	١١٩
﴿ فصل ﴾ في فنون مختلفة من الاعداد الثلاثة لم يسم اصحابها	١٢٠
﴿ فصل ﴾ فيما بين الجد والهزل من اللطائف على عدد الثلاثة	١٢١
﴿ فصل ﴾ في لطائف معارف الاسامى على عدد الثلاثة	١٢٢
﴿ فصل ﴾ في الشعر اللائق بهذا الباب على عدد الثلاثة	١٢٣

﴿ الباب الثالث في عدد الاربعة ﴾

﴿ فصل ﴾ في الاخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم على عدد الاربعة	١٢٥
﴿ فصل ﴾ في الاربعات المقبسة من القرآن الشريف	»
﴿ فصل ﴾ جمع فيه بين اقاويل ابي هفان وابي محمد الوزير المهلبى وابي احمد العسكري وغيرهم في ذكر الاربعات	١٢٦

﴿ فهرسة الكتاب ﴾

	صفحة
﴿ فصل ﴾ في روائع كلام السلاطين والملوك والامراء على عدد الاربعة	١٢٨
﴿ فصل ﴾ في لمع الوزراء والسادة الكبراء على عدد الاربعة	١٢٩
﴿ فصل ﴾ في غرر الحكماء والادباء والبلغاء والظرفاء على عدد الاربعة	١٣٠
﴿ فصل ﴾ في تقسيم محاسن النساء على الاربعة	١٢٣
﴿ فصل ﴾ في نكت الاطباء على عدد الاربعة	١٣٣
﴿ فصل ﴾ في غرر ونكت لم تسم اصحابها على عدد الاربعة	»
﴿ فصل ﴾ في الشعر اللائق بهذا الباب على عدد الاربعة	١٣٤
﴿ فصل ﴾ في لطائف المعارف على عدد الاربعة	١٣٥

﴿ الباب الرابع في عدد الخمسة ﴾

فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وسائر السلف والخلف وملوك العجم والفلاسفة وغيرهم على عدد الخمسة	١٣٦
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----

﴿ الباب الخامس في عدد الستة والسبعة فصاعدا من الاعداد ﴾	
في ذكر غرر كلام الملوك والامراء والحكماء والبلغاء والظرفاء والادباء والعلماء	١٣٨

﴿ الرسالة الثالثة وهي احاسن المحاسن ﴾

باب الزهد	١٤٩
باب البيان والنطق	١٥٣
باب ادب النفس	١٥٥
باب مكارم الاخلاق	١٥٧
باب حسن السيرة	١٦٠
باب حسن السياسة	١٦٣
باب البلاغة	١٦٨

❖ فهرسة الكتاب ❖

❖ الرسالة الرابعة وهي منتخبات كتاب البيان والتبيين ❖

صفحة	❖ هذه فهرسة بعض ما تضمنه ذيل هذه الرسالة ❖
١٨٨	خطبة من خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
»	خطبة قس بن ساعدة من خطباء اباد
»	خطبة سهيل بن عمرو الاشرم لعمه
٨٩	وصية زياد كتبها عبد الملك بن مروان بيده وامر الناس بحفظها وتدبر معانيها
»	خطبة ليزيد بن المهلب
»	خطب وحكم ومواظب من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٢	خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
١٩٥	كلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه حين استخلفه عند موته
١٩٦	وصية عمر رضي الله عنه لمن بعده
١٩٧	رسالة عمر رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري
١٩٨	خطبة لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
١٩٩	ومن خطبه ايضا رضي الله عنه
»	ومن خطبه ايضا كرم الله وجهه
٢٠٠	ومن خطبه ايضا كرم الله وجهه
»	خطبة من خطب معاوية رواها شعيب بن صفوان وغيره
٢٠١	خطبة زياد بالبصرة وهي المشهورة بالبراء
٢١٠	خطبه عمر بن عبد العزيز
»	خطبه ابي حزة الخارجي
٢١٢	ومن الخطباء قتيبة بن مسلم
»	ومن الخطباء جامع المحاربي
٢٢٦	رسالة ابراهيم بن سبابة الى يحيى بن خالد البرمكي وقال ان عامه اهل بغداد كانوا يحفظونها في تلك الايام

❁ فهرسة الكتاب ❁

❁ الرسالة الخامسة وهي غاية الارب * في معاني ما يجرى على ❁
 ❁ السن العامة في امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب * ❁

	صفحة
قولهم حياك الله ويياك	٢٣٢
وقولهم مرحبا واهلا	٢٣٣
لييك وسعديك	»
أقر الله عينه	٢٣٥
استخن الله عينه	»
ما به قلبه	»
ارغم الله انفه	»
لعنه الله	٢٣٦
اخزاه الله	»
ما يساوى طلية	»
لا تلوسه	٢٣٧
ما يواسيه	»
بينهم مماخلة	»
ملحه على ركبته	٢٣٨
امر لا ينادى وليده	»
بالرقاء والبنين	٢٣٩
النقد عند الخافرة	»
تركه جوف حمار	»
جمع الله شملاك	٢٤٠
هو احق من رجلة	»
تبلد الرجل	»
ضربه حتى برد	»
وجب البيع	٢٤١

❁ فهرسة الكتاب ❁

صفحة	
٢٤١	وقولهم لا تيا عليه
»	» لا تجلج
»	» لا تبسق
»	» وقع في ورطة
٢٤٢	» لا يدري ما طحاها
»	» لا يعرف قبلا من دبير
»	» ان لم يكن سحيم فنفس
»	» شيخ كأنه قفة
»	» ويله وعوله
»	» حيل صبره
»	» ما له ثاغية ولا راضية
»	» ما له دقيقة ولا جليلة
٢٤٣	» ما له سبد ولا لبد
»	» ما له دار ولا عقار
»	» انت في حرج
»	» رآه الصادر والوارد
»	» حلف بالسماء والطارق
»	» ما في الدار صافر
٢٤٤	» جاء بالضح والريح
»	» جاء بالطم والرم
»	» جاء بالقض والقضيبض
»	» جاءوا على يكرة ايهم
»	» قبل غير وما جرى
»	» حيلك على فارك
٢٤٥	» جاء يجز رجليه
»	» ما يدري اي طرفيه اطول

❀ فهرسة الكتاب ❀

	صفحة
وقولهم ما يفقه ولا ينقه	٢٤٥
» جاء بالعويص	»
» على ما تخيات	»
» افعل ذلك آثرا ما	»
» فلان شاطر وفلان ينشطر	»
» فلان شمير وشمري	٢٤٦
» هو يتجاحم علينا	»
» هو احق من دغة	»
» احق مائق	»
» اقل من النقد	»
» اهون من قعيس على عمته	»
» لا تبرقل علينا	٢٤٧
» أكثر من الحولقة	»
» أكثر من البسمة	»
» هو مضت	»
» هو ابن عمه الحما	»
» هلم حرا	»
» اخذه اخذ سعة	٢٤٨
» احسن الله جناله	»
» حلف بالسمير والقمر	»
» تاوشوا	»
» ما حح ولكنه دج	»
» ما زلنا بالهياط والمياط	٢٤٩
» برح الحفاء	»
» ظل قل	»

فهرسة الكتاب

صفحة	صفحة
٢٥٦	٢٤٩
وقولهم استراح من لا عقل له	وقولهم ما له عند محيص
٢٥٧	»
» قد تجبر الرجل	عبد قن
» للرجل ما يون	» نادم سادم
» اباد الله خضراءهم	» لا دريت ولا اتليت
٢٥٨	»
» دغر منى فهو دغار	بقي ملددا
» هو انوك - هو كيس	» لا يقوم بطن نفسه
» هو ارعن - لله درك	» ما انكرك من سوء
٢٥٩	»
» هو يجش عليه	تشورت بفلان
» ضرب نغانه	» لا ارقاً الله دمعته
» اخذنا في الدوس	» مال صامت
» توحش للدواء	» فلان نسيج وحده
٢٦٠	»
» زكن عليه واخذنا في التزكين	بالكع
» طامر بن طهر	» احسن من دب ودرج
» الحديث ذوشجون - سبق	» ما ينام ولا ينيم
السيق العذل	» لثيم راضع
٢٦١	»
» اسرع من نكاح ام خارجة	» ما يعرف هرا من بر
» انجز حر ما وعد	» آهة وميهة
٢٦٢	»
» رميتى بدائها وانسلت	» لا قبل الله منه صرفا
» البس لكل حالة لبوسها اما	ولا عدلا
» نعيمها واما بوسها - لو خيرك	» يطلب ائرا بعد عين
» القوم لاخترت - ثكل ارامها	» حدى حدى ورايك بندقة
» ولدا - ياخذنا التراث لولا	» وافق شن طبقة
» الذلة	» اف وتف وافة وتفة
٢٦٣	»
» مكه اخوك لا بطل	» انتن من العذرة
» مرعى ولا كالسعدان	» فلان مبرم
» اذا عز اخوك فهن	» هو مخنت
» عش رجبا ترى عجبا	» امر مبهم
	» دق دقة نعبا

الرسالة الاولى

كتاب الايجاز والاعجاز الامام ابى منصور العالى النيسابورى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حمد الله على آله * والصلاة والسلام على محمد المصطفى وآله * فان
القاضى الجليل السيد اطال الله بقاءه وان كان فى الدهر فرد الادب * وواسطة
العقد المنتخب * فلا بد لى مع مودته التى تتصل مدتها * ولا تنقطع مادتها *
وموالاة التى وقفت عليها ابى * واسكتها السوادين من عينى ولبى * وايديه
ومنه التى وسمت عنى * وملكت رقى من اقامة رسم جسمه * وقطع عدوه ابدا
وحسمه * بتأيف ما اسرفه باسمه واعطاه ديمة الى اوان رسمه وان ابدت
فى ذلك تقصيرا * لكننى كنت كمر يهدى للشمس نورا * ولكن ما على الناصح
الا جهده * لكون من امة قصد قصده * بنيد خدعت بتأليفه تحنسه
حرسه الله وآنسه * بكتاب فى الكلمات القليلة الالفاظ الكنية المعانى المستوفية
اقسام الحس والايجار * اخرجة من حد الاعجاب الى الاعجاز * فى اثر
المستل على سحر البيان * والنظم المحاكى قطع الجمار * واخرجته فى
عسرة ابواب

❁ فالباب الاول ❁ في بعض ما نطق به القرآن من الكلام الموجز المعجز
 ❁ والباب الثاني ❁ في جوامع الكلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ❁ والباب الثالث ❁ فيما صدر عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين
 رضى الله عنهم

❁ والباب الرابع ❁ فيما نقل منها عن ملوك العجم والجاهلية
 ❁ والباب الخامس ❁ في روائع ملوك الاسلام وامرأته
 ❁ الباب السادس ❁ في لطائف كلام الوزراء
 ❁ والباب السابع ❁ في بدائع كلام الكتاب والبلغاء
 ❁ والباب الثامن ❁ في طرائف الفلاسفة والحكماء والزهاد
 ❁ والباب التاسع ❁ في ملح الظرفاء ونواديرهم
 ❁ والباب العاشر ❁ في وسائل فلائد الشعراء

والله تعالى اسأل ان يبارك فيه له ويجزل من نعمه وعوارفه حظه وهذا حين
 سياقة الابواب ❁ والله الموفق للصواب ❁



﴿ فالباب الاول ﴾

﴿ في بعض ما نطق به القرآن الكريم من الكلام الموجز المعجز ﴾

من اراد ان يعرف جوامع الكلم ويتنبه لفضل الاختصار ويحيط ببلاغة الالقاء ويفطن لكفاية الایجاز فليتدبر القرآن وليتأمل علوه على سائر الكلام ﴿ فن ذلك ﴾ قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا استقاموا كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الأتثار والانزجار وذلك لو ان انسانا اطاع الله سبحانه وتعالى مائة سنة ثم سرق حبة واحدة لخرج بسرقتها من الاستقامة ﴿ ومن ذلك ﴾ قوله عز وجل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقد ادرج فيه ذكر اقبال كل محبوب عليهم وزوال كل مكروه عنهم ولا شيء اضر بالانسان من الحزن والخوف لان الحزن يتولد من مكروه ماض او حاضر والخوف يتولد من مكروه مستقبل فاذا اجتمعا على امرئ لم ينتفع بعيشه بل يتبرم بحياته والحزن والخوف اقوى اسباب مرض النفس كما ان السرور والامن اقوى اسباب صحتها فالحزن والخوف موضوعان بازاء كل منحة ونعمة هنيئة ﴿ ومن ذلك ﴾ قوله عز اسمه لهم الامن وهم مهتدون فالامن كلمة واحدة تذي عن خلوص سرورهم من السوائب كلها لان الامن انما هو السلامة من الخوف المكروه الاعظم كما تقدم ذكره فاذا نالوا الامن بالاطلاق ارتفع الخوف عنهم وبارتفاع الخوف عنهم يرتفع المكروه ويحصل السرور والمحبوب ﴿ ومن ذلك ﴾ قوله تعالى جل ذكره اوفوا بالعقود فهما كلمتان جمعتا ما عقده الله عز وجل على خلقه لنفسه وتعاقده الناس فيما بينهم ﴿ ومن ذلك ﴾ قوله سبحانه فيها ما تستهي الانفس وتلذ الاعين فلم يبق مقترح لاحد الا وقد تضمنته هاتان الكلمتان مع ما فيهما من القرب وشرف اللفظ وحسن الروق ﴿ ومن ذلك ﴾ قوله عز وجل والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس فهذه الكلمات الثلاث الاخيرة تجميع من اصناف التجارات وانواع المرافق في ركوب السفن ما لا يبلغه الاحصاء ﴿ ومن ذلك ﴾ قوله جل جلاله فاصدع بما تؤمر ثلاث

كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وشرائعها واحكامها وحلالها وحرامها
 ❖ ومن ذلك ❖ قوله جل ثناؤه في وصف خمر الجنة لا يصدعون عنها
 ولا ينزفون فهاتان الكلمتان قد اتتا على جميع معايب الخمر ولما كان منها ذهاب
 العقل وحدثوث الصداع برأ الله تعالى خمر الجنة منهما واثبت طيب النفس
 وقوة الطبع وحصول الفرح ❖ ومن ذلك ❖ قوله تبارك اسمه لاكلوا من
 فوقهم ومن تحت ارجلهم وهو كلام يجمع جميع ما يأكله الناس مما تنبتة الارض
 ❖ ومن ذلك ❖ قوله عز وعلا ولهن مثل الذي عليهن كلام يتضمن جميع
 ما يجب على الرجال من احسان معاشرة النساء وصيانتهم وازاحة عائلهم
 وبلوغ كل مبلغ فيما يؤدي الى مصالحهم ومناجحتهم وجميع ما يجب على النساء
 من طاعة الازواج وحسن معاشرتهم وطلب مرضاتهم والمحافظة على حقوقهم
 وحفظ غيبهم وصيانتهم عن خيانتهم ❖ ومن ذلك ❖ قوله عز اسمه ولكم
 في القصاص حياة ويحكي عن ازدشير الملك ما ترجمه بعض البلغاء انه قال القتل
 انفي للقتل ففي كلام الله تعالى كل ما في كلام ازدشير وزيادة معان حسنة منها ابانة
 العدل بذكر القصاص والافصاح عن الغرض المطلوب فيه من الحياة والحث
 بالرغبة والرغبة على تنفيذ حكم الله والجمع بين القصاص والحياة والبعد من التكرار
 الذي يسوق على النفس فان في قوله القتل انفي للقتل تكريرا غيره ابلغ منه
 ❖ ومن ذلك ❖ قوله عز ذكره في اخوة يوسف فلما استياسوا منه خلصوا
 نجيا وهذه صفة اعترالهم جميع الناس وتقليبهم الآراء ظهرا لبطن واخذهم
 في تزوير ما يلقون به اباهم عند عودهم اليه وما يوردون عليه من ذكر
 الحادن فتضمنت تلك الكلمات القصيرة معاني القصة الطويلة ❖ ومن
 ذلك ❖ قوله جلت عظمته واما تخافن من قوم خيانة فانيد اليهم على
 سواء فلو اراد احد الاعيان الاعلام في البلاغة ان يعبر عنه لم يستطع ان
 يأتي بهذه الالفاظ مؤدية المعنى الذي يتضمنها حتى يبسط مجموعها ويصل
 مقطوعها ويظهر مستورها فيقول ان كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فحفت
 منهم خيانة ونقضا فاعلمهم انك نقضت ما شرطت لهم واذنهم بالحرب لتكون
 انت وهم في العلم سواء ❖ فصل في ما يجري مجرى المثل من الالفاظ التي تجمع

الاعجاب والاعجاز والايجاز ❖ ولا يحيق المكر السيء الا باهله ❖ انما بغيكم
على انفسكم ❖ كل نفس ذائقة الموت ❖ كل نفس بما كسبت رهينة ❖ كل من
عليها فان ❖ لكل نبأ مستقر ❖ كل يعمل على شاكلته ❖ ولا تنس نصيبك من
الدنيا ❖ تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ❖ فضربنا على آذانهم ❖ اغرقوا فادخلوا
نارا ❖ كل حزب بما لديهم فرحون ❖ ولا تزر وازرة وزر اخرى ❖ يحسبون
كل صحيفة عليهم

❖ الباب الثاني ❖

❖ في جوامع الكلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ❖

اياكم وخضراء الدمن ❖ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ❖ ان الميت لا ارضا قطع
ولا ظهرا ابقى ❖ لا ترفع عصاك عن اهالك ❖ فصل في جوامع تشبيهاته
ومثلاته صلى الله عليه وسلم ❖ الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة ❖ المؤمنون
يشد بعضهم بعضا ❖ اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ❖ مثل اصحابي كالملح
لا يصلح الطعام الا به وامتى كالمطر لا يدري اوله خير ام آخره ❖ انما وقع نفع ❖
عمالكم اعمالكم ❖ وكما تكونوا يولى عليكم ❖ الدال على الخير كفاعله ❖
وعد المؤمن ككاخذ باليد ❖ ان للقلوب صدأ كصدأ الحديد وجلأؤها
الاستغفار ❖ ولما كتب كتاب المهادنة بينه وبين سهيل بن عمرو قال ان العقد
بيننا كشرح العيبة يعنى اذا انحل بعضه انحل جميعه ❖ فصل في استعاراته
صلى الله عليه وسلم ❖ المرء مرآة اخيه ❖ جنة الرجل داره ❖ نعم الختن
القبر ❖ دفن البنات من المكرمات ❖ من كثوز البر كتمان الصدقة والمرض
والمصيبة ❖ داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكاة ❖
صدقة السر تطفى غضب الرب ❖ جديع الحلال انف الغيرة ❖ الود والعداوة
يتوارثان ❖ العلماء ورثة الانبياء ❖ التوبة تهدم الحوبة ❖ ملعون من هدم
بنيان الله يعنى من قتل نفسا ❖ الحمى رائد الموت ❖ الدنيا سجن المؤمن وحنة
الكافر ❖ تمسحوا بالارض فانها بكم بر ❖ من ضحك ضحكة حج من العلم حجة ❖

اتقوا دعوة المظلوم فانها لينة الحجاب • الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره
 فصام وطال ليله فقام • الاستماع الى الملهوف صدقة • الحكمة ضالة المؤمن •
 اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله • اكثروا ذكر هادم اللذات
 يعنى الميت • الحجر مفتاح كل شر • ❖ فصل فيما يروى من مطابقاته صلى
 الله عليه وسلم ❖ حفت الجنة بالكارد والنار بالشهوات • الناس نيام فاذا ماتوا
 انتبهوا • كفى بالسلامة داء • ان الله يبغض البخيل فى حياته السخى بعد
 موته • جابت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء بها • احذروا
 من لا يربحى خيره ولا يؤمن شره • انظروا الى من تحتكم ولا تنظروا الى من
 فوقكم • وقال عليه الصلاة والسلام انكم لتقلون عند الفزع وتكثرون عند الطمع •
 ❖ فصل فيما يروى من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ❖ الظلم ظلمات يوم القيامة •
 ان ذا الوجهين لا يكون وجيها عند الله • المسلم من سلم المسلمون من
 لسانه ويده والمؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم • لا ايمان لمن
 لا امانة له • ❖ فصل فى سائر امثاله وروائع اقواله واحاسن كلمه التى يلوح
 عليها نور النبوة وتجمع فوائد الدين والدنيا ❖ زر غبا تزدد حبا •
 الحرب خدعة • ما عال من اقتصد • المؤمنون عند شروطهم • يد الله
 مع الجماعة • لا جباية الا بجمانية • الهدية مشتركة • تهادوا تحابوا •
 القلوب تشاهد • ترك الشر صدقة • الحياء شعبة من الايمان • ابدأ بمن
 تعمل • تخيروا لطفكم • خير الامور اوساطها • اياك وما يتعذر منه •
 مظل الغنى ظلم • من غشنا فليس منا • الليل امان • من بدا جفا •
 حدث عن البحر ولا حرج • ككل ميسر لما خلق له • المجالس بالامانات
 كرم العهد من الايمان • الوحدة خير من جليس السوء • السعد من وعظ بغيره •
 البركة فى البكور • صلوا ارحامكم ولو بسلام • اليمن حث او مندعة •
 الندم توبة • الموت راحة • لا يكون المؤمن طعانا ولا لعانا • دع ما
 يريبك الى ما لا يريبك • من كثر سواد قوم فهو منهم • انصر اخاك ظالما او
 مظلوما • انتظار الفرج بالصبر عبادة • كاد الفقر يكون كفرا • لا خير
 فى جز لا يألف ولا يؤلف • المستشار معان والمستشار مؤتمن • لا خير فى بدن لا

- يألم ومال لا يزكى • خير المال عين ساهرة لعين نائمة • انزلوا الناس منازلهم
- اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه • اليد العليا خير من اليد السفلى • من مات غريبا مات شهيدا • وذكر اناث الخيل فقال ظهورها حرز وبطونها كنز • وذكر الغنم فقال سمها معاش وصوفها رباش •

— الباب الثالث —

﴿ فيما صدر عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين ﴾

﴿ رضى الله عنهم ﴾

﴿ ابوبكر الصديق رضى الله عنه ﴾ صنائع المعروف تقي مصارع السوء • الموت اهون مما قبله واشد مما بعده • ولما بلغه ان الفرس ملكت عليها بنت ابرويز قال ذل قوم اسندوا امرهم الى امرأة • ﴿ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴾ من كتم سره كان الخبار في يده • اتقوا من تبغضه قلوبكم • اعقل الناس اعذرهم للناس • لا تؤخر عمل يومك الى غدك • اشق الولاية من شقيت به رعيتك • اخيفوا الهوام قبل ان تخيفكم • ابت الدراهم الا ان تخرج اعناقها • قل ما ادبرشى فاقبل • من لم يعرف الشريعة فيه • المروءة الظاهرة في النياب الطاهرة • ﴿ عثمان بن عفان رضى الله عنه ﴾ ما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن • يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك • تاجروا الله بالصدقة تربحوا • ﴿ علي بن ابي طالب رضى الله عنه ﴾ قيمة كل امرئ ما يحسن • الناس من خوف الذل في الذل • الناس اعداء لما جهلوا • استغن عن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسير واعط من شئت فانت اميره • لا ترجون الا ربك ولا تخافن الا ذنبك • من ايقن بالخلف جاد بالعطية • قصر ثيابك فانه اتقى وانقى وابنى • بقية السيف انمي عددا واكثر ولدا • خير اموالك ما كفاك وخير اخوانك من آسائك • ﴿ طائفة منهم ومن التابعين رضى الله عنهم ﴾ ﴿ ابن عباس ﴾ الهوى اله معبود • الرخصة من الله صدقة فلا تردوا صدقته • لكل داخل دهشة فابدأوا بالتحية • ﴿ الحسن بن

على ﴿ خير المال ما وقى به العرض • العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شئ
 احسنه • ﴿ ابوذر كان الناس ثمر الا شوك فيه فصاروا شوكا لا ثمر فيه •
 ﴿ معاذ بن جبل ﴿ الدين هدم الدين • ﴿ محمد بن الحنفية ﴿ من كرمت عليه
 نفسه هانت عليه الدنيا • ﴿ الحسن البصرى ﴿ ألا تستحيون من طول ما لا
 تستحيون • ان امرءا ليس بينه وبين آدم اب حى لعريق فى الموت • اتم
 تستبطئون المطر وانا استبطني الحجر • ﴿ الشعبي ﴿ نعم المحدث الدفتر •
 كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ فيما جاء عن ملوك العجم ﴾

﴿ افريدون ﴿ الايام صحائف الاعمار فخذوها باحسن الاعمال • وكتب الى
 ابنه سلام من بر والديه بره ولده • وكان يقول المحسن معان والمسيء مستوحش
 والحريص تعب • ﴿ منوچهر ﴿ الدنيا اشبه شئ بظل الغمام وحلم النيام • وكان
 يقول الملك للرعية كالروح للجسد والرأس للبدن والجند له بمنزلة الاجنحة للطير
 والحوافر للخيل • ومن كلامه عفو الملك ابقى للملكه • ﴿ بسنك الترى من ولد
 تور بن افريدون ﴿ لما مات منوچهر نذب بسنك ابنه للتغلب على ابران شهر
 وكان افراسياب اكبرهم فقال لهم بلوغ الآمال فى ركوب الاهوال • والفرص
 تمر مر السحاب • والقعود من اخلاق الخوالب • والقناعة من طباع البهائم •
 ﴿ افراسياب ﴿ مثل الترى كالدرد والمسك لا يشرفان ما لم يفارقا معدنهما
 وموطنهما • وكان يقول من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد بلغ المراد • وقال
 لاختيه كرسبور يا اخي ان الشجاع محبب حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى
 امه • ﴿ زوبن طهماسب ﴿ العمارة كالحياة والحراب كاللوت وبناء كل ملك
 على قدر همته • وكان يقول اعقل الملوك ابصرهم بعواقب الامور •
 ﴿ كيكارس ﴿ لما تخلص من اسر ذى الازنار ملك اليمين فرجع الى مركز
 عزه ومستقر ملكه قال احسن الاشياء واطيبها العافية ولولا مرارة البلاء ما
 وجدت حلوة الرخاء • وقال لرستم الاعمال اثمار النيات • وقال لما ذهب ابنه

سياوش مغاضبا الى بلاد الترك اللججاق اقل الاشياء منفعة في العاجل واكثرها
 مضرة في الآجل • ❖ زال بن بنيام ❖ النفقة على كل شيء من الاموال الا
 الحرب فان النفقة عليها من النفوس • وكان يقول الرأي السيد اخرى
 من الايد الشديد • ❖ رستم بن زال ❖ حسن الصبر طليعة النصر •
 الوفاء شريك الكرم والغدر شريك اللؤم • وقال لاسفندياز اذا اردت
 ان تطاع فسل ما يستطيع • وقال له ان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيق
 فقد اقام عذره في مخالفته • ❖ كينسرو بن سياوش ❖ السعادة في مساعدة
 القضاء • وكان يقول لا ظفر مع بغى ولا مال مع سرف • ومن كلامه اعظم
 الخطأ محاربة من يطلب الصلح • ❖ بستاشف ❖ لما حث الناس على الايمان
 بابن زيدشت قال لهم ان الميت ومن لا دين له سواء ولا امانة لمن لا ديانة
 له • وكان يقول احق الناس بالاحسان من احسن الله اليه وبسط بالقدرة
 يديه • ❖ اسفندياز ❖ الشكر افضل من النعم لانه يبقى وتلك تفتى • وكان
 يقول لا يعيب الناس الا معيب • ومن كلامه لا تعمل في السر ما تستحي
 منه في العلانية • الرفق مفتاح النجاح • ❖ بهمن بن اسفندياز ❖
 بالافضال تعلو الاقدار • وكان يقول تجريب المجرب تضيق الروزجار (قوله
 الروزجار تعريب روزكار فلذا صح ادخال الالف واللام عليه والمراد منه
 الاوقات والازمان) • ومن كلامه خير الاعمال اعجلها عائدة واحسنها فائدة •
 ❖ دارا الاكبر ❖ خير الكلام حمد من رزق وخلق وانطق ووفق • وكان
 يقول مثل العدو الضاحك اليك مثل الخنزيرة اوراقها القاتل مذاقها •
 ❖ دارا الاصغر ❖ لا تطمع في ككل ما تسمع • ومن عتب على الدهر طال
 عتبه • وكان يقول اذا حضر وقت النأبة اتى الشر من حيث كان الخير يأتي •
 ❖ الاسكندر ❖ لما توجه لتقاء دارا قال له جواسيسه ان دارا في ثمانين الفا
 فقال القصاب لا يهوله كثرة الغنم • وقيل له لو استكثرت من النساء كثر
 ولدك ودام بهم ذكرك فقال دوام الذكور بحسن السير والسنن ولا يحسن
 بمن يغلب الرجال ان تغلبه امرأة • ونظر الى شيخ خضيب فقال ان كنت
 صبغت الشيب فكيف صبغت آتار الكبر • ونظر الى امرأة مصلوبة على

شجرة فقال ليت كل الشجر اثمر مثل هذه • ونظر الى رجل حسن الوجه قبيح
 الفعل فقال اما البيت فحسن واما الساكن فردي • وكان يقول لا تستخفن
 الرأي الجليل يأتيك به الرجل الخفير فان الدرّة الفاتنة لا تستهان لهوان
 فائصها • ومن كلامه في تدبير الحرب والريح فان لم يكونالك لم يكونا عليك •
 احذر اتقاض التعبية وكيد المستأمنة • حجب الى عدوك الفرار بان لا تتبعهم اذا
 انهزموا • لا تغفل الحذر ان كنت مقيما والحزم ان كنت ظاعنا •
 ✽ فور الهندي ✽ المسي لا يظن بالناس الا سوءا لانه يراهم بعين طبعه •
 وكان يقول خير من الذهب معطيه وشر من الشر من يأتيه • ومن كلامه من
 لم تفعلك صداقته ضررتك عداوته • ✽ كيد الهندي ✽ قال للاسكندر احق
 من احبته من نفعه لك وضره لغيرك • ✽ بلهرا ملك الهند ✽ من ودك لامر
 ابغضك عند انقضائه • وكان يقول عجبت ممن يتكلم بما ان حكى عنه ضره
 وان لم يحك عنه ام ينفعه • ✽ بطليموس ملك الروم ✽ من رد ما يعلم فهو اعذر
 ممن قبل بالجهل • وكان يقول لا ينبغي للحكيم ان يخاطب الجاهل كما لا ينبغي
 للصاحي ان يخاطب السكران • ومن كلامه موقع الحكمة من مسامع الجاهل
 كموقع الذهب والفضة من ظهر الحمار • ✽ بطليموس الثاني ✽ اشد من الموت
 ما يتنى له الموت • وكان يقول خذوا الدر من البحر والذهب من الحجر
 والمسك من الفار والحكمة ممن قالها • ✽ بطليموس الاخير ✽ كل عمل بأذن
 فيه العقل صواب • وكان يقول العاقل لا يشرب السم اتكالا على ما عنده من
 الترياق • واحسن ما يحكى عنه ينبغي للعاقل اذا اصبح ان ينظر في المرآة
 فان رأى وجهه حسنا لم يشنه بقبيح من فعله وان رآه قبيحا لم يجمع بين قبيحين •
 ✽ قسطنطين الرومي ✽ سرعة العقوبة من لثم الظفر • وكان يقول او هن
 الاعداء اكثرهم اظهارا للعداوة • ومن كلامه ما حفظ غيبك من ذكر عيبك •
 ✽ دقليطاس الرومي ✽ من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير • وكان
 يقول استصلاح العدو احزم من استهلاكه لان هلاكه ربما هيح اعظم من
 العداوة التي يستريح منها • ✽ ارجاسف التركي ✽ من كان نفعه في مضرتك
 لم يخل في حال عن عداوتك • ومن كلامه العاقل من يصدق بالقضاء ويأخذ

بالحزم • ❖ خاقان ملك الخزر ❖ اذا شاورت العاقل صار عقله لك • وكان
 يقول من طباع الملوك انكارهم القبيح من غيرهم واحتمالهم اياه من انفسهم •
 ❖ قعفرور ملك الصين ❖ الاحتمال حين تمكن القدرة • وكان يقول اضمارك
 الغضب على من فوقك مضمّن او مهلك • ❖ اقفور شاه الاشاشكانى اول
 ملوك الطوائف ❖ اقل الناس عذرا في ارتكاب القبيح من عرف قبحه • وكان
 يقول حقن الف دم محلل ايسر تبعة من سفك دم محرم • ومن كلامه لا تأمن
 من كذب لك ان يكذب عليك ولا من اغتاب عندك ان يغتابك عند غيرك •
 ❖ سابور بن اقفور شاه ❖ من لم يرب معروفه فكأنه لم يصنعه • وكان يأذن
 عليه في كل شهر مرة ويقول اجراً للناس على الاسد اكثرهم له رؤيّة •
 وكان يقول من لم ينصحك في الصداقة فلا تعذره ومن غشك في العداوة فلا
 تعذله • ومن كلامه وعد الملك ضمان • ❖ جوذر بن سابور ❖ الدنيا
 فانية والمال عارية • وكان يقول السعيات اقل من الاسياف ومن السم
 الذئاف • ❖ نرسی بن ابران ❖ الدنيا غدارة غرارة ان بقيت لها لم تبق لك •
 وكان يقول انعم على من شكرك واشكر من انعم عليك • ❖ خسرو بن فيروز ❖
 ظلم اليتامى والايامى مقتاح الفقر والحلم حجاب الآفات وقلوب الرعية خزائن
 ملكها فا اودعه اياها وجدته فيها • ❖ اردوان الاكبر ❖ اذا وقعت المجادلة
 فالسكوت افضل من الكلام واذا وقعت المحاربة فالتدبير افضل من التغرير •
 وكان يقول كثر القبيح حتى قل الحياء منه • ❖ اردوان الاصغر ❖ كفر النعمة من
 لؤم الطبيعة ورداءة الديانة • وكان يقول السلامة مع الاستقامة ومن رد النصيحة
 رأى الفضيحة • ❖ ازدشير بن بابك اول ملوك الاكاسرة ❖ كان الصاحب بن عباد
 يقول يجب على الملك ان يكتب قول ازدشير في سويداء قلبه وسواد عينه •
 لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بجمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن
 سياسة • وكان يقول سلطان عادل خير من مطر وابل واسد خطوم خير من
 ملك غشوم وملك غشوم خير من فتنة تدوم • ومن كلامه عدل السلطان خير
 للرعية من خصب الزمان • نشر الامير من خافه البرى • لا تركنوا الى الدنيا

فانها لا تبقى على احد ولا تتركوها فان الآخرة لا تنال الا بها ❖ سابور بن
ازدشير ❖ انحطاط الف من العلية احمد عاقبة من ارتفاع واحد من السفلة •
وكان يقول وقت اللهو اذا لم يبق شغل • ومن كلامه كلام العاقل كلاء امثال
وكلام الجاهل كلاء ملال • العاقل المدر ارجى من الاحق المقبل • ❖ هرمز بن
سابور ❖ من قال في الناس ما يعلم قالوا فيه ما لا يعلم • وكان يقول من الكلام ما
هو امرع من الغيث ومنه ما هو احد من السيف • ومن كلامه سلطان الملوك
على جسوم الرعايا لا على قلوبها • ❖ بهرام بن هرمز ❖ المروعة اسم جامع
للحاسن كلها • وكان يقول كلما كان الملك اجل خطرا وجب عليه ان يكون
ادق نظرا • ❖ نرسی بن بهرام ❖ رفع اليه اهل اصطرخ احتباس المطر
فوقع اذا انجبت السماء بقطرها جادت يد الملك بدرها • ❖ هرمز بن نرسی ❖ ابلغ
الاشياء في تسديد المملكة تديرها بالعدل وحفظها بالقوة • وكان يقول يذبح للملك
ان يعنى بملك رعيته كعنايته بملكه • ❖ سابور ذو الاكتاف ❖ الصنعة اذا لم
ترب اخلقت كالثوب البالي والبنيان المتداعي • ولما وقع في اسر قيصر قال من
صبر على النوائب كان كمن لم تنزل به ومن جزع فيها اعطيته • ولما تخلص
قال بالاسكاره تظهر حيل العقول • وقال لقيصر المكافأة واجبة في الطبيعة •
❖ هرمز بن سابور ❖ لو دام الملك لمن قبلنا لم يصل الينا • وكان يقول نحن
كائنار من قاربها ككثر عليه ضررها ومن باعدها لم ينتفع بها •
❖ ازدشير بن هرمز ❖ النسر كامن في طبيعة كل احد فان غلبه صاحبه بطن وان
غلبه ظهر • وكان يقول العاقل من ملك عنان شهوته • ❖ سابور بن سابور ❖
الحصيف من لا يستد سروره بما نال من الدنيا ولا حزنه على ما فاته منها •
وكان يقول في ابام عمه ازدشير وقبل ان ملك اشد الناس غما من يرى غيره في
الموضع الذي هو احق به • ❖ بز دجرد الاشيم ❖ الملك الحازم من يؤخر العقوبة
في سلطان الغضب ويجعل مكافأة المحسن • ❖ وكان يقول اليد الفارغة تسارع
الى السر والقلب الفارغ يسارع الى الانتم • ❖ بهرام جور ❖ هموم الدنيا داء
دواؤه الراح • وكان يقول الراح والسماع اخوان لا يذبحى ان يفرق بينهما •
ومن كلامه ان لم تصد قلوب الاحرار بالبشر فبأى شئ تصيدها • ❖ بز دجرد

ابن بهرام ❖ البخل يهدم مبانى الكرم • وكان يقول عليك السعى وليس عليك
التعجم عليك الجد وان لم يساعدك الجد • ❖ فيروز بن يزدجرد ❖ من عمل ما
يحب لقي ما يكره • وكان آخر ما تكلم به لما اشرف على الهلاك فى حرب خشنواز
ملك الهياطلة من سل سيف البغى قتل به ومن اوقد نار الفتنة كان وقودا لها •
❖ بلاش بن فيروز ❖ الامن يجمع الامانى كلها • وكان يقول صحة الجسم اوفر
القسم • ومن كلامه الملك حلوا الطعم من التكاليف • ❖ خشنواز ملك
الهياطلة ❖ قال لفيروز بن يزدجرد ما اقبح الخضوع عند الحاجة والته عند
الاستغناء • وقال له لا تكونن كالابرة تكسو الناس وهى عريانة وكالذئبة تضي
للناس وهى تحترق وكالبخور ينفع غيره بمضرة نفسه • ❖ قباد بن فيروز ❖
الدين هو العقدة والعمدة والعدة • وكان يقول السفر سفينة الاذى والمريض
حريق الجسد والحرب مثبت المنايا فهذه ثلاث متقاربة • ❖ انوشروان العادل ❖
اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون • وكان يقول ان لم يساعدنا القضاء
ساعدناه • ومن كلامه الانعام لقاح والشكر نتاج • ومنه قوله من سعى رعى
ومن نام لزم الاحلام • ومنه قوله ما اكلته راح وما اطعمته فاح • كل الناس
احقاء بالسجود لله تعالى واحقهم بذلك من دفعه الله عن السجود لاحد من
خلقه • وقوله مثل الملك الذى يعمر خزائنه باموال رعيته كمثل الذى يطين
سطح بيته بالتراب الذى يقلعه من اساسه • ولما انقذ وهرز الديلى فى النى
رجل لمعونة سيف بن ذى يزن على الحبسة قال له سيف اين يقع هؤلاء من خسين
الفا فقال له يا عربى كثير الخطب يكفيه قليل النار • ورفع اليه ان وكيل نفقاته
تزيد مروءته على المقدر له فوقع متى رأيتم نهرا يسقى بستانا قبل ان يشرب •
ولما حضره الموت امر ان يكتب على ناووسه ما قدمناه من خير فعند من لا يخس
النواب وما كسبناه من شرف فعند من لا يعجز عن العقاب • ❖ هرمز بن
انوشروان ❖ ان ابى قد سبق من قبيله واتعب من بعده • وقال لبهرام
جور اياك ان تجنح بك مطية الججاج فتؤديك الى التلف • وقال له ايضا كافر النعمة
بين سخط الخالق ودم المخلوق • ❖ ابرويز بن هرمز ❖ اطع من فوقك يطعك
من دونك • وكان يقول اذا اردت ان نفتضح فر من لا يمثل امرك • ومن

كلامه ليس لثلاث حيلة فقر يمازجه كسل وعداوة معها حسد وعلّة يقارنهما
هرم • وكان يقول الهرب في وقته ظفر • ولما خلعه شيرويه ابنه بمطابقة المرازبة
قال له عما قليل تجني ثمرة ما جنيت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضى •
﴿ شيرويه بن ابرويز ﴾ لما خلعت الفرس ابرويز وماتت شيرويه قالوا له انا
خلعنا اباك وملكناك لتستبدل اساءته باحسانك فان فعلت وفينا لك حق الطاعة
والاصارت عليك يد الجماعة فقال لهم احفظوا لى ثمرة الملك احفظ لكم سنة
العدل وأنى لكم بالقول والفعل ففكروا فيما قال فاذا هو قد جمع لهم فى كلمتين
ما يحتاجون اليه • ﴿ يزدرجد بن شهر يار آخر ملوك الفرس ﴾ كان يقول
القضاء غالب والايمل طالب والمقدور كائن والهم فضل وعلى كل ملك رقيب
من الآفات واذا ادبر الدهر عن قوم كفى عدوهم • ﴿ جذيمة الابرش اول ملوك
العرب ﴾ للملوك بدوات • من ملك استأثر ومن سابق الدهر عثر • ﴿ المنذر
ابن ماء السماء ﴾ العز تحت ظلال السيوف • وكان يقول حصون العرب الخيل
والسلاح • ومن كلامه الحروب سجال وعثراتها لا تقال • ﴿ النعمان بن المنذر ﴾
الملك حلو الطعم مر التكليف • وكان يقول من خان حان • ولما وقع فى حبس
ابرويز اشرف على التلف فقال من له يدان بغوائل الزمان • ومن كلامه الملك
عقيم اى لا ارحام بين الملوك • ﴿ حجر بن عمرو الكندى ﴾ قال لابنه امرئ القيس
يابنى ان احسن الشعر اكذبه ولا يحسن الكذب بالملوك • ولما احاط به بنو اسد
ليقتلوه جعل يقول يابؤس للسباع فى ايدى الضباع • ﴿ عمرو بن هند ﴾ السلاح
ثم الكفاح والمحاجزة قل المناجزة • وكان يقول الامراء يشتمون بالافعال
لا بالاقوال ويتسفهون بالايدي لا بالالسن • ﴿ الحارث بن ابي شمر الغساني ملك
عرب الشام ﴾ اذا اتى السيفان بطل الخيار • وكان يقول من اختر بكلام عدوه
فهو اعدى عدو لنفسه • ومن كلامه الفرصة سريعة الفوت بطيئة
العود • ﴿ حسان بن تبع الحميرى آخر ملوك اليمن ﴾ لا تسقن بالمرأة فانها
خؤون ولا بالدابة فانها شرود • ومن كلامه العرف حصن النعم من
صروف الزمن وضروب المحن • ﴿ النجاشى احد ملوك الحبشة ﴾ الملك يبقى على
الكفر ولا يبقى على الظلم • ومن كلامه لا جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد •

• وكان يقول الملك من غلب جده هزله وقهر رأيه هواه وعبر عن ضميره فعله •

— ﴿ الباب الخامس ﴾ —

﴿ في روائع كلام ملوك الاسلام وامرأته ﴾ •

﴿ معاوية بن ابي سفيان اول ملوك الاسلام ﴾ • كان معاوية يقول نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع • وكان يقول ما غضبي على من املاك وما غضبي على من لا املاك اى لا ينبغي لى ان اغضب على من هو فى ملكى وملكى فان يدي تصل اليه وفى قدرتى التسنى منه فامعنى اتعاب نفسى بالغضب على من هذه حاله ولا ينبغي لى ان اغضب على من هو فوقى او مثلى ولست اقدر على الانتقام منه فان ذلك يضرنى ويضينى ولا يضر من لا تصل اليه يدي • وكان يقول فى النساء يغلبن الكرام ويغلبن اللثام • وكان يقول التسلط على الممالك من لؤم القدرة • وقال للحسين بن على رضى الله عنهما ليت طول حلينا عنك لا يدعوا جهل غيرنا اليك • وقال مرة جلسائه وددت لو ان الدنيا فى يدي بيضة نيرشت فأحسوها كما هي • ﴿ عمرو بن العاص ﴾ • من كثر اصدقاؤه كثر غرماؤه اى وجب عليه قضاء حقوقهم والحقوق ديون • وكان يقول الكلام كاللدواء ان اقلت منه نفع وان اكثرته منه قتل • ومن كلامه عزة الغضب تؤدى الى ذلة الاعتذار • وكان يقول العاقل من يعرف خير الشرين • ﴿ المعيرة بن شعبة ﴾ • تارك الاخوان متروك • وكان يقول العيش فى القاء الحشمة • وكان يقول فى كل شئ سرف الا فى المعروف • ﴿ زياد ابن ابيه ﴾ • من سعادة المرء ان يطول عمره ويرى فى عدوه ما يسره • وكان يقول القدرة تذهب الحفيظة • ومن كلامه يجب على الملك ان يحفظ من حسد اصدقاؤه ومكبر اعدائه • ﴿ الاحنف بن قيس ﴾ • من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات • وكان يقول الكامل من عدت هفواته • وكان يقول ابعد ما يكون الساعى من الله اذا صدق • ولما قال معاوية اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانعم الناس عقلا من ظلم من دونه

قال الاحنف واحق الناس بالاحسان من جاز حكمه فقال معاوية هذه والله احسن من الاولين • ﴿ عبد الله بن الزبير ﴾ اذكر غائبا تره • وكان يقول الوحدة خير من جليس السوء • ومن كلامه اكلتم تمرى وعصيتم امرى • ﴿ مصعب بن الزبير ﴾ المناكح الكريمة من مدارج الشرف • وكان يقول انى لاعشق الشرف كما اعشق الجمال يعنى فى النساء • ولما اشتدت الحرب بينه وبين عبد الملك بن مروان ارسل اليه عبد الملك اخاه محمد بن مروان بالامان فقال مصعب مثلى لا ينصرف عن هذا المكان الا ظالبا او مغلوبا • ﴿ عبد الملك بن مروان ﴾ افضل الناس من عفا عن قدرة وتواضع عن رفعة وانصف عن قوة ومات وماله ولد الحمد لله الذى يقتل اولادنا ونحميه • وكتب الى الحجاج فى اهل السواد اترك لهم لحوما يعقدوا بها شعوما • ﴿ الحجاج بن يوسف ﴾ العفو عن المقر لا عن المصر • وكان يقول رب حق اخرج من باطل • مثل الكوفة كامرأة حسناء فقيرة تخطب لجمالها ومثل البصرة كعجوز شوهاء غنية تخطب لمالها • ﴿ قتيبة بن مسلم ﴾ كتب اليه الحجاج يأمره بغزو خوارزم فكتب اليه انها شديدة الطلب قليلة السلب • ولما اشرف على سمرقند قال كأنها السماء فى الحضرة وكأن قصورها النجوم الزاهرة وكأن انهارها المجرة • ولما قدم من خراسان قال من كان فى يده شئ من مال ابن خازم فلينبذه فان كان فى فيه فليلفظه فان كان فى صدره فلينبذه ففجب الناس من حسن تفصيله وتقسيه • ﴿ المهلب بن ابي صفرة ﴾ عجبت لمن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بفعاله • وقال لبيته احسن ثيابكم ما كان على غيركم وخير دوابكم ما كان تحت سواكم • ومن كلامه الاقدام على الهلكة تغير والاحجام عن الفرصة جبن شديد • ﴿ يزيد بن المهلب ﴾ قال لآخوانه استكثروا من المحامد فان المدام قل من ينجو منها • وكان يقول وددت لو ان كل كأس بالف دينار وان كل منكح فى جبهة اسد فلا يشرب الاجواد ولا ينكح الا شجاع • ﴿ الوليد بن عبد الملك ﴾ لما مات ابوه وقام مقامه قال رزئت اعظم رزية واعطيت اجل عطية موت امير المؤمنين

وخلافة رب العالمين • ﴿ سليمان بن عبد الملك ﴾ تكلم عنده قوم من الوفود
 فاساؤا ثم تكلم رجل منهم فاحسن فقال كأن كلامه بعد كلامهم مطرة ابدت
 عجاجا • وهرب مرة من طاعون الشام فقيل ان الله يقول قل لن ينفعكم
 الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال ذلك القليل
 اريد • ﴿ عمر بن عبد العزيز ﴾ لولا ان ذكره فرض علي لما ذكرته اجلا لا
 له ولم اسمع اوجز من قوله ويروى لغيره ان الليل واليهار يعملان فيك فاعمل
 فيهما • وكتب اليه عامل حص يقول انها تحتاج الى حصن فقل - صنوها
 بالعدل والسلم • ﴿ يزيد بن عبد الملك ﴾ فيم الطمع فيما لا يربح والخوف
 بما لا يدمنه • وكان يقول لو دام الملك لم يصل اليه • ﴿ هشام بن عبد
 الملك ﴾ قيل له انطمع في الخلافة وانت جبان بخيل فقال كيف لا اطمع فيها
 وانا عفيف حلیم • وكتب الى مسلمة بن عبد الملك طهر عسكريك من الفساد
 فان الله لا يصلح عمل المفسدين • ﴿ مسلمة بن عبد الملك ﴾ مالت نفسي على
 خطأ افتتحته بحزم ولا جدتها على صواب افتتحته بحزم • وكان يقول عونك
 اللهم على اعباء السوود • ﴿ الوليد بن يزيد ﴾ كان يقول بحمى نشاط
 على عبء • ومن كلامه لا تؤخر لذة اليوم الى غد فانه غير مأمون • ﴿ يزيد
 ابن الوليد ﴾ كان اعرق الملوك في الملك لان ابيه الوليد بن عبد الملك بن مروان
 وامه شهفرند بنت قيصر وامها فيروز بنت خاقان بن يزدجرد بن شهريار وام
 امه بنت شيرويه بن ابريز وام شيرويه مريم بنت قيصر وام فيروز بنت خاقان
 ملك الترك وهو القائل

* انا ابن كسرى وابي مروان * وقبصر جدى وجدى خاقان *

• وكان يقول اخاف على نفسي عين الكمان وعود الشرف وآفة السوود
 فكانت مدة ملكه خمسة اشهر • ﴿ مروان بن محمد بن مروان آخر
 ملوك بني مروان ﴾ ايام القدرة وان طالت قصيرة والمتعة بها وان كثرت
 قليلة • وكتب الى الخارجي النيباني انا واياك كاللحجر والزجاجة ان
 وقع عليها رضنها وان وقعت عليه فضها • وعرض بظهر الحيرة سبعين الف

عربي على سبعين الف فرس عربي نم قال اذا جاءت المدة لم تنفع العدة • وكان يقول كثرتنا الكنوز لنا وجدنا كثرا انفع من معروف في قلب حر • ❖ نصر ابن سيار ❖ قال لابي مسلم كفى بظاهر فعلك دليلا على نيتك • وقال كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر وكل شيء يرخص اذا كثرت خلا الادب فانه اذا كثرت غلا • ❖ ابراهيم بن محمد الامام ❖ شمر عن ساق الجرد والبس مرة جلد الضأن واخرى جلد النمر • ❖ ابو مسلم صاحب الدولة ❖ ماتاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا دخيل • وكان يقول اشد اهل القتال تمتعض من ذلة او محام على ديانة او غيور على حرمة • ومن كلامه اياك والتاخر فانه يطلب على الكذب مثوبة • وكان يقول الجماع جنون فيكفي الرجل ان يجتنب نفسه في السنة مرة • ❖ ابو العباس السفاح اول خلفاء بني العباس ❖ ما افبح بنا ان تكون الدنيا لنا واولياؤنا خالون من حسن آثارنا • وكان يقول اذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة • ومن كلامه اذا عظمت القدرة قلت الشهوة • ❖ ابو جعفر المنصور ❖ اعظم الناس مؤنة اكثرهم مروءة • ورفع اليه رجل قصة في شكاية بعض عماله فوقع على ظهرها اكفني امره والا كفيته امرك • ووقع لآخر قد كثرت ساكوك فاما اعتدات واما اعتزلت • ❖ عبد الله بن علي ❖ لما يئس مروان بن محمد بن مروان من نفسه كتب اليه يوصيه بحرمه فوقع له الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك • ❖ المهدي ❖ اقل ما يجب للمنع ان لا يتقوى بنعمته على معصيته • واستأذنه مسلم بن قتيبة لتقبيل يده فقال انا نصونك عنها ونصونها عن غيرك • ❖ موسى الهادي ❖ عزي ابراهيم الحرائي عن ابن له فقال ايسرك وهو فتنة ويسوءك وهو صله ورجة • ❖ هارون الرشيد ❖ قال لاسماعيل بن صبيح اياك والذالة فانها تفسد الحرمة وتنقض الذمة ومنها اتي البرامكة • وكتب اليه تقفور ملك الهند يتهدده فوقع في كتابه الجواب ما تراه لا ما تقراه • ❖ محمد الامين ❖ لما حوصر وشغب عليه جنده اصبح ذات يوم فسمع

اصوات المحاصرين من ناحية واصوات الشاغين من اخرى فقال لعن الله
 الفريقين اما احدهما فيطلب دمي واما الآخر فيطلب مالي • ﴿ ابراهيم
 ابن المهدي ﴾ قال للمأمون يا امير المؤمنين ذنبي اعظم من ان يحيط به عذر
 وعفوك اعظم من ان يتعاطفه ذنب • ﴿ عبد الله المأمون ﴾ لله در القلم
 كيف يحوك وشي المماكة • وكان يقول الثناء باكثر من الاستحقاق ملق
 والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد • وكان يقول احسن الكلام
 ما شاكل الزمان • ومن كلامه، مجلس النبيذ بساط يطوى مع انتضاءه •
 وقوله النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن • وقوله انما تطلب
 الدنيا لتملكك فاذا تملكك فتذهب • وقوله اقرباء المرء بمنزلة الشعر على
 الجسد فنه ما يحفى وينفى ومنه ما يخدم ويكرم • وقوله ان النفس لتل
 الراحة كما تل التعب • وذكر ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 فقال ابدوا لتدبير الآخرة وحرموا تدبير الدنيا • ﴿ عبد الله بن طاهر
 لا ينبغي للملك ان يظلم وبه يدفع الظلم ولا ان يبخل ومنه يتوقع الجود •
 وكان يقول من دخل على الملوك فليدخل اعى وليخرج احرص • ومن كلامه
 سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان • ﴿ المعتصم بالله ﴾ اذا نصر الهوى
 بطل رأى • ولما نكب الفضل بن مروان قال عصي الله في طاعتي فسلطني
 عليه • وذكر التيه عنده فقال حظ صاحبه من الناس المقت ومن الله اللعن •
 ﴿ الواثق بالله ﴾ دخل عليه هارون بن زياد مؤدبه فبالغ في اكرامه فلما خرج
 قيل له يا امير المؤمنين من هذا الذي اهله لكل هذا الاجلال فقال هو اول
 من فتح لسانى بذكر الله وانانى من رحمة الله • وكان يقول فى السماع قد
 مدحه الاوائل واشتهاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثر فى
 مهاجرى رسول الله • ﴿ التوكل على الله ﴾ كان يقول انا ملك الملوك
 والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه • ﴿ اسحاق بن ابراهيم
 المصعبى ﴾ كيمياء الملوك العمارة ولا تحسن بهم التجارة • وكان يقول لذة
 الدنيا فى السعة والدعة • ﴿ محمد بن عبد الله بن طاهر ﴾ ما للعقار

والوقار اما العيش مع الطيش • ومن كلامه جواهر الاحرار لا جواهر
 الاحجار • ﴿ طاهر بن عبد الله بن طاهر ﴾ ان اهل البيت اذا كثروا ففيهم
 الغرر والعرر • ومن توقيعاته الزم الصحة يلزمك العمل • ﴿ عبد الله بن عبد الله
 ابن طاهر ﴾ ناداه المعتز واسمه غناء جاريتة ثم قال له كيف ترى غناءها يا ابا
 احمد فقال يا امير المؤمنين حظ العجب منها اكثر من حظ الطرب • ومن كلامه في
 كل شيء سرف يكره حتى في الكرم • ﴿ المنتصر بالله ﴾ والله ما ذل ذو حق
 وان اطبق العالم عليه ولا عز ذو باطل وان طلع من جيبه القمر • وكان
 يقول التقدير يجري بخلاف التدبير • ﴿ المستعين بالله ﴾ لما خلع وادخل عليه
 القضاة والعدول ليشهدوا عليه اخذ ابن ابي السوارب كتاب الخلع وقال له
 يا امير المؤمنين أنشهد على اقرارك بما فيه قال بلى قال خار الله لك فبكي
 المستعين وقال يا رب ان كنت خلعتني من خلافتك فلا تخلعني من رحمتك •
 ﴿ المعتز بالله ﴾ لما خلع وادخل عليه العدول ليشهدوا قال لا مرحبا بهذه
 الوجوه التي لا ترى الا في الكسوف • ولما حرصته امه على طلب ثأره من الاتراك
 الذين قتلوا ابيه المتوكل ابرزت اليه قيصة المخرج بدمه فقال لها ارفعيه
 والا صار القميص قميصين فا طأت لعادتها بعد ذلك • ﴿ المهتدي بالله ﴾ لما
 اخرج ليبيع لم يكن المعتز خلع نفسه بعد فقال لا يجتمع اسدان في غابة
 ولا فحلان في غانة • وقال مرة طاون على الخير تسلم ولا تجزه فتندم فقيل له
 هذا بيت شعر فقال والله ما نعهدته • ﴿ المعتمد على الله ﴾ من عرف بالحلم كثرت
 الجراءة عليه • وكان يقول لم يطع الله من عصى ساطعانه • ﴿ الموفق ﴾
 لما دخل البصرة وطاق فيها ورأى دور المهالبة وقصورها بها قال صدق
 والله الفرزدق في قوله المهالبة قريش اليمن وهذه منازل قوم تشهد لهم بالشرف
 والسود • ﴿ المعتضد بالله ﴾ انا والله لا ارى الدنيا تفي بهمتي ومروءتي
 وكان يقول لا خرج عدو لي من حبسى الا الى قبره • وقال لاحد بن الطبيب
 يا سرخسى ان في عتلك قصرا وفي لسانك طولا • ﴿ عمرو بن الليث ﴾ الطير
 باطير تصاد والمال بالمال يكسب والرجال بالرجال تعان • وقال في رافع بن هرثة

هو كالذئب ان تمكن وثب وان طلب هرب • ﴿ احمد بن طواون ﴾ ان
 في الصلح تأخير الآجال وتغيير الاموال وتحقيق الآمال • ﴿ اسمعيل بن احمد ﴾
 كمن عصاميا ولا تكن عظاميا • ولما طفر بعمر و ابن الليث كتب من
 المعركة الى المعتضد اما بعد فان عمرو بن الليث اصبح اميرا وامسى اسيرا •
 وقال في وصف غلام هذا صلح للفراس وللهراس • ﴿ المكتفي بالله ﴾ ذكر
 وزيره القاسم بن عبيد الله فقال هو عمدة مملكتي وقلبه ناظم عقد دولتي •
 ﴿ المقدر بالله ﴾ كان يقول لم يملكنا الله الدنيا لننسى نصينا منها ولم يوسع
 علينا لنضيق على من في ظلالنا • ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ من فصوله التصار اهل
 الدنيا كصور في صحيفة اذا طوى بعضها نسر بعضها • اذا كثر الناعي اليك
 قام الناعي بك • من لم يتعرض للنوائب تعرضت هي له • افقرك الولد او
 طادك • بشر مال البخيل بحادب او وارث • من نصح الخدمة نصحته المجازاة •
 اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام • من احب اللقاء فليعد للنوائب قلبا
 صبورا • من عجائب الدنيا ان نبكي من ندفته ونطرح التراب على وجهه • اغن
 من وليته عن السرقة فليس يكفيك من لم يكفه • الموت سهم مرسل اليك
 فعمرك بقدر سفره اليك • عقوبة الحاسد من نفسه • لا يرضى عنك الحاسد
 حتى تموت • ﴿ القاهر بالله ﴾ من يشتري ملكي بامر خامل ورفعتي لسلامة وضعي •
 وكان يقول من صنع خيرا او شرا بدأ بنفسه • ﴿ الراضى بالله ﴾ كان يقول
 من طلب عزا يبطل اورنه الله ذلا بحق • وكان يقول لندماء كلوا معي كما شئت
 في الجودة واسردوا كما شئتم في الكثرة وانقله • ﴿ نصر بن احمد ﴾ قال يوما
 لابي الطيب الطاهري وكان يهجو بني سامان يا ابا الطيب حتى متى تأكل خبرك
 بلحوم الناس • ﴿ الحسن بن علي الاطروش صاحب طبرستان ﴾ كل انسان فلم
 يرفع صوته فقال له يا هذا ارفع صوتك فان بادني بعض ما بروحك • وكان يقول
 اثقل الناس من شغل مشغولا • ﴿ محمد بن زيد الداعي ﴾ كان يقول ما اشبه
 الدولة السامانية في طول ثباتها وقلة كفتاتها الا بالسماء التي رفعها الله بلا عمد
 ﴿ ابو بكر محمد بن المظفر بن محتاج الصافى ﴾ كان يقول الانسان عبد

الاحسان والحر عبد البر والطاعة على حسب الطاقة • ❖ ابنه ابو علي ❖ لما
 قتل ما كان بن كافي بياب الرى كتب الى نصر بن احمد اما بعد فان ما كان قد
 صار كاسمه والسلام • وكان يقول من ابغض الناس الى صبي يتشايع وصغير
 يتكبر • ❖ المتقى لله ❖ زال الامر عن بني امية وما فيهم راجل واره سيرتول
 عنا وما فينا راكب • ❖ ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن عبدالله الحمداني ❖
 سخط على كتاباته وامره بلزوم منزله فاثمر في اسقاط جراته فقال
 ان الملوك يؤبون بالهجران ولا يعاقبون بالحرمان • ❖ اخوه سيف الدولة
 ابو الحسن ❖ كان يقول السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق فيها • وكان
 يقول اعطاء الشعراء من فروض الامراء • ❖ المطيع لله ❖ كان يقول باسمنا
 يدفع عن سواد الملة وبياض الدعوة • ❖ ركن الدولة ابو علي الحسن بن
 بويه ❖ مثل خراسان في صعوبة فتحها ووزارة دخلها كان آوى يصعب
 صيده ولا يحصل خيره • ❖ ابنه عضد الدولة ابو سجاج فناخسرو ❖
 كان يقول الدنيا اضيق من ان تسع ملاكين • ❖ اخوه فخر الدولة ابو
 الحسن ❖ كان يقول مثل اموال الملوك كاللاودية الكبار يرى الناس غزارة
 ماؤها ولا يرون اخذ الانهار منها • ❖ ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور ❖
 كان يقول ينبغى للملك ان يعنى بترفيه جسمه وتحسين ذكره وتنفيذ امره •
 وكان يقول ثلاثة لا تخلو من ثلاثة جسم من عطل وقلب من شغل وكنه دابة
 من خلل • ❖ قابوس بن وسيم ❖ كان يقول لذة الملوك فيما لا تسار كهم
 فيه العامة من معالي الامور • ومن كلامه الوسائل اقدام ذوى الحاجات
 والنفقات مفاتيح الطلبات • ومن اقعدته نكابة الابام اقامته اغانة الكرام •
 واذا سمع الدهر بالحباء فابسر بوشك الانتقضاء واذا اطار فاحسبه قد
 اثار • ❖ مأمون بن مأمون خوارزم شاه ❖ سمعته يقول همى كتاب انظر
 فيه وحيب انظر اليه وكريم انظر له • ❖ صاحب الجيش ابو المظفر
 نصر بن ناصر الدين ❖ سمعته يقول لا ضيعة على من له ضيعة • يجب
 على الاصاغر ان ينكروا الاكابر فعلا لا قولاً ويزيدوا في الخدمة كى

يزدادوا من النعمة • وخوطب في اسقاط جراية بعض خدمه فتمال لست
 احب توفير مالى بنقصان اتباعى • * السلطان ابو القاسم محمود *
 سمعت صاحب الجيش ابا المظفر يقول ان حسن وجه الانسان من
 عناية الله به • ومن احسن الله صورته ألقى عليه محبته فاجتته القلوب
 وارتاحت اليه النفوس • وسمته يقول وقد شكرته يوما على كنة اطلاقه
 الصلوات والصدقات وفعل الخيرات يا اخى ما ثوبه اكثر مما ثوبه •
 وسمعت العلوى الزينى يقول سمته ادام الله دولته يقول السوود قرابة بين
 السادة والملوك بعضهم لبعض اقارب وان تباعدت بهم المناسب • ومن
 كلامه جرح المال يوسى بتعويض او اخلاف وليس لابلاف النفوس
 تلاف •

الباب السادس

في لطائف كلام الوزراء والسادات

* ابو سلمه الخلال وزير السقاح * كان يقول خاطر من ركب البحر واشد
 منه مخاطرة من يدخل على الملوك • * الربيع بن بونس وزير المنصور * كان
 يقول موائد الملوك للتشرف لا للتسع منها • * ابو عبيد الله وزير المهدي *
 كان يقول حسن البشر من اعلام النجم • وعقول الرجال تحت اسنة اقلامها •
 ومن كلامه خير الكلام ما قل ودل ولم يمل • * الفيض بن ابى صالح وزيره
 ايضا * المعروف حسن الوجه طيب الطعم ذى العرف ولا خير فيه ما لم
 يرب • * يحيى بن خالد البرمكى وزير الرشيد * ما رأيت باكيا احسن بسما من
 القلم • وكان يقول الصديق اما ان يسفح واما ان يتفح • ومن كلامه المواعيد
 شباك الكرام يصطادون بها محامد الاحرار • ومن كلامه ما احدرأى فى واده
 ما يجب الا رأى فى نفسه ما يكره • وقال فى التكبى دخلنا فى الدنيا دخولا اخرجنا
 منها • * الفضل بن يحيى وزيره ايضا * جرى يوما بين يديه مدح الناس اياه
 لجوده فقال وما قدر الدنيا حتى يمدح من يجود بكلها فضلا عن بعضها •
 ولما عزل عن الخاتم باخيه جعفر قال ما انتقلت عنى نعمة صارت الى اخى ولا

غربت عنى رتبة طلعت عليه • ﴿ جعفر بن يحيى وزيره ايضا ﴾ شر المال
 ما لزمك اثم مكسبه وحرمت الاجر فى انفاقه • ومن توقيعاته الخراج عمود
 الملك وما استغزر بمثل العدل وما استغزر بمثل الجور • وكان يقول اذا كان
 الايجاز كافيا كان الاكثار حيا واذا كان الايجاز مقصرا كان الاكثار ابلغ •
 ﴿ الفضل بن الربيع وزير الرشيد والامين ﴾ كان يقول ما اظن النعمة الا
 مسخوطةا عليها أما ترونها ابدأ عند غير اهلها • وكان يقول اياكم ومخاطبة
 الملوك بكل ما يقتضى جوابا لانهم ان اجابوكم اشتد عليهم وان لم يجيبوكم اشتد
 عليكم • ﴿ الفضل بن سهل وزير المأمون ﴾ من فراهة العبد شدة هيئته
 لمولاه • ومن توقيعاته الامور بتمامها والاعمال بنحوائيمها والصنائع باستدامتها •
 ﴿ اخوه الحسن بن سهل وزير المأمون ايضا ﴾ عجبت لمن يرجو من فوقه
 كيف يحرم من دونه • وكان يقول الشرف فى السرف وقيل له لا خير
 فى السرف فقال لا سرف فى الخير فرد اللفظ واستوفى المعنى • وكان
 يقول لا يصلح للصدر الا واسع الصدر • ﴿ احمد بن ابى خالد وزير المأمون
 ايضا ﴾ لما اراد المأمون ان يستوزره قال له يا امير المؤمنين الوزارة هي
 الغاية وما بعد الغايات الا الآفات • ﴿ احمد بن يوسف وزيره ايضا ﴾
 كان يقول بالاقلام تساس الاقاليم • وكتب الى صديق له يستدعيه
 يوم التلاقى قصير فأعن عليه بالبكور • وذكر غسان بن عباد
 فقال محاسنه اكثر من مساويه ولن يأتي ما يعتذر منه • وكتب الى
 المأمون مع هدية قد بعنت الى امير المؤمنين فليلا من كثيره عندى • ﴿ محمد
 ابن يزداد وزيره ايضا ﴾ كان يقول ليس فى الحب مشورة ولا فى النهوات
 خصومة • ومن توقيعاته ابواب الملوك معادن الحاجات وليس لاستباحها
 الا الصبر والملازمة • ﴿ الفضل بن مروان وزير المعتصم ﴾ مثل الكاتب
 كالدولاب اذا تعطل نكسر • وكان يقول المسألة عن الصديق لقاء • ومن
 كلامه ما رأيت اقرب رضى من سخط ولا اسرع ما بين قرب وبعد من الملوك •
 ﴿ محمد بن عبد الملك وزيره ايضا ووزير الواثق ﴾ كان يقول قد صنع الى امير

المؤمنين صنعة تفرد بها نقلني من ذل التجارة الى عز الوزارة • وكتب الى عبد الله بن طاهر كتابا قال في فصل منه قطعت كتبي عنك قطع اجلال لا قطع اخلال • ومن كلامه الارجاف مقدمة الفتنة • ﴿ محمد بن الفضل الجرجري وزير المتوكل ﴾ عاتبه المتوكل يوما على اشتغاله بالملاهي والقيان عن اعمال السلطان فقال يا امير المؤمنين ان مقاساة هموم الدنيا لا تنأى الا باستجلاب شئ من السرور • ﴿ عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره ايضا ﴾ كان يقول اذا دهانا امر تصورناه في اصعب حالاته فما نقص منها كان سرورا تتجمله • وكان يقول لسان الحال انطق من لسان المقال • ﴿ احمد بن الحبيب وزير المتصر ﴾ لما خلع عليه للوزارة قال منلى مثل الناقه التي تزين للنحر • ﴿ عبد الله بن محمد بن يزداذ وزير المستعين ﴾ وقع الى حامل اعتمد بكفاية وزاد ياهذا اسرفت وما انصفت واوجفت حتى اعجفت وادلت فأملت فاستصغر ما فعلت تبلغ ما املت • ﴿ عيسى بن فرخانشاه وزير المعتز بالله ﴾ كان يقول القلم الرديء كالولد العاق فقال ابن عباد وكالاخ المساق • وكان عيسى يقول انى لاشكر لحظة واشكو لفظة • ﴿ سليمان بن وهب وزير المهتدي ﴾ كان يقول غزل المودة ارق من غزل العلاقة والنفس بالصدىق آنس منها بالعشيق • ويقول انى اغار على اصدقائى كما اغار على حرمى • ونظر يوما فى المرأة فرأى شيئا كثيرا فقال عيب لا عدمناه • ومن كلامه احق الناس بالتفضل اهل الفضل • ﴿ احمد ابن صالح بن شيرزاد وزير المعتمد ﴾ كان يقول فى الفاكهة ينبغى ان يكون حظ العيون والانوف منها كحظ الافواه • وكان يقول اعوذ بالله من نحس الاربعاء وخذ الاحد • ﴿ الحسن بن مخلد وزير المعتمد ايضا ﴾ كان يقول اموال امثالنا تجىء جملة وتذهب جملة فلم لا تتجمل اللذات قبل فوتها ونتمتع بصفو الزمان قبل كدره • ﴿ صاعيد بن مخلد وزير المعتمد والموفق معا ﴾ كان يقول النفس اصل لا عوض عنه والمال فرع يعود اذا تسذب عما قليل • ومن كلامه المنع الجميل احسن من المطل الطويل • ﴿ ابو الصقر اسماعيل ابن بلبل وزيرهما ايضا ﴾ كان يقول رب حامل يهنأ به عمله • ويقول

الحيانات تؤدي الى الامانات • ﴿ عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد ﴾
 وقع في كتاب مستجزا اياه وعدا الشرط املك والوعد كاخذ باليد والوفاء
 من سجايا الكرام • ليس كل ما اهملناه نسيناه ولا كل ما اخرناه
 تركناه • ووقع لاجد بن طولون اتق الله في الارصاد فان الله بالمرصاد •
 ﴿ القاسم بن عبيد الله وزيره ايضا والمكتفي بعده ﴾ كان يقول عقل
 الكاتب في قلبه والكلام الحسن مصيد القلوب • ﴿ العباس بن الحسن
 وزير المكتفي والمقتدر بعده ﴾ كان يقول غرس البلوى يثر الشكوى • وكان
 يقول مثل العامل كالحياط يقطع يوما ديباجا نسيجا بالف دينار ويوما
 قوهيا بعشرة دراهم • ﴿ ابو الحسن بن الفرات وزير المقتدر ﴾ كان يقول
 ما اريد الوزارة الا لصديق انفعه او عدو اقعه • وكان يقول اتى لآلف
 كل شيء حتى الطرق • وقال له المحسن ما تركت لك عدوا قال يا بني
 ولا صديقا • ﴿ علي بن عيسى وزيره ايضا ﴾ كان يقول المضيع لا رزق
 له • ومن كلامه ظلم الاتباع مضاف الى المتبوع • وذكر ابن مقلة فقال يريد
 امره ليومه ولا يفكر في غده • ﴿ ابو علي بن مقلة وزير المقتدر والقاهر
 والراضي ﴾ كان يقول يعجبني من يقول الشعر تأديبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء
 تطربا لا تطلبا • ومن كلامه اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا
 رضيت آثرت واذا غضيت آثرت • ﴿ ابو جعفر محمد بن شيرزاد وزير
 المستكفي ﴾ الاصاغر يهفون والاكابر يعفون • ومن كلامه من عمل ما يجب
 لقي ما يكره • وكان يقول اياك والافراط الممل والتفريط المخل • ﴿ ابو عبدالله
 الجيهاني الكبير وزيره ايضا ﴾ كان يقول جال الرجل في لسانه وجمال المرأة
 في عقلها • ومن كلامه حسن الذكر ثمرة العمر • ﴿ المعروف بالحاكم وزير
 نوح بن نصر ﴾ اشقى الناس من باع دينه بدنيا غيره • وكان يقول المكانة لدى
 الملوك مفتاح القنتة وزند المحنة • ﴿ ابو محمد الحسن بن محمد المهلبى وزير
 معز الدولة ﴾ من تعرض للمصاعب تثبت للنوائب • ومن كلامه من ضاف
 الاسد قرأه اظفاره ومن حرك الدهر اراه اقتصاده • ومن كلامه من حث
 في ايمانه واخلى بامانته فانما ينكت على نفسه • ومنه اكفف عن لحم يكسبك

بشما وعن فعل يعقبك ندما • ﴿ ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة ﴾
 من احسن كلامه خير القول ما اخناك جده وألهاك هراه • ومن كلامه
 العاقل من افتتح في كل امر خاتمه وعلم من بدء كل شئ عاقبته • وقال يوما
 على المائدة اطيب ما يكون الجمل اذا حلت الشمس برج الجمل • ﴿ ابنه
 ابو الفتح ذو الكفائتين ﴾ كتب في صباه الى الوازاري الكاتب قد
 انتظمت ياسيدي مع رفقة في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام
 صرنا كبسات نعش والسلام • ﴿ صاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد
 وزير فخر الدولة ﴾ كان يقول دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن خان •
 وسأله ابن العميد عن بغداد فقال هي في البلاد كالاستاذ في العباد • وكان يقول
 الضمائر الصحاح ابلغ من اللسن الفصاح • ومن كلامه وعد الكريم أزم من
 دين الغريم • وكان يقول لكل امر اجل ولكل وقت رجل • وكان يقول
 قد يبلغ الكلام حيث تقصر السهام • وقال في انسان كذوب الفاخنة
 عنده ابوذر • وقال في وصف الحر وجدت حرا ينسبه قلب الصب ويذيب
 دماغ الضب • ومن كلامه الآمال ممدودة والانفاس معدودة • ومن كلامه
 كتاب المرء عنوان عقله بل عيان قدره ولسان فضله بل ميزان عمله •
 وكان يقول خير البر ما ضفا وصفا وشمره ما تأخر وتكدر • ﴿ ابو
 العباس احمد بن ابراهيم الضبي وزيره بعد صاحب ﴾ كتب رقعة قال في
 فصل منها الارض زمرذة والسماء سمور والاشجار وشى والنسيم عبير والماء
 راح والطيور قيان • ﴿ ابو الحسن محمد بن محمد المزني وزير نوح بن
 منصور ﴾ كان يقول انا اقدم على كل شئ غير اتصال النعم وهتك الحرم •
 وقال لرجل من اصحابه يبني داره تأنق فيها فهي عنك وفيها عينك •
 ومن كلامه انما تنفذ اسنة اقلام الكتاب بظبي سيوف القواد • ﴿ ابو نصر
 ابن ابي يزيد وزير الراضي وناصر الدين ابي منصور ﴾ كان يقول في بعض
 الاعداء ما عسى ان يبلغ عض النملة ولسع النحلة ووقوع البقعة على النحلة •
 ومن كلامه الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الآخرة • ﴿ ابو
 اسحاق ابراهيم بن حمزة وزير ابي علي السيمجوري ﴾ سمعته يقول ينبغي

للاصغر ان يتقدموا الاكار في ثلاثة مواطن اذا ساروا ليلا او خاضوا سيلا
او واجهوا خيلا • ❁ ابو الحسن الاهوازي وزير صاحب الصاغانيان ❁
من حس حاله استحسن محاله • العدل اقوى جيش واهناً عيش • من
زرع الاحن حصد المحن • ❁ احمد بن الحسن وزير السلطان محمود ❁
من لم يقدمه عزمه اخره عجزه • ومن توقيعاته كم وضع رفعه خلقه ورفيع
وضعه خرقه • ووقع في رقعة خاطب لعيل ان السلطان قد صرفك وتقدك
فزيفك وقد آلى ان لا يوليک

❁ الباب السابع ❁

❁ في بدائع الكتاب والبقاء ❁

❁ عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان ❁ من كلامه القلم شجرة ثمرها المعاني
والفكر بحر ثلوثه الحكمة • وكان يقول لو كان الوحي ينزل على
احد بعد الانبياء لنزل على الكتاب • وذكر البلاغة فقال هي
ما رضيتها الخاصة وفهمته العامة • ومن كلامه خير الكلام ما
كان لفظه فخلاً ومعناه بكراً • ❁ اسماعيل بن صبيح كاتب الرشيد ❁ لم
اسمع في الجمع بين السكر والاستزادة فصلاً احسن واوجز مما كتب الى يحيى
ابن خالد في شكر ما تقدم من احسانك شاغل عن استبطاء ما تأخر منه • وكان
يقول الخط في الابصار سواد وفي البصار بياض • وقال لصديق له اتخذ
ضيعة تفي لك اذا خانك الاخوان • ❁ عمرو بن مسعدة كاتب المأمون ❁ كان
يقول قليل دائم خير من كثير منقطع • وكان يقول ملك ما يصلح للمولى على العبد
حرام • وكتب الى المأمون كتابي ومن قبلي من اجناد امير المؤمنين وقواده
في الطاعة والانقياد على احسن ما يكون علي جند تأخرت ارزاقهم واختلفت
احوالهم فقال لاجد بن يوسف لله در عمرو ما ابلغه ألا ترى الى ادماجه المسألة
في الاخبار واعفائه سلطانه عن الاكثار • ❁ ابراهيم بن العباس الصولي
كاتب المعتصم والوائق والمتوكل ❁ كان يقول مثل الاصدقاء كالنار قليلها

متاع وكثيرها بوار • ومن كلامه الكتاب بلا تاريخ نكرة بلا معرفة وغفل
 بغير سمة • وكان يقول التصفح للكتاب ابصر بمواقع الخلل فيه من منشئه •
 ❖ سعيد بن جيد كاتب المستعين وغيره ❖ كتب الى صديق له يستدعيه
 طلعت النجوم تظن بدرها لتراك في الطلوع قبل غروبها • ❖ الحسن بن
 وهب ❖ سئل عن ميثه فقال شربت البارحة على عقد الثريا ونطاق الجوزاء
 فلما تنبه الصبح مت فلم استيقظ الا بلبسى قيص الشمس • ومدح صديقا له فقال
 له خلق كما تشتهي اخوانه • ووصف مغنيا فقال كأنه خلق من كل قلب
 فهو يغني كلا بما يشتهي • ❖ احمد بن سليمان ❖ كان يقول احسن
 الكلام ما لا تعجبه الآذان ولا تعب فيه الاذهان • ❖ ابو عثمان الجاحظ ❖
 قال في وصف الكتاب الكتاب وطاء مليء علما وظرف حشى ظرفا زمن لك
 بروضة قلب في حجر وبستان يحمل في كم • ووصف الجباري فقال سلاحها
 سلاحها • ووصف الفروج فقال يخرج كاسبا كاسيا • وكان يقول من صنف
 فقد استهدف فان احسن فقد استطرف وان اساء فقد استخذف • ومن كلامه
 في ذكر بني هاشم هم ملح الارض وزبدة الشرف ودرع الشريعة •
 ❖ ابراهيم النظام ❖ مدح الزجاج قدمه في كلمين باوجز لفظ واتم معنى
 فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر • وقيل له أتناظر ابا الهذيل فقال نعم
 وأطرح له رجا من عقلي • ❖ ابو العيناء ❖ قال لعبيد الله بن القاسم نحن
 في صرفك مرحومون وفي ولايتك محرومون • وقال لابي الصقر الى كم
 يرفعني الامير ولا يرفع بي رأسا • وقال له مرة كيف حالك فقال انت الحال
 فاذا صلحت صلحت • وقربه يوما فقال تقرب الولي وحرمان العدو • وكان
 يقول اذا ذهب اهل التفضل مات اهل التجمل • ولما توفي عبيد الله من
 السقطة عن فرسه قال انا لله قتل الجواد الجواد • وترجل للمصيبة فقال
 انزلتني النازلة • ❖ ابو القاسم الإسكافي ❖ من كلامه استعد بالله من
 نزقات الشبان ونزغات الشيطان • ومن كلامه الزمان صروف تحول وامور
 تحول • وله من كتاب الشكر به ذكاء النعمة والوفاء معه صلاح العقبي •
 ❖ ابو يحيى الحمادي ❖ كتب اليه بعض اصدقائه رقعة في الاعتذار في التأخر

عن حضرته والاخلال بخدمته فوقع في ظهرها انت في اوسع العذر عند ثقتي
 بك وفي اضيقه عند شوقي اليك • وكتب في وصف شيخ ذاك هم هرم قد
 اخذ الزمان من عقله كما اخذ من جسمه • ❖ ابو القاسم عبيد العزيز بن
 يوسف ❖ كتب في عهد لبعض الولاة ادرع من ثوب عفافك ما يشمل كافة
 اطرافك • وكتب الى قوم من العصاة احذروا ان تنقلكم اقدامكم الى
 مصارع جامكم • ❖ ابو سعد الواذاري ❖ كتب الى ابن العميد انا ايد
 الله الاستاذ سلمان بيته وابو هريرة مجلسه وانس خدمته وبلال دعوته وحسان
 مدحته • ❖ ابو العباس الاقليدي ❖ كان يقول العلائق هي العوائق
 عن الحقائق • ❖ ابو بكر الخوارزمي ❖ كان يقول الكريم من اكرم الاحرار
 والكبير من صغر الدينار • وكتب كتابا قال في فصل منه قد اراحني الشيخ
 بيره لا بل اتعبنى بشكره وخفف ظهري من ثقل المحن لا بل اثقله باعباء المن
 واحيانى بتحقيق الرجاء لا بل اماتنى بفرط الحياء • ومن كلامه الاذكار حيث
 التناسى والتقاضى حيث التقاضى • ❖ ابو الفضل البديع الهمداني ❖ من كلامه
 نعم الرفيق التوفيق • وكان يقول غضب العاشق اقصر عمرا من ان ينتظر
 عدرا • ومن كلامه سبيل الانسان في الاحسان وسبيل الاشجار في الثمار
 فيجب اذا اتى بالحسنة ان يرفه الى السنة • ومن كلامه الكلب يزمن حين
 يسمن ولا يتبع حين يسبع وعند الجوع يهم بالرجوع • وكان يقول الخبر اذا
 تواتر به النقل قبله العقل • ومن كلامه ما كل مائع ماء ولا كل سقف سماء ولا
 كل بنية بيت الله ولا كل محمد رسول الله • ومن امثاله سم المبرسم في الشهد
 والشمس تقبج في العيون الرمد • وكان يقول من لم يجد الجيم رعى الهشيم •
 ❖ ابو الفرج البيهقي ❖ من كلامه المعرفة باسرار الآلات اقوى معين على
 الصناعات • ومن كلامه رسوم الكرام ديون • وكتب في ذم بخيل ما هو
 الا صوف الكلب ونخ الذر ولبن الطير • ومن كلامه رب ظلوم متظلم •
 وكان يقول المكتبة ترجمة النية • ❖ ابو الفتح بن المحسن بن ابراهيم ❖
 كتب في وصف يوم شديد البرد هذا يوم يحمده جره ويجمده خره وينحف فيه
 الثقل اذا هجر وينقل فيه الخفيف اذا هجم • ❖ احمد بن علي الميكالي ❖

وصل كتابك فوجدته يسهل الحزون ويسر الحزون ويعطل الدر المخزون •
 ومن كلامه في الترسل انت من اجدته فاعتمده وانتقدته فاعتقدته
 ﴿ ابنه ابو الفضل عبيدالله ﴾ من فصوله النعمة عروس مهرها الشكر
 وثوب صوانه النشر ومنها رب لاغ في بلاغ • ومنها القلم مطية تمشى براكبها
 رهوا وتكسو الانامل زهوا • ﴿ ابو القاسم بن حولة الهمداني ﴾ من كلامه
 في بعض كتبه ما حال من قد خلق عمره وانطوى وبلغ ساحل الحياة ووقف على
 ثنية الوداع واشرف على دار المقام ولم يبق منه الا انفاس معدودة وحركات
 محصورة ومدة واهية وعدة متناهية • ﴿ القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز ﴾
 هذا الفناء خصب المراد فما بالي منه عسر المراد وتوفر مولاي علي غير مسترآد
 فما بالي حصلت علي غير زاد • ﴿ ابو الفتح علي بن محمد البستي ﴾ كتب
 في بعض الفتوح كتبت وقد هبت ريح النصر من مهبها والارض منسقة بنور
 ربها • ومن كلامه الرشوة رشاء الحاجة والبشر نور الايجاب والمعاشرة
 ترك المعاصرة • ومن كلامه ان لم يكن لنا طمع في درك درك فاعفنا من شرك
 شرك • وكان يقول اجعل الناس من كان على السلطان مدلا وللأخوان
 مذلا • ومن كلامه اذا بقي ما قاتك فلا نأس على ما فاتك • وكان يقول
 لا ضمان على الزمان ولا ضياع بين الصناعة والقناعة • ﴿ ابو سهل محمد
 ابن الحسن ﴾ كتب في بعض كتبه فلان ثقيل روح الحركة جامد هواء الراحة
 حار ظل النجرة • وكتب في جواب يعتذر من التأخر عنه قد ناب لعاب
 قلمك عن ركاب قدمك • ﴿ ابو بكر علي بن الحسن القهستاني ﴾ كتب في
 كتاب فتح فتوح ألفتها النفوس والطباع ومرنت عليها الابصار والاسماع فهي
 لا تستغرب غرائبها ولا تستعجب عجائبها • وقال في حكاية ما قيل سدى انك
 لا تسلم حتى تسلم ولا تأمن حتى تؤمن • وسمعه يقول من طلب وجدا وجد ومن
 قرع الباب ولج ولج • ﴿ ابو احمد منصور بن محمد ﴾ من كلامه في بعض كتبه
 بي رمد * وفي الهواء ومد * ولقاء الشيخ فرج * ولكر ليس على الاعمى حرج *
 لا سيما والمجلس وطى * والمركب بطى * والهواء وهج * والصيف يشير الريح *
 ويذيب المهج * • وله العبد يحب الحياة لخدمتك ونشر محاسن دولتك بلسان

فيضه المدح والثناء وقلب حشوه الورداد والدعاء • ❁ ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي ❁ من كلامه تعز عن الدنيا تعز • الشباب بأكورة الحياة والشيب رداء الردي • لسان التقصير قصير • الرفق لقاء الصلاح وجناح النجاح • اللهم في وخز النفوس كآثر السوس في خز السوس • ❁ ما علم عليه الامير قابوس بن وشمكير ❁ من كلمات كتابي العنون بالبهج الذي كنت انشأته له وهي قرابة الف كلمة كلها من صنعتي فاختر منها ما كتبه وتحفظه استحسانا له وبعجا به وهي سبحان مقدر الاقوات على اختلاف الاوقات • استظهر على الدهر بنخفة الظهر • مهد لنفسك قبل عثرة قدمك وكثرة ندمك • خلف الوعد خلق الوغد • نسيم الريح نسيب الروح • البخل بالطعام من اخلاق الطعام • ربما كان التقالي في التلاقي • لو كانت المشاجرة نجرا لم تثر الا ضجرا • من جلب در الكلام جلب در الكرام • بعض الناس كالغذاء النافع وبعضهم كالسم الناقع • ما الخلاص الا في الخلاص • من افقر الى الله استغنى به • ثمرة رأى الاريب المشير احلى من الاري المنور • اكثر العوام كالانعام • اكثر الاغنياء اغنياء • رب رقعة تفصح عن رقاعة كآتيها • المنث عيب العيوب وذنوب الذنوب • لا مستمتع بيرد الظلال مع حر البلبال • ما اطيب العيش لولا ان صفوه مشوب وعاقبته مشيب • لا عذر لمن اغتم بالشيب في ان لا يرتدى بالعقل • حجر البخيل لا يورى ولا يورى • آانس القيان من كان الحسن في خلقها والطيب في حلقها • الدنيا معشوقة ريحها الراح • الخمر كالدينا والدينا كالخمر لاجتماع المرارة واللذائة فيهما • الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور • وجه الربيع وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم • الدواة انفع الادوات والخبر اجدى من التبر •

❁ الباب الثامن ❁

❁ في طرائف الفلاسفة والحكماء والزهاد والعلماء ❁

❁ ارسطاطاليس ❁ ما زلت اشرب ولا اروى فلما عرفت الله رويت من غير

شرب • ومن كلامه اعص الهوى واطع من شئت • وكان يقول الحكمة
 سلم العلوم فمن عدمها عدم القرب من باريه • ﴿ افلاطون ﴾ من ايس
 من الشئ استغنى عنه • وسئل عن العشق فقال داء لا يعرض الا للفراغ •
 وقيل له لم لا تجتمع الحكمة والمال فقال لعز الكمال • ﴿ سقراط ﴾
 استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه • ومن كلامه كل شئ يستطيع فله
 الا الطبيعة ولا يقدر على ردها الا القضاء • ﴿ جوامع كلم لهم عند امور
 واحوال مختلفة ﴾ نظر بعضهم الى حارية حسناء خرجت يوم عيد في
 النظارة فقال هذه لم تخرج لتري ولكن لتري • ونظر الى صياد يكلم امرأة
 فقال يا صياد احذر ان تصاد • ونظر الى رجل سوء حسن الوجه فقال
 اما البيت فحسن واما الساكن فردي • وقيل لبعضهم لم لا تطلب الولد
 فقال لحبي له • وقال بعضهم لما مات الاسكندر وجعل في تابوت ذهب ان
 هذا قد كان ينجأ الذهب وقد خبأه الذهب الآن • وقال آخر والناس يكون
 ويجزعون قد حركنا الآن بسكونه • وقال آخر قد كان يعظنا في حياته وهو
 اليوم او عظ منه امس • وقال آخر قد كان غالبا فصار مغلوبا واكل فصار
 مأكولا • وقال آخر الصديق انسان آخر الا انه انت • ﴿ النظام ﴾
 الذهب لثيم لان الشئ يجذب الى سكه والذهب عند اللئام اكثر منه
 عند الكرام • ﴿ يحيى بن عدى ﴾ ان الطبيعة نمل السئ الواحد اذا
 دام عليها ولذلك اتخذت ألوان الاطعمة واطلق التزوج بربع نسوة ورسم
 التنزه والتحول من مكان الى مكان والاستكنار من الاخوان والتفنن
 في الآداب والجمع بين الجد والهزل • ﴿ انقاضي ابو يوسف ﴾ النور في
 السواد يعني سواد العين الذي يبصر به • ﴿ احمد بن ابى دواد ﴾
 لله در البرامكة عرفوا قلب الدول فبادروا بالعرف قبل العوائق • وكان
 يقول الاستصلاح خير من الاجتياح • ويقول من صدقت لهجته وضحت
 حجته • وكان يقول خرق الاجماع خرق • ﴿ مالك بن دينار ﴾ اذا
 رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها يعني مجالس الذكر • وكان يقول نعم
 حاجب الشهوات غض البصر • ومن كلامه صم عن الدنيا تفطر بالآخرة •

﴿ ابن السماك ﴾ كل ما فاتك من الدنيا فهو غنيمة • وكان يقول المذكر
كالنخلة لا تزال منها بين رزق ورفق • ﴿ الفضل بن عياض ﴾ الدنيا حلم
والآخرة يقظة والموت واسطة ونحن في اضعاف • ﴿ يحيى بن معاذ ﴾
الفقر خوف الفقر والزهد اخفاء الزهد • وقال لعلوى زاره ان زرتنا
فبفضلك وان زرتك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا • ﴿ النسبى ﴾
نور الحقيقة احسن من نور الحديقة • ومن كلامه الزهد قطع العلائق وهجر
الخلائق • ونظر الى مخضب فقال له ان النور احسن من الطلحة فلم سودت
نورك • ﴿ ابن سمعون الواعظ ﴾ قال له السلطان محمود رحمه الله عظمي
واوجز فقال كاتجب ان يفعل الله بك فافعل برعيتك • وكان يقول لم اسمع
في المواعظ البغ واوجز من قول من قال ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل
فيهما • وحكى عن ابي تراب النسفي انه كان يقول ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما في ايدى الناس يحبك الناس

﴿ الباب التاسع ﴾

﴿ في ملح الطرفاء ونواديرهم ﴾

﴿ سراعة بن زنبوذ ﴾ قال للوليد بن يزيد في كلام دار بينهما عجبت
لم لم تحرقه الشمس ولم يفرقه المطر كيف لا يسرب الا مصحرا فوالله ما سرب
الناس على احسن من وجه السماء او سعة الفضاء ورقة الهواء وخضرة الكلال
وقر السناء • ﴿ مطيع بن اسلم ﴾ كان يقول ان في النبيذ لعنى من
الجنة يذهب الحزن كما حكي الله عز وجل عن اهلها • واهدى الى حاد
عجرد غلاما وكتب اليه قد بعنت اليك غلاما تعلم عليه ككظم الغيظ • وقال
ليحيى بن زياد لا مرحسا بعيش انعد به عنك ونوم لا اكحل فيه بك •
﴿ ابو الحارث جين ﴾ قيل له من يحضر مائدة محمد بن يحيى فقال اكرم
خلق الله والامهم يعني الملائكة والذباب • ونظر يوما في المرآة فاستعجب
وجهه فقال الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه غيره • ﴿ ابو عبيد الله
الجماز ﴾ كتب الى صديق له يسبحه فاعتذر اليه فاجابه ان كنت كادبا

فجعلك الله صادقاً وان كنت ملوماً فجعلك الله معذوراً • وقيل كانت امه
 نائمة فجمعها المكتب بالبصرة وابن مغنية فتشاجرا يوماً وتشامتا فزناه ابن المغنية
 فضحك الجواز وقال للصبيان انصفوني يا قوم من هذا ان امه تشهد الايور
 والسرور وامى تشهد الاحراح والاحزان فانظروا اينهما احق بالزنا •
 وبلغ كلامه المؤدب فتعجب منه وقال ان عاش هذا خرج باقعة في الظرف
 والنوادير فكان كذلك • وقال الجواز مرة شممت من دار فلان رائحة قدر
 اطيب من رائحة العروس الحسنة في انف العاشق الشبق • واهدى الى
 صديق له فاكهة على طبق وكتب اليه من الظرف رد الظرف • ❁ ابن
 عائشة القرشي ❁ كان يقول كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى
 ذهب يقنيس النار فكلمه الملك الجبار • وكان يقول طلق الدنيا ثلاثاً من لا
 يشرب النبيذ • ❁ ابو العميل ❁ دخل يوماً على طاهر بن عبد الله فقبل
 يده فقال طاهر قد آذت خشونة شاربك يدي فقال كلا ايها الامير ان شوكة القنفذ
 لا يضر برثن الاسد • ❁ علي بن عبيدة الريحاني ❁ قال الجاحظ مرض
 ابن عبيدة الريحاني فدخلت عليه عائداً وقلت له ما تشتهي يا ابا الحسن فقال
 عيون الرقباء وألسن الوشاة واكباد الحساد • ودخل اليه صديق له من
 قطيعة الربيع فعاتبه على انقطاعه عنه طويلاً ثم قال له يا عجبا اطابك على
 القطيعة وانت من اهل القطيعة • وكان يقول الزيارة عمارة المودة وقتلها
 امان من الملل • ❁ محمد بن داود الاصفهاني ❁ كان يقول الهوى
 هوان وما خلق الفراق الا لتعذيب العساق • ومن كلامه نزع النفس اهون من
 نزع الشوق وقطع الاوصال اهون من قطع الوصال • ❁ منصور الفقيه
 المصري ❁ كان يوماً يدرس اصحابه وكان ابنه محمد صبياً يؤذيه فتحاه ثم
 اشتغل قلبه به وحن اليه فاستدعاه وقال فديت من يؤذيني واذا لم يؤذني فهو
 يؤذيني • وراه يوماً يعدو في داره ويلعب فقال له يا بني لو علمت ان رجلك من
 قلب ابيك لرفقت بها • ❁ ابو الفتح كشاجم ❁ من كلامه لو ان الخمر
 يعرف قصته لقدم وصيته • وكان ابو بكر الخوارزمي يقول انا احفظ في
 هجاء المغنين قرابة الف بيت ليس فيها ابلغ واوجز من قوله

* ما رآه احد في * دار قوم مرتين *
 * جحظة البرمكي * سئل عن دعوة حضرها فقال كان كل شئ فيها باردا
 الا الماء * وكتب الى ابن المعتز كنت عازما على ان اجيب داعي الامير فائق
 شريان الغمام فقطعني عنه فكتب اليه ان فاتني السرور برويتك فلم يقتني الانس
 بلفظتك * وقال جحظة لابن طومار خيالك سمير نفسي اذا نمت وذكرك
 مزاجها اذا انتبهت * ومن كلامه رب غائب بشخصه حاضر بخلوص
 نفسه * وكان الشبلي يرقص على قوله

* ورق الجوحى قيل هذا * عتاب بين جحظة والزمان *
 * ابو القاسم الزعفراني * كان يقول * كتب مولانا الصاحب الى الآفاق
 سوانح رواج * وكان يقول قد نفضت غبرة الصبي وليت داعية الحجا *
 وقال يوما لابي عبد الله الحامدي يا ابا عبد الله فصدت فصدت العلة

﴿ الباب العاشر ﴾

﴿ في وسائل ثلاث الشعراء ﴾

* امرؤ القيس * يقال انه امير الشعراء وامير شعره قوله
 * الله انجح ما طلبت به * والبر خير حقية الرجل *
 فان فيه الاستبحاح بالله ومدح البر والحث عليه * ومن جوامع كله قوله
 * لقد طوفت في الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب *
 وقوله * ان السقاء على الاشقين مصبوب * وقوله * وجرح اللسان كجرح اليد *
 وقوله * وخير ما رمت ما تنال * * وقوله في وصف فرس * بمنجرد قيد
 الاوابد هيكل * * زهير * يقال انه اجمع الناس للكثير من المعاني في القليل
 من اللفاظ واياته التي في آخر قصيدته التي اولها * أمن ام اوفى دمنة
 لم تكلم * تشبه كلام الانبياء وهي من احكم حكم العرب وما منها الادرة
 وغرة * وما وقع الاجماع على انه امدح بيت للعرب قوله

- * تراه اذا ما جثته متهللا * كأنك تعطيه الذي انت سألته *
- * النابغة الذبياني ❖ يقال انه سحر في تشبيهه النعمان بن المنذر مرة بالليل
ومرة بالشمس حيث قال
- * فانك كالليل اللذي هو مدرى * وان خلت ان التئام عنك اوسع
- وقال
- * فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
- ومن جوامع كله
- * فلتست بمسابق اخا لا نله * على شعث اى الرجال المهذب
- * وقوله ولا قرار على زار من الاسد * وقوله * فان مطية الجهل الشباب *
- * اوس بن حجر ❖ قال ابو عمرو بن العلاء ليس للعرب مطلع قصيدة في مرية
اوجز لفظا واحسن معنى من قوله
- * ايتها النفس اجلى جزعا * ان الذى تحذرين قد وفعما
- وبيت هذه القصيدة
- * الالمى الذى يظن بك الظن كأن قدرأى وفد سمعا *
- * بشر بن ابى حازم ❖ وايدى الندى فى الصالحين فروض * ❖ مهلهل ❖
من امثاله السائرة فى جوامع كله قوله
- * لم اكن من جناتها علم الله وانى بحرها اليوم صالى *
- * طرفة ❖ من امثاله السائرة على وجه الدهر قوله
- * ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم ترود *
- * وكان النبي صلى الله عليه وسلم يئمل به ولا يقيم وزنه وكان ابن عباس يقول انه
كلام نبى • ومن امثال طرفة قوله * ما اسه اليلة بالبارحة * وقوله اذا ذل
مولى المرء فهو ذليل * ❖ لقيط بن معبد ❖ من امثاله السائرة قوله من قصيدة
- * قوموا قياما على امساط ارجلكم * ثم افرعوا قد ينال الامن من فرعا *
- ومنها
- * هيهات ما زالت الاموال مدأمة * لاهلها ان اصيبوا مرة تبعا *

- ❖ حنزة بن شداد ❖ * والكفر مخبئة لنفس النعم * ❖ طفيل الغنوي ❖
- * ان النساء كاشجار نبتن لنا * منهن من وبعض المر ما آكل
- * ان النساء متى ينهين عن خلق * فانه واجب لا بد مفعول
- ❖ الاضبط بن قريع ❖
- * قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه
- * فاقبل من الدهر ما اتاك به * من قر عيننا بعيشه نفعه
- ❖ عدى بن زيد ❖ من امثاله السائرة في جوامع كله قوله
- * كفى واعظا للمرء ايام دهره * تروح عليه النسائبات وتغندي
- * عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
- وقوله
- * لو بغير الماء حلقي سرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري
- ❖ السنفرى ❖ قال الاصمعي لم توصف المرأة باوجز واحسن من قوله
- * فذقت وجلت واسبكرت واكملت * فلو جن انسان من الحسن جنت
- اي ذقت خاصرتها وجلت عجيرتها وامتد قوامها واسود شعرها ❖ ابو الطمحان
- القمي ❖ قال دعبل امدح بيت قاته العرب في الجاهلية قول ابى الضمخان
- * اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
- ❖ الاعشى ❖ واسمه ميمون بن قيس من امثاله السائرة في جوامع كله قوله في الخمر
- * وكأس سربت على لذه * واخرى تداويت منها بها
- ووقع الاجماع على ان اهجي بيت للجاهلية قوله
- * تبينون في المشتى ملاء بطونكم * وجارانكم غزى تبيت خصاصا
- ❖ لبيد بن ربيعة ❖ في الخبر اصدق كلمة فالحها شاعر قول لبيد
- * أأكل سيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل
- وقيل لبشار بن برد اخبرنا يا ابا معاذ عن اجود بيت للعرب فقال ان تفضيل
- بيت واحد على اشعار العرب لسديد ولكن احسن كل الاحسان واوجز واعجز
- لبيد في قوله
- * اكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزرى بالامل

- ﴿ النمر بن توبل ﴾ من امثاله السائرة في جوامع كله قوله
- * يود الغنى طول السلامة جاهدا * فكيف ترى طول السلامة يفعل
- ﴿ وفي معناه لمجيد بن ثور ﴾
- * ارى بصرى قد رايتى بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلم
- ﴿ وللجعدى اى النابغة ﴾
- * ودعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصحنى فاذا السلامة داء
- واحسن واوجز وابلغ من هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم **كفى بالسلامة**
- داء • ﴿ حسان بن ثابت ﴾ من احسن حسان في جوامع كله قوله
- * وان امرءا يمى ويصبح سالما * من الناس الا ما جنى لسعيد
- ثم اجازه ابنه سعيد بقوله
- * وان امرءا نال الغنى ثم لم ينل * صديقا ولا ذا حاجة لزهد
- فاجابه ابنه عبد الرحمن بقوله
- * وان امرءا عادى اناسا على الغنى * ولم يسأل الله الغنى لحسود
- ﴿ الخطيئة ﴾ يقال ان اوجع هجاء قوله
- * دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسى
- وامير شعره قوله
- * من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يذهب العرف بين الله والناس
- ﴿ ابو ذؤيب الهذلي ﴾ كان يقول هذيل اشعر قبائل العرب كلها وابو
- ذؤيب اشعر هذيل وامير شعره وغرة كلامه قوله في المرثية التي اولها
- * أمن المنون وربها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع
- وبيت القصيدة قوله
- * والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع
- وكان الاصمعي يقول هو ابرع بيت للعرب واحسن ما في القصيدة قوله

- * وتجلدنى للسامتين اريهم * انى لريب الدهر لا اتوجع *
- * واذا المنية انشبت اظفارها * ألفت كل تميمة لا تنفع *
- * عبدة بن الطيب ﴿ كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتعجب من جودة قوله
- * والمرء ساع لامر ليس يدركه * والعيش شح واشفاق وتأميل *
- ويقول ما احسن ما قسم ومن امثاله السائرة قوله
- * فما كان قيس هللكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما *
- * عمرو بن معدى كرب ﴿ من امثاله السائرة فى جوامع كله قوله
- * اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع *
- ويقال ان قوله
- * ظلمات كأتى والرماح درية * اقاتل عن ابناء جرم وفرت *
- من الايات السائرة التى يقال ان كل واحد منها اهجى شعر العرب
- * ابو الاسود الدؤلى ﴿ من امثاله السائرة فى جوامع كله قوله
- * لا تهنى بعد اكرامك لى * فسيدي عادة منترعه *
- * لا يكن برقك برقا خلبا * ان خير البرق ما الغيث معه *
- * الفرزدق ﴿ من وسائط قلائده فى جوامع كله قوله
- * فوائد تأتيني وتحتقرونها * وقد يملأ القطر الاناء فيقع *
- وقوله
- * وانى وسعدى كالفصيل وامه * اذا وطئته لم يضره اعتمادها *
- وقوله
- * ليس الشفيح الذى يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيح الذى يأتيك عريانا *
- * جرير ﴿ ويقال ان اغزل شعر قوله
- * ان العيون التى فى طرفها حور * قتلنا ثم لم يحيين قتلانا *
- * بصر عن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله انسانا *

- وافخر شعره قوله
- * أستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح *
- * ساشكر ان رددت على ريشي * واثبت القوادم من جناحي *
- وامدح شعره قوله
- * اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا *
- واهجى شعره قوله
- * ففض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا *
- واصدق شعره قوله
- * انى لارجو منك خيرا عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل *
- واظرف شعره قوله
- * زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع *
- واحسن امثاله قوله
- * ان الكريمة ينصر الكرم ابنها * وابن الأثيمة لاثام نصور *
- وقوله
- * وابن اللبون اذا ما لز في قرن * لم يستطع صولة البرل القناعيس *
- ❁ الاخطل ❁ امير شعره قوله في قصيدة في بني امية
- * شمس العداوة حتى تستقاد لهم * واعظم الناس احلاما اذا قدروا *
- وفيها
- * ان العداوة تلقاها وان قدمت * كالهـر يكمن حيناً ثم ينتشر *
- وفيها
- * ضجوا من الحرب اذ عضت غواربهم * وقيس غيلان من اخلاقها الضجر *
- * واقسم المجد حقا لا يحالفهم * حتى يحالف بطن الراحة الشعر *
- * لقد اقروا وهم منى على مضض * والقول ينفذ ما لا تنفذ الا بر *
- واهجى بيت قوله
- * قوم اذا استنجح الاضياف كلهم * قالوا لامهم بولى على النار *
- واشرف شعره قوله

* والناس همهم الحياة ولا ارى * طول الحياة يزيد غير خيال *
 * واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال *
 * القطامي ﴿ من جوامع كله ووسائط قلائده قوله من قصيدة *
 * وخير الراى ما استقبلت منه * وليس بان يتبعه اتباعا *

وقوله من اخرى

* والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهي ولام المخطفى الهل *
 * قد يدرك التانى بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل *
 * وربما فات قوما بعض امرهم * من التانى وكان الحزم لو عجلوا *
 * والعيش لا عيش الا ما تقربه * عين ولا حال الا سوف تنتقل *
 * الكهيت بن زيد ﴿ من امثاله السائرة فى ابيات قصائده قوله *
 * فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها * ويا حاطبا فى غير حبلك تحطب *

وقوله

* اذا لم يكن الا الاسنة مركب * فلا رآى للمضطر الا ركوبها *

وقوله

* وهل ظنون امرى الا كاسهمه * والنبل ان هى تخطفى مرة تصب *
 * الراعى ﴿ واسمه عبيد بن حصين كنت اظن ابن المعتز ابا عذرة قوله *
 * فى فصوله القصار اهل الدنيا كصور فى صحيفة كلما طوى بعضها نشر بعضها *

حتى مر بي فى شعر الراعى

* ان الزمان الذى ترجو هواديه * يأتى على الحجر القاسى فينطلق *
 * ما الدهر والناس الامثل وارده * اذا مضى عنق منها اتى طبق *
 * عدى بن الرقاع ﴿ لا يعرف لاحد مثل قوله فى وصف الظبية والغزال *
 * تزجى اغن كأن ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مدادها *
 * الا قول ابن المعتز ومنه اخذ وعلى قلبه ضرب *

* قد اطلعت اير القرون كأنها * اخذ المراد من سحق الأمد *

ومن قصيدة عدى

* صلى الاله على امرى ودعته * واتم نعمته عليه وزادها *

ولا يعرف مثله قوله في وصف المرأة

- * وكانها بين النساء اعارها * عينه احور من جاذر جاسم *
- * وسان اقصدته النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم *
- ❖ كثير عزة ❖ قيل له ما اغزل بيت لك في عزة فقال
- * واذنيتني حتى اذا ما سبتني * يقول يحل العصم سهل الاباطح *
- * تجافيت عني حين لا لي حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوامح *
- ومن قلائده * وخرر قصائده * قوله
- * واني وتهاهي بعزة بعدما * تخلت مما بيننا وتخلت *
- * لكالمترجي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقبل اضمحت *
- * فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا ذلت يوما لها النفس ذات *
- ومن امثاله السائرة وحكمه البالغة قوله
- * ومن لا يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه بيت وهو طائب *
- * ومن يتبع جاهدا ككل عذرة * يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب *
- ❖ الاحوص بن محمد الانصاري ❖ من امثاله السائرة وفي وسائط قلائده قوله
- * يا بنت طائكة التي اتعزل * حذر العدى وبه الفؤاد موكل *
- * اني لامنحك الصدود واني * قسما اليك مع الصدود لامليل *
- ❖ جليل بن معمر ❖ يقال انه اغزل نظرائه واغزل شعره قوله
- * خليلي هل ابصرتما او سمعتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي *
- ومن امثاله السائرة
- * كلوا اليوم من رزق الاله وابشروا * فان على الرحمن رزقكم غدا *
- ❖ عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة ❖ من غرر شعره الجاري مجرى الامثال السائرة
- قوله
- * ليت هندا انجزتنا ماتعد * وشفت انفسنا مما تجد *
- * واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد *
- وقوله
- * قالت ترقب عيون الحى ان اها * عينا عليك اذا ما نمت لم تنم *

- ﴿ نصيب ﴾ يقال ان امير شعره قوله
- * فجاجوا فانتوا بالذى انت اهله * ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب *
- ﴿ ابراهيم بن هرمة ﴾ من غرر امثاله السائرة قوله
- * واني وتركى ندى الاكرمين * وقدسى بكفى زندا شحاها *
- * كتاركة بيضها بالبراء * وملبسة بيض اخرى جناحا *
- وقوله:
- * يحب المديح ابو ثابت * ويجزع من صلوة المادح *
- * كبرك تحب لذيد النكاح * وتفرق من صولة النساك *
- ومن احاسنه قوله
- * قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجيب فيصه مرقوع *
- ومن ملحه
- * ارى طيب الحلال لدى خبنا * وطيب العيش فى خبث الحرام *
- ﴿ ابو دهب الجمحى ﴾ هو كثير المحاسن وليس له احسن من قوله
- * وكيف انساك لا نعماك واحدة * عندى ولا بالذى اوليت من قدم *
- قال الجرجاني قد نفي عنه جبع وجوه النسيان باوجز لفظ واحسنه ﴿ بسار بن برد ﴾ استاذ المحدثين وصددهم وبدرهم وبعجوبة الدنيا لانه كان اعى اكه ولد كذلك ومن قوله
- * كأن منار النقع فوق رؤوسهم * واسيافا ليل تهاوى كواكبه *
- وقوله
- * وتراه بعد ثلاث عشرة قائما * مثل المؤذن شك يوم سحاب *
- ومن امثاله السائرة الفاخرة قوله
- * اذا كنت فى كل الامور معاتبيا * صديقك لم نلق الذى لا تعاتبه *
- * اذا انت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وائى الناس تصفو مناربه *
- وقوله
- * الحر يلحى والعصا للعبد * وليس للملحف مثل الرد *
- * وصاحب كالدمل الممد * جلته فى رقعة من جادى *

- وقال هارون المتجهم اشعر بيت في الغزل من شعر المحدثين قول بشار بن برد
- * انا والله اشتهى سحر عينيك واخشى مصارع العشاق *
ومن بدائعه قوله
- * يا قوم اذنى لبعض الحى ماشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا *
وقوله
- * تأتى القيم وما سعى حاجاه * عدد الحصى ويخبى سعى الناصب *
* واذا جفوت قطعت عنك منافعى * والدر يقطعه جفا الحالب *
وقال ابو نواس
- * احببت من شعر بشار لحبكم * بيتا لهجت به من شعر بشار *
* يارحة الله حلى في منازلنا * وجاورينا فدتك النفس من جار *
* جاد مجرد * غرة شعره ما انشده له ابن المعتز ورواه غيره لبشار ولايهما
كان فهو من حر الكلام وسحر البيان
- * ظل اليسار على العباس ممدود * وقلبه ابدا بالاجل معقود *
* ان الكريم ليخفى عنك عسرته * حتى تراه غنيا وهو مجهود *
* اذا تكرمت ان تعطى القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود *
* أورق بخير يرجى للنوال فما * ترجى لثمار اذا لم يورق العود *
* ابو العتاهية اسماعيل بن القاسم *
* ما ان يطيب لذي الرعاية للابام لا لعب ولا لهو *
* اذ كان يسرف في مسرته * فيموت من اعضائه جزو *
- وقال اسحاق الموصلى انسدى اسحاق بن مخلد الرازى لابي العتاهية هذين
البيتين فقلت ما احسنهما فقال آها كذا تقول والله انهما روحانيان بين السماء
والارض وكان الجاحظ يقول في قول ابي العتاهية
- * ان الشباب حجة التصابي * روائح الجنة في السباب *
- يعنى الطرب الذى لا تقدر على معرفته القلوب وتجز عن ترجمته الا بعد التطويل
وادامة التفكير وخير المعاني ما كان القلب الى قبوله اسرع من اللسان الى
وصفه ومن امثاله السائرة الفاخرة قوله

* لورأى الناس نبيا * سائلا ما وصلوه *
 * انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه *
 * فاذا احتجت اليه * ساعة بحك فوه *
 وقوله

* وما الموت الا رحلة غير انها * من المنزل الغاني الى المنزل الباقي *
 ومن غرر قوله في الغزل

* اعلمت عتبة اننى * منها على شرف مطل *
 * وشكوت ما اتى اليها والمدامع تستهل *
 * حتى اذا برمت بما * اشكو كما يشكو الاذل *
 * قالت فاقى الناس يعلم ما تقول فقلت كل (الناس) *
 قال ابن المعتز اجمع اهل الادب انهم لم يسمعوا قافية احق بمكانها من قوله
 فقلت كل ومن احسن شعر قيل في خليفة قوله في المهدي

* اتته الخلافة منقادة * اليه تجرر اذيالها *
 * فلم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الالهها *
 ومن جوامع كله وغرره قوله

* ولو نالها احد غيره * زلزلت الارض ززالها *
 وقوله

* يا رب انت خلقتنى * وخلقت لى وخلقت منى *
 * سبحانك اللهم عالم كل غيب مستكن *
 * ما لى بشركك طاقة * يا سيدى ان لم تعنى *

* ابو نواس الحسن بن هانى * كان المأمون يقول لو نطقت الدنيا لما
 وصفت نفسها باحسن من قول ابى نواس

* الأكل حى هالك وابن هالك * ووذو نسب فى الهالكين عريق *
 * اذا امتحن الدنيا لييب تكسفت * له عن عدو فى ياب صديق *

وقال عمر بن شيبه قال سفيان بن عيينة رحمه الله احسن والله وظرف شاعر كم
 فى قوله

* انى اتنى عن المهدي مألكة * تظل من خوفها الاحشاء تضطرب *
 * كيف القرار ولم ابغ رضى ملك * تبدو النسايا بكفيه وتحتجب *
 * انى اعوذ بنجير الناس كلهم * وانت ذاك بما تأتى وتجنب *
 * وانت كالدهر مبثونا حباثله * والدهر لا ملجأ منه ولا هرب *
 * ولو ماكت عنان الريح اصرفه * فى كل ناحية ما فاتك الطلب *

ولما انسد الرشيد قصيدته التى يقول فيها

* ملك كأن الشمس فوق جبينه * متهلل الامساء والاصباح *
 * واذا حلت يبابه ورواقه * فارتل بسعد وارتمحل بنجاح *
 قال هكذا فلتمدح الملوك وامر له بمائة الف درهم ومن امثله السائرة قوله
 * من راقب الناس مات غما * وفاز بالذنة الجسور *
 * لولا منى العاشقين ماتوا * غما وبعض المنى غرور *

وقوله

* لاتسأل المرء عن خلاثقه * فى وجهه شاهد من الخبر *

﴿ منصور النمرى ﴾ غرة شعره وامير كلامه قوله من قصيدة فى الرشيد اولها

احسن وابرع ما قيل فى التأسف على الشباب

* ماتنقضى حسرة منى ولا جزع * الا ذكرت شبابا ليس يرتجع *
 * ما كنت اوفى شبابى كنه غرته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع *
 فيحكى ان الرشيد لما سمع هذا البيت بكى وقال يا نمرى ما خير دنيا لا يخطر فيها

برد الشباب ومن القصيدة

* ان المكارم والمعروف اودية * احلك الله منها حيث تجتمع *
 * ان اخلف القطر لم تخلف مخايله * او ضاق امر ذكرناه فيتسع *

ويقال ان الرشيد اعطاه على هذا البيت وهو

* جعل القران امامه ودليله * لما تخيره القران اماما *

مائة الف درهم ومن امثاله السائرة قوله

* ارى شيب الرجال من الغواني * بموضع شيبهن من الرجال *

وقوله

* أقل عتاب من ابتليت بوجه * ليست تنال محبة بعتاب *

وقوله

* ان المنية والفراق لواحد * او توأمان تراضعا بلبان *

* اشجع بن عمرو ❖ غرة شعره وامير كلامه قصيدته الرشيدية واحسن

ما فيها قوله

* وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاطلام *

* فاذا تنبه رعبه واذا هدا * سلت عليه سيوفك الاحلام *

وكان جعفر بن يحيى يقول ما مدحت باحب الى من عينية اشجع يعنى قصيدته

التي يقول فيها

* يريد الملوك مدى جعفر * ولا يصنعون كما يصنع *

* وكيف ينالون غاياته * وهم يجمعون ولا يجمع *

* وليس باوسعهم فى الغنى * ولاكن معروفه اوسع *

* فاخلفه لامرئى مطلب * ولا لامرئى دونه مطمع *

* بديته مثل تدبيره * اذا جثته فهو مستجمع *

ومن غرره قوله فى الفضل بن يحيى

* اتجمع الفضل او تخل من الدنيا فهاتان منتهى الهمم *

❖ كلنوم بن عمرو العنابي ❖ من روائع كلامه قوله

* ذرينى تحيينى المنية ساكنا * ولم اتجشم هول تلك الموارد *

* فان عمليات الامور منوطة * بمستودعات من بطون الاساود *

وقوله

* وها انا مفض عن هواك وصاير * على حد مصقول الغرارين قاضب *

* ومنترع عما كرهت وجاعل * مثالك نصبا بين عيني وحاجبي *

❖ ابو النيص ❖ من غرر اماله السائرة قوله

* لا تنكرى صدى ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براض *

ومن نادر الكلام الذي لم يسبق اليه قوله

* كريم بغض الطرف فضل حياته * ويدنو واطراف الرماح دواني *
* وكالسيف ان لا ينثه لان منته * وحده ان خاشته خستان *

وقوله في موت الرشيد وقيام الامين

* جرت جوار بالسعد والنمس * قحن في وحشة وفي انس *
* العين تبكي والسن ضاحكة * قحن في مأتم وفي عرس *
* يضحكنا القاتم الامين وتبكيينا وفاة الرشيد بالامس *
* بدر ببغداد بات في رعد * وبات بدر بطوس في الرمس *

* مسلم بن الوليد ❖ صريع الغواني من افراد قلائده * وايات قصائده
قوله

* حسبي بما ادت الايام تجريتي * سعي على بكاسيها الجديدان *
* دلت على عينها الدنيا وصدقها * ما استرجع الدهر مما كان اعطاني *
وقوله في المربة

* ارادوا يخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر *
وقوله في الهجاء ويقال انه اهجى شعر للمحدثين
* اما الهجاء فدق عرضك دونه * والمدح عنك كما علمت جليل *
* فاذهب فانت طليق عرضك انه * عرض عززت به وانت ذليل *
ويقال بل قوله

* قبحت مناظرهم فحين بلوتهم * حسنت مناظرهم لقبح المخبر *
❖ ابو يعقوب الجرمي ❖ من غرره التي لم يسبق اليها

* يلام ابو الفضل في جوده * وهل يملك البحر ان لا يفيضا *
وقوله

* اذا ما مات بعضك فابك بعضا * فبعض الشيء من بعض قريب *
وقوله

* واعدته ذخرا لكل ملة * وسهم الرزايا بالذخائر مولع *

❖ العباس بن الاحنف ❖ كان البحترى يقول العباس اغزل الناس واغزل شعره قوله

* احرم منكم بما اقول وقد * نال به العاشقون من عنسقوا *
* صرت كاني ذبالة نصبت * تضيئ للناس وهي تحترق *

وبما يجرى مجرى المثل من غرر شعره قوله

* نزورك لا تكافيكم بجفوتكم * ان الكريم اذا لم يستزر زارا *
* يقرب السوق دارا وهي نازحة * من عاجل السوق لم يستبعد الدارا *

❖ محمد بن ابي امية الكاتب ❖ انسد يوما ابا العتاهية قوله

* رب وعد منك لا انساه لي * اوجب الشكر وان لم تفعل *
* اقطع الدهر بظن حسن * واجلي ككربه لا سنجلي *
* كلما املت يوما صالحا * عرض المكروه دون الامل *
* وارى الايام لا تدني الذي * ارتجى منك وتدني اجلي *

فجعل ابو العتاهية يبكي ويقبل رأسه ويقول وددت والله انه لي بالف بيت من شعري ❖ الحكم بن قنبر ❖ لا يعرف لاحد مثل قوله

* مستقبل بالذي يهوى وان كبرت * منه الذنوب ومعدور بما صنعنا *
* في وجهه سافع يحو اساءته * من القلوب وجيه حيث ما شفعا *
ومن امثاله السائرة قوله

* ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل *
* مقالة السوء الى اهلها * اسرع من منحدر سائل *

❖ الخنيم الراسي ❖ كان منقطعا الى محمد بن يزيد بن منصور فكسب معه الف الف درهم فلما مات اتصل بمحمد بن يحيى بن خالد فاساء صحبته فقال فيه وهو احسن واجود ما قيل في معناه

* شتان بين محمد ومحمد * حي امات وميت احياني *
* فصحبت حيا في عطايا ميت * فبقيت مستملا على الخسران *

❖ احمد بن الحجاج ❖ كان المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي متوفرا

عليه مذ قال فيه

- * ما زرت مطلباً الا لمطلب * زيارة بلغتني اوكسد السبب *
* افردته برجائي ان تشاركه * في الوسائل او ألقاه بالكتب *

فلما مات المطلب قال فيه

- * زهني بمطلب سقيت زمانا * ما كنت الا روضة وجنانا *
* من جاد بعدك كان جودك فوقه * لم ارض بعدك كأثامنا كنا *
* اصلحتني بالجد بل افسدتنى * فتركتني اتسخط الاحسانا *

❖ ابو عيينة محمد بن عيينة المهلبى ❖ من ملح غرره قوله

- * جسمي معي غير ان الروح عندكم * فالروح في غربة والجسم في وطن *
* فليجب الناس مني ان لي بدنا * لا روح فيه ولي روح بلا بدن *

وقوله

- * ارى عهدها كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له عهد *
* وعهدى لها كالآس حسنا ونضرة * له بلهجة تبني اذا مضى الورد *
ومن سواثر اماناه قوله في خالد ابن عمه

- * خالد لولا ابوه * كان والكلب سواء *
* لو كما ينقص يزداد اذا نال السماء *

وقوله فيه

- * ابوك لنا غيب نعيش بسبيبه * وانت جراد لست تبني ولا تذر *
* له اثر في كل عام يسرنا * وانت تعني دأبنا ذلك الاثر *

❖ اخوه عبدالله بن محمد بن عيينه ❖ من وسائط قلائده قوله

- * هو الصبر والتسليم لله والرضا * اذا نزلت في خطة لا اشاؤها *
* اذا نحس ابنا سالمون بانفس * كرام رجحت امرا فخاب رجاؤها *
* فانفسنا خير الغنية انها * تؤب وفيها ماؤها وحيائها *

وقوله

- * ما انت الا كلحم كلب * دعا الى اكله اضطرار *

- ❖ صالح بن عبد القدوس ❖ امير شعره الذي لم يقل منه في اللفظ والمعنى
 * وما ذرتكم عمدا ولكن ذا الهوى * الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل *
 ❖ عبد الملك بن عبد الرحيم اللجلاج ❖ من غرره السائرة الفاخرة قوله
 * لا يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه *
 ❖ ابو محمد التيمي ❖ من غرر كلامه قوله
 * اذا ما مضى القرن الذي انت فيهم * وخلفت في قرن فانت غريب
 * وان امرءا قد سار سبعين حجة * الى منهل من ورده لقريب
 وقوله في الفضل بن سهل
 * ترى عظماء الناس للفضل خضعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع
 * تواضع لمن زاده الله رفعة * فكل رفيع عنده متواضع
 ❖ محمد بن عبد الله العتيبي ❖ من امثاله السائرة الفاخرة قوله
 * قالت رأيتك مجنوناً فقلت لها * ان السباب جنون برؤه الكبر
 ❖ محمد بن كناسة ❖ غرة كلامه قوله
 * في اتقباض وحشمة فاذا * لقيت اهل الوفاء والكرم
 * ارسلت نفسي على سجيتها * وقلت ما قلت غير محتشم
 ❖ المؤمل بن اميل ❖ امير شعره ودره قوله من قصيدة
 * اذا مرضنا اتيناكم نعودكم * وتذنبون فثأيتكم فنعتر
 * لا نحسبوني غنيا عن مودتكم * انى اليكم وان اثريت مفقر
 ❖ الحسين بن الضحاك الخليع ❖ من غرر ملحه في العتاب والاستزادة
 * اين عطف الغريب في بلد الغربة جودا على ذوى الآداب
 * انا في ذمة السحاب واظها * ان هذا لوصمة في السحاب
 ❖ محمود بن الحسن الوراق ❖ من امثاله السائرة قوله
 * تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا محال في القياس بديع
 * لو كان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع
 وقوله
 * فلو كان يستعلي عن انكر ما جدد * لعزة نفس او علو مكان

- * لما امر الله العباد بشكره * فقال استكروني ايها الثقلان
* ❖ خالد الكاتب ❖ زبدة كلامه قوله
- * رقدت فلم ترث للساھر * وليل المحب بلا آخر
* ولم ادر بعد ذهاب الرقاد ما فعل الدمع بالناظر
* ❖ ابراهيم بن المهدي ❖ من احسن قلائده الفاخرة قوله في المأمون -
- * ما ان عصيتك والغواة تمدني * اسبابها الا بنية طائع
* فعفوت عن لم يكن عن مثله * عفو ولم يسفح اليك بسافع
* ورجت اطفالا كافراخ القطا * وحنين والهة كقوس النازع
* وقوله
- * ذنبي اليك عظيم * وانت للعفو اهل
* فان عفوت ففضل * وان اخذت فعدل
* ❖ عبدالصمد بن المعدل ❖ من حر كلامه قوله
- * تكلفني اذلال نفسي لعزها * وهان عليها ان اهان لتكرما
* تقول سل المعروف يحيى بن اكرم * فقلت سليه رب يحيى بن اكرم
* وقوله
- * اري الناس احدوثة * فكوني حديثا حسن
* كأن لم يزل ما اتى * وما قد مضى لم يكن
* اذا وطني رايني * فكل بلاد وطن
* ❖ بكر بن الطاح ❖ من احسن كلامه قوله من قصيدة
- * فرعاء تسحب من قيام شعرها * وتغيب فيه وهو وحف اسحم
* فكأنها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليها مظلم
* ومنها
- * ياطالبا للكيمياء ونفعه * مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
* لو لم يكن في الارض الا درهم * ومدحته لا تأك ذلك الدرهم
* ❖ علي بن جبلة ❖ امير شعره قوله في ابي دلف
* انما الدنيا ابو دلف * بين مغزاه ومحتضره

- * فاذا ولي ابو دلف * ولت الدنيا على اثره *
 وقوله في حيد الطوسي
- * دجلة تسقى وابو غانم * يطعم من تسقى من الناس *
 * الناس جسم وامام الهدى * رأس وانت العين للراس *
 ❖ محمد بن ابي زرعة الدمشقي ❖ من غرر شعره قوله
- * لاملوم مستقصر انت في البر ولكن مستعطف مستزاد *
 * قديهز الحسام وهو حسام * ويحث الجواد وهو جواد *
 وقوله في معنى آخر وهو غاية في بابه
- * لا يؤيسنك ان تراني ضاحكا * كم ضحكة فيها عبوس كامن *
 ❖ اسمعيل بن ابراهيم الحمدوني ❖ له في طيلسان ابن حرب قرابة اربعين مقطوعة
 لا تخلو واحدة منها من معنى نادر ومن احسن محاسنها قوله
- * يا ابن حرب كسوتني طيلسانا * مل من صحبه الزمان وصدا *
 * طال ترداده الى الرفو حتى * لو بعنناه وحده لتهدى *
 وقوله
- * طيلسان لو كان لفظا اذا ما * شك خلق في انه بهتان *
 * ككم رفوناه اذ تمزق حتى * بقي الرفو وانقضى الطيلسان *
 ❖ اسحاق الموصلى ❖ من احسن ملحده قوله
- * طربت الى الاصبية الصغار * وهاج لي الهوى قرب المزار *
 * وكل مسافر يزداد شوقا * اذا دنت الديار من الديار *
 ❖ محمد بن وهب الجبيري ❖ من غرره
- * واني لارجو الله حتى كأني * ارى بجميل الظن ما هو صانع *
 ومن امثال السائرة قوله
- * اذا ما بقيت على فرجة * فكل بلاء بها مولع *
 ❖ دعبل بن علي ❖ احسن بيت له وبه سار ذكره وعلا امره قوله من قصيدة
- * لا تعجبى يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي *
 * لا تأخذى بظلامي احدا * طرفي وقلبي في دمي اشتركا *

ومن غرر شعره قوله

- * ساقضي بيت يحمد الناس امره * ويكثر من اهل الرواية حمله
 * يموت ردى الشعر من قبل اهله * وجيده يبقى وان مات قائله
 * ابوسعد المخزومي * من طرف امثاله السائرة قوله
 * ما اعجب الدهر في تصرفه * والدهر لا تنقضي عجائبه
 * وكم رأينا في الدهر من اسد * بالث على رأسه ثعالبه

وقوله

- * ليس لبس الطيالس * من لباس الفوارس
 * لا ولا حومة الوغى * كصدور المجالس
 * وظهور الجياد غير ظهور الطنائس
 * ليس من مارس الحروب كن لم يمارس

* ابوتام حبيب بن اوس الطائي * احسن ما قيل في تحسين الحجاب قوله

- * يا ايها الملك النائي برؤيته * وجوده لمراعى جوده كشب
 * ليس الحجاب بمقضى عنك لى املا * ان السماء ترجى حين تحتجب

واحسن ما قيل فى الحث على الاغتراب قوله

- * وطول مقام المرء فى الحى مخق * لذي حاجتيه فاغترب تجد
 * فاني رأيت الشمس زبدت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

واحسن ما قيل فى حسن العهد قوله

- * وان اولى البرايا ان تؤاسيه * لدى السرور لمن آسك فى الحزن
 * ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا * من كان يأنفهم فى الوطن الحشن

واحسن ما قيل فى ذم الشيب على كثرتة قوله

- * غدا الشيب مختطبا بقودى خطة * طريق الردى منها الى النفس مهيع
 * له منظر فى العين ابيض ناصع * ولا كنه فى القلب اسود اسقع

وسئل عن امدح بيت له فإشار الى قوله

- * فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع

ويقال بل الى قوله

* لو ان اجماعنا في فضل سودده * في الدين لم يختلف في الدين اثنان *
وقال ابو القاسم الآمدي هو اشعر الناس في المراثي وليس له اجود واحسن
من قوله فيها

* ألا ان في كفف المنية مهجة * تظل لها عين العلى وهي تدمع *
* هي النفس ان تبك المكارم فقدها * فن بين احشاء المكارم تنزع *
واحسن ما قيل في استتمام الصنائع قوله

* ان ابتداء العرف مجد سابق * والمجد كل المجد في استتمامه *
* هذا الهلال يروق ابصار الورى * حسنا وليس كسسه لتامة *

* ابو عبادة البحرى ❁ كان ابو بكر الخوارزمي يقول غرر البحرى ووسائط
قلائده واييات قصائده أكثر من ان تحصى وعندى ان افصح آياته وابلغها
واجمعها للكثير من المعاني بالقليل من الالفاظ قوله في من يرضى بعد السخط
وفي نفسه بقية من العتب

* تليج عن بعض الرضا وانطوى على * بقية عتب شارفت ان تصرما *

وكان صاحب ابن عباد يقول امدح شعر له قوله

* وقاسكت حين زعر عنى الدهر التماسا منه لتعسى ونكسى *
وكان عبد الله بن عبد يقول ابلغ بيت له قوله

* دنوت تواضعا وعلوت مجدا * فسنائك انحدار وارتفاع *
* كذاك الشمس تبعدان تسامت * ويدنو الضوء منها والشعاع *

وقوله

* يذكرنيك والذكرى عناء * مشابه فيك طيبة الشكول *

وقوله

* اخجلتني بندي يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء *

* وقطعتني بالبر حتى اننى * مخوف ان لا يكون لقاء *

وكان ابو القاسم الآمدي يقول قد أكثر الشعراء في ذكر الطلول والدمن وليس

فيها احسن وارق من قول البحرى

* دمن موائل كالنجوم فان عفت * فبأى نجم في الصباية تهتدى *

❀ علي بن الجهم ❀ يقال انه لما شبه في حال الحبس نفسه بالسيف المغمود فقال
 * قالوا حبست فقلت ليس بضاري * حبسي واي مهند لا يعمد *
 وشبهها في حال الصلب وهو عريان بالسيف المسلول حكم له بانه اشعر الناس
 فاذعنت له الشعراء وهابته الاحراء ويقال انه في المحدثين كالنايعة في المتقدمين
 لانه اعتذر الى المتوكل بما لا يقصر عن اعتذارات النايعة الى النعمان ومن غرره
 في ذلك قوله

* عفا الله عنك أما حرمة * تعود بعفوك ان ابعدا *
 * ألم تره عبدا عدا طوره * ومولى عفا ورشيدا هدى *
 * ومفسد امر تلافيته * فعاد فاصح ما افسدا *
 * اقلني اقلك من لم يزل * يقيك ويصرف عنك الردى *
 وقوله

* ان دون السؤال والاعتذار * خطة صعبة على الاحرار *
 * فارض للسائل الخضوع وللمذنب ذنبا غضاضة الاعتذار *
 * واستعد منها فبئس المقامات لاهل العقول والاختطار *
 ❀ يزيد بن محمد المهلبى ❀ من ابيات قصائده قوله

* ومن ذا الذى ترضى سجايه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معايبه *
 وقوله

* انى لرحال اذا الهمم برك * ربح اللبان عند ضيق المعترك *
 * عسرى على نفسى وسرى مشترك * لا تهلك النفس على نىء هلك *
 * فليس للهمم لما فات درك * لا تنكرن ضراعتى لا ام لك *
 * رب زمان ذله ارفق بك * لا عار ان ضامك دهر او ملك *

❀ احمد بن طاهر ❀

* حسب الفتى ان يكون ذا حسب * من نفسه ليس حسبه حسبه *
 * ليس الذى يتدى به نسب * مثل الذى ينتهى به نسبة *
 ومن ابيات قصائد واحاسن شعره قوله
 * ودين الفتى بين التماسك والنهى * ودنيا الفتى بين الهوى والتغزل *

﴿ ابو هفان ﴾ من ملح قلانده في جارية اسمها در

- * نجبت در من شيبى فقلت لها * لا تعجبي فطلوع البدر في السدف
* وزادها عجا ان رحمت في سمل * وما درت در ان الدر في الصدف
وقوله

- * ان امس منفردا فاليث منفرد * والسيف منفرد والبدر منفرد
﴿ منصور بن باذان ﴾ أسيره فاشعره واشهره واذهبه في طريق المثل قوله
* فسرف في بلاد الله وأتمس العنى * فا الكرج الدنيا ولا الناس قاسم
وقوله

- * ابو دلف ما اصدق الناس كلهم * سوى فاني في مديحك اكنب
﴿ ابو على البصير ﴾ له ملح وطرف في هدم المطر داره واحسنها واملحها قوله
* من تكن هذه السماء عليه * نعمة فليكن بها مسرورا
* فلقد اصبحت علينا عذابا * ولقينا منها اذى وسرورا
* ايها الغيب كنت بؤسا وفقرا * الى وللناس حنطة وشعيرا
ومن امثاله السائرة قوله

- * لعمر ابيك ما نسب المعلى * الى كرم وفي الدنيا كرم
* وان كان البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتهارعى الهنسيم
وقوله

- * قد اطلنا بالباب امس القعودا * وحقينا به حفاء شديدا
* واذمنا العبيد حتى اذا نحن بلونا المولى جدنا العبيدا
ومن ملح في ابى هفان

- * لى حبيب في خلقة الشيطان * وعقول النساء والصبيان
* من تظنوننه فقالوا جيعيا * ليس هذا الا ابو هفان
﴿ العطوى ﴾ واسم محمد بن عبد الرحمن من احسن ما قيل في مدح الصبوح
قوله

- * ان شرب المدام سير الى اللهو وخير المسر صدر النهار

وقوله

* ما ترى يومنا وحسن ابتداءه * وندي ارضه وهطل سمائه *
 * ان صدر النهار انضر شطريه كما نضرة الفتى في فتاه *
 ومن قلائده قوله

* يقولون قبل الدار جار موفق * وقبل طريق الير انس رفيق *
 * فقلت وندمان الفتى قبل كأسه * فما حن كأس المرء مثل صديق *
 ومن غرر احاسنه وذم كثرة الاصدقاء قوله

* لم اجد كثرة الاخلاء الا * تعب النفس في قضاء الحقوق *
 * فاصرف الود عن كثير من الناس فما كل من ترى بصديق *
 ولم اسمع في الاسترارة الطف واطرف واخف من قوله

* كنت المعزى بفقدى * وعشت ما شئت بعدى *
 * اهدى الى اخ لي * سليل مسك وورد *
 * ارق من لفظ صب * يشكو حرارة وجد *
 * كأنه ان تجنى * بلا انتظار ووعد *
 * فاخام على سرورا * بكونك اليوم عندي *

* عوف بن محم النبائي * امير شعره قوله من قصيدة في الامير عبدالله بن طاهر *
 * يا ابن الذي دان له المشرقان * والبس العدل به المغربان *
 * ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعي الى ترجان *
 قوله وبلغتها حشو احسن من البيت وله نظائر قليلة جمعتهما في بعض كتبي
 * عتاب بن ورقا * امير شعره وقصيدته التي اولها

* أما صحا أما انتهى أما ارعوى * أما رأى النيب يفوديه بدا *
 وامير هذه المقصورة قوله في التأسف على السباب

* سقيا لايام السباب وله * غادرني من بعده يابى الاسى *
 * أكان ربعا ذا ايس فعفا * ام كان ردا ذا شباب فنضا *
 * بل كان ملكا فانقضى وخفض عيش فضى وجد سعد فكبا *

وقوله

- * ان الليالى للانام مناهل * تطوى وتبسط بينها الاعمار *
- * ققصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار *
- * ❖ ديك الجن ❖ واسمه عبد السلام بن رغبان قوله من قصيدة هي غرة شعره *
- * ابا عثمان معتبة فضنا * وشافي النصح يعدل بالاشافي *
- * اذا شجر المودة لم يجده * سماء البر اسرع في الجفاف *
- وقوله في غلام دخل الماء

- * رف حتى حسبته ورق الورد جنيًا يرف بين الرياح *
- * ورد الماء ثم راح وقد اصدده الماء في غلالة راح *
- * ❖ ابن الرومي ❖ واسمه علي بن العباس بن جريج من وسائط قلائده و افراد معانيه قوله في استحالة الصديق عدوا

- * عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب *
- * فان الداء اكثر ما تراه * يكون من الطعام او الشراب *
- ومن وسائط قلائده قوله

- * لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد *
- * والا فابيكه منها وانها * لافصح مما كان فيه وارغد *
- * اذا ابصر الدنيا استهل كأنه * بما سوف يلقي من اذاها يهدد *
- وقوله للقاسم بن عبید الله

- * ان لله غير مرطاك مرعى * نرتعيه وغير مائك ماء *
- * ان لله بالبرية لطفًا * سبق الامهات والآباء *
- وقوله في النهي عن ترك العتاب عند وجوده

- * يا اخي اين ريع ذاك الاخاء * اين ما كان ينشأ من صفاء *
- * انت عيني وليس من حق عيني * غض اجفانها على الاقضاء *

- وقوله فبين يفتني السلاح ولا يدفع عن ماله به ولا يستعمله
- * رأيتكم تبدون للحرب عدة * ولا يمنع الاسلاب منكم مقاتل *
- * فانتم كمثل الخمل ينسرع شوكة * ولا يمنع الخراف ما هو حامل *

وقوله في الاستزادة

- * ابها المنصف الا رجلا * واحدا اصبحت من قد ظلمه *
 * كيف ترضى الفقر عرسا لامرئ * وهو لا يرضى لك الدنيا امه *
 وقوله في هجاء سليمان بن عبد الله بن طاهر وهو ابلغ ما قيل فيه
 * قرن سليمان قد اضربه * شوق الى وجهه سيدتفه *
 * لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ فيعرفه *
 وقوله في الاستماع بالشباب

- * قصرك الشيب فاقض ما انت قاض * من هوى البيض والعيون المراض *
 * ان شرح الشباب قرض الليالى * فتصرف به قبيل التقاضى *
 وقوله في الشرب على النرجس

- * ادرك ثقاتك انهم وقعوا * في نرجس معه ابنة العنب *
 * ربحانهم ذهب على درر * وشرايبهم درر على ذهب *
 ❖ عبد الله بن المعتز ❖ قد تقدم ذكره في باب الملوك والامراء وهذا مكان
 ذكره في باب الشعراء ومن غرر اوصافه وتشبيهه قوله في الخمر والمزاج
 * وامطر الكأس ماء في ابارقه * فانبت الدر في ارض من الذهب *
 * وسبح القوم لما ان رأوا عجبا * نورا من الماء في نار من العنب *
 وقوله

- * وخجارة من بنات اليهود * ترى الزق في بيتها سائلا *
 * وزنا لها ذهبها جامدا * وكالت لنا ذهبها سائلا *
 وقوله في الغزل

- * ظبي يديه بحسن صورته * عبث الدلال بلحظ مقلته *
 * وكان عقرب صدغه احترقت * لما دنت من نار وجنته *
 وقوله

- * لى مولى لا اسميه * كل شئ حسن فيه *
 * ويكاد البدر يشبهه * وتكاد الشمس تحكيه *
 * كيف لا يخضر شاربه * ومياه الحسن تسقيه *

وقوله في الهلال

- * اهلا بفطر قد اثار هلاله * فالآن فاخذ على الشراب وبكر
* وانظر اليه كرورق من فضة * قد اقلته حولة من عنبر

وقوله في الربيع

- * استقى الراح في شاب النهار * وانف همي بالخندريس العقار
* ماترى نعمة السماء على الارض وسكر الرياض للامطار
* وغناء الطيور كل صباح * وانفتاق الاسهار بالانوار
* وكان الربيع يجلو عروسا * وكانا من قطره في نار

وقوله في العمارة

- * ألا من لنفس واحزانها * ودار تداعت بحيطانها
* اطل نهاري في شمسه * شقيا لقيبا بينانها
* اسود وجهي بتبييضها * واخرب كيسي بعمرانها

وقوله في الوحشة

- * اطال الدهر في بغداد همي * وقد ينقى المسافر او يفوز
* ظلات بها على رغي مقيا * كعنين تضاجعه عجوز
* عبدالله بن عبدالله بن طاهر * من غرر طرفه قوله
* سقتني في ليل شبيه بنعرها * شبيهة خديها بغير رقيب
* فما زلت في ليلين شعر ومن دجى * وسمسين من راح ووجه حبيب

وقوله

- * عيد بنا ان هذا اليوم تعييدي * واسرب على الاخوين البأي والعود
* راحاتسوخ قحري من لطافتها * في باطن الجسم جرى الماء في العود
* وقوله في الحكمة

- * ألم تر ان الدهر يهدم ما بنى * ويأخذ ما اعطى ويفسد ما أسدى
* فمن سره ان لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ سيئا يخاف له فقدا
* وقوله في الاخوانيات

- * يقولون آفات وشتى مصائب * فقلت اسمعوا قولا عليه عيار

* اذا سلمت الامر في الناس نفسه * واخوانه فالخاديات جبار
وقوله في قوة الوسيله *

* انى امت الى الذى ودى له * بجميع ما عقد الحقوق واكدا

* انى لساكر امسه ووليد * فى يومه ومؤمل منه غذا

* ابو عيمان الناجم ❖ احسن شعره فى وصف السماع قوله

* شدو ألد من ابتداء العين فى اغفائها

* احلى واشهى من منى * نفسى وصدق رجائها

وقوله فى طاب قينة لابي يحيى بن طرحان

* احيا ابا يحيى الاله فنه * بسماعنا من طاب يحينا

* طافت تغنينا فخلنا انها * لسرورنا بغنائها تغنينا

وقوله فيها

* ماتى اغانى طاب * ابدا بافراح النفوس

* تستدو فنرقص بالرقوس لها ونزمر بالكووس

* ابو الحسن بن طاطبا العلى ❖ غرر شعره واحسن ملحاه قوله

* نفسى الفداء لغائب عن ناظرى * ومحله فى القلب دون حجابيه

* لولا تتع مقلتى بلقائه * لوهبتها لبرى بيايه

* فالحمد لله الذى وقع العدى * واقرا عيننا بعود ركابه

وقوله

* وفى خمسة منى خلت منك خمسة * فريقك منها فى فى الطيب الرشيف

* ووجهك فى عينى ولسك فى يدى * ونضتك فى سمعى وعرفك فى انفى

وقوله

* ليت شعرى ما عاق عنى حبيبا * قد توقعت فى الضلام ضروقه

* بات قلبى المسوق بخلاص فيه * بطن غيرى بطن ام سقيه

وقوله فى الزهد والقناعة

* كن بما اوتيته مقببط * تستدم عيش التنوع المكتنى

* ان فى نيل المنى وشك اردى * وقياس القصد عند الصرّف

- * كسراج دهنه قوت له * فاذا اغرقته فيه طفي *
- * منصور الفقيه المصرى ❖ من طرفه وملحه الآخذة بمجامع القلوب قوله *
- * منذ ثلاث ام نرك * فقل لنا ما اخرك *
- * أعله فنعدرك * ام دهر سوء غيرك *
- وقوله *
- * قد قلت لما ان شكت * ترى زيارتها خلوب *
- * ان التباعد لا يضر اذا تقاربت القلوب *
- وقوله *
- * يا من تولى فأبدي * لنا الجفا وتبدل *
- * أليس منك سمعنا * من لم يمت فسيعزل *
- وقوله *
- * ساهد ما في مضمرى * من صدق ود مضمرك *
- * فان اردت وصفه * قلبك عنى يخبرك *
- وقوله *
- * الناس بحر عميق * والبعء منهم سفينه *
- * وقد نصححتك فاحتل * لنفسك المسكينه *
- وقوله *
- * كل مذكور من الناس اذا ما فقدوه *
- * صار في حكم حديث حفظوه فنسوه *
- وقوله *
- * من قال لا في حاجة * مطلوبه فا ظلم *
- * وانما الظالم من * يقول لا بعد نعم *
- وقوله *
- * قال فلان ما فعل * قلت ابوه ما فعل *
- * فكان في سؤاله * جوابه عما سأل *
- وقوله *
- * اذا تخلفت عن صديق * ولم يعاتبك في الخلف *

* فلا تعد بعدها اليه * فأنما وده نكلف *

وقوله

* كل من اصبح في دهرك ممن قد تراه *
* هو في خلفك مقراض وفي وجهك ماه *

وقوله

* ماذا ارتنا الليالي * ماذا اتين الينا *
* في كل يوم نعزى * في من يعز علينا *

وقوله

* قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا * في الموت الف فضيلة لا تعرف *
* منها امان لقاءه بقاءه * وفراق كل معاصر لا ينصف *

* ابو المعتصم الانطاسي * لم اسمع له احسن من قوله *
* وليل كأن نجوم السماء * به مقل رنقت للهجوع *
* ترى الغيم من دونها حاجبا * كما احتجبت مقل بالدموع *
* ابو الفتح كساجم *

* بابي وامى زائر متفنع * لم يخف ضوء الدر تحت قناعه *
* لم استتم عناقه لقدمه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه *

وقوله في الشيب

* تفكرت في شيب الفتى وشبابه * فايقنت ان الحق للشيب واجب *
* بصاحبني سرخ الشباب فينقضى * وشيبي الى حين المهمات مصاحب *

وقوله فيه

* طربت الى العناس فروعتني * ذوالع شيبى حتى المتاب *
* فاما شيبية ففرعت منها * الى انقراض عجبيا بالتصابي *
* واما شيبية فصفحت عنها * اتشهد بالعناس من انخصاب *
* فيالك ثم يالك من منيب * اقت بها الدليل على الشيب *

وقوله في العناب

* الى الله اشكو اذا جافيا * بضيع واحفظ فيه الصنيعه *

* اذا ما الوشاة سعوا بي اليه * اصاخ اليهم باذن سميعه
* ولكن نفسي اذا اكرهت * على الهجرا يست له مستطيعه
وقوله في كافور الخادم

* أكافور فبجت من خادم * ولافتك مسرعة حائمه
* حكيت سميتك في برده * واخطأك اللون والرائحه

وقوله في المدح

* يا كامل الآداب منفرد العلي * والمكرمات وناكثير الحاسد
* شخص الانام الى كمالك فاستعد * من سرا عينهم بعيب واحد

❖ علي بن محمد البسامي ❖ من وسائط قلائده ومدائح نوادره قوله في موت
احد ابني عبيد الله بن سليمان الوزير

* قل لابي القاسم المرجي * قاتلك الدهر بالهجاب
* مات لك ابن وكان زينا * وعاش ذواتنقص والمعاب
* حياة هذا كوت هذا * فليست تخلو من المصائب

وقوله وفي ابيه

* بلوت ابا جعفر مده * فالفيت منه بنجيلا سخيلا
* ولولا الضرورة لم آه * وعند الضرورة آتى الكيفا

وقوله في هذا المعنى

* قل لوزير الانام عنى * وناد يا ذا المصيتين
* موت خلف الندى ويحيى * خلف المحارى ابو الحسين
* حياة هذا كوت هذا * فالطم على الرأس باليدين

ولغيره في معناه

* با ابن المعلى وليس عيبه * افعاله كلها معيبه
* موت اخيه وعيش هذا * كلاهما عندنا مصيبه

وقوله في وزير

* سنصبر اذ وايت فيكم صبرنا * لمنك من امير او وزير

* ولما لم نزل منهم سرورا * رأينا عزلهم كل السرور *
 ❀ ابو الحسن جحظة اليرمكي ❀ من غرر ملحه قوله *
 * قلت لما رأيت في قصور * مسرقات ونعمة لا تعاب *
 * رب ما ابين التباين فيه * منزل عامر وعقل خراب *

وقوله

* واذا جفاني باخل * لم استجز ما عست قطعه *
 * وتركته مثل القصور ازورها في كل جمعه *

وقوله

* انت امرؤ شكري له واجب * ولم اكس قصرت في واجبه *
 * وكيف لا اشكر من لا ارى * في منزلي الا الذي جاد به *
 ❀ ابو بكر الصنوري ❀ احسن محاسنه الربيعيات ومن غررها قوله *
 * ما الدهر الا الربيع المستير ادا * جاء الربيع اتاك النور والنور *
 * فالارض باقوبة والجو لؤاؤة * والنبت فيروزج والماء بلور *
 * من سم طيب رياحين الربيع يقل * لا المسك مسك ولا الكافور كافور *
 ومن طرفه في الختان قوله

* ارى طهرا سمر بعد عرسا * كما قد يثر الضرب المدامه *
 * وما قلم يغمز عنك الا * اذا ما القيت عنه القلامه *
 وقوله في استهداء المسك

* الطيب يهدى وتستهدى طرائفه * واسرق الداس يهدى اسرف الطيب *
 * والمسك اشمه سئ بالنسب فهب * شبه السباب لبعض العصبة النسيب *
 ❀ القاضي ابو القاسم التنوحي ❀ من لضعف كلامه وطرائفه قوله

* رضباك شاب لا يليه منيب * وسخطك داء ليس منه طيب *
 * كأنك من كل النفوس مركب * فانت الى كل النفوس حبيب *
 ومن غرر خرياته قوله

* وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار *
 * هواء واكنه ساكن * وماء واكنه غير جار *

* كأن المدير لها باليمين اذا مال للسقي او لليسار *
 * تدرع نوبا من الياسمين له فردكم من الجننار *
 ومن احسن اخواتياته قوله

* اسير وقلبي في هواك اسير * وحادي ركبتي لوعة وزفير *
 * ولي ادمع غزر تفيض كأنها * ندى فاض في العافين منك غزير *
 ❖ ابنه ابو علي المحسن ❖ من ملحه وطره قوله

* خرجنا لنستسقي بين دعائه * وقد كاد هب الغيم ان يبلغ الارضا *
 * فلما ابتدا يدعو تقشعت السما * فاتم الا والغمام قد انقضى *
 ❖ ابن لنكك البصري ❖ من ملحه وطره وغرره ودرره قوله

* يازمانا ألبس الاحرار ذلا ومهانه *
 * لست عندي بزمان * انما انت زمانه *

وقوله

* عَدِيَا في زماننا * عن حديث المكارم *
 * من كفى الناس سره * فهو في جود حاتم *

وقوله

* عجبت للدهر في تصرفه * وكل احوال دهرنا عجب *
 * يعاند الدهر كل ذي ادب * كأنما ناك امه الادب *

وقوله

* نحن والله في زمان غشوم * لو رأينا في المنام فرعنا *
 * اصبح الناس فيه من سوء حال * حق من مات منهم ان يهنأ *

وقوله

* تعستم جميعا من وجوه لبلدة * تكنفهم جهل ولؤم فافرطا *
 * اراكم تعيون اللثام وانتي * اراكم بطرق اللؤم اهدى من الفطا *

وقوله في ابي رياس وقد ولي عملا

* قل للوضيع ابي رياس لا تبيل * ته كل تيهك بالولاية والعمل *
 * ما ازددت حين وايت الا خسة * كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل *

وقوله

- * يطير الى الطعام ابو رياش * هبادة ولو واره قبر
* اصابعه من الخلواء صفر * ولكن الاخادع منه حجر
* سيدوك الواسطي * له في ضعف شره
* فديتك لو علمت بضعف شربي * لما جرعتني الا بمسقط
* بحسبك ان كرما في جوارى * امر بيابه فاكاد اسقط
* وقوله في الباقي الرطب

- * فصوص زبرجد في خلف در * باقاع حكت تقليم ظفر
* وقد خاط الربيع لها بيابا * لها لوان من بيض وخضر
* ربيع للربيع بكل ارض * ونقل ما ميل لسرب نجر

وقوله

- * لي حبيب يزهي بحسن عجيب * وبقدم من القضيبي رطيب
* احقرت بالسواد فضة خديه فقد احقرت سواد القلوب
* ابو الفتح ابن الكاب البكمري * من طرفه وخره قوله
* وروضة راضية عن الريم * وطأنها بناطري دون القدم
* وصتها صوني بالسكر النعم

وقوله

- * قالوا بكيت دما فقت مسحت من خدي خلوقا
* ابصرت لثاؤن غره * فنثرت من عيني عقيقا
* لولا التمسك في الهوى * لملت في دمعي غريقا
* ابو فراس بن سعيد بن حمدان * من احاسن غره قوله
* لم اوخذك بالجفاء لاني * وابق منك بالوفاء الصحيح
* فجميل العدو غير جميل * وفيبح الصديق غير فيبح

وقوله

- * اساء فزادته الاساءة حظوة * حبيب علي ما كان منه حبيب
* يعد عليه الواشيان ذنوبه * ومن اين للوجه الالبح ذنوب

وقوله

- * وكفى الرسول عن الجواب نظرفا * ولئن كنى فلقد علمنا ما كنى
* قل يا رسول ولا تحاش فانه * لا بد منه اسأ بنا ام احسنا

وقوله

- * عدننى عن زيارتها عواد * اقل مخوفها سمر الرماح
* ولو اتى اضعت رسيس سوقى * ركبت اليه اعناق الرياح

وقوله فى الاسر

- * ارث لصب بك قد زدته * على بلايا اسره اسرا
* فهو اسير الجسم فى بلدة * وهو اسر القلب فى اخرى

وقوله لسيف الدولة

- * بالكراهة منى واختيارك * ان لا اكون حليف دارك
* يا تاركى اتى لسكرك ما حبيت لغير تارك

وقوله فى وصف ناقة

- * فيا بعد ما بين الكلال وبينها * ويا قرب ما يرجو عليها المسافر
* ومن غرر حكره قوله

- * المرء نصب حوادب ما تنقضى * حتى يوارى جسمه فى رسمه
* فؤجل يلقي الردى فى اهله * ومجمل يلبي الردى فى نفسه

وقوله

- * اذا كان غير الله بلهه عدة * اتته ارزايا من وجوه الفوائد
* ابو العسائر الحمدانى ❖ نه اسمع باحسن واطرف من قوله فى الغرل
* زعم مسنة ابيك جواهما * ان كنت تذكره فهذا وقته
* ما بل ريقك ليس له صعبه * ويريدنى عطسا اذا ما دقته
* ابو ابيخ ذو القمزين اس صير الدولة ❖ من غرره قوله
* اقدى انذى زرنه بسيف مستملا * وخط عبيه امضى من مضاربه
* فخدمت نجدي فى اعناق له * حتى ابست نجادا من ذوابه
* وكان اسعدنا فى نيل بعينه * من كان فى الحب اسقانا بصاحبه

وقوله

وقوله

* لما التقينا معا والليل يسترنا * من جنحه ظلم في طيها نعم *
 * بنتا اعف ميت بانه بنسر * ولا مراقب الا الظرف والكرم *
 * فلامسى من وشى عند الغدوبنا * ولا سعى بالذى يسعى بنا قدم *
 ❖ ابو محمد الفياضى ❖ كاتب سيف الدولة من طرفه وملحه في غلام له اثير لديه
 استوحش منه الى غلام آخر له اسمه اقبال

* انكرت اقبالى على اقبال * وخشيت ان تتساويا في الحال *
 * هيهات لا تجزع فكل طريفة * ربح تهب وانت راس المال *

وقوله

* قم فاسقنى بين خفق النأى والعود * ولا تبع طيب موجود بمفقود *
 * نحن الشهود وخفق العود خاطبنا * نزوج ابن سحاب بنت عنقود *
 ❖ ابو الطيب المتنبى ❖ من وسائط قلائده * وايات قصائده * ومجربات
 فرائده * قوله لسيف الدولة

* كل يوم لك يلربحال جديد * ومسير للمجد فيه مقام *
 * وادا كانت الشمس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام *

وقوله له

* رأيتك في الدين ارى ملوكا * كالك مستقيم في محال *
 * فان تفق الانام عوانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال *

وقوله

* يجسمك الزمان هوى وحبا * وقد يودى من المقة الحبيب *
 * وكيف تعال الدنيا بسىء * وانت بعنة الدنيا ضبيب *
 * وجسمك فوق همة كل دابة * فقرب اقلها منها عجيب *

وقوله

* ذهبت من الاعمار ما لو حويه * اهنت الدنيا بانك خالد *

وقوله لغيره

* قد سرفى الله ارضا انت ساكنها * وسرفى الناس اذ سواك انسانا *

وقوله

* ذكر الانام لنا فكان قصيدة * كنت البديع الفرد من ابياتها *

وقوله

* فان يك سيار بن مكرم انقضى * فانك ماء الورد اذ ذهب الورد *

وكان ابو بكر الخوارزمي يقول امير الشعراء العصريين ابو الطيب وامير شعره

قصيدته التي اولها من الجآذر في زى الاطريب وامير هذه القصيدة قوله

* ازورهم وسواد الليل ينفع لي * واننى وبياض الصبح يغرى بي *

ومن غرر امثاله التي لا مثال لها قوله

* ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته بد *

وقوله

* ومن ركب النور بعد الجواد انكر اطلاقه والغيب *

وقوله

* لولا النسقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال *

وقوله

* هون على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم *

* ولا تشك الى خلق قنتمته * شكوى الجريح الى الغربان والرخم *

وقوله

* وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب *

وكان الخوارزمي يقول اغزل بيت للعصرين قوله

* قد كنت اسفق من دمعى على بصرى * فاليوم كل عزيز بعدكم هانا *

﴿ ابو الحسن الناشى الاصغر ﴾ لم اسمع في ذم الملوك احسن من قوله

* اذا انا طابت الملوك فانما * اخط باقلامي على الماء احرفا *

* وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعا فصارت تكلفا *

﴿ ابو القاسم الزاهى ﴾ امير طرائفه قوله في النسيب

* سقرن بدورا وانتقبن اهله * ومسن غصونا والتفتن جا ذرا *

* واطلعن فى الاجياد بالدر انجما * جعلن لحبات النغور ضرا ارا *

❖ ابو الفرج البيهقي ❖ من غرر احاسنه في الغزل قوله
 * أو ليس من احدى العجايب انى * فارقته وحييت بعد فراقه *
 * يا من يحاكي البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه *
 وقوله في الوداع

* يا سادتي هذه نفسى تودعكم * اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع *
 * قد كنت اطعم في رَوح الحياة لها * فلآن اذ يتم لم يبق لى طمع *
 * لا عذب الله نفسى بالحياة فا * اظنها بعدكم بالعيش تنتفع *
 وقوله في رمد عين الحبيب

* بنفسى ما يسكوه من راح طرفه * وزجه مما دهى حسنه ورد *
 * اراقت دمي ظلما محاسن وجهه * فاضحى وفي عينيه آتاره تبدو *
 * غدت عينه كالخد حتى كآئنا * سقى عينه من ماء توريده الخد *
 * لئن اصبحت رمدا مقله مالكنى * لقد طال ما استشفت بها مقل رمد *
 وقوله من قصيدة سيفية

* وكآئنا نقتن حوافر خيله * للناطرين اهله في الخلد *
 * وكان طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الاثمد *
 ❖ ابو الفرج الواو الدمشقي ❖ امير شعره قوله في جمع نجسة تشبيهات في
 بيت واحد

* واسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد *
 وقوله

* اتانى زائرا من كان يبدى * لى الهجر الطويل ولا يزور *
 * فقال الناس لما ابصروه * لتهنأ زارك القمر المنير *

وقوله في سيف الدولة
 * من قاس جدواك بالغمام فما * انصف فى الحكم بين شكليين *
 * انت اذا جدت ضاحكا ابدا * وهو اذا جاد دامع العين *

❖ ابو عمارة الصورى ❖ انسدننى ابو الحسن المصيصى الدلى قال انسدننى
 ابو عمارة بصور وهو من ابلغ ما قيل فى النقييل
 * ثقيل براه الله انقل من يرى * فى كل قلب بغضة منه كامنه *

* مشى ودعا من ثقله الخوت ربه * فقال الهى زادت الارض ثامنه *
 * معد بن تميم * صاحب مصر من ضرر قوله
 * ما بان عذرى فيه حتى عذرا * ومشى الدجى في وجهه قهيرا *
 * همت تقابله عقارب صدغه * فاستل ناظره عليها خنجرا *
 * السرى الموصلى * المعروف بالرقاء من وسائط قلائده في سحر شعره قوله
 * بنفسى من اجود له بنفسى * ويبخل بالتحية والسلام *
 * ويلقانى بعزة مستطيل * وألقاه بذلة مستهام *
 * وحتى كامن في مقلتيه * كون الموت في حد الحسام *

وقوله

* بنفسى من رد التحية ضاحكا * فجدد بعد اليأس فى الوصل مطمعي *
 * وحالت دموع العين بينى وبينه * كأن دموع العين تعشقه معى *
 * وقوله فى وصف يوم متلون جاء بالبرد

* يوم خلعت به عذارى * فعريت من حبل الوقار *
 * وضحكت فيه الى الصبي * والشيب يضحك فى عذارى *
 * متلون يبدى لنا * طرفا بالطراف النهار *
 * يبكى فيجهد دمه * والبرق يكحله بنار *

وقوله

* قم فانتصف من صروف الدهر والنوب * واجمع بكأسك شمل اللهو واللعب *
 * أما ترى الصبح قد قامت عساكره * فى الشرق تنشر اعلاما من الذهب *
 * جريت فى حلبة الاهواء مجتهدا * وكيف اقصر والايام فى طلبى *
 * توج بكأسك قبل الحاديات يدى * فالكأس تاج يدى المثرى من الادب *
 * وقوله فى دم انسان يخيّل بالشراب ولم اسمع فيه غيره

* الكأس تهدى الى شرابها فرجا * فإلهذا الفتى صفرا من الفرح *
 * يصفر ان صب ساقيه لنا قدحا * كأنما دمه ينصب فى القدح *

وقوله فى وصف مزين

* هل الخنزق الا لعبد الكريم * حوى فضله حادثا عن قديم *

* له راحة سيرها راحة * تمر على الرأس من النسيم
 * اذا لمع البرق في كفه * افاض على الرأس ماء النعيم
 * جهول الحسام واكفنه * يروح ويغدو بكفى حلیم
 وقوله في الخمریات

* هات التي هي يوم الحشر اوزار * كالنار في الحسن عقي شربها النار
 * أما ترى الورد قد باح الربيع به * من بعد ان كان حولا وهو اضمار
 ❖ محمد بن هاشم الخالدي الاكبر ❖ من غرر احاسنه قوله في الخمریات
 * ما عذرنا في حبسنا الاكوابا * سقط الندى وصفا الهواء وطابا
 * فأنم لذادة عيشنا بدمامة * زادت على هرم الزمان شبایا
 * وكأنا الصبح المنير وقد بدا * باز اطار من الظلام غرايا
 * سمرت فغار حبابها من لحظنا * فعلا محاسنها فصار نقابا
 وقوله في السحاب

* وسحاب يجر في الارض ذيلی * مطرف ذره على الارض ذرا
 * برقه لمحہ واکن له رعد بطيئ يكسو المسامع وقرا
 * كخلى موافق للذي يهواه يبكي جهرا ويضحك سرا
 وقوله في الغيم الرقيق وهو مما لم يسبق اليه

* والبدر منتقب بغيم ابيض * هو فيه بين تخفر وتبرج
 * كتنفس الحسناء في المرأة اذ * كملت محاسنها ولم تتزوج
 ❖ اخوه سعيد بن هاشم الخالدي الاصغر ❖ من بدائع سحره قوله
 * يا شبيه البدر حسنا * وضياء ومنالا
 * وشبيه الغصن لينا * وقواما واعتدالا
 * انت مثل الورد لونا * ونسيما وملالا
 * زارنا حتى اذا ما * يسرنا بالقرب زالا

وقوله

* ومدامة حراء في قاقزة * زرقاء تحملها يد بيضاء
 * فالراح شمس والحباب كواكب * والكف قطب والاناء سماء

وقوله

* أما ترى الغيم يامن قلبه قابى * كأنه انا مقياسا بمقياس *
 * قطر كدمعى وبرق مثل نار هوى * فى القلب منى قريح مثل انفاسى *
 * ابو محمد المهلبى الوزير * من غرر قوله

* ارانى الله وجهك كل يوم * صباحا للتين والسرور *
 * وامتع ناظرى بصحيفته * لاقرأ حسنه من ذى السطور *

وقوله

* رب يوم قطعت فيه نخارى * بغزال كأنه فخور *
 * ومصاد سرحت فيه ونصر * بازديارى مظفر منصور *
 * بصقور مثل النجوم اذا اتقضت وغضف كأنهن الصقور *

وقوله فى خادم مطرب

* ياهللا يبدو فيرداد شوقى * وهزارا يسدو فيرداد عشقى *
 * زعم الناس ان رفق ملكى * كذب الناس انت مالك رقى *

وقوله

* ألا يامنى نفسى وان كنت حتفها * ومعناى فى سرى ومغزى فى جهرى *
 * تصارمت الاجفان منذ صرمتنى * فما نلتقى الا على عبرة تجرى *
 * ابو الفضل بن العميد * من غرر قوله فى غلام قام على رأسه يظلمه من الشمس *
 * ظلت تظلائى من الشمس * نفس اعز على من نفسى *
 * كم قلت يا عجبى ومن عجب * سمس تظلائى من الشمس *

وقوله فى مداد اهداه له بعض اصدقائه

* يا سيدى وعمادى * امددتنى بمداد *
 * كسكنيك جيعا * من ناظرى وقوادى *
 * او كالليالى اللواتى * رمينا بالعاد *

وقوله فى الاقارب

* أأخى الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب *
 * ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب *

❖ أبو الفتح ذو الكفائتين ❖ من غرر شعره قوله من نيروزية

* أسعد بنيروز اناك مبسرا * بسعادة وزيادة ودوام
* واشرب فقد حل الربيع نقابه * عن منظر متهلل بسام

وقوله من اخرى عضدية اولها

* افيضت عقود ام افيضت مدامع * وهذى دموع ام نفوس هوامع
* ومنها في ذكر الاعداء

* وكان لهم لبس المعصر طادة * فحاطت لهم منه السيوف القواطع
* ومنها

* بطرتم فطرتم والعصا زجر من عصى * وتقويم عبد الهون بالهون رادع
* وقوله لما استوزر

* دعوت الغنى وضروب المني * فلما اجبن دعوت القدح
* اذا بلغ المرء آماله * فليس له بعدها مقترح

❖ ابو على مشکويه الخازن ❖ احسن وايدع في قوله لابن العميد يهنئه
بقصر جديد بناه وانتقل اليه

* لا يعجبنيك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست في منازلها
* لوزيدت الشمس في ابراجها مائة * ما زاد ذلك شيئا في فضائلها

❖ ابو العلاء السروري ❖ من طرف ملحه

* مررنا على الروض الذي قد بسمت * ذراه وارواح الاباريق تسفك
* فلم نر شيئا فيه احسن منظرا * من الروض يجرى دمهعه وهو يضحك

❖ الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد ❖ من امثاله السائرة قوله

* وقائلة لم عرتك الهموم * وامرك بمنزل في الامم
* فقلت ذريني على غصتي * فان الهموم بقدر الهمم

وقوله في الغزل

* لا ترجوا صلاح قلبي بلوم * حلف الجفن لا استقل بنوم
* وهو اه لئن تأخر عني * طول يومى أتي سيحضر يومى

وقوله

* قل لابي القاسم ان جئته * هنت ما اعطيت هنيته *
* كل جال فائق رائق * انت برغم البدر اوتينه *

وقوله

* عزمت على الفصد يا سيدي * لفضل دم كظني مؤلم *
* فلما ناخرت عن مجلسي * ارقت بغير اقتصاد دمي *

وقوله

* قال لي ان رقيبى * سبى الخلق فداره *
* قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالكاره *

وقوله

* وشادن جاله * تقصر عنه صفتى *
* اهوى لتقبيل يدي * فقلت لا بل شفتى *

وقوله فى الجزيات

* رق الزجاج ورقى الحجر * فتسابها وتساكل الامر *
* فكأنها خر ولا قدح * وكأنها قد ولا خر *

وقوله فى الثلج

* اقبل الجوفى غلائل نور * وتهادى بلؤلؤ منثور *
* فكأن السماء صاهرت الارض وصار النشار من كافور *

وقوله فى الوحل

* انى ركبت وكف الارض كانية * على ثيابى سطورا ليس تشكتم *
* فالارض محبرة والحبر من لثق * والطرس ثوبى وايدى الاشهب القلم *

✽ ابو اسحاق الصابى ✽ من غرر شعره وملح قوله

* تورد دمعى اذ جرى ومدامتى * فن مثل ما فى الكأس عينى تسكب *
* فوالله ما ادرى أفى الحجر اسبلت * جفونى ام من دمعى كنت اشرب *

وقوله

* قبلت منه فما مجابته * تجمع معنى المدام والشهد *

❖ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي ❖ من افراد معانيه في الملح والظرف قوله

* زعم البتسج انه كعداره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه *
* لم يظلموا في الحكم اذ مثلوا به * فليسد ما رفع البتسج شأنه *

وقوله

* ألا ياليت سعري ما مر ادك * فجسيمي قد اضر به بعادك *
* وای محاس لك قد سبتني * جالك ام كالك ام ودادك *
* وای ثلاثة اوفى سوادا * أخالك ام عدارك ام فؤادك *

وقوله

* لا تركن الى الفراق * فاه مر المذاق *
* فالشمس عند غروبها * تصفر من ألم الفراق *
❖ ابو الحسن بن سكرة الهاشمي ❖ من احاسن ملحہ قوله في غلام بيده غصن
* غصن بان اتى وفي اليد منه * غصن فيه لؤلؤ منظوم *
* قهقيرت بين غصنين في ذا * قر طالع وفي ذا نجوم *

وقوله في الغزل

* في وجه انسانة كلفت بها * اربعة ما اجتمعن في احد *
* الخد ورد والصدغ غالية * والريق خمر والنغم من برد *

وقوله في مهدي دواة

* اخ مزجت بروحي روحه فجرى * مني كجري دمي في الجسم افيده *
* اهدي الى دواة لو كتبت بها * دهرى ايديه لم تنفذ ايديه *

❖ ابو عبدالله بن الحجاج ❖ من افراد معانيه قوله في الجمع بين السراب والسباخ

* دعوت نذاك من ظمأ اليه * فعناني بقيعتك السراب *
* سراب لاح يلع في سباخ * فلا ماء لديه ولا تراب *

ومن طرف نوادره قوله في رجل دثاه وأخر طعامه

* يا صاحب البيت الذي * قدمات ضيفاه جميعا *
* حصلتنا حتى نموت بدأنا عطشا وجوعا *
* مالي اري فلك الرغيف لديك مسترفا رفيعا *

* كالبدر لا نرجو الى * وقت المساء له طلوعا *
وقوله فيه

* يا ذاهبا في داره جأيا * بغير معنى وبلا فائده *
* قد جن اضيافك من جوعهم * فاقراً عليهم سورة المائدة *

ومن احاسنه الخالية من الفحش قوله
* يا صاحبي استيقظا من رقدة * تزرى على عقل اللييب الاكيس *
* هذى المجرة والنجوم كأنها * نهر تدفق في حديقة نرجس *
* وارى الصبا قد غلست بنسيها * فعلام شر بي الراح غير مغلس *
* قوما اسقياني قهوة رومية * مذ عهد قيصر دنها لم يمسس *
* صرفا يضيف اذا تسلط حكمها * موت العقول الى حياة الانفس *

* ابو نصر بن نباتة السعدي ❖ من احاسن محاسنه قوله
* ولا تحقرن عدوا رماك * وان كان في ساعديه قصر *
* فان السيوف تحز الرقاب * وتجز عما تال الابر *

وقوله في وصف فرس اخر مجمل
* قد جاءك الطرف الذي من حسنه * هاديه يعقد ارضه بسماهه *
* فكأنما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه وخاض في احشائه *
وقوله من ابيات

* ونبت بنا ارض العراق فا النوى عنها بحنه *
* غير الرحيل كفى البلاد بنقلة الفضلاء هجته *
* ابو الحسن السلامي ❖ امير شعره وغرة كلامه قوله من قصيدة
* ونحن الاك نطلب من بعيد * لعرتنا وندرك من قريب *
* تبسطنا على الآتام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب *
وقوله من قصيدة عضدية

* والنقع ثوب بالسور مطير * والارض فرش بالجساد مخيل *
* تهفو العقاب على العقاب وتلتقي * بين الفوارس اجدل ومجدل *

❖ ابو الحسن الاحنف الكبير ❖ من طرفه وملحه قوله
 * العنكبوت بنت يذنا على وهن * نأوى اليه وما لى مثله وطن *
 * والخنفساء لها من جنسها سكن * وليس لها مثلها الف ولا سكن *
 ❖ عبدان الاصفهاني العروف بالخوزي ❖ لم اسمع في الاعتذار من الخضاب
 يا حسن من قوله

* في منيبي سماتة لعداتي * وهو ناع منغص لحياتي *
 * ويعيب الخضاب قوم وفيه * لى انس الى حضور وفاتي *
 * لا ومن يعلم السرأثر منى * ما به رمت خله الغانيات *
 * انما رمت ان يعيب عني * ما ترينيه دائما مرآتي *
 * فهو ناع الى نفسي ومن ذا * سره ان يرى وجوه النعاة *
 ❖ ابو سعيد الرستمي الاصفهاني ❖ من وسائط قلائده وايات قصائده قوله
 من قصيدة

* بنفسى حبيب زار بعد ازوراره * وعادنى بالانس بعد نفااره *
 * اذا ما استعار الجلتار بخده * اعار الحسا من خده جلتاره *
 وقوله من اخرى

* يسيل على العافين عفو نواله * فيكنى ابتذال الوجه للبذل سائله *
 * وام تجتمع ككفاه والمال ساعة * ككأنى ولبنى ماله وانامله *
 ومن اخرى

* أفى الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم ما دون الرضا شاعر منلى *
 * كما الحقت واو بعمرو زيادة * ونوقش باسم الله فى الف الوصل *
 ومن اخرى فى وصف شعره

* قواف اذا ما رآها السوق هزت لها الغانيات القدودا *
 * كسون عبيدا ياب العبيد * واصحى لبيد لديها يليدا *
 ❖ ابو غانم بن العلاء الاصفهاني ❖ من غرر بدائعه قوله للصاحب فى الشكوى
 والاستزادة

* فان قيل لى صبيرا فلا صبر للذى * غدا بيد اديام تقتله صبيرا *

* وان قيل لي عذرا فوالله ما ارى * لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا
وقوله في الاستبشار بالشرى

* ورد البريد بما اقر الاعينا * وشفى النفوس فلن غايات المنى
* وتقاسم الناس البناثر بينهم * قسما فكان اجلهم حظا انا
ولم يرث احد الصاحب باحسن من قوله

* يا كافي الملك ما وفيت حقتك من * قول وان طال تقریظ ونأين
* فت الصفات فما يرئيك من احد * الا وتزينه اياك تهجين
* ما مت وحدك بل قدمات من وادت * حواء طرا بل الدنيا بل الدين
* هدى نواعى العلى مذمت نادبة * من بعد ما نديتكم الخرد العين
* تبكى عليك العطايا والصلوات كما * تبكى عليك الرعايا والسلاطين
* قام السعاة وكان الخوف اقدمهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
* لا ينكر الناس منهم ان هم انتشروا * مضى سليمان فأنحل الشياطين

﴿ ابو محمد عبدالله بن احمد الخازن ﴾ من غرر ملحمة قوله في غبار الموكب

* ان هذا الغبار ألبس عطفي * عسليا ودينى التوحيد
* وكسا عارضى ثوب مشيب * ورداء السباب غص جديد

وقوله في نسيب

* كل غيداء لا تخون ولا تخفر عهدا من نسوة خفرات
* ذات ندى نات وطبع موات * ورضاب شات وردف عاتى

وقوله من قصيدة صاحبية في الاعتذار

* لنار الهم في فلى لهيب * ففوك ايها الملك المهيب
* واحسب اننى احسنت ظنى * وارجو ان ظنى لا يخيب
* وايتها طربة للعفو انى البكریم وانت معناه طروب

﴿ ابو الحسن البديهي الشهرزورى ﴾ امير سعره قوله من مقطوعة

* مر من كنت اصطفيه ولادهر صروف تسوب حلوا بمر
* اتمنى على الزمان محالا * ان ترى مقلتاى طلعة حر

وقوله

- * يا شهرزور سقيت الغيث من بلد * نود وجدا به انا نقابله *
- * طال الفراق فلا وافى براسلنا * على البعاد ولا آت نسايله *
- * ابو القاسم عمر بن ابراهيم الزعفراني ❖ من درره وخرره قوله *
- * لي لسان كأنه لي معادي * ليس ينبي عن كنه ما في قوادي *
- * حكهم الله لي عليه فلو انصف قلبي عرفت قدر ودادي *

وقوله من قصيدة في تهنئة الصاحب بالدار الجديدة

- * سرك الله بالبناء الجديد * نلت حال الشكور لا المستزيد *
- * هذه الدار جنة الخلد في الدنيا فصلها واختها في الخلود *
- * ❖ علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم ❖ من غرر شعره ما انشده له الصاحب *
- * بيني وبين الدهر فيك عتاب * سيطول ان لم يحج الاغياب *
- * يانائيا بمزاره وكتابه * هل يتجى من غيبتيك اياب *
- * لولا التعلل بالرجاء تقطعت * نفس عليك شعارها الاوصاب *
- * لا يأس من فرج الاله فرجا * يصل القطوع ويقدم الغياب *
- * وما انشده له ابو اسحاق الصابي في ابن الخواري وقد وثت رجله من عثرة لحفته *
- * كيف نال العنار من لم يزل منه مقلا في كل خطب جسيم *
- * ام ترقى الاذنى الى قدم لم * تخط الا الى مقام كريم *

❖ ابو الحسن بن النعم الاصر ❖ من ملحمة قوله

- * يقولون لم لا تستجد غزالة * تفساد بها بعد الصدود وصالا *
- * فقلت لهم اخشى الغزالة ان رأت * ضني شيخها ان تستجد غزالا *
- * ❖ هبة الله بن المنجم ❖ امير شعره قوله

- * شكك اليك ما وجد * من خانه فيك الجلد *
- * حيران لو شئت اهتدي * صاد اليك وورد *
- * يا ايها الظبي الذي * ألحظه تردى الاسد *
- * أما لاسراك فدى * أما لقتلاك قود *
- * اراح في ابريقها * احسن روح في جسد *

- * فهااتها نصلح بها * من الزمان ما فسد *
 ❖ ابو النضر الهريبي الابوردي ❖ امير شعره قوله
- * لما رأيت الزمان نكسا * وفيه للرفعة اتضاع *
 * كل رئيس به ملال * وكل رأس به صداع *
 * لظمت يتي وصنت عرضا * به عن الذلة امتناع *
 * اشرب مما نبتت راحا * لها على راحتي شعاع *
 * لي من فواريرها نداي * ومن قراقيرها سماع *
 * واجتني من عقول قوم * قد اقفرت منهم البقاع *
 * بشر وكعب امام عيني * هذا يغنون وذا سواع *
- ❖ ابو محمد بن مطران الناشي ❖ من احاسن محاسنه قوله
- * عوان اعارتها المها حس مسيها * كما قد اعارتها العيون الجآذر *
 * فن حسن ذلك المشي جاءت وقبلت * مواطى من اقدامهن الضفائر *
 وقوله في جارية سمراء
- * مهفهفة لها نصف قضيف * كخوط البان في نصف رداح *
 * حكك لونا ولينا واعتدالا * ولحظا قانلا سمر الرماح *
- وقوله في الشراب المطوخ
- * وراح عذبتها النار حتى * وقت شربها نار العذاب *
 * يذيب الهم قبل الشرب لون * لها كسعاع ياقوت مذاب *
- وقوله في النيروز
- * قد اتاك النيروز وهو كعيد * مر من قبله قريبا رسيل *
 * واشتمال على السرور وهل يجمع شمل السرور الا الشمول *
- ❖ ابو الحسن البيام الحرائي ❖ من ملح احاسنه قوله
- * كنت من فرط ذكاء واشتعال * كتلظي النار في حول اليبس *
 * فتبلدت ولا غرو فبا * خف كيس المرء مع خفة كيس *
 ومن سحره في حسن التضمين قوله
- * ياسائلي عن جعفر علمي به * رطب العجان وكفه كالجلد *

* كالأقحوان غداة غب سماه * جفت اطايه واسفله ندى *
 البيت للنايفة ومن عجائب كنياته قوله لابي مازن
 * ابو مازن لازم منزله * قد انسى في الناس لا ذكره *
 * رماه الزمان باحدثه * ومن حيب اخرجاه ادخله *
 ❖ ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير ❖ غرة شعره قصيدته المعروفة
 السائرة التي اولها * لئن اصبحت منبوذا * باطراف خراسان * ومن احاسنها قوله
 * ساستر قد صبري انه * من خير اعواني *
 * وانحو في اتحائي ان * قضاء الله نجاني *
 * الى ارضي التي ارضى * وترضيني وترضاني *
 * الى ارض جناها من * جنى جنة رضوان *
 * هواه كهوى النفس * تصافاه صفيان *
 * رضاء ككرضاء سرد السدة عن طاني *
 * وماء مثل قلب الصب قد ربيع بصجران *
 * رقيق آل كالأل * وفيه امن ايمان *
 * وترب هو والمسك * لدى التسيه تربان *
 * فان سلمى الله * وبالالطف تولاني *
 * واوطاني اوطاني * واعطاني اعطاني *
 * واخلا ذرعى الدهر * واخلاني واخلاني *
 * فاني لا اجد العود مادام الجديدان *
 * الى الغربية حتى تعرب الشمس بسروان *
 * فان عدت لها يوما * فسبحاني سبحاني *
 * وللموت الوحي الاحمر القاني ألقاني *
 ❖ ابو طاهر سيدوك الواسطي ❖ انشدني ميمون بن سهل الفقيه الواسطي
 لبلديه سيدوك

* عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل اطوله كاللحم بالبصر *
 * فالآن ليلى مذ غابوا فديتهم * ليل الضير فصبحي غير منتظر *

واثدنى سهل بن المرزبان له

* اراح الله نفسى من فؤاد * اقام على البلجاجة والخلاف *
 * ومن مملوكة ملكك رقاها * ذوى الالباب بالخدع اللطاف *
 * كأن جوانحى شوقا اليها * بنات الماء ترقص فى جفاف *
 ❖ محمد بن عمر النفري ❖

* لى حبيب يزهى بحسن عجيب * ويقدم مثل القضيب رطيب *
 * احرقى بالسواد فضة خديه فقد احرقى سواد القلوب *
 ❖ ابو طالب عبد السلام بن الحسن المأمونى ❖ من معجزات سحره فى بيت شعر
 من قصيدة له صاحبية اولها

* يارب لو كت دما فىك منسكبا * قضيت نحيى ولم اقض الذى وجا *
 * وعصبة بات فيها الغيظ متقدا * اذ شدت لى فوق اعناق العدى ربنا *
 * فكنت يوسف والاسباط هم وابو الاسباط انت ودعواهم دما كذبا *
 ومن ضرر قوله فى المدح للوزير ابى الحسن المزنى من قصيدة

* لمحمد بن محمد كفف بها * يحيى الرجاء ويقتل الاعسار *
 * حقنت يده دم المكارم اد غدا * دم كل ما حوتاه وهو جبار *
 * يا من اذا اطرى القبائل شاعر * وصلت الى آباءه الاشعار *
 * ازحم بمنك بك السماء فايرى * لسواك فى خطط الجوم جوار *
 * والارض ملكك والورى لك غلطة * والدهر عبدك والعللى لك دار *

❖ القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى ❖ من ملحمة وطره قوله
 * اذى الذى قال وفى كفه * مثل الذى اسرب من فيه *
 * الورد قد اينع فى وجنتى * قلت فى باللم يجنبه *
 وقوله ولم اسمع بالتعريض فى الاحماء احسن منه

* قد برح الحب بمستافك * فأولاه احسن اخلاقك *
 * لا تجفد واراع له حقه * فانه آخر عساقك *

وقوله فى فصد الحبيب

* يا ليت صينى تحمك ألك * بل ليت نفسى تقسمت سقمك *

* وليت كف الطيب اذ فصدت * عرقك اجرت من ناظري دمك *
 * اخرته صيغ وجنتيك كما * اخرته ان لمت من لثتك *
 * طرفك امضى من حد مبضعه * فالخط به العرق وانزحن ألك *
 ومن وسائط قلائده قوله من قصيدة صاحبيه

* ولا ذنب للافكار انت تركتها * اذا احتشدت لم تنفع باحتشادها *
 * سبقت بافراد المعاني وألفت * خواطرك الالفاظ بعد شرادها *
 * فان نحن حاولنا اختراع بديعه * حصلنا على مسروقها ومعادها *
 ومن سائر معانيه قوله من اخرى

* يقولون لى فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل احجما *
 * اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى * ولكن نفس الحر كحتمل الطهما *
 * ولم اقص حق العلم ان كنت كلما * بدا طمع صيرته لى سلبا *
 * ولم ابتدل فى خدمة العلم مهجتي * لخدم من لاقيت لكن لأخدما *
 * أشقى به غرسا واجنيه ذلة * انذ فاتباع الجهل قد كان احزما *
 ومن اخرى

* وقالوا اضطرب فى الارض فالرزق واسع * فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق *
 * اذا لم يكن فى الارض حر يعينى * ولم يك لى كسب فى اين ارزق *
 ❖ ابو الحسن على بن احمد الجوهري الجرجاني ❖ من وسائط قلائده قوله
 من قصيدة

* جنح الظلام فوافنى بجمامة * بسطت اليك من العقيق جناحا *
 * صهباء لو حرت بها قرية * اذكت ليدك بريشها مصباحا *
 * رعت الزمان ربيعہ وخريفه * فانتك تهتدى الورد والتفاحا *

وقوله من اخرى
 * ياليلة غمضت عينى كواكبها * ترفق بجفون غمضها رمد *
 * يكيث بعد دموعى فى الهوى جلدى * وهل سمعت بك دمعه جلد *
 * تذوب نار فؤادى فى الهوى بردا * وهل سمعت بنار ذوبها برد *

ومن اخرى صاحبية

* قدرت على قتلى بعدلك فاقتصد * وكنت على قتلى بسيفك اقدر
* واقسم لو رويت سيفك من دمي * لأورق بالود الصريح واثرا
وقوله

* ما ان لثمت بساط دارك خادما * الا ليثم في ذراك ركابي
وقوله في الغزل

* ومغلف بالسك في خديه * سطرأ يشوق العاشقين اليه
* ما جاءه احد ليسرق قطرة * الا تصدق بالفؤاد عليه
وقوله

* من عاصم يا ابن ابي عاصم * من لحظك المعتذر الظالم
* يا خاتم الحسن أغث مدنفا * صارت عليه الارض كالخاتم
* ابو الفياض سعد بن احمد الطبرى * من غرر ملح في الصاحب
* يد تراها ابدأ * فوق يد وتحت فم
* ما خلقت اذ خلقت * الا لسيف وقلم
* ابو علي بن ابي القاسم القاساني * من طرفه وملحه قوله
* يا ليلة جعنتي والمدام ومن * اهواه في روضة تحكي الجنان لنا
* لأشكرنك ما غنت مطوقة * على الفصون فقد طوقني مننا
ومن افراد معانيه قوله في اكل العنب

* نهاني عدولي بل لخاني اذ رأى * ولوعى بالاعناب اكثر قضمها
* فقلت له الصهباء كانت عشيقتي * وقد أزمتمني رقة الحال صرمها
* فعلات بالاعناب نفسي كنعظ * نأت عرسه عنه فواقع امها
* ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي * من وسائط قلائده قوله من قصيدة
* وشمس ما بدت الا ارتنا * يان الشمس مطلعها فضول
* تزيد على السنين ضيا وحسنا * كما رقت على العتق الشمول
وقوله من اخرى

* مضت الشبية والحبية فالتقي * دمعان في الاجفان مؤتلفان

* ما انصفتني الحادثات رمينني * بمودعين وليس لي قلبان
وقوله من اخرى

* قلت للعين حين شامت جالا * من بروق كواذب الايامض
* لا يفرنك هذه الاوجه الفر فيا رب حبة في رياض
وقوله من اخرى

* خليلي هل ابصرتما مثل ادمعي * نغدن وحق الله قبل نفادها
وقوله من عضدية

* بحمدك لا بحمد الناس اضحي * وكيلى ليس يكفيه وكيل
* وكانوا كلما ككالوا وزنا * فصرنا كلما وزوا نكيل
* وزدت من العيال وذاك انى * كتبت على لقائك من اعول
* وعشت وناقص رزقي فاضحي * مفاعيل مفاعيل فعول
وقوله من اخرى

* لعمرك لولا آل بويه في الورى * لكان نهاري مثل ليل التيم
* هم جعلوني بين عبد وقينة * ودار ودينار وثوب ودرهم
* وهم خائفوا ان اوطأوا في صلاتهم * فصنت عن الايطاء شعري فيهم
وقوله من اخرى صاحبية

* اقبل اشعاري اذا سمك حشوها * وأثم ملبوسى لائك باذله
* واخطر في حافات دار ملائتها * طرائف باقى العيش منها وحاصله
وقوله

* بنيت الدار عالية * كمثل بنائك الشرقا
* فلا زالت رؤوس عدلك في حيطانها شرقا

وقوله
* أمن يحاول صرف الراح يشربها * ولا يلف لما يهواه قرطاسا
* الكأس والكيس لم يقض اجتماعهما * ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا
وقوله

* عليك باظهار الجلد للعدى * ولا يظهرن منك الذبول فتحقرا

* ألت ترى الريحان يشتم ناضرا * ويطرح في البيضة اما تغيرا *
 ❖ ابو الفضل احد بن الحسين البديع الهمداني ❖ من وسائط قلائده قوله من
 قضيدة

* يادهر ان تك لا محالة مزعجى * عن خطتي ولكل دهر شان *
 * فاعد براحتي هراة فانها * عدن وان رئيسها عدنان *
 ومن اخرى في الامير ابي على

* وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق المحيا يطر الذهبيا *
 * والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا *
 ❖ ابو الحسين احد بن فارس ❖ من ملح لمعه قوله

* سقى همذان الغيث لست بقائل * سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم *
 * ومالى لا اصفى الدعاء لبلدة * أفدت بها نسيان ما كنت اعلم *
 * نسيت الذى احسنه غير انى * مدين وما فى جوف كبسى درهم *
 وقوله

* اذا كنت فى حاجة مرسلا * وازت بها كلف مغرم *
 * فارسل حكيميا ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم *
 وقوله

* رأى نبذا فقال مهلا * تشرب خيرا ولا تبالى *
 * فقلت هذا نبذ تمر * أما ترى ظلمة الحلال *
 وقوله

* اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقه *
 * اياك فاحذر ان تكون من اللقات على ثقه *
 ❖ براكويه الزنجاني ❖ من غرر ملح قوله

* مضى العمر الذى لا يستفاد * ولما يقض من ليلي مراد *
 * بليت وذكرها عندى جديد * وساب الرأس واسود الفؤاد *
 وقوله

* واهيف نالت الايام منه * غداة اطل عارضه السواد *

- * تعرض لي ومرّض مقلتيه * فما ورّيت له عندي زناد *
- * وقتل ارجع ورامك والغنورا * أجمت الآن اذ ظهر الفساد *
- * فغيرك من يصيد بمقلتيه * وخبجها وغيري من يصاد *
- * ❁ ابو الفتح بن محمد البستي الكاتب ❁ من وسائط قلائده قوله
- * لما اتاني كتاب منك مبتمس * عن كل فضل وبر غير محدود *
- * حكمت معانيه في اثناء اسطره * آثارك ابيض في احوالى السود *
- وقوله
- * اذا ملك لم يكن ذا هبه * فدعه فدولته ذاهبه *
- وقوله في مؤلف هذا الكتاب
- * اخ لي ذكي الاصل والنفس والطبع * يحل محل العين مني والسمع *
- * تمسكت منه اذ بلوت اخاه * على حالتي رفع النوائب والوضع *
- وقوله
- * اذا ازدرى ساقط كريما * فلا يطولن ضيق صدره *
- * فاكثر الناس منذ كانوا * ما قدروا الله حق قدره *
- وقوله
- * اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم * بما تخبر عن ماض وعن آت *
- * فلا تعيدن قولاً ان طبعهم * موكل بمعاداة المعاداة *
- وقوله
- * اراني الله وجهك كل يوم * لاسعد بالامان وبالاماني *
- * فوجهك حين ألحظه بعيني * يريني البشر في وجه الزمان *
- وقوله
- * لا يستخفن الفتى بعدوه * ابدا وان كان العدو ضئيلا *
- * ان القذى يؤذى العيون قليله * ولربما جرح البعوض الفيلا *
- وقوله
- * قلت له لما قضى نحبه * لا ردك الرحمن من هالك *
- * أما وقد فارقنا فانتقل * من ملك الموت الى مالك *

❖ ابو النضر محمد بن عبد الجبار العتيبي ❖ من غرر احاسنه قوله في الغزل

* بنفسي من خدا ضيفا عزيزا * على وان لقيت به عذابا
* ينال هواه من كبدى كبايا * ويشرب من دمي ابدأ شرابا
وقوله في الاستزادة

* لا تحسبن دشاشتي لك عن رضى * فوحق فضلك اننى املق
* ولئن نطقت بشكر برك مفضحا * فلسان حالى فى الشكاية انطق
وقوله

* أيا ضرة الشمس المنيرة بالضحي * ومن عجزت عن كنهه صفة الورى
* عذرتك اذلم احظ منك بنظرة * فانت لعمري الروح والروح لا ترى
وقوله لابن الطيب سهل بن محمد الصعلوكى يعزیه عن ابنه

* من مبلغ شيخ اهل العلم قادمة * عنى رسالة محزون واواه
* اولى الرايا بحسر الصبر متممنا * من كان فتياه توقيعا عن الله
❖ عبد الصمد بن بابك ❖ من وسائط قلائده قوله من قصيدة صاحبية
* أررتك يا ابن عباد ثناء * كأن نسيمه شرق براح
* ولفظا ناهب الحلى الغوانى * ومهدى السحر للحديق الملاح
وقوله

* انا نشوان من خمر الامانى * ونسوان الامانى غير صاح
* وما قصرت فى دلب ولكن * سل الحسنا عن بخت القباح
وقوله من اخرى

* يا قلب لا نأس فالغنى عرض * والله من كل فانت خلف
* اموت ضرا ولا ارى ملكا * يرفض فى جلد انفه الصلف
وقوله

* شربت على القذى ماء الامانى * معنافة فاشرقنى بريق
* وكنت اذم صرف الدهر حتى * عرفت به عدوى من صديقى
وله من قصيدة

* لله همتك التى مر سأنها * جر الراح على السماء الراح

❖ ابو الحسن بن الموسوي النقيب ❖ من وسائط قلائده قوله لابي اسحاق
الصابي من قصيدة

* لقد تمازج قلبانا ككأنهما * تراضعا بدم الاحشاء لا اللبن *
* انت الكرى مؤنسا طرفي وبعضهم * مثل القذى مانعا عيني من الوسن *
وقوله

* اشتر العز بما بيع فما العز بغال *
* بالقصار الصفر ان شئت او السمر الطوال *
* ليس بالغبون عقلا * مشتر عزا بما *
* انما يدخر المال لحاجات الرجال *

وقوله في مرض وزير

* يادهر ماذا الطروق بالالم * حام لنا عن بقية الكرم *
* ان كنت لا بد آخذنا عوضا * فيخذ حياتي ودع حيا الامم *
* لا دردر السقام كيف رمى * طيب آماننا من السقم *

وقوله

* ما عذر من ضربت به اعراقه * حتى بلغن الى النبي محمد *
* ان لا يمد الى المكارم باء * وبنال غايات العلي والسودد *
* متحققا حتى تكون ذبواه * ابد الزمان عمائم للفرقد *

❖ ابو الفرج بن هند ❖ من غرر ملح قوله

* عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال *
* هذا غزال وما عجيب * تولد المسك في الغزال *

وقوله

* كم من ملح علي اذاتي * يسل من فكه حساما *
* صب قذى القول في صماخي * فصار حلمي له فداما *

وقوله

* لا يؤيسنك من مجد تباعده * فان لا حمجد تدريجا وترتيا *
* ان القناة التي شاهدت رفعتها * تمنى وتنت انبوبا فانبوبا *

وقوله

* يسر زمانى ان اناط باهله * وانف ان اعزى اليه لجهله *
 * ويعجبني ان آخرتني صروفه * فتأخيرها الانسان برهان فضله *
 * وقدما رأينا قائم السيف كلما * تقلده الابطال قدام نصله *
 ❖ ابو سعد بن خلف الهمداني ❖ من احاسن محاسنه قوله

* اصرح بالشكوى ولا ابأول * اذا انت لم تجمل فلم انجمل *
 * أفي كل يوم من هواك تحامل * على ومنى كل يوم تحمل *
 * واني على ما سمتيه لصابر * وان كان من ادناه يذبل يذبل *
 * وما ادعى اني جليد وانما * هي النفس ما حلتها تتحمل *
 ❖ القاضي ابو روح ظفر بن عبدالله الهروي ❖ من غرر ملحه قوله
 * بابي وامي من شمائله * ربح الشمال تنفست سحرها *
 * واذا امتطت قلما انامله * سحر العقول به وما سحرها *

وقوله من قصيدة

* ولا تأمنن الناس انى امتهم * فلم يبدلى منهم سوى النسر فاعلم *
 * فان تلق ذنبا فاطلب الخير عنده * وان تلق انسانا فقل رب سلم *
 ومن افراد معانيه قوله في مدح الطفيلي

* ان الطفيلي له حرمة * زادت على حرمة ندمان *
 * لانه جاء ولم ادعه * مبتدئا منه يا احسان *
 * احبب بين انساء لا عن قلى * وهو ذكور ليس بنسانى *
 * مائدتى للناس مبدولة * فليأنها القاصى مع الدانى *

❖ القاضي ابو القاسم الداوودى ❖ من غرر شعره قوله في الاعتذار من قلة المبرة
 * ربما قصر الصديق المقل * في حقوق بهن لا يستقل *
 * ولئن قل نائل فصفاء * في وداد وخلة لا تقل *
 * ارخ سترى على حقارة برى * هتك ستر الصديق ليس يحل *

وقوله

* ان الوداد لدى اتاس خدعة * كوميض برق في جهام غمام *

* فهو المقال ألفرد عند القوم كالايمان عند محمد بن كرام *
 ❁ القاضي ابو محمد منصور بن محمد المخدوم بهذا الكتاب ❁ قد تقدم ذكره
 في باب الكتاب والبلغاء وهذا مكان تشریف الشعراء بذكره فيهم في غرر شعره
 ودرر سحره قوله

* يوم دجن هواؤه * فاخيت رداؤه *
 * مطرنا مسرة * حين صابت سماؤه *
 * اشبه الماء راحه * وحكى الراح ماؤه *
 * داو بالقهوة الحمار ففيها شفاؤه *
 * لانعاب زماننا * ان عرانا جفاؤه *
 * شدة الدهر تنقضى * ثم يأتي رخاؤه *
 * كدر العيش للفتى * يقتفيه صفاؤه *
 * وكذا الماء يسبق الصفو منه جفاؤه *

وقوله في غلام تركي

* خشف من الترك مثل البدر طلعتة * يحوز ضدين من ليل واصباح *
 * كأن عينيه والتفكير كحلما * آثار ظفر بدت في صحن تفاح *

وقوله من قصيدة

* شمائل مشرقة عذبة * تعادل رقتها والصفاء *
 * فهن العتاب وهن الدموع وهن المدام وهن الهواء *

وقوله

* فداؤك مهجتي لو ان كتبي * بحسب نكثي بك واعتدادي *
 * اذا جعلت اقلامي عظامي * وطرسى ناظري ودعى مدامى *

وقوله من قصيدة

* واسكرني بدر تم غدق * من الورد وجنته في نقاب *
 * بخر الدنان وخر الجفون * وخر الحيا وخر الرضاب *

وقوله من ابيات

* كتبت ولي بذكراك انتعاش * ولكن بي من السكر ارتعاش *

* وللشادي نشاط وانبساط * وللساني احتشاث وانكماش *
 * وما يروى العطاش بغير ماء * وانت الماء اذ نحن العطاش *
 * فان تسرع فوجهي والندامي * وان تبطى فوجهي والغراش *
 وقوله

* نظمت لؤلؤ دمعى ثم بنت فخذ * بكل لؤلؤة ان شئت يا قوته *
 * وانت قوت روح لا بقاء لها * الا به فعلام الهجر يا قوته *
 * ابو سهل محمد بن الحسن * من غرر شعره قوله في الشراب

* ككشعاع في هواء * تشوقاه العيون *
 * هي في الدن جنين * وهي في الرأس جنون *
 * ابو بكر علي بن الحسن * من افراد معانيه قوله من ابيات

* اقتلى قيمة مذصرت تلظني * شمس الكفأة بعيني محسن النظر *
 * كذا اليواقيت فيما قد سمعت به * من حسن تأثير عين الشمس في الحجر *
 ومن ملح تشبيهاته

* يا حبذا وجه الغزال الذي * اصبح مر علكه ناقها *
 * كوردة بيضاء لم تنفتح * مصفرة ادراف اوراقها *
 * ابو الفتح مسعود بن الليث * من غرر قوله

* حبيب زارني والليل داج * وفي عينيه تفتير المدام *
 * وقد نال الكرى من مقلتيه * منال الحادثات من الكرام *
 وقوله

* يا راميا عن لحظ طرفك اسهما * تقبيل وردة وجنتيك شفائي *
 * عجباً لطرفك كيف دائى كامن * فيه وثغرك كيف فيه دوائى *
 * ابو الفضل عبيدالله بن احمد الميكالى * من وسائط قلائده وايات قصائده
 قوله

* ألفاني الدهر لما مسنى جرا * ادنى من المسك لما مسنى الحجر *
 وقوله
 * عبرتني ترك المدام وقالت * هل جفاها من الكرام اديب *

* هي تحت الظلام نور وفي الاكباد برد وفي الحدود لهيب *
 * قلت يا هذه عدلت عن النصح وما للرشاد منك نصيب *
 * انها لا استور هتك وبالالباب فتك وفي المعاص ذنوب *

وقوله

* عمر الفتي ذكره لا طول مدته * وموته حزنه لا يومه الداني *
 * فأحى ذكرك بالاحسان تزرعه * تجمع به لك في الدنيا حياتان *

وقوله

* كم والد يحرم اولاده * وخيره يحظى به الابد *
 * كالعين لا تبصر ما حولها * ولخطها يدرك ما يبعد *

❖ آخر الكتاب ❖

❖ وجد في الاصل مانصه ❖

* وافق الفراغ منه نكرة السبت تاني غرة شوال من سنة سمع *
 * وستائة والحمد لله حق حمده وصلاته على خيرته
 * من خلقه محمد النبي وآله وصحبه

الى هنا تم كتاب الايجاز والاعجاز للامام ابي منصور الثعالبي
 النيسابوري ويلييه برد الاكباد في الاعداد له ايضا



— ❦ الرسالة الثانية ❦ —

— ❦ برد الآكباد * في الأعداد * ❦ —

تأليف

الإمام أبي منصور الثعالبي النيسابوري

رحمه الله تعالى بمنه واطفه

الطبعة الأولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

ماربغ الرخصة ٢٨ رجب سنة ١٣٠٠ وعدادها ٢٦١

طبعت في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠١

❦ الرسالة الثانية ❦

❦ برد الأكياد * في الأعداد * ❦

❦ للإمام أبي منصور الثعالبي النيسابوري رحمه الله ❦

❦ بمنه ولطفه آمين ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رب يسر يا كريم ﴾

قال الأستاذ الأديب العالم أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري
الثعالبي رحمه الله تعالى ورضي عنه
الحمد لله عز اسمه على آلائه * والصلاة على محمد المصطفى وآله * ثم الحمد لله
اذ عاد مولانا اطلال الله بقائه * وادام علاه * الى مفرغه ودار مقامه *
المعمورة بنضارة ابامه * كعود الخلي الى العاطل * والغيث الى البلد الماحل * واقبل
فاقبل الدنيا الموليه * وانجلى الظلمة المستوليه * وعمت النعمة به كافة رعيته *
وخصت اولياءه المستظهرين بدولته * واتصلت رغباتهم الى الله عز وجل في ان
يقرن قدومه بالطالع الاسعد * والجد الصعد * ويعرفه الخير والخير * والسعادات
الحاضرة والمنتظرة * وان يديم توفيقه للجري على عادته * وبلوغ ما في نيته *
من اكتساب الاحدوثة الجميله * والثوبة الجزيله * وعمارة سبل الخيرات *

وايضاح طرق البرات * ❀ وبعد ❀ فقد دعاني ادام الله نأييد مولانا ما اعتقده من موالاته التي هي شعار قلبي وانطوى عليه من متابعتي التي هي اغلب الاحوال على نفسي ان اخدم مقامه بكتاب مؤلف باسمه ورسمه فألفت هذا الكتاب الذي لم اسبق الى جمع شمله * وعمل مثله * وترجته ببرد الاكياد * في الاعداد * اذ اودعته من الغرر والاخير واللمع والبدائع والدرر والطرائف واللطائف والنكت والملح والنوادر ولحكهم والمواعظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصدر الاول * والسلف الافضل * من الخلقاء الراشدين * والصحابة والتابعين * رضى الله عنهم اجعين * وعن الملوك والامراء * والوزراء والسادات والكبراء * والعلماء والادباء * والكتاب والبلغاء * وسائر طبقات الفضلاء * مما يكثر الانس به والاهتراز له وان كنت في ذلك كن يهدى النسمع الى الشمس والحضاب الى السباب ويحمل الفقه الى السافعي والشعر الى البحري ولكن ما على المؤلف الا بذل مجهوده * في خدمته مقصوده * وقد احسن ابو الفتح البستي فيما انشدني لنفسه

* لا تتكرن اذا اهديت نحوك من * علومك الغر او آدابك التفتا *
* فقيم الباغ قد يهدى مالئك * برسم رخدمته من باغه التحفا *

❀ الباب الاول ❀ في عدد الاثنين

❀ الباب الثاني ❀ في عدد الثلاثة

❀ الباب الثالث ❀ في عدد الاربعة

❀ الباب الرابع ❀ في عدد الخمسة

❀ الباب الخامس ❀ في عدد الستة والسبعة وما عداها الى العشرة

جعله الله تعالى ابوابا مفتوحة الى امانيه وعرفه من بركاتهما ما يزيد على حروفها
بمنه وقدرته

❀ الباب الأول ❀

❀ في عدد الاثنين ❀

❀ فصل ❀

❀ في الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم على هذا العدد ❀
 قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس الصحة
 والفراخ وروى مغبون فيهما ولكل من الروايتين وجه حسن • وقال عليه
 السلام منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب المال • وقال عليه السلام
 شبيهان لا يعرف قدرهما إلا بعد ذهابهما الصحة والشباب • وقال عليه السلام
 خلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق • وقال عليه السلام قلب
 الشيخ شاب في شيتين حب المال وحب الحياة • وقال عليه السلام شيطان
 لا يجتمعان في بيت الغنى والزنا • وقال عليه السلام المؤمنون شركاء في شيتين
 الماء والكلاء • وقال عليه السلام أحلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتان فالسمك
 والجراد واما الدمان فالكبد والطحال • وقال عليه السلام ملك الدنيا مؤمنان
 وكافران اما المؤمنان فسلميان وذو القرنين واما الكافران فمروود والضحاك •
 ولما قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وافق قدمه فتح خبير فقال عليه السلام ما ادري بأيهما اسرا بفتح خبير ام
 بقدم جعفر فصار كلامه مثلا للفرحتين يجتمعان في وقت واحد

❀ فصل ❀

❀ في روائع كلام الصحابة والتابعين وسائر السلف والخلف على عدد الاثنين ❀
 قيل لابي الدرداء اى شئ خير فقال الاسلام والخير • ❀ معاذ بن جبل ❀
 ليس في الدنيا خير من اثنين رغيف تشبع به كبدا جائعة وكلة تفرج بها عن
 ملهوف • ❀ ابن عباس ❀ شيطان اذا حصلت لهما لم تبال بما ضيعت بعدهما
 درهمك لماشك ودينك لعمادك • ❀ سعيد بن المسيب ❀ قال له بعض اصداقائه
 اوصني بوصية مختصرة جامعة فقال صن نفسك من عار العاجلة ونار الآجلة

❖ رد الاكباد في الاعداد ❖

واعمل ما شئت • ❖ الحسن البصرى ❖ قال له بعض اصدقائه اوصني بوصية
مختصرة جامعة فقال له درهم من حلال واخ في الله • ❖ فرقند السنجي ❖ اذا
اجتمع في الطعام شيثان فرحبا كونه من حلال وكثرة الايدي عليه • ❖ الشعبي ❖
عليك في الطعام بشيئين أفرشه اسم الله عز وجل وألحفه حمد الله • ❖ اياس بن
معاوية ❖ قال له عدى بن اربعة دلي على قوم من القراء أولهم القضاء فقال هم
نفران نفر يعملون لله فلا يعملون لك ونفر يعملون للدينا فما عذرک عند الله
اذا سلطتهم على عباده • ❖ جعفر الصادق ❖ الكذب مذموم الا في اثنين دفع
شر الظلمة واصلاح ذات البين وقال غيره الا في الحرب والصلح • ❖ مالك بن
انس ❖ كلمتان لم ير على التجربة اصح منهما الحريص محروم والحاسد مغموم •
وقال ❖ الاوزاعي ❖ دع لاهل البصرة خصاين ولاهل المدينة خصلتين ولاهل
الكوفة خصلتين فاللتان لاهل البصرة القول بالقدر والرخصة في الخفضة
واللتان لاهل المدينة السماع وايمان النساء في ادبارهن واللتان لاهل الكوفة
شرب النبيذ وتأخير السحور • ❖ السافعي ❖ العلم علمان علم الاديان وعلم
الايدان يعنى الفقه والطب • ❖ ابن شمعون ❖ احفظ ما بين فكيك الا من
الصديق وما بين رجليك الا من الحلال

❖ فصل ❖

❖ في غرر كلام الملوك والامراء على عدد الاثنين ❖

❖ انوشروان ❖ سئل عن السياسة فقال استجلاب محبة الخاصة باكرامها
واستعباد العامة بانصافها • واصيب بعض خدمه فجرع عليه فقيل له في
ذلك فقال اثنان هما العدة والعمدة لدى النوايب الخادم الناصح والقريب
الصديق وقد فجعت باحدهما ولم اكتمل بالآخر • وقال النبل اثنان الحلم
عند الغضب والعفو عند القدرة • وقال ❖ المنصور ❖ لبعض ولده خذ عنى اثنين
لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير • وقال اطباخيه لكم ثلاث وعليكم
اثنان لكم الرؤوس والاكارع والجلود وخليكم الحطب والتوابل • وقال ❖ العباس
ابن محمد للرشيدي ❖ يا امير المؤمنين انما هو درهمك وسيفك فازرع بذلك من شرك

واحصد بهذا من كفرك فقال الرشيد لم اجد للملك غير هذين وقد ألم ابن
الرومي بقريب من معناه في قوله

* لم ار شيئا صادقا نفعه * للمرء كالدرهم والسيف *
* يقضى له الدرهم حاجاته * والسيف يحميه من الحيف *

وقيل لعبد الواحد بن سايمان بن عبد الملك ما الذي اذهب ملككم قال شيبان
تحاسد الاكفاء وانقطاع الاخيار • وقيل لاخر منهم مثل ذلك فقال شرب
العشيات ونوم الغدوات • * وقال شيب الخارجي * اعدوا للكمين الخيل
وقول الرجال • * عبدالله بن طاهر * من واصل الملوك فليحفظ شيبان
العين واللسان وقد نظمهم البستي فقال

* اذا خدمت الملوك فلبس * من التوق اعز ملابس *
* وادخل اذا ما دخلت اعى * واخرج اذا ما خرجت اخرس *

* بكر بن عبد العزيز * الدنيا شيبان السعة والدعة • * اسماعيل بن احمد *
لما دخل الى نيسابور استحسنتها واستطابها فقال يالها من بلدة جميلة
لو لم يكن فيها عيبان في تقيض كان ينبغي ان تكون مياهها التي في باطن
الارض على ظاهرها ومشايخها الذين على ظاهرها في باطنها • * الحسن بن
علي المروزي * نعوذ بالله من امارة النسوان ورئاسة الصبيان • * مأمون
ابن مأمون خوارزم شاه * سمعته يقول الدولة شيبان حسن الاتفاق وكثر
التوفيق

— فصل —

* في كلام ابن المعتز *

ما ادري ابهما أمر موت الغنى او حياة الفقير • بشر مال البخيل بجارته
او وارث • عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير فانه اعز بابا

منك • أكد اسباب العطية المرء والمزاح

فصل

* في احاسن كلام الوزراء * والسادات والكبراء * *

* يحيى بن خالد * الصديق لامرين اما ينفع او يشفع • * الفضل بن الربيع * شيان لا يستعملان عند الملوك التسليم والتسليم لانهم يصانون عن كل ما يقتضى جوابا ولائهم ان اجابوك اشتد عليهم وان لم يجيبوك اشتد عليك • وقال * مالك بن اسما بن خارجة * شيان لا يعرفهما الا من يلي بهما البناء الواسع والسفر الشاسع • * ابو على البلعمى * انا اقدم في وزارتي على كل شئ الا على هنك الحرم واستئصال النعم • * الفضل بن سهل * قيل له ما السرور فقال امر نافذ وتوقيع جائز • * ابو القاسم الاسكافى * كتب عن السلطان الى بعض الماردين استعذ بالله من نزقات الشياطين ونزقات الشبان • * ابن ابي الحواري * على العاقل ان يحفظ من شيئين مكر اعدائه وحسد اصدقائه • * على بن محمد القاضى * اطيب الاطعمة متوازات في اللفظ متشابهات في الكتابة المجر والخ واحلى الخلاوة جنى التحمل والنخل • * على ابن عيسى * العجز عجزان التقصير في طلب الشئ وقد امكن والجد في طلبه وقد فات

فصل

* في كلام الحكماء * والادباء والظرفاء * *

قال * لقمان * لابنه يا بني احذر البحر اذا طما والملاك اذا غضب • * سهل ابن هارون * موطنان تذهب فيهما العقول المباشرة والمسايفة • * العتابي * في خصلتان حصر مقيد بالحياة وعزة نفس شبيهة بالجفاء • * محمد بن منادر * العيش في شيئين محادثة الاخوان والانتقال الى كفاية • * ابو الحارث جين * قيل له من يحضر مائة محمد بن يحيى قال اكرم الخلق والامهم قيل

ومن هما قال الملائكة والذباب • ❖ ابو اسحاق النظام ❖ قيل له ما عيب
 الزجاج قال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر فأخرجه في اوجز لفظ واصح
 معني • ❖ سهل بن هارون ❖ لا يقدم على الخطبة الا اثنان فائق او مائق اما
 الفائق فشقته بنفسه تنفي عنه كل خاطر يورث الخجل والانتقطاع واما المائق فانه
 لا يبالي اخطأ ام اصاب • ❖ ابو الفرج البيهقي ❖ اشد امور الدنيا واصعبها
 محاربة العدو وركوب البحر فاظنك بالجمع بينهما • ❖ ابو الحسن بن فارس ❖
 من حفظ اخبار الحرمين والعراقين والحضرتين فقد برز في الحفظ يعني اخبار
 مكة والمدينة واخبار مصر والكوفة واخبار سر من رأى وبغداد •
 ❖ ابو الحسن النجم ❖ الشرب على غير الدسم سم وعلى غير النغم غم •
 ❖ صوفي ❖ لا تحسن الدعوة الا بالحنان يعني الجمل والحلوى والعيش فيما بين
 الحسبتين الخلال والخوان • ❖ ابو الفتح البستي ❖ امور الدنيا تدور على
 شئين رفق القلم وخرق السيف • ❖ ابو الحسن البنداري ❖ اكتب اهل
 العصر الصادان يعني الصاحب والصابي وفيهما يقول ابو سعد بن دوست
 * الصبر في اول مراته * مر كطم الصبر والصاب *
 * وغبه اعذب للمرء من * رسائل الصاحب والصابي *
 ❖ ابو منصور عامل الاهواز ❖ قيل له لم تعمل للسلطان وانت غني عن العمل
 فقال لاستعباد الاحرار واسترخاض امتعة التجار • ❖ ابو عثمان الناجم ❖
 يعجبني شيثان وقد غفل الطرفاء عنهما بمحوة الحلق الطيب ويسير الحول في العين
 الساحرة

❖ فصل ❖

❖ في لمع الاطباء ❖

❖ محمد بن زكريا ❖ الطب شيثان . حفظ الصحة وممرمة العلة • ❖ ثابت
 ابن قره ❖ ليس شئ آخر اضر بالشيخ من ان يكون له طباش حاذق وجارية
 حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم • ❖ ابن بكس
 البغدادي ❖ الطرفان من الاسراف والاجحاف مذمومان والوسط اسلم

فصل

* في احسن الكلام نظما ونثرا *

قال * ابو مهدي الاعرابي * رجل اعطاه واطعمه جنبك الله الامرين ووقاك
 شر الاجوفين يعني بالامريرين الجوع والعري وبلاجوفين البطن والفرج *
 * الجاحظ * من حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين الدين والعرض *
 * الصاحب * افديك بالاعزيرين الاهل والولد بل بالانصرين الساعد والعضد
 بل بالاكرمين القلب والكبد * * اعراية * في زوجها ذهب اطيباه واقبل
 ارطباه يعني بالاطيبين النوم والنكاح وبالارطبين العين والانف اذا دام سيلانهما *
 قال * مؤلف الكتاب * في بعض الملوك له صورة القمرين وسيرة
 العمرين * * احمد بن ابي طاهر * في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

* اذا ابو احمد جادت لنا يده * لم يحمده الاجودان القطر والمطر *
 * وان اضاء لنا نور بغرته * تضائل الانوران الشمس والقمر *
 * وان بدا رأيه او جد عزيمته * تأخر الامضيان السيف والقدر *
 وهذه قصيدة لابي محمد المطراني الشاشي لم يسبق الي مثلها في هجاء ابي الحسن
 عبد الملك بن احمد الفارسي ومدح ابي جعفر بن العباس البغدادي هذا
 مكانها

* ابو حسين حكى في اللوم احده * تشابه الاسودان الفخم والجم *
 * ياليت لم يكن اوليت والده * ازرى به الانتقصان الجب والعقم *
 * اوليته جف عن حقن وعن عقر * عن مثله الاولدان الصلب والرحم *
 * يا من اذا هتفت بالثوم شهرته * اغضى له الاشهران الطبل والعلم *
 * ومن اذا ذكرت للناس حرفته * يستشرف الاوضاعان الحف والجم *
 * ومن اذا ما بدت في القول لكنته * يستفصح الاعجمان العي واليكم *
 * ومن اذا ما بدت للناس صورته * تصور الاوحشان المقت والسأم *
 * انت البخيل الذي في جنب خسته * يستجود الابخلان الجذب والعدم *
 * انت الكذوب الذي في قوله ابدا * يستصدق الاكذبان الآل والحلم *

* مهما جرى ذكر عرض منك ذى دنس * يستنظف الاوضران اللحم والوخم *
 * من رام تطهيره مما يدنسه * لم يكفه الادبغان الشب والسلم *
 * مذغبت عنى فلا طاودتنى ابداء * ما طاود الاودان النور والظلم *
 * وحيث وجهت من سهل ومن جبل * يلاقك الانكدان اليأس والندم *
 * من خلفك الريح والليث الهصور ومن * قدامك الابهمان السيل والضرم *
 * عوضت عنك اخا مجد بعشرته * صفالى الاهنيان العيش والنعم *
 * هو ابن من كان يجرى تحت دولته * بامرہ الاقطعان السيف والقلم *
 * حر له في ذراه ناذ نلوذ به * من العدى الامنعان الحصن والحرم *
 * يكنى ابا جعفر وهو السمي لمن * خدا له الاقويان الدين والامم *
 * ان فاته تالد الاموال في محن * فعنده الانفسان المجد والكرم *
 * يا من له بدع في الطرف ان ذكرت * لم يشته الاشهيان الراح والنعم *
 * ومن اذا طلب الحساد غايته * سمايه الاشرفان النفس والقدم *
 * ومن اذا سأل العافون نائله * يروى به الاغزران البحر والديم *
 * لا زلت ركن بنى الدنيا وشايتكم * بوجهه الاشيينان الجدع والهمم *
 قال عبد الرحمن الناسخ لهذا الاصل المنقول منه هذا وقد مر بي آيات يحسن

ذكرها ههنا وهى

* امسى واصبح من تذكاركم قلقتا * يرثى لى المشفقان الاهل والولد *
 * قد خدد الدمع خدى من تذكركم * واعتادى المضنيان الشوق والكمد *
 * وغاب عن مقلتي نوحى ونافرها * وخانى المسعدان الصبر والجلد *
 * لا غرو للدمع ان تجرى غواربه * وتحته الحافظن القلب والكبد *
 * كما ما مهجتي نضو ببلاعة * يعتاده الضاريان الذئب والاسد *
 * لم يبق الاخفى الروح في جسدى * فداؤك الباقيان الروح والجسد *
 قال مؤلف الكتاب ولعبد الكافي الزوزنى

* المنحان اذا تبدت حاجة * رفق الفتى والدرهم الوضاح *

* فصل *

* في الشعر اللائق بهذا الباب *

* قال بعض الظاهرية *

- * شيطان لو بكت الدماء عليهما * عيناى حتى توذنا بذهاب
* لم ابلغ العشار من حقيهما * فقد السباب وفرقة الاحباب

* وقال بعض الكتاب *

- * شيطان لو ان ليثا يتلى بهما * في غيله مات من هم ومن كد
* فقد الشباب الذى ما ان له عوض * والبعد بالرغم عن اهل وعن ولد

* وقال الآخر *

- * ثنان يحجز ذو الرياضة عنهما * رأى النساء وامرة الصبيان
* اما النساء فيلهن الى الهوى * واخو الصبي يجرى بكل عنان
قال الجاحظ سمعت ضميرا بباب الكرخ يقول ارجوا ذا الزماتين فقلت له اما
احداهما فالعمى فما الاخرى قال عدم الصوت اما سمعت قول الشاعر

- * بلاءا اذا عدا * فخير منهما الموت
* فقير ما له زهد * واعمى ما له صوت

* وقال بعض اهل العصر *

- * شيطان والله ما املهما * وليس لي في سواهما ادب
* فان تقل ما هما اجب واكل * لقاء وجه الحبيب والادب

* فصل *

* في عجائب الاتفاق *

ملكان قتل كل واحد منهما اباه وملك مكانه ثم لم يعيش بعده الا ستة اشهر هما شيرويه في ملوك العجم قتل اباه ابرويز ثم لم يعيش بعده الا ستة اشهر والمنصر في ملوك الاسلام قتل اباه ثم استخلف مكانه ثم لم يعيش بعده الا ستة اشهر * ملكان اول كل اسم منهما عين قتل كل واحد منهما

ثلاثة ملوك اول كل اسم منهم عين احدهما عبد الملك بن مروان قتل عبدالله
ابن الزبير وعمرو بن سعيد بن العاص والآخر ابو جعفر المنصور واسمه عبدالله
ابن محمد قتل ابامسلم واسمه عبد الله وعمه عبدالله بن علي وعبد الجبار بن عبد
الرحمن والى خراسان • ملكان من ملوك خراسان اسم كل واحد منهما نوح
بلى كل واحد منهما بصاحب جيشه وكنيته ابو علي فالاول نوح بن نصر
استعصى عليه صاحب جيشه ابو علي الصفاني وحاربه والثاني نوح بن منصور
استعصى عليه صاحب جيشه ابو علي بن سمحون وحاربه • اعجوبتان من
اعاجيب الدنيا لم يسمع بئلهما احدهما عمرو بن الليث نهض لمحاربة اسماعيل بن
احد في خمسين الفا فاسرو حده وسلم الباقون والاخرى لحرب القرامطة في
اثني عشر الفا قبجا وحده وهلك الباقون

❖ فصل ❖

❖ في جوابات قوم سئلوا عن السرور فاجاب كل منهم بما يليق بحاله ❖
سئل مالك عن السرور فقال رفع ودود ووضع حسود • وسئل جندي
عنه فقال طرف سريع وقرن صريع • وسئل دهقان عنه فقال دفع غلة
وسد خلة • وسئل وراق عنه فقال قلم مشاق وحبر براق • وسئل مظلوم
عنه فقال دماء مستجاب وعارض من جور پنجاب • وسئل طفيلى عنه فقال
ندامى تغلى قدورهم ولا تغلق دورهم • وسئل زاهد عنه فقال امان من
الوجل عند حلول الاجل • وسئل معلم عنه فقال امان من كثرة عدد الصبيان
وكثافة حروف الرغفان

❖ فصل ❖

❖ في ملح النوادر ❖

❖ ابو عمرو بن العلاء ❖ كان يقول انت بخير ما اشتد ايرك وضرسك •
وسئل ❖ ابن ابي مريم ❖ عن امرأة تزوجها فقال فيها خصلتان من خصال الجنة
البرد والسعة • وقال ❖ رجاء بن الوليد ❖ لولا اتحاد الغلمان الحسان والرجح
اسمان ما اشتغلت بخدمة السلطان

* الباب الثاني *

* في عدد الثلاثة *

* فصل *

* في الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم *

قال صلى الله عليه وسلم علامات المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان • وقال عليه السلام أرجوا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالما بين جهال وقد نظم من قال

* أنى من نفر الثلاثة حقهم * أن يرجوا لحوادث الأزمان *

* مثر أقل وعالم مستجهل * وعزيز قوم ذل للعدنان *

وقال عليه السلام ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالنجيات خشية الله في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب وانصاف الناس من نفسك والمهلكات شح مطاع وهوى متبع وأعجاب المرء بنفسه • وقال عليه السلام الأيمان ثلاثة عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح • وقد نظم معناه عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر

* شكرك معقود بإيمان * حكمه في سرى وإعلاني *

* عقد ضمير وفم ناطق * وفعل أعضائي وأركانى *

وقال عليه السلام ثلاث لا يسلم منهن الظن والحسد والطيرة فإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فامض • وقال عليه السلام إن كان الشؤم في شئ ففي الدار والدابة والمرأة قال بعض العلماء أما في الدار فسوء جيرانها وأما في الدابة والمرأة فسوء أخلاقهما • وقال عليه السلام لا تسد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى •

وقال عليه السلام إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا يرضى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وتعصموا بحبله جميعاً وأن تناصحوا في ولاة أموركم ويكره لكم القيل والقال وإضاعة المال وكثرة السؤال • وقال صلى الله عليه وسلم

ثلاثة اوقات يستجاب فيها الدعاء عند قراءة القرآن وعند الاذان وعند نزول القطر • وعنه عليه السلام حيب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة • وروى عنه بعض اصحابه ثلاث ساعات كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهانا ان نصلي فيها وان نقبر فيها موتانا اذا طلعت الشمس حتى ترتفع واذا تصيغت للغروب ونصف النهار • وقيل مرض سلمان رضي الله عنه فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمان كشف الله ضرك الى وقت اجلك أما ان لك في مرضك ثلاث خصال ذكر الله اياك وتكفير خطاياك واستجابة دعائك فان المبلى مجاب

❦ فصل ❦

❦ فيما روى عن الصحابة والتابعين ومن يليهم من العلماء رضي الله عنهم ❦
 ❦ ابو بكر الصديق ❦ ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيتكم على انفسكم وقال تعالى من نكث فانما ينكث على نفسه وقال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله • ❦ عمر بن الخطاب ❦ ثلاث قد ضمنهن الله تعالى ولا خلف فيهن ان الله لا يضيع اجر المحسنين ان الله لا يهدي كيد الخائثين ان الله لا يصلح عمل المفسدين • ❦ عثمان ابن عفان ❦ اصلح الاعمال ثلاث خوف الله تعالى في السر والعلانية والحكم بالعدل في حال الرضى والغضب والاقتصاد في الغنى والفقر • ❦ علي بن ابي طالب ❦ حيب الى من دنياكم ثلاث اكرام الضيف والصوم في الصيف والضرب في سبيل الله بالسيف • ❦ العباس بن عبد المطلب ❦ قال لابنه عبد الله يا بني اني ارى امير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب قد قدمك فاخترتك على كثير من الصحابة فاحفظ مني ثلاثا لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا يطلعن منك على كذبة • ❦ عبد الله بن عباس ❦ ينبغي للمرء ان لا يخلو عن احدي ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم • ❦ عبد الله بن عمر ❦ العلم ثلاثة كتاب وسنة قائمة وقول لا ادري • وروى عنه عن ابيه ثلاثة من الفواقر جار ان رأى حسنة سترها وان رأى سيئة نشرها

واحدة ان حضرتها لسبتك وان غبت عنها لم تأمن عليها وملك ان احسنت
لم يحمدك وان اسأت قتلك • * انس بن مالك * لولا ثلاث ما وضع ابن آدم
رأسه لشيء ابدا العقر والمرض والموت فانه معهن لوثاب • * ابو الدرداء *
بئس العون على الدين بطن رغيب وقلب مجيب ونعظ شديد • * الاحتف بن
قيس * السودد ثلاث باب بلا حجاب ومائدة بلا حشمة وهبة قبل السؤال •
* الحسن البصرى * قيل له كيف اصبحت يا ابا سعيد قال عرضنا لثلاثة
اسهم سهم بلية وسهم رزية وسهم منية وقد نظمه من قال

* المرء مستهدف في عمره غرض * لسهم بلوى وسهم الرزء والقدر *
* ان يخطه ذا فذا في اثره عجلا * والموت غايته القصوى بلا صدر *

* رجاء بن حياة * اتخذ الناس ابا واينا واخا ثم ير اباك وصل اخاك وارحم
ابنك • * الزهرى * افضل مواريث المؤمن ثلاثة ولديحي ذكره وسنة
حسنة تبقى بعده وصدقة جاربة ينتفع الناس بها فيدعون له • * محمد بن
الحنفية * الكمال في ثلاث التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر
على النوائب • * مكحول الشامي * احفظوا عنى ثلاثة من نظف ثوبه
قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ومن كثر صديقه اشتد ازره • * سفيان
ابن عيينة * الارزاق ثلاثة رزق معلوم ورزق مقسوم ورزق مضمون فالعلوم
قوله عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
والمقسوم قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا والمضمون قوله
تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق •
* جعفر الصادق * لا يتم المعروف الا بثلاثة بتجمله وتصغيره وستره لانك
اذا عجلته هبأته واذا صغره كبرته واذا سترته اظهرته • * عبدالله بن
المبارك * الناس اغنياء وفقراء واوساط فالاغنياء سكارى الامن عصمه الله
بتوقع الزوال والفقراء موتى الامن احياهم الله بعز القناعة واكثر الخير
في الاوساط • * سفيان الثوري * ثلاثة لا تميز فيها بين البر والفاجر
الرحم والعهد والامانة • استعفى * الاوزاعي * من لبس السواد وقال

فيه ثلاث خلال لا يلي فيه محرم ولا يكفن فيه ميت ولا تجلى فيه عروس •
 * ابو يوسف القاضي * من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب
 المال بالكيمياء افلس ومن تبحر في الكلام تزندق • * محمد بن ادريس
 الشافعي * عليكم بثلاثة الفقه للاديان والطب للابدان والنحو للسان •
 * ابو عبدالله بن ابي حفص البخاري * عليكم بالطاءات الثلاثة طريق
 الرشد وطلب العلم وطاعة السلطان • * ابو بكر الاسماعيلي الجرجاني *
 لا تخلو سابور من ثلاثة اسناد عال ووجه حسن وفاكهة طيبة

فصل

* فيه ضرر ونكت للملوك والامراء * والسادة والكبراء * *

* معاوية بن ابي سفيان * كان يقول ما اخاف على ملكي الا من ثلاثة
 الحسن بن علي وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير فقبل له لم لا تغلبهم فقال
 علي من انا امر اذا • * عبد الملك بن مروان * افضل الناس ثلاثة من
 عفا عن قدرة وتواضع عن رفعة وانصف عن قوة • * زياد بن ابية * طوبى
 لمن له دوية تؤويه وجار يكفيه وجارية ترضيه ولا تعرفه فتؤذيه • * عبيد الله
 ابن زياد * قال لبعض جلسائه احفظ عني ثلاثة لا تكثر علي فاماك ولا تقعد
 عني فانسك ولا تستكثر من طلب حوائج غيرك فتمتع ما يخصك منها • * سليمان
 ابن عبد الملك * قال ليريد بن المهلب اكره منك ثلاثا يا ابا خالد قال وما هي
 يا امير المؤمنين قال طيبك يرى وطيب الرجال يوجد ريحه ولا يرى لونه وخفك
 ابيض وينبغي ان يخالف لون الخف لون الثياب وتكثر مس لحيتك فغير الطيب
 والخف ولم يدع مس لحيته • وكان يقول ما رأيت عاقلا ألم به امر الا كان معوله
 على لحيته • وقال * هشام بن عبد الملك * ثلاثة لا يأنف الشريف من القيام
 عليهن ابوه وضيغه وفرسه • * مسلمة بن عبد الملك * العيش ثلاثة سعة
 المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل • * عرابة الاوسي * قال له معاوية
 بم سدت قومك قال بثلاث يا امير المؤمنين قال وما هن قال احلم عن جاهلهم

واجود على سائلهم واسعى الى حوائجهم فقال له معاوية لله در الشماخ ما صدقه في قوله فيك

* رأيت عرابة الاوسى يسعو * الى الخيرات منقطع القرين *

* اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن *

❖ خالد بن عدالله القسرى ❖ كان يقول لحاجبه اذا اخذت مجلسي هذا فلا تحجبين عنى احدا فان الوالى يحتاج لاحدى ثلاث عى يكرهه معه المخاطبة

والمجاوبة او بخل لا يجب معه ان يسأل او ريبة يخاف ان يطلع عليها • ❖ الحجاج

ابن يوسف ❖ ولى بعض مواليه باصيهان فقال له انى وليتك بلدة

حشيشها الزعفران وحجرها الكحل وذيابها النحل ونظير هذه الحكاية

قول ❖ عبيد الله بن سليمان ❖ فى نهاوند ارضها الزعفران وسماؤها الفاكهة

وحيطانها الشهد وقول ❖ عمرو بن الليث ❖ فى نيسابور حجرها الفيروزج

وترابها النقل وحشيشها الديساس • ❖ المنصور ❖ الملوك يعفون الا عن

ثلاث القدح فى الملك وافشاء السر والتعرض للحرم • ❖ الرشيد ❖ احفظوا

عنى ثلاثا الجوار نسب والقناعة نسب والصدقة نسب • ❖ احمد بن سالم ❖

لذة الدنيا فى ثلاث معاشرة الاحباب ومعاقرة الشراب ومذاكرة الآداب •

❖ عمارة بن حزة ❖ ثلاثة تذهب الاحزان مر الايام ولقاء الكرام وشرب

المدام • ❖ يحيى بن خالد البرمكى ❖ ثلاثة تدل على عقول اربابها الكتاب

والهدية والرسول • ❖ وكان يقول ثلاثة اسمع بها ولا اراها الكيمياء

والعناء والسخاء • ❖ ومن كلامه ثلاثة آثار لا تعاب على ثياب ثلاثة

اقوام السواد على ثياب الكتاب واثر السلاح على ثياب الفرسان ووزق الجوارح

على ثياب الدهاقين • ❖ الامون ❖ الاخوان على ثلاث طبقات فطبقة كالغذاء

لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احيانا وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ايدا •

❖ وكان يقول العلوم ثلاثة فالطب لبيدتك والفقه لديتك والادب لمعاشك •

❖ العلى بن ايوب ❖ ليتقدم الاصغر الاكابر فى ثلاثة مواضع اذا ساروا ليلا

او خاضوا سيلا او واجهوا خيلا • ❖ عبد الله بن طاهر ❖ ينبغي للملك

ان لا يقدم على ثلاث الظلم ومنه ينتظر العدل والبخل ومنه يتوقع الجود والمجلة

ومنه نلتبس الأناة • * أحمد بن سهل الرودى * الرجال ثلاثة سابق
 ولاحق وماحق فالسابق الذى سبق بفضله واللاحق الذى لحق بابه فى شرفه
 والماحق الذى محق شرف آيائه واجداده • * الحسن بن على الرودى *
 العيش فى ثلاث أقبال السلطان ومساعدة الزمان وكثرة الإخوان • * أبو
 الحسن بن سمحور * ثلاثة لا تخلو من ثلاث جسم من علل وقلب من شغل
 وكتخداثة من خلل • * مأمون بن مأمون خوارزم شاه * سمعته يقول همتى
 كتاب انظر فيه وحبيب انظر اليه وكرم انظر له

فصل

* فى لطائف الحكماء * والادباء والظرفاء * *

* جاويدان حرد * ثلاثة لا تدرك بثلاثة السباب بالحضاب والصحة بالدواء
 والمال بالكيمياء • * بزر جهر * قيل له من احق الناس بان يحذر منه
 قال ثلاثة العدو الجاهل والصدىق الفادر والوالى الحائن • * عبدالله بن
 المقفع * ليس الاقبال أكثر من الحركة والمنورة والتواضع ولا الادبار بأكثر من
 الكسل والاستبداد والتكبر • ومن كلامه ثلاثة لا يستخف بهم عامل السلطان
 والعالم والصدىق فان من استخف بعامل السلطان ذهبت ديناه ومن استخف
 بالعالم ذهبت اخراه ومن استخف بالصدىق ذهبت مروته • ومن ذلك تعلموا
 ثلاث خصال من خمس التربية من الكراخى والبخل وادخار القوت من الفار
 والنمل والسكر من الغراب والديك • ومن كلامه ثلاثة ان قدموا على ثلاث
 من غير ثلاث فرأوا ما كرهوا فلا يلومن الا انفسهم من خاصم من غير
 حجة فخصم او صارع من غير قوة فصرع او حارب بغير عدة فهزم • * خالد
 ابن صفوان * ثلاثة ليس لها حيلة فقر يمازجه كسل وخصومة يداخلها حسد
 ومرض يقارنه هرم • * العتابى * ثلاث محبوبة لا تنال الا بثلاث مكروهة
 لا ينال العز الا بالذل ولا الادب الا بالنصب ولا هوى النفس الا ببذل المال •
 ومن كلامه ثلاثة لا يستصلح فسادها ركائة الامراء وعداوة الاقارب
 وتحاسد النظراء • ثلاثة لا يعرفون الا عند ثلاثة الحلیم عند الغضب

والشجاع عند الحرب والصديق عند الحاجة اليه • * سهل بن هارون *
 ثلاثة يعدون من المجانين وان كانوا اعقلاء السكران والغضبان والغيران وربعه
 آخر فقال والمنعظ • * ابن عائشة * ثلاثة يعذرون على سوء الخلق الصائم
 والمريض والمسافر • * القرشي * ثلاثة تسهر وكف يديت وقرض فأر وانين
 مريض • * علي بن عبيدة * مرض فعاده الجاحظ فقال له ما تشتهي
 يا ابا الحسن فقال عيون الرقباء والسن الوناة واكباد الحساد • * ابراهيم بن
 العباس الصولي * من رسالة انشأها في بعض العصاة الذين نصبت جنتهم
 للاعتبار قسم الله عدوه اقساما ثلاثة روحا موجهة الى دار عذاب الله وجثثا
 منصوبة لابصار اولياء الله ورأسا منقولا الى مقر خلافة الله • * المبرد *
 ثلاثة يحكم لهم بالنبل والسرو قبل المعرفة رجل يتكلم في بلاد العجم بالعربية
 ورجل سميت منه طيبا ورجل رأيت ركب فرس جواد • وكان يقول لا يكمل
 ظرف الرجل حتى يقرأ بحرف ابي عمرو ويتفقه على مذهب السافعي ويروي شعر
 ابن المعتز • * بشار بن برد * قيل له اي لذات الدنيا اسهى اليك فقال طعام
 مر وشراب مر وآية مر • * ابو القاسم الاسكافي * استظهاى على
 البلاغة بثلاثة القرآن وكلام الجاحظ وشعر البحري

فصل

* في نكت الاطباء على عدد الثلاثة *

* علي بن رزين * اجتنب ثلاثة وعليك باربعة ولا حاجة لك الى الطيب
 اجتنب الغبار والدخان والنتن وعليك بالدسم والحلوى والحمام والطيب مع
 الاقتصاد • * ابن مندويه الاصبهاني * عجت لمن اقتصد في الخبر الحنطى
 واكل لحم الجمل وسرب الذراب العنى كيف يمرض لا بل كيف يموت • * ابن
 زكريا الرازي * سموم الاطعمة ثلاثة اكل شواء مغموم ولبن فاسد وسمك منتن •
 * ابو الحسن الضميرى * أطف الادوية ثلاث ماء الرمان وماء الهندباء
 والصبر واغذى الاغذية الكباب والبيض والحامز والخمر تجمع لطافة تلك الى
 قوة هذه • * ابو زكريا النيسابورى * ثلاث علل صغار امان من ثلاث علل

كبار الزكام امان من البرسام والرمد امان من العمى والدمل امان من الطاعون •
❖ ابن بكس البغدادي ❖ ثلاث علل لا يعاد اصحابها الرمد لان الرمد لا يرى
عواد يته ووجع الضرس لانه سريع الانحلال والدمل لانه سريع الاندعال

❖ فصل ❖

❖ في فنون مختلفة من الاعداد الثلاثة لم يسم اصحابها ❖

ثلاثة تقر العيون المرأة الموافقة والولد الاديب والاخ الودود • ثلاثة
تكدر العيش جار السوء والولد العاق والمرأة الخائنة • ثلاثة
لا يستغنى عنها الامن والصحة والحصب • ثلاثة لا راحة لاصحابها
الا في مفارقتها السن المتاكلة والطعام الفاسد في المعدة والمرأة الناشزة •
ثلاثة لا تنتظر من ثلاثة الوفاء من المرأة والحرمة من الفاسق والنصيحة من
العدو • ثلاثة يستأنس بها الزمان الصالح والسلطان العادل والصديق
الصادق • ثلاثة هي افضل ما يورث الآباء الابناء الشفاء الحسن والادب
الصالح والاخوان الثقبات • ثلاثة من اسلحة الشيطان على الانسان الرعب
والشبق والشرة • ثلاثة تمتنع المرء عن طلب المعالي قصر الهمة وقلة الحيلة
وضعف الرأي • ثلاثة هي من خير الاشياء للمرء عقل يعيش به ومال يتحجب به
الى الناس واخوان يرشدونه الى الصواب • ثلاثة من طامس جهال الغضب
في غير شيء والاعطاء في غير حق وترك التمسك بالصدق والعدو • ثلاثة
تورث المحبة الادب والتواضع والدين ومملاثة تكسب المقت الكبير والظلم
وحسن الادب ومجانبة الريب • لم يحاش للسلطان وشرب الدواء من غير
والبخل • ثلاثة مخوفة عواقبها الا لم يحاش للسلطان وشرب الدواء من غير
علة والجملة في الحرب من غير اعداء • ثلاثة ليس معهن غربة كف الاذي
بان يكون مقبلا على شانه مالكا
معها الرشد مشاورة الناصح ومدار
من امارات الشقاء قسوة القلب وجمود
من رزق ثلاثا الرأفة والعدل والجز

وعدو غالب وجريمة فاضحة • ثلاثة تزيد في المودات التزاور في الرجال
والتحاشد على الموائد ومعرفة المرء خدم أخيه وحاشيته • في العزلة ثلاث
خصال توفير العرض وستر الفاقة ورفع المكافاة في الحقوق اللازمة • ثلاثة
مفرطة دعوة البخيل وعشق العفيف وغضب الحليم • ثلاثة تنشأ منها المودات
المكتب والسفر والسجن

— فصل —

* فيما بين الجد والهزل من اللطائف *

* احمد بن الطيب السرخسي * لذات الدنيا ثلاث وهي لحمية اكل اللحم
وركوب اللحم وادخال اللحم في اللحم • * الفبض بن ابي صالح * من اللذات
حك الجرب واكل القديد اليابس والوقية في النقاء • * اسحاق بن ابراهيم
الموصلى * الرفق محمود الا في ثلاثة اكل البليخ والمان والبضاع • * الحسن
ابن سهل * في الارز ثلاث خصال يشبع الجائع ويجمع الشبعان ويزيد في العمر
لانه يرى احلاما حسنة ومن رآها كأنه لم ينم ومن لم ينم فكأنما زيد في عمره لان
النوم اخو الموت • * ابو عمرو بن العلاء * خصت نساء طبرستان بثلاث حسن
العين وطيب النكهة ودقة الخصر اما حسن العين فلو قوع ابصارهن على
الخصرة كل يوم واما طيب النكهة فلكثرة اكلهن الثوم واما دقة الخصر فلانهن
يتغذين بخبز الارز على الدوام • * ابو الحارث جين * قيل له اى الاصوات
اطيب قال نشيش القلية وقرقرة القنينة وخبخنة التكة • * احمد بن سليمان *
اطيب الاصوات صوت المعشوق ثم صوت الهزار على تجاوب الاوتار ثم صوت
البشير بالبشرى • * ابن ابي الحواري * لا ينبغي ان تخلو دار الولاية من ثلاثة
اصوات صوت الميزان وصوت الايمان وصوت العيدان • * ابو عبدالله
الجمازى * ثلاث من الطيبات الوطاء في الحمام والبول في الطست وشفع الاصلع •
* عبادة المخنث * قال له المتوكل هات على البديهة ثلاثة اشياء متضادة فقال
بالعجلة مذاب وقفل وقوم عاد • * وقال له ابن حمدون * ليت شعري اى فائدة
في المخنثين فقال ثلاث قال وما هن قال اذا كابدوا ضحكتم واذا غنوا طربتم

* فصل *

* في الشعر اللائق بهذا الباب *

* عمر بن عبدالله بن ابي ربيعة *

* يا اهل بابل ما نفست عليكم * من عيشكم الا ثلاث خلال *
 * ماء الفرات وطيب ظل بارد * وسماع محستين لابن هلال *

* ابونواس الحسن بن هاني *

* انما الدنيا مدام * وطعام و غلام *
 * فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام *

* ابن الرومي *

* ثلاثة اشياء في اثنين منهما * رضاي وسخطي في الثلث منها *
 * هما برد بأس او حلاوة نائل * وما اثقل المعاد عندي و الأما *

* عبدالله بن طاهر *

* لكل ابي بنت اذا ما ترعرت * ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر *
 * فزوج يراعيها وبيت يكنها * وقبر يواربها وخيرهم القبر *

* المشطب البيهقي *

* ثلاث هن من خير المعاش * معتقة واخل غير واش *
 * واغيد كالقضيب اذا تثنى * يقرب للهراش وللفراش *

* ولابي الفتح البستي *

* ولما رأيت الناس الا اقلهم * واطيب ما مجوا من السكر اخبث *
 * نشرت ثناء عطر الافق طيبه * كذلك ثناء الحر ند مثلث *
 * وألفت ألمانا لشكرك لم يصب * تناسبها زير ومثني ومثلث *

* ابو بكر الخوارزمي *

* اعد الوري للبرد جندا من الطلا * ولاقيته من بينهم يجنود *

- * ثلاث من النيران نار مدامة * ونار صبيات ونار وقود
 ✽ منصور الفقيه ✽
- * اذا القوت تهيبالك والصحة والامن
 * واصبحت اخا حزن * فلا فارقك الحزن
 ✽ ابن لذكك البصرى ✽
- * حزيان وتموز وآب * ثلاثة اشهر فيها العذاب
 * فان قرنت بشهر الصوم صرنا * سبائك في بواتقها تذاب
 ✽ ابو العباس الضبي ✽
- * ألا ياليت شعري ما مرادك * وجسمي قد اضر به بعادك
 * وای ثلاثة اوفى سوادا * أخالك ام عذارك ام فؤادك
 ✽ ابو الحسن المرادى ✽
- * اشهد ان الامير نصرا * يخدمه الغيث والسحاب
 * رش تراب الطريق كيلا * يؤذيه في الموكب التراب
 * لا زال يبقى له ثلاث * العز والملك والسباب
 ✽ السرى الموصلى ✽
- * انى ارى في جدار دار * ثلاثة يمينه تدور
 * الطست والكأس والبحور
 ✽ آخر ✽
- * لا زال فيك ثلاثة يا دار * الخصب والضيقان والدينار
 ✽ عمر بن على المطوعى ✽
- * ثلاثة اجودها العتيق * الخل والدينار والصديق
 ✽ مؤلف الكتاب رحمة الله عليه ✽
- * ثلاث قد منيت بها فاضحت * لنار القلب منى كالانثى

- * ديون انقضت ظهري وجور * من الجيران شاب له خدافي *
* وفقدان الكفاف واى عيش * لمن يبنى بفقدان الكفاف *

— ❦ الباب الثالث ❦ —

❦ في عدد الأربعة ❦

— ❦ فصل ❦ —

* في الاخبار الروية عن النبي صلى الله عليه وسلم على عدد الأربعة *

قال عليه السلام اربع من سنن المرسلين الختان والسواك والتعطر والنكاح •
وقال عليه السلام اربع من جهنم في يوم واحد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر من اصبح صائماً واعطى سائلاً وعاد مريضاً وشيع جنازة • وقال عليه
السلام اربع من كنوز الجنة كتمان المرض والصدقة والفقير والمصيبة • وقال
عليه السلام خير الرفقاء اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة
الآف • وقال عليه السلام انا سابق العرب وسلمان سابق الفرس وصهيب
سابق الروم وبلال سابق الحبشة • ومن دعائه عليه السلام اللهم انى اعوذ
بك من قلب لا يخشع وعين لا تدمع وعلم لا ينفع ودعاء لا يسمع اعوذ بك من شر
هذه الأربعة

— ❦ فصل ❦ —

* في الأربعات المقتبسة من القرآن *

* الشعبي * من اعطى اربعا لم يمنع اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد لقوله
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن اعطى الاستغفار لم يمنع المغفرة لقوله تعالى استغفروا
ربكم انه كان غفارا ومن اعطى الدعاء لم يمنع الاجابة لقوله عز وجل ادعوني
استجب لكم ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة
عن عباده • ❦ سفيان بن عيينة ❦ اربعة لا يحبهم الله كما قال عز ذكره ان

الله لا يجب كل مختال فخور ان الله لا يجب المتكبرين ان الله لا يجب من كان
 خوانا اثميا والله لا يجب المفسدين * جعفر الصادق * عجت من اربعة
 كيف يغفلون عن اربعة عجت ممن يتلى بالغم كيف يذهب عنه ان يقول لا اله الا
 انت سبحانك انى كنت من الظالمين والله تعالى يقول بعقب هذه الآية فاستجبنا له
 ونجيناه من الغم وكذلك تنجى المؤمنين وعجت ممن يخاف العدو كيف لا يقول
 حسبنا الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول بعقب هذه الآية فانقلبوا بنعمة من الله
 وفضل لم يمسسهم سوء وعجت ممن كابه العدو كيف لا يقول وافوض امرى الى
 الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول بعقب هذه الآية فوقاه الله سيئات ما مكروا
 وعجت ممن يستحسن شيئا ويخاف عليه العين كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا
 بالله والله تعالى يقول ولولا اذ دخلت جنتك * وعنه رضى الله عنه اربعة
 لا يستجاب دعاؤهم رجل جلس في بيته فجعل يقول يارب ارزقنى فيقول الله تعالى
 ألم أمرك بالطلب ألم تسمع قولى فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله ورجل
 له امرأة سوء يقول يارب نجنى منها فيقول الله تعالى ألم اجعل امرها بيدك ألم
 تسمع قولى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ورجل كان له مال فاتفقه
 اسرافا وجعل يقول يارب اخلف على فيقول الله تعالى ألم أمرك بالاعتصام ألم
 تسمع قولى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل
 دفع مالا الى رجل بغير بينة ثم طالبه فانكره فجعل يقول يارب انصفتى منه فيقول
 الله تعالى ألم أمرك بالاشهاد ألم تسمع قولى وأشهدوا اذا تبايعتم

فصل

* جمعت فيه بين اقاويل ابى هفان وابى محمد الوزير المهلبى وابى احمد العسكرى *
 * وغيرهم فى ذكر الاربعات *

قالوا العناصر اربعة والحدود اربعة والرياح اربع والفصول اربعة والاشهر
 الحرم اربعة واصحاب الشرائع اربعة والاصحاب اربعة والخلفاء الراشدون
 اربعة ومالوك الاسلام اربعة ومالوك الفرس اربعة والدهاة اربعة والشعراء
 اربعة فى الجاهلية والمخضرمون اربعة والاسلاميون اربعة والمحدثون اربعة

ثم أربعة والمولدون أربعة ثم أربعة والعصريون أربعة ثم أربعة والذين
 كتبوا علم العرب أربعة ومؤلفوا الكتب أربعة وأسانيد البلاد أربعة
 وسيدات النساء أربع والنساء أربع واللذات ونزه الدنيا أربع وعجائب
 أبنيتها أربع • أما العناصر الأربعة فهي الماء والنار والتراب والهواء •
 والطبائع الأربع الصفراء والسوداء والبلغم والدم ووصف بعض الأطباء ربيبا
 فقال صفراوي الذكاء سوداوي الرأى دموى المزاج ولولا ما في لفظ البلغم من
 الكراهة لقلت بلغمى الأناة • وأما الحدود فمعرفة • وأما الرياح الأربع فالشمال
 والجنوب والديبور والقبول قال البحري

* بين السقيفة فاللوى فالاجرع * دمن حبسن على الرياح الأربع *

ولم يأت لفظ الريح في القرآن إلا في الشر والرياح إلا في الخير قال الله تعالى
 وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى أنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا
 وقال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته • (عبدالله بن عمرو
 ابن العاص) رياح الرحمة في القرآن أربع وهي المثيرات والمرسلات والذاريات
 والناشرات ورياح العذاب أربع وهي الصرصر والعقيم في البر والعاصف
 والقاصف في البحر • وأما كتب الله الأربعة فالتوراة والإنجيل والزبور
 والفرقان • وأما أولوا العزم من الرسل فهم أربعة نوح وإبراهيم وموسى
 وعيسى عليهم السلام • وأما كبار الملائكة فاربعة جبرائيل وميكائيل
 وإسرافيل ومحمد صلى الله عليهم أجمعين • وأما الأصحاب الأربعة فقد جاء في
 الحديث بأسانيد مختلفة خير الأصحاب أربعة • وأما الخلفاء الراشدون فأبو
 بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين • وأما ملوك الإسلام فمن بني أمية
 معاوية وعبد الملك بن مروان ومن بني العباس المنصور والرشد • وأما ملوك
 الفرس الأربعة فإزدشير وبهرام وأنوشروان وأبرويز • وأما الدهاة فاربعة
 معاوية وعمرو بن العاص وزيايد بن أبية والمغيرة بن شعبة • وأما الشعراء الأربعة
 ففيهم يقول الشاعر

* الشعراء فاعلمن أربعة * فساعر يجرى ولا يجرى معه *

* وشاعر ينشد وسط الجمعه * وشاعر من حقه ان نسمعه *

* وشاعر من حقه ان نصفه *

واما الشعراء الجاهلية فامرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والاعشى اذا شرب والتابغة اذا رهب • واما المخضرمون فـكعب بن زهير وليد بن ربيعة وحسان بن ثابت والخطيئة • واما الاسلاميون فـجرير والفردق والاخلط والقطامي • واما المحدثون الاربعة فـبشار بن برد وابو العتاهية وابو نواس ومسلم بن الوليد واما الاربعة بعدهم فـابو تمام والبحتري ودعبل الخزاعي وعلي بن الجهم • واما المولدون فـابن الرومي وابن المعتز وابن طباطبا وكساجم ثم بعدهم جمحظة وابن بسام والصنوبري واللحام • واما العصريون فـابو الطيب المتنبي وابو فراس والسري والخالدي ثم بعدهم ابن نباتة والسلامي والحوارزمي والبديع الهمداني • واما الذين كتبوا علم العرب فالخليل وابو عبيدة والاصمعي وابو زيد الانصاري • واما مؤلفوا الكتب فـابن الكلبي والواقدي وابو عبيدة والمدائني ثم بعدهم ابو عبيد والجاحظ وابن قتيبة وابن دريد • واما اساتيد البلاد فـاسناد المدينة الزهري واسناد الشام الاوزاعي واسناد الكوفة الاعمش واسناد البصرة قتادة • واما سادات النساء فهاجر ام اسمعيل النبي عليه السلام ومريم ابنة عمران عليها السلام وعائشه زوجة النبي وابنته فاطمة عليه وعليهما السلام • واما النساء الاربعة فقد قال الاصمعي النساء اربع فتهن سمع مع تضر ولا تنفع ومنهن صدعدع تفرق ولا تجمع ومنهن القرع ومنهن غيث حتما حل امرع قال والقرع الجمقا • واما نزه الدنيا فـغوطة دمشق ونهر الالية وشعب يوان وسعد سمرقند • واما عجائب ابيتها فـنارة الاسكندرية وكنيسة الرها ومسجد دمشق وقنطرة (خرداذا ام ازديسر بسمرقند)

✽ فصل ✽

✽ ازديسر ✽ اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة • ✽ انوشروان ✽ اربعة ايام لاربعة اعمال يوم الغيم للصيد ويوم الريح للنوم ويوم المطر للشرب ويوم

الصحو للكسب • ومن كلامه اربع قبحة وهن في اربعة اقبح البخل
 في الملوكة والكذب في القضاة والحسد في العلماء والوقاحة في النساء •
 * عبد الملك بن مروان * اربع اذا اعطيتهن لم يضرك ما عدل عنك من
 الدنيا حسن خلق وصدق حديث وعفاف طبع وحفظ امانة • * المأمون *
 امور الدنيا اربعة امارة وتجارة وزراعة وصناعة فان لم يكن احد اهلها كان
 كلا على الناس • وكان يقول عمد الدنيا اربعة تحسين السيرة واثابة المحسن
 وانصاف المظلوم وحفظ المملكة * محمد بن عبدالله بن طاهر * اربعة
 لا يستحي من الختم عليها الدنانير والدراهم لنفي التهمة والجواهر للنفاة
 والطب للصيانة من الانزال والدواء للاحتياط • * عبدالله بن عبدالله بن
 طاهر * الخواتم اربعة ياقوت للقيمة وفيروزج للفأل وعقيق للسنة وحديد
 صيني للعرز • * معاوية بن ابي سفيان * المروءة اربع العفاف واصلاح المال
 وحفظ الاخوان واعانة الجيران • * المقتدر * اربع من لذات الدنيا النظر الى
 الوجوه الصبيحة وشتم الارواح الثقيلة البغيضة وصفع الاقضية اللحية الشحية
 وحلق اللحي الطويلة العريضة • * عبد الملك بن نوح * لا يحسن بالاحرار
 والسادة لبس الملونات والمصبغات فانهما من لباس النسوان والغلمان وليس لهم
 الا اربعة الحى السابورى والواذارى السمرقندى والمحم المروزى والعتابى
 الفارسى • * محمد بن ابراهيم بن سحون * ينبغي للمرء ان يبنى امره مع عدوه
 على اربعة اوجه اللين والبذل والوكيد والمكاشفة كالجراح الذى اول علاجه
 للتسكين فان لم ينفع فالانضاج والتحليل فان لم ينجح فالبط فان لم يغن شيئاً فالكي
 وهو آخر الدواء عند العرب والعجم • * السلطان محمود * سمعت الشيخ
 ابا نصر محمد بن الليث قال سمعت اربعة ينبغي ان يكونوا اديق ثقات الملك
 الوزير والطبيب والطباخ والساقى

— فصل —

* في لمع الوزراء * والسادة الكبراء *

* يحيى بن خالد * السعادة اربع سلامة الحلقة وجودة الحفظ وجودة العقل *

والتأني في المطلوبات • ومن كلامه من سعادة المرء ان يأكل من
 غراسه ويركب من نتاجه ويلبس من طرازه ويعني بين يديه من شعره •
 ❦ جعفر بن يحيى ❦ خذوا عني اربعا الرزق مقسوم والحريص محروم
 والحاسد مغموم والبخيل مذموم • ❦ الفضل بن سهل ❦ لا يتم امر الملك الا
 بأربعة المال والرأى وكتمان السر والاعوان • ❦ سليمان بن وهب ❦ اربعة
 تدل على اربعة الدخان على النار والصبح على الشمس والنور على الثمر والبشر
 على الكرم • ❦ جعفر بن سليمان الهاشمي ❦ في الطيب اربع خصال سنة ومروءة
 ولذة ومنفعة • ❦ جعفر الصادق ❦ مطلوبات الناس اربع الغنى والدعة
 وقلة الهم والعز اما الغنى فوجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده
 واما الدعة فوجود في خفة النقل فمن طلبها في نقله لم يجدها واما العز
 فوجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده • ❦ ابو علي بن
 مقلة ❦ امهات لذات الدنيا اربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة النكاح ولذة
 السماع واللذات الثلاث لا يوصل الى كل واحدة منها الا بمحكمة وتعب ومشقة
 ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع قلت او كثرت صافية من التعب

❦ فصل ❦

❦ في غرر الحكماء والادباء * والبلغاء والظرفاء ❦

❦ صاحب كلية ودمنة ❦ اربعة المال اليهم احب من انفسهم ركب البحر
 للتجارة والمحارب بالاجرة والناقب في خزانة الملك للسرقة والحواء يستريد الحية
 طمعا في الهدية • وعنه ايضا اربعة ضائعة سراج في الشمس ومطر في
 سبخة وحشاء عند عنين وطعام عند سكران • وعنه ايضا اربعة يعرفون في اربع
 احوال الشجاع في الحرب والفرس في الميدان والحراث في الحراثة والصديق
 عند الحاجة اليه • وعنه ايضا العداوة الطبيعية اربع عداوة الذئب للغنم

والبازي للقيج والهر للغار والغراب لليوم • ❖ غيره ❖ اذا اجتمعت على الرجل اربع كان التلف اقرب اليه من جبل الوريد الغربية والغلة والقلة والخشية • ❖ الخليل بن احمد ❖ الناس اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاسألوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك ناس فذكروه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فارشدوه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فاحذروه • ❖ ابن عائسة القرشي ❖ الدنيا اربع البناء والنساء والطلاء والغناء • ❖ احمد بن الطيب ❖ لا قليل من اربعة الدين والمرض والنار والملك • ❖ ابن الاعرابي ❖ الحسن في الائف والحلاوة في العين والملاحة في الفم والظرف في اللسان • ❖ الجاحظ ❖ رأيت اربعة اشياء لم ار مثلهن رأيت سائلا يسأل في الحمام ويأخذ مواعيد من فيه الى ان يخرجوا ورأيت معلما يعلم الصبيان القرآن والصبايا الغناء ورأيت حجاما يحجم بذسيئة الى الرجعة ورأيت حمالين يحملون جنازة فكلموا اعيوا وضعوا عن رؤوسهم الى ان بلغوا شفير القبر • ❖ ابو دلف الخزرجي ❖ الجذبة اربعة انواع جذبة عنف وجذبة سخر وجذبة لطف وجذبة ضعف فجذبة العنف ما يستخرجه عمال السلطان واعوانه وجذبة السخر ما يأخذه الساخرون والمضحكون وجذبة اللطف ما يأخذه السعراء والمننون وجذبة الضعف ما يأخذه الفقراء والمساكين • ❖ ابو الفرج البغاء ❖ دعا على قوم فقال سلط الله عليهم البلايا الاربع طوفان نوح وحجارة لوط وريح عاد وصاعقة نود • ❖ ابو العيناء ❖ اربعة تحقق الثوب اذا قصر والذن اذا عقر والدينار اذا كسر والطومار اذا نشر • ❖ ابو القاسم الاسكافي ❖ اربع من المحاسن والممادح لا توصف بها السادة والاكابر وانما يوصف بها الاحداث والفتيان الظرف والكتابة والنجاسة والنهامة • ❖ ابو بكر الخوارزمي ❖ اربعة تضي رسول بطي وسراج لا يضي وقلم لا يجرى ومائدة تنتظر متى تجي • ❖ ابن قريعة القاضي ❖ سئل بحضرة المهلبى الوزير عن حد القفا فقال ما اشتل عليه جرباك وشروط فيه حجامك وادبك عليه سلطانك ولاعبك فيه اخوانك هذه حدود اربعة • ❖ صاحب ابن عباد ❖ كتاب العصر اربعة الاستاذ الرئيس يعنى ابن

العميد والاستاذ ابو القاسم يعنى عبدالعزيز بن يوسف وابو اسحاق يعنى الصائى ولو شئت لذكرت الرابع • ﴿ ابو نصر المقدسى ﴾ الموت اربعة الفراق ثم الشهامة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا • ﴿ ابو سليمان الخطابي ﴾ اذا رأيت اربع احوال ذكرت اربع آيات اذا رأيت وجهها حسنا ذكرت قول الله تعالى احسن الخالقين واذا سمعت او قرأت كلاما حسنا ذكرت أفسح هذا ام انتم لا تبصرون واذا اكلت مع ثقيل ذكرت هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه واذا ركمت دابة ذكرت سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين • ﴿ ابو احمد العسكري ﴾ اربعة من امارات العاقل حفظ الصحة واختصار الطرف وتوقى السنيع من كل ملبس وترك الغلو فى كل مذهب • ﴿ ابو نصر بن المرزبان ﴾ اربع تذهب بالروعة حل المفتاح فى الكم و محادثة النساء فى السكك وترك كتمان المضاع والبول فى الفراش • ﴿ ابو الخطاب الصائى ﴾ خير الابية ما اتسع صحنه وارتفع سقفه وطال مدخله وبعد متوضاه • وخير الاطعمة ما طابت رائحته وحسن منظره ولذ طعمه وجاد غذاؤه • وخير الاسربة ما يروق العين ويلذ الفم ويسر القلب وينعش النفس • وخير السياب ما دق غزله ورق نسجه ولان مسه وطاب لبسه

﴿ فصل الاثنا عشر ﴾

﴿ فى تقسيم محاسن النساء على الاربعة ﴾

ينبغى ان يكون فى المرأة اربع سود شعر الرأس والحاجب والعين والاشفار • واربع بيض الاسنان والاذفار والترائب والساقا • واربع حمر اللسان والشفتان والوجنتان والبنان • واربع مدورة الرأس والعنق والساعد والعرقوب • واربع واسعة الجبهة والعين والصدر والفخذ • واربع ضيقة الفرج والسنرة والمنخر والصماخ • واربع صفار الفم واللسان والكفان والقدمان • واربع غلاظ العجز والركب والركبة والساعد • واربع دقاق الحاجب والانف والسفة والاصع • واربع طيبة رائحة الانف والفم والابط والفرج

❖ فصل ❖

❖ في نكت الأطباء ❖

❖ تبادوق طيب الحجاج ❖ قال خذ عنى اربعا لا تأكلن حتى تجوع
 ولا تتكارهن على الجماع ولا تحقنن وخذ من الحمام قبل ان يأخذ منك •
 ❖ جبريل بن بختيشوع ❖ اربع تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام
 قبل انهضام الاول والسرب على الريق والتمتع في الحمام ونكاح العجوز •
 ❖ يحيى بن ماسويه ❖ العلاج اربعة اذا كان الداء في الدماغ فالغرغرة واذا
 كان في المعدة فالىء واذا كان في الامعاء العليا فالاسهال واذا كان في الامعاء
 السفلى فالحقنة • ❖ عبدون ❖ اربع تغذى من غير اكل ولا سرب النظر
 الى كل سىء حس وسم رائحة طيبة والنوم بعد الغداء وافتراش الفرش الوطيئة •
 واربعة تضر المصر وتعود على النفس بالضرر النظر الى عين الشمس ووجه
 العدو والى الجرحى والقتلى • ❖ ثابت بن قرة ❖ راحة الجسم في قلة الطعام
 وراحة الروح في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة
 الكلام

❖ فصل ❖

❖ مجمل في غرر ونكت لم تسم اصحابها ❖

❖ اربع لا تسع من اربعة ❖ عين من فطر واذن من خير وانثى من ذكر
 وارض من مطر • ❖ اربعة اذا اجتمع في رجل اهلكته ❖ حب النساء
 والصيد والحمر والقمار • ❖ لا تعبان باربعة ❖ زهد الخصى وتوبة الجندي
 ونسك النساء وتوبة الاحداث • ❖ وجوه الاعمال اربعة ❖ الزرع والضرع
 والتجارة وعمل السلطان • ❖ الادام اربعة ❖ اللحم والسمك والبيض واللبن •
 ❖ تعلموا اربعة من اربعة ❖ الكور من الغراب والخضوع عند الحاجة من
 الهر والترأس من النحل وادخار القوت من النمل • ❖ اربعة مذمومة الا
 في اربعة ❖ اداء فرض الصلاة اذا حانت وانتهاز الفرصة اذا امكنت وتزويج

البنيت اذا ادركت ودفن الميت اذا مات • * اربعة تشتد عشرتهم * النديم
 المعريد والجليس الاحق والغنى التائه والسافل اذا ترقى • * اربعة لا يزول
 معها ملك * حفظ الدين واستكفاء الامين وتقديم الحزم وامضاء العزم •
 * اربعة لا يثبت معها ملك * غش الوزير وسوء التدبير وخبث النية وظلم
 الرعية • * اربعة لا تنفك من اربعة * الجهول من السقط والغفول من
 الغلط والعجول من الزلل والاكول من العلل • * اربعة تدل على صحة الرأى *
 طول الفكر وحفظ السر وفرط الاجتهاد وترك الاستبداد • * اربعة يستدل
 بها على الدهاء * تجرع الغصص وانتهاز الفرص واستمداد الآراء ومداهنة
 الاعداء

فصل

* في الشعر اللائق بهذا الباب *

* ابونواس *

* اربعة مذهبية * لكل هم وحنن *

* الماء والقهوة والبستان والوجه الحسن *

* غيره *

* حب النبي والوصي والحسين والحسن *

* ابو بكر الخوارزمي *

* ساقضي قضاء في المروءة عادلا * يسير به في حكمه الشعر والادب *

* الاخير سمار الملوك ذووا النهى * وخير ندامى الكأس اربعة تحب *

* دعبل *

* بدأت باحسان وثنيت بالعلی * وثنيت بالحسنى وربعت بالكرم *

* ويسرت امری واعتنيت بحاجتي * واخرت لاعنى وقدمت لي نعم *

* فان نحن كافانا قاهل لودنا * وان نحن قصرنا فإلوا الود منهم *

* ابو بكر احمد بن الكاتب *

* رأيت اللذات في اربع * بين ازجي صروف الزمن *

- * شراب صحيح ووجه صبيح * وعود فصيح وصوت حسن *
- * * السرى الموصلى *
- * * واسعدتك بما املت اربعة * القمح والتج والاقبال والظفر *
- * * ابو الحسن البربرى *
- * * كسوتنى من لباس العز اشرفه * المال والعز والسلطان والجاهها *
- * * ابو القمح البستى *
- * * يوم له فضل على الايام * مزج السحاب ضيائه بظلام *
- * * فالبرق يخفق مثل قلب هائم * والمزن يهطل مثل طرف هامى *
- * * وجه الحبيب ومنظرا مستشرفا * ومغردا غردا وكأس مدام *
- * * ابن سكرة الهاشمى *
- * * اربعة ما مثلها اربعة * النوم فى الصيف على البرذعه *
- * * والشرب بالكأس على مزرعه * وقينة محسنة ممتعه *
- * * ابو منصور بن احمد الازدى الهروى *
- * * واسكرنى بدر تم غدت * من الورد وجنته فى نقاب *
- * * بخمر الدنان وخر الجفون * وخر الحدود وخر الرضاب *
- * * مؤلف الكتاب فى جمع اربع صادات *
- * * رمضان ارضنى فامرضنى بصادات على عدد الطباع الاربعة *
- * * صوم وصفراء تدور بى الرحى * وصباية وصدود من قلبى معه *
- * * وله فى جمع اربع شينات *
- * * كتبت وشينات حالى جلبن * على بن جل عن مشبه *
- * * فسوقى اليه وشكرى له * وشعرى فيه وشغلى به *

— — — — —
 فصل

* فى لطائف المعارف *

رجل تزوج اليه اربعة من الخلفاء هو عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان تزوج

اليه الوليد بن عبد الملك بنته عبدة وسليمان بن عبد الملك بنته عائشة وبزيد بن عبد الملك بنته سعدة وهن نام بن عبد الملك بنته رقية ولا يعرف ذلك لغيره • امرأة لها اربعة اختان لم ير مثلهم وكان يقال لها العجوز الحرسية اكرم الناس اصهارا وهي هند بنت حياطة كانت بنتها ميونة بنت الحارث الهلالية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنتها ليابة بنت الحارث عند العباس بن عبد المطلب وهي ام الفضل وبنتها سلمى بنت عميس عند جعفر بن ابي طالب ثم عند ابي بكر ثم عند علي رضي الله عنهم • اول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم اربعة من الكهول ابو بكر ومن السباب زيد بن حارثة ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة لا خلاف فيهم • الخلفاء الصلح اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين

❖ الباب الرابع ❖

❖ في عدد الخمسة ❖

❖ النبي صلى الله عليه وسلم ❖ اغتتم خمسا قبل خمس شباك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك و فراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك • وعنه عليه السلام حق المؤمن خمسة رد السلام وعيادة المريض وتشيع الجنائز واجابة الدعوة وتسميت العاطس • ❖ وعن بعض السلف ❖ القبل خمس قبلة رحمة وهي قبلة الولد وقبلة تكرمه وهي قبلة الوالدين وقبلة الاجلال وهي قبلة السلطان وقبلة تعبد وهي قبلة الحجر الاسود وقبلة شهوة وهي قبلة المرأة • ❖ وقال بعضهم ❖ امور الدنيا تجرى على خمسة عشر وجها فخمسة منها بالعادة وهي الاكل والشرب والنسي والنكاح والصلاة وخمسة منها بالتعليم وهي الادب والكتابة والرمي والسباحة والصناعة وخمسة منها بالتقدير وهي الحسن والقبح والغنى والفقر والعمر • ❖ آخر امور الدنيا ❖ تجرى على خمسة على الانكار والرسم والمثال والسنة والحكم فالانكار للكفار والمنكرين والرسم للملوك والسلطين والمثال للعمال واصحاب الدواوين والسنة للمسلمين والمؤمنين والحكم

لله رب العالمين • ❀ مزدك ❀ خمس خصال لا ينبغي ان تكون في الملك
الكذب والبخل والحدة والحسد والجبن فانه اذا كان كذوباً لم يرج وعده ولم يخش
وعيده وامر الملك يدور على الرجاء والخوف واذا كان بخيلاً لم ينصحه احد
والمملكة بلا نصيحة ضائعة واذا كان ذا حدة مع القدرة اهلك الرعية واذا كان
حاسداً لم يرفع احداً ولم يصطنع ولياً ولا يبدل الناس من هذا واذا كان جباناً اجترأ
عليه اعداؤه وسعوا في ازالة ملكه • ❀ بزرجمهر ❀ يستهب خمسة من خمسة
من الربيع العشب ومن الحريف الخصب ومن الجارية الحلاوة ومن الغلام
الكياسة ومن الغريب الانتباض • ❀ سفيان الثوري ❀ خمس من السنن
كالغرائض الختان والقريان وركعتا الفجر والوتر وتحية المسجد • ❀ بزرجمهر ❀
خسة من الثمار الخمسة من الاعضاء الزمان للكبد والسفرجل للمعدة والتفاح للقلب
والتين للطحال والبطيخ للمثانة • ❀ يونس النحوي ❀ السكر خمسة سكر
الشباب وسكر الشراب وسكر المال وسكر العشق وسكر الولاية وقد نظمه
شاعر فقال

* سكرات خمس اذا منى المرء بها صار عرضة للزمان *
* سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان *

فانشدتها فقال عبيدالله البستي الزاهد ابن قائلها من السكرة السادسة في قوله
تعالي وجاءت سكرة الموت بالحق • ❀ ادريس الخشاب ❀ قيل له اى متاع
الدنيا احب اليك فقال رغيف ازهر وطبخ اصفر ونبيذ اجر و غلام احور
وكيس اعجر • ❀ كساجم ❀ في مباركة الغداء خمس خصال يرد الشراب
وقلة الذباب ومبادرة الى تسكين كلب الجوع وتطيبب النكهة وامن الشره الى
طعام غيرك • ❀ ابو على الصغاني ❀ ايس شئ ابغض الى من خمسة قراءة
مكتوبى وامتناع من ادعوه الى مؤاكتى ورؤية متكبر وشيخ يتصابنى وامرأة
تأمر • ❀ ابو الحسن البستي ❀ قال فى ابى الحسن الغزنوى ما هو الا
قذى العين وعظم المقمة وسعرة القلم وذبابة القدح وحصاة الخف • ❀ ابو
بكر الخوارزمي ❀ فلان بيت التصيدة واول الجريدة وواسطة القلادة ودره
التاج وانسان الحدقة فهذه خمس كلمات له فى تفضيل البعض على الكل • وله

في استخراج المساوي من المحاسن ما لم يقل احسن منه في وصف رجل شريف
 الاصل وضع النفس فلان رجل الطاووس وشوك الورد وزيد البحر ودخان
 النار ونجار الخمر • * ابو سعد الواذري * في التوسل باحوال خمس
 من خواص الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم واجاد انا ايد الله الاستاذ
 سلمان بيته وابو هريرة مجلسه وانس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحته •
 * ابو الحسن الهروي * قال يوما لندمانه تعالوا نتكرم اليوم فقالوا واي يوم
 لا يتكرم فيه سيدنا قال قولي نتكرم من الكرم لا من الكرم قالوا وكيف قال تأكل
 سكباجة وحصرمة وحلوى دبسية ونشرب العنبي وتنتقل بالزبيب لكون قد
 استوفينا مرافق الكرم ومنافعه فقال بعضهم ينبغي ان نستوقد بقضبانه ايضا
 لئتم التكرم فقال احسنت وجودت وامر بذلك كله وطاب يومهم

* ابن طباطبا العلوي *

* وفي خمسة مني حلت منك خمسة * فريقتك منها في في الطيب الرشف *
 * ووجهك في عيني ولمسك في يدي * وصوتك في اذني وعرفك في انفي *
 * وانشد ابو الفتح البستي *

* اذا خدعت انوار نفسك فاعتمد * لاشعالها خسا غدت خير اعوان *
 * ولا تعتمد شيئا سواها فانها * لمن يعتريه الهم اوثق امكان *
 * براح وريحان وساق مهفهف * ولنغمة الحان وطلعة اخوان *

* وانشد ايضا لنفسه *

* اذا لم يفتني عقل ودين * وصحة جسم وامن وقوت *
 * فلا خلق اسوأ مني اختيارا * اذا ما اسيت لشيء يفوت *
 خمسة اخوة تباعدت قبورهم تباعدا شديدا ولم ير مثلهم وهم عبدالله وعبيدالله
 والفضل ومعبد وقيم بنو العباس بن عبد المطلب فقبر عبدالله بالطائف وقبر
 عبيدالله بالمدينة وقبر الفضل بالشام وقبر معبد بفرقيقة وقبر قيم بسمرقند

—*— الباب الخامس —*—

* في عدد الستة والسبعة فصاعدا من الاعداد *

* حكيم * ستة لا يخطئهم الحزن فقير قريب عهد بغنى ومكثر يخاف على

ماله التلغ ومريض لا طيب له ومحب لامرأته وهي خائنة مفسدة والحسود
 والحقود • ❖ الاحنف بن قيس ❖ ست خصال يعترف بها العاقل
 الثقة بكل احد والكلام في غير نفع والغضب من غير سبب والعطية في غير
 موضعها وافشاء السر الى كل احد وقلة التميز بين الصديق والعدو •
 ❖ ابن السماك ❖ كان يقول في الجراد شبه من سبعة رأسه رأس فرس وعنقه
 وصدرة صدرا اسد وجناحه جناح نسر ورجله رجل رجل وثبه ذنب حية
 وبطنه بطن عقرب • ❖ الفضل بن سهل ❖ برأ من مرض وقعد للناس
 وهناؤه بالعافية فقال ان في المرض سع خصال فتها معرفة لقدر الصحة وتنقية
 الجسم وتحميص الذنب وتعرض لثواب الصبر وادكار لطف الله واستدعاء
 التوبة وحض على الصدقة • ❖ ابو يعقوب الخزيمي في مدح العمى ❖
 قال في العمى سبع خصال اجتماع الرأى وصفاء الذهن وقوة الكيس وجودة الحفظ
 وسقوط الواجب من الحقوق والامان من فضول النظر الداعي الى الذنوب
 وفقدان النظر الى القلاء والبغضاء وثمنها ابو على البصير قال وحسن العوض
 في دار الثواب • ❖ خليفة ❖ سلم عليه سبعة من اهل بيته كل واحد منهم
 ابن خليفة وهو المتوكل سلم عليه منصور بن المهدي والعباس بن الهادي وابو
 احمد بن الرشيد وعبدالله بن الامين وموسى بن المأمون ، احمد بن المعتصم ومحمد
 ابن الواثق ولا يعرف مثله في الخلفاء والملوك • ❖ ابن الاعرابي ❖ الصباحة في
 الوجه الوضوء في البشرة الجمال في الانف الرشاقة في القد الملاحاة في العين كمال
 الحسن في الشعر الظرف في اللسان • ❖ ابو العباس الصميري ❖ الدنيا تسع دالات
 دنيا ودفن ودولة ودرهم ودينار ودار ودابة ودسم ودبس • ❖ عبدون الطيب ❖
 في البطيخ عشر خصال طعام وشراب وفاكهة وحلوى وريحان واشنان يغسل
 المثانة ويسمن وينقى البشرة ويذهب رائحة النورة • ❖ ابن العميد ❖ ينبغي
 للملك ان يستظهر على اعدائه بسبعة اجناس من الناس فيتخذ الاحرار عدد
 ملكه والاعراب امناء جيشه والديلم اركان جنده والخيل جرات عسكره
 والاراك خواص اصحابه والهند حراس قلاعه والاكراذ غلغا لسيوف اعدائه •
 ❖ صاحب الجيش ابو الظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين ❖ سمعته يقول

اطيب لحوم الصيد سبعة لحم القبيح ثم الدراج ثم الطيب ثم الطهيوح ثم الحارثي ثم
السماني ولا خير في لحوم البط والاوز كما لا خير في لحوم الجر الوحشية والاوزال
والتيوس الجليلة • ❀ يحيى بن خالد ❀ الدنيا تان الطعام والطيب والماء
البارد والثوب اللين والفراش الوطي والدار الواسعة والرأه الموافقة والقدرة
على الاحسان الى الاخوان • ❀ ابن سكرة الهاشمي ❀

* اليوم فذ وعندي من مصالحه * سع تعالج جيش القر اذ نهسا *
* حروف كافاتها منها مقدمة * لم تأملها في الكتب اودرسا *
* كن وكيس وكانون وكأس طلا * بعد الكباب وكس ناعم وكسا *
* فلو وصتني جبال الثلج لم ترني * قول اجحف هذا الثلج في واسا *
❀ المأمون ❀ لذات الدنيا مملوكة الايمان خير الخنطة ولحم العنم والماء
بالثلج والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطي وانظر الى الحسن من
كل نبي ومحادة الرجال ونظمها من قال

* ان الذي لا يمل منه * مادامت الارض والسماء *
* خبز ولحم وماء نلج * وناعم الثوب والوطاء *
* ثم حديد الرجال فاعلم * والطيب والوجه الوضاء *

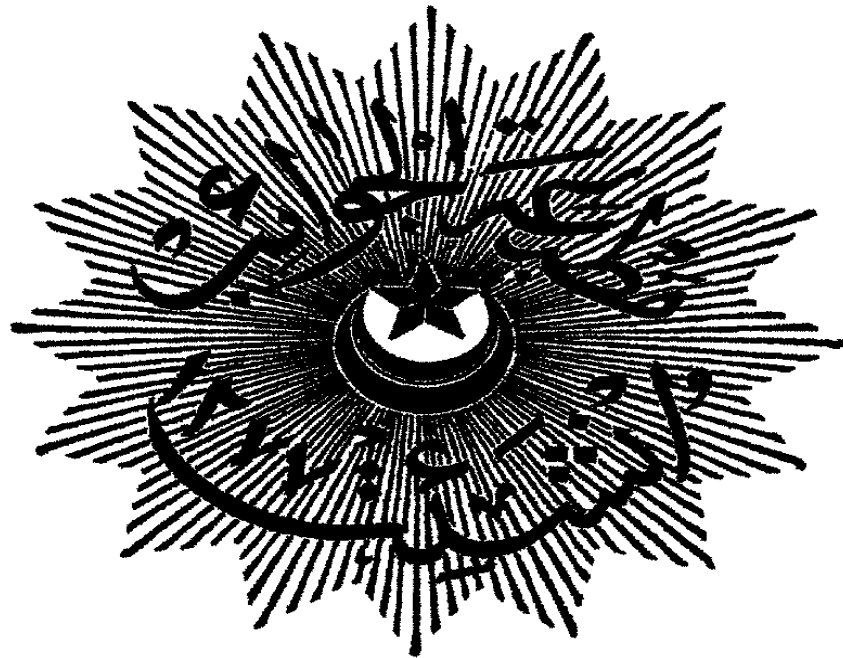
❀ جبريل بن بختيشوع ❀ تسعة لا تخلو من تسعة بقي من رعون ويمان من
جنون وواسطي من غفلة وبصري من جدل وكوفي من كذب ومغربي من
بخل وخوزي من لؤم وطبري من نزق وسوادي من جهل • ❀ الجاحظ ❀
تسعة موجودة في تسعة الخفة في الصم والهوج في الطوال والعجب في القصار
والنبل في الربعة والملاحه في الحول والذكاء في الخرس والحفظ في العيان والنقل
في العور والنشاط في العرج • ❀ بعضهم في ذم القمر ❀ قال فيه عسرة عيوب
لو كانت في حمار لرد بالعيب يهدم العمر ويحل الدين ويوجب كراء المنزل ويشحب
الالوان ويقرض الكتان ويفضح العاشق والطارق ويقرب الاجل ويسخن
الماء ويفسد اللحم ويهدى السارق • ❀ اسحاق الموصلي ❀ سئل عن عدد
الندماء فقال واحد ثم واثان هم وثلاثة نظام واربعة تمام وستة زحام وسبعة
موكب وثمانية سوق وتسعة جيش وعسرة نعوذ بالله من سرهم وضرهم •

* جيعونة ملك طخارستان * ينبغي ان يكون في قائد الجيش عشر من خصال
الحيوان صولة الاسد وروغان الثعلب ووثوب القهد وصبر الجمار وبيكور الغراب
واسنلاب الحداة وحراسة الكرمي وحذر العقعق وصيد العقاب وهداية الحمام *
* بعض المشايخ * عشر تدل على مروءة السيد وقدام نعمته الخدم الحصيان
والوالي الشيوخ والفرش الخلقان الموسومة باسماء الآباء والاجداد والوكلاء من
اهل الذمة والبستان والحمام في الدار وارتباط الطيب والمعلم والوراق والبازيار

وجد باصله ما نصه

تم كتاب برد الأكباد * في الأعداد * للامام الثعالبي رحمه الله تعالى على
يد افقر صاد الله واحوجهم الى رحته تقي الدين بن عبد القادر
التميمي الداري القاضي بمدينة فوه من المزارحيتين وذلك
في اواسط شهر ربيع الاول من شهر سنة ٩٨٨
احسن الله ختامها آمين





الرسالة الثالثة

احسن المعاصن

تأليف

الامام ابى الحسن بن الحسين الرخبى
رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

طبع فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠١

احسن المحاسن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وهو حسبي ﴾

المجد لله العلى المجيد * القوى الشديد * القديم الجيد * الدائم السمع البصير
منشئ الخلائق ومبيدها * وياعتها ومعبيدها * خالق البرايا باقداره * ومصرف
الاحوال على اقداره * بارئ التسم * ومولى النعم * ووارث الامم * لا تحده
الصفات * ولا تدرك نعته اللغات * ولا تحويه الامكنة والاقطار * ولا تخلو
منه الاقاليم والامصار * ولا يغيره الليل والنهار * ولا يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم * ولا خمسة الا هو سادسهم * ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم اينما كانوا الذى جعل لكل اجل كتابا * ولكل عمل ثوابا * احده على
ما منح من جزيل العطاء * وتفضل به من سبوغ النعماء * واشهد ان
لا اله الا هو اقرارا بوحدانيته * واعترافا بالوهيته * واشهد ان محمدا عبده
المصطفى المختار * ورسوله المنقذ من عذاب النار * انتخبه من خيار خلقه *
وبعثه لاطهار شريعته وحقه * بعد اشتهاى الشرك * واستعلاء الافك * الى
امة ضالة يعبدون ما ينجتون * والله خلقهم وما يعملون * فأوضح فيهم سبل
الايان * ونهج لهم دلائل البرهان * وهدى الامم * وكشف الغم * ونصر
الدين واقام عماده * وشيد اركانه واعضاده * واعز المؤمنين * واذل
المشركين * حتى اتاه اليقين * صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين *
مصايح الدينى * وائمة الهدى * وعلى اصحابه المختارين اعلام التقي

والمترهين من الريا * وسلم تسليما * اما بعد * فان اجل العلوم ما عاد ببقاء
 السرائر * وصحة الضمائر * وحسن الطرائق * وتهذيب الخلائق * والرغبة
 في العدل * وبان به آثار الفضل * وقام بنصره الاعان الاخيار * وكان
 زاجرا للادوان الاشرار * وقاونا لولاة الاعمال * ونظاما للمصرفين والعمال *
 تدور عليه افلاك الرئاسة * وتستحكم معه قواعد السياسة * ويرجع اليه في
 كبار الامور * ويعتمد عليه في تدبير الجمهور * وتجتمع فيه الاسباب * وتنظم
 به الآداب * وقد قيل الادب ادب سياسة وادب شريعة فادب الشريعة
 ما ادى النرض * وادب السياسة ما عم الارض * وكلاهما يرجعان الى العدل
 الذي به قوة السلطان * وعمارة البلدان * وكال المزيه * وصلاح الرعيه * لان
 من ترك الفرض ظلم نفسه * ومن اخرج الارض عدم انسه * * * * * وحدثني
 والدى الحسين بن الحسن الرخبي رحمه الله * قال افلاطون بالعدل ثبات
 الاشياء وبالجزور زوالها لان المعتدل هو الثابت الذي لا يزول * وقال اياكم والجزور
 فانه اداة العطب وسبب الحرب وقد قال الاسكندر ما ينبغي لمن تمسك بالعدل
 ان يخاف احدا لان اهل العدل وطالبي الحق لا يخافون عقاب الله تعالى
 لسلامتهم من الجرائم وانما يخافه المسيء لمقابله اياه على الجرائم فاما اصحاب الحق
 والعدل الدائم فلا خوف عليهم من الله تعالى اذا اتبعوا رضاه ولم يطع احدهم
 في سخطه هواه وقد قيل انه حضر جماعة من رؤساء اليونان في مجمع لهم
 فقالوا ما سبب اسراع الناس الى طاعة الاسكندر فقال احدهم ما ظهر
 من عدله وانتشر من حسن سيرته وفعله * * * * * وحدثني ابي رضى الله عنه قال
 دخل ادموحاس الى الاسكندر فقال له ايها الملك عليك بالاعتدال في كل الامور
 فان الزيادة عيب والنقصان عجز والبدن لا يزال مستقيما ما اعتدلت اخلاطه
 ومن اجبه فتي دخل على الاعتدال فيه زيادة او نقصان هلك ومن هذا قيل ان
 الزيادة في الحد نقصان في المحدود * * * * * وحدثني رحمه الله ان الاسكندر
 لما حضره رجلان من متقدمي اصحابه وخواصه في محاكمة وسألاه ان يحكم بينهما
 فيها فقال لهما ان حكمتي رضى احداكما ويسخط الآخر فليقصد كل منكما
 الحق وبطلبه فانه يقضى بينكما دوني ويفتكمما عني * * * * * وقد قيل انه سأل من

حضره من حكماء الهند لم سر يتكم قليلة فقالوا لاعطائنا الحق من نفوسنا
وطاعتنا للملوكنا وحسن سيرتهم وعدلهم فينا فقال لهم ايما افضل العدل او
الشجاعة عند الحرب فقالوا من اعتمد العدل استغنى عن الحرب ومن استغنى
عن الحرب استغنى عن الشجاعة * وحدثني * ابو علي المؤيد الكاتب * قال قال
يزر جهر العدل ميزان الباري تعالى ولذلك هو مبرأ من كل زبغ وميل *
وقال قيل لانوشروان اي الخير اوفى قيل الدين قيل فاي العدل اقوى قال
العدل قيل فاي الاعمال ابقى قال الخير * وحدث انه قيل لازدشير بن بابك من
الذي لا يخاف احدا قال الذي لا يخافه احد لان من عدل في حكمه * وكف
عن ظلمه * نصره الحق * واطاعه الخلق * وصفت له النعما * واقبلت
عليه الدنيا * فتهنأ بالعيش * واستغنى عن الجيش * وملاك القلوب * وكفى
الحروب * وصارت طاعته فرضا * وعادت رعيته له ارضا * فاول العدل
ان يبدأ الانسان بنفسه ويلزمها كل خلة زكويه * وخصلة رضيه *
ومذهب جيد * وفعل رشيد * ليسلم عاجلا * ويسعد آجلا * واول الجور
ان يسلطها على هواها * ويتبع في اعماله رضاها * ومن فعل ذلك فقد
عودها الشر * وجنبها الخير * واكسبها الآثام * وخلد لها المذام *
فيجب ذكره * ويعظم وزره * * وقيل ان افلاطون قال من بدا بسياسة
نفسه قدر على سياسة غيره * وقال * سقراط * من رضى عن نفسه سخط
الناس عليه * ومن اتهم هواها اقبلت الوجوه اليه * * وحدثني * ابن
حاجب النعمان رحمه الله * ان المأمون قال من ظلم نفسه كان لغيره اظلم * ومن
هدم دينه كان لمجده اهدم * * وقال * ابن النقع * ان خير الادب ما حصل
لك ثمره * وبان عليك اثره * * وقال * انوشروان * ما عدل من جارت ولاته *
ولا صلح من فسدت كفاته * * وقال * بهرام جور * ما شئ على الملوك اضر
من استخبار من لا يصدق اذا اخبر * واستكفاء من لا ينصح اذا دبر * *
وحدثني والدي رحمه الله قال من اعتمد على كفاة السوء لم يتخل من رأى
فاسد وظن كاذب * وامل خائب * وعدو غالب * * وحدثني رحمه الله
قال ينبغي للسلطان ان يستكفي من يحفظ دينه ويستبطن من يحفظ سره * *

وقال ❖ انوشروان ❖ من خاف شرك * افسد امرك * فلا ترجو من لا يرجو
 خيرك * ولا تأمن من لا يأمن شرك * فاجهل الناس بالزمان واهله من اعتمد في
 اموره على من لا يأمل خيره * ولا يأمن شره * * وقال ❖ معاوية ❖ ان من خاف
 اساءتك * اعتقد مساءتك * * وقال ❖ قيس بن عاصم ❖ من خاف صولتك * ناصب
 دولتك * * وقال ❖ ابن الاحنف ❖ من اوثرت صدره * فقد استدعيت شره *
 وقد رتب هذا الكتاب على ثمانية ابواب جمعت فيها ألفاظا وجيرة وفصولا
 قصيرة سمعتها ورويتها عن مشايخ علماء من الاعيان * وصدور تقدموا
 في الزمان * وتوخيت في ذلك وجه الاختصار * وغاية الاقتصار * ليقل
 لفظه * ويسهل على قارئه حفظه * وجعلت هذه الخدمة تحفة لمجلس مولانا
 الامير الاجل السيد المؤيد المنصور المظفر فخر الملوك شرف الدولة عماد الاسلام
 سلاطان الامراء ابي المكارم مسلم بن قريش سيف امير المؤمنين خلد الله ملكه
 ودولته * وحرس من غير الزمان نعمته *

❖ تسمية الابواب ❖

❖ باب في العقل ❖

❖ باب في الزهد ❖

❖ باب في البيان والنطق ❖

❖ باب في ادب النفس ❖

❖ باب في مكارم الاخلاق ❖

❖ باب في حسن السيرة ❖

❖ باب في حسن سياسة ❖

❖ باب في البلاغة ❖

وقد قدمت على الابواب باب فضيلة العقل وهو قطب الانسان وبه يصح تكليفه ويميز عن سائر الحيوانات وكل الافعال تابعة له وصادرة عنه واتبعته بالعلم لانه لا يصح الا بالعقل

العقل احسن حلية والعلم افضل قنية • العلم افضل خلف * والعمل به اكل شرف * • لا سمير كالعلم * ولا ظهير كالحلم * ولا سيف كالحق * ولا عون كالصدق * ومن علامات العاقل انه اذا والى بذل في الموالاة نصره * واذا عادى رفع عن الظلم قدره * فيسعد مواليه بعقله * ويعتصم معاديه بعلمه * • من خلا بالعلم لم توحشه خلوه * ومن تسلى بالكتب لم يفته سلوه * • اصل العلم الرغبة وثمرته العبادة * واصل الزهد الرهبة وثمرته السعادة * واصل المروءة الحياء وثمرته العفة • الجهل مطية من ركبها ذل * ومن صحبها ضل * خير المواهب العقل * وشر المصائب الجهل * • من صاحب العلماء وقر * ومن مازح السفهاء حقر * • * ولبعضهم *

* ما وهب الله لامرئ هبة * افضل من عقله ومن ادبه *
* هما جمال الفتي فان فقدا * ففقده للحياة اجل به *

وقد قيل من لم يتعلم في صغره * لم يتقدم في كبره * • وقيل العقل اقوى اساس * والتقوى افضل لباس * • لا سائس كالعقل * ولا حارس كالعدل * • الجاهل يعتمد على اماله * والعاقل يعتمد على عمله * • نظر العاقل بقلبه وخاطره * ونظر الجاهل بعينه وناظره * كل خير ينال باطلب * ويزداد بالادب * • العلم كنز لا يفنى * والعقل ثوب لا يبلى * • العالم من ترك الذنوب * واتقى العيوب * • العاقل من احسن صنائعه * واحرز من الجليل ودائعه * ووضع الصنيع مواضعه * لا يدرك العلم من لم يطل درسه * ولا ينال مراتبه من لم يكده نفسه * • لا يسخر من العلم واهله الا رقيق جاهل * او وضع خامل * • كم من فقير ذليل اعزه عقله * وجيل عزيز اذله جهله * • الرأي بغير علم ضلال * والعمل بغير علم وبال * • الادب مال * واستعماله كمال * • عداوة العاقل * خير من صداقة

الجاهل * كما ان منع الكريم * افضل من بذل اللثيم * * بالعقل يصلح كل
امر * وبالعلم يقطع كل شر * * العقل مجل لمن وصل اليه * والعلم مال
لا خوف عليه * * الجهل اضر الاصحاب * والذم ادنس الاثواب * *
العقل من عقله في رشاد * ومن رأيه في سداد * فقوله سديد * وفعله جيد * *
الجاهل من جهله في اغواء * ومن هواه في اغراء * فقوله سقيم * وفعله ذميم *
وربما اقبلت الدنيا على الجاهل بالاتفاق * وادبرت عن العاقل مع الاستحقاق *
فان اتتك منها سعة مع جهل * او فاتتك منها نعمة مع عقل * فلا يحملك
ذلك على الرغبة في الجهل * والزهد في العقل * فدولة الجاهل من الممكنات *
ودولة العاقل من الواجبات * وليس من امكنه شئ من ذاته * لكن استوجبه
بآلته وادواته * فدولة الجاهل كالغريب يحن الى النقلة * ودولة العاقل كالنسيب
يحن الى الوصله * وليس للانسان ان يفرح بحالة جليلة نالها من
غير عقل * او منزلة رفيعة حلها بغير فضل * فان الجهل يزله منها * ويزيله
عنها * ويحطه الى رتبته * ويرده الى قيمته * بعد ان تظهر عيوبه * وتكثر
ذنوبه * ويصير مادحه هاجبا * ويستحيل الى ولى نعمته معاديا * * العلم
حصنة الملوك لانه يمنعهم عن الظلم * ويردهم الى الحلم * ويصددهم عن الاذية *
ويعطفهم على الرعيه * فمن حقهم ان يعرفوا فضله * ويستبطنوا اهله *

— باب الزهد —

من قنع بمقسوم الرزق * استغنى عن كفاة الخلق * ومن رضى بالمقدور *
قنع باليسور * * من عمر دنياه ضييع ماله * ومن عمر آخرته بلغ آماله * *
من حاسب نفسه سلم * ومن حفظ دينه غنم * * اليأس يعز الفقير * والطمع
يذل الامير * * فمن اتقى الله وقاه * ومن اعتصم به نجاه * * من اخلص
التوكل * كفى العمل * * من صبر نال المنى * ومن شكر حصن النعماء * *
قوة اليقين * من صحة الدين * فما انقضت ساعة من دهره * الا بحصة
من عمره * * الرضى بالكفاف * يؤدى الى العفاف * * من سالم الناس
سالموه * * ومن فعل الخير عظموه * * قليل يجزى * خير من كثير

يطغى * وخير العلم ما نفع * وخير الوعظ ما وزع * * من لم يكن له من
 نفسه زاجر لم ينفعه وعظ واعظ * من سره الفساد * ساءه العاد * * الدنيا
 ضرور * والطمانينة اليها عرور * فكل يحصد ما يزرع * ويجزى بما
 يصنع * * من فعل الخير فبنفسه بدا * ومن فعل الشر فعليها جنى واعتدى * *
 من اضاع هواه * باع دينه بدنياه * * الخير اجل بضاعه * والاحسان ازكى
 رفاعه * * علم لا يصلح ضلال * ومال لا ينفع وبال * * مرثمة العلوم * العمل
 بالعلوم * * من اعود ما يختاره العاقل لنفسه ان لا يتكلم الا لحاجته او حخته *
 ولا ينظر الا في عاقبته وآخريته * * من سره تواتر المواهب * استهدت اليه
 كراديس المصائب * * من رضى بالقدر * استخف بالغير * * من آمن بالله
 التجأ اليه * * ومن وثق به توكل عليه * * غر نفسه من لا يؤمر بالحشر
 والحساب * * ولم يستكثر من الاجر والثواب * * من اغتر بالدنيا وطلبها فقد
 اخطأ الطريق * * وحرم التوفيق * * من ابصر عيبه لم يعب ابدا * * ومن
 عمى عن عيبه لم يرشد ابدا * * من رضى ما اتاه الله من خيره * لم يغمه ما يراه
 لغيره * * من نصر الحق لم يقهر * * ومن خذله لا ينصر * * من لم يعتبر
 بالايام * لم يتزجر باللام * * من ارضى سلطانا جاؤرا * اسخط ربا قادرا * *
 ومن تذلل لصاحب الدنيا * تعرى من لباس التقوى * * ومن تسربل باثواب
 التقى لم يبل سرباله * * ومن امل ثواب الحسنى لم تحب آماله * * ومن اكتفى
 باليسير * استغنى عن الكثير * * ومن استغنى بالله عن الناس * كفى عوارض
 الافلاس * * الصبر على الاذى * دليل على صحة التقوى * * من رفع حاجته
 الى الله وفق في امره * * ومن رفعها الى غيره فقد وضع من قدره * * من
 آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا * * ومن وثق بالمجازاة استكثر من الحسنى * *
 من ذكر المنية * نسي الامنيه * * من استعان بالله استغنى عن عباده * * ومن
 وثق به استظهر لمعاشه ومعاده * * افضل الناس من عصى هواه * وافضل
 منه من عرف دنياه * * التعاون على الحق ديانه * والتعاون على الباطل
 خيانه * * نصرة الحق شرف * ونصرة الباطل سرف * * من احاط
 بذنوبه * وقف على عيوبه * * العزيز من اخلص الطاعة * والفبي من

قصد الاضاعه * * السعيد من خاف الايام قامن * وطلب الثواب فاحسن *
 خير الايام ما سرى في يوميك * واسعدك في داريك * * الثقة بالله اقوى امل *
 والتوكل عليه ازكى عمل * * الدين اقوى العصم * والامن اهنا
 النعم * * الصبر عند نزول المصائب * من اعظم المنح والمواهب * *
 البخل حارس نعمته * وخازن ورثته * * من ألق الطمع * عدم الورع * * الحسد
 شر عرض * والطمع اضر غرض * * افضل الاعمال ما اوجب الشكر * وانفع
 الاموال ما اعقب الاجر * * مالك ما ستر امرك * وامنك قبرك * * الكريم من
 كف اذاه * والقوى من قهر هواه * * من غالب الحق لان * ومن تهاون بالناس
 هان * * وعظ لا ينجع * كدواء لا ينفع * * احسن العلم ما كان مع العمل *
 واحسن الصمت ما كان عند الخطل * * اعص الجاهل تسلم * وأطع العاقل
 تكرم * * من اطاع الله ملك * ومن اطاع نفسه هلك * * من تمام العلم
 استعماله * * ومن تمام العمل استقباله * * فن استعمل علمه لم يخل من رشاد * * ومن
 استقبال عمله لم يقصر عن مراد * * كل عز لا يوطده علم مثله * وكل علم
 لا يؤيده عقل مضله * * من تجهل المرء ان بعضى ربه في طاعة هواه * وبهين
 نفسه في اكرام دنياه * * ويعلم انه من هواه في ضلال * * ومن دنياه في زوال * *
 ايام الزهد ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ابدا * ويوم انت فيه لا يعود عليك
 مددا * ويوم مستقبل لا تدري من صاحبه واهله خدا * فتعز عن يومك
 الماضى وتزود من يومك الفانى واستعد لغدك الآتى * * كل يوم يسوق
 الى غده * وكل امرئ مأخوذ بلسانه ويده * * من تمسك بالدين عز نصره *
 ومن استظهر بالحق اعجز قهره * * فان كنت من نفسك في صحة وبقية * * ومن
 عمرك في فسحة هنيه * فان الدهر خائن * وما هو كائن كائن * * فلا تخل نفسك
 من فكر في الدنيا وغيرها * والآخرة وحذرهما * يزيدك حكمه * ويفيدك
 هدى وعصمه * * كل ملك جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان * ومتى
 جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان * * من سلك سبيل الرشاد * بلغ
 كنه المراد * * طاعة الله حرز * والعلم كنز والصمت فوز * * الثقة بالله مال المؤمن *
 والرجة من الله حظ المحسن * * فن وثق بالله استغنى ومن احسن الى خلقه نجح *

القناعة رأس الغنى * وأساس التقى * والحرص رأس الفقر * وأساس الشر *
 قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وصيته لولده الحسن رضي
 الله عنه يا بني إن الدنيا تقبل أقبال الطالب * وتدبر أديار الهارب * وتواصل
 وصال الخائف الجول * وتفارق فراق القالي الملول * فخبرها يسير * وعيشها
 قصير * وأقالها خديعة * وانبارها فجيعه * ولذاتها فآية * وتبءاتها باقية *
 فأغتم غفوة الزمان * وانتهن فرصة الامكان * وخذ من نفسك * وتزود من
 يومك لغدك وامسك * قبل انقضاء المده * ونفاد العده * وزوال القدره *
 وانكشاف الستره * فلكل امرئ من دنياه * ما انفته على عمارة اخراه * ومن
 مكرها انها لا تبقى على حاله * ولا تخلو من استجماله * تصلح جانباً بفساد جانب *
 وتسر صاحباً بمساءة صاحب * السكون فيها خطر * والثقة بها غرر * والاخلاد
 اليها محال * والاعتماد عليها ضلال * يا بني كف عن الاذى * وعد
 عن الخنا * واعرض عن اللجاجه * ولا تكسح في غير حاجه * فانت
 حكيم دهرك * وقريع عصرك * لاتقض عمرك في الملاهى * ولا تصرف
 مالك في المعاصى * فخرج من دنياك بلا عمل * وتقدم على ربك بلا امل *
 اذا احسنت القول فاحسن الفعل فتجمع بين مزية اللسان * وثمره الاحسان *
 ولا تقل ما لا تفعله فانك لا تخلو من ذم تكسبه * رأس الشر حب الغنى والطمع *
 وحسن التقى يورث الورع * * الهوى مطية كل محنه * والدنيا دار كل
 فتنه * فانزل عن الهوى تسلماً * واهجر الدنيا وتغنم * ولا يغرك هواك بطيب
 العيش والملاهى * ولا تفسد دنياك بحسن العواري * فدهة اللهوتقطع *
 وطارية الدهر ترجع * ويبقى لك عليك ما اكتسبته من المكارم * واجتنبته
 من المحارم والمآثم * * الدنيا ظل الغمام * وحلم المنام * وعسل مشوب
 بالسم * وفرح موصول بالغم * فلا تغرنك بزهرتها * ولا تخدعنك بزينتها *
 فانها سلابة للنعم * اكلة للامم * تعطى وترجع * وتنفاد وتمتع * * ومن
 كلامه ايضاً كرم الله وجهه اياك والدنيا ان تقبل بوجهك عليها * او تميل
 يقبلك اليها * فانها خلاصة سحاره * غدارة مكاره * تشوب نعيمها بالبوس *
 وتبع سعودها بالهوس * وتخلط حلوها بالر * وتصل نفعها بالضر * *

اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة * واذا طلبت الغنى فاطلبه بالتقاعه * فن اطاع الله عز جاتبه * ومن مال الى الفساعة قلت مطالبه * * الدنيا كثيرة التغير * سريرة التذكر * شديدة المكر * دائمة الغدر * فاحوالها تبدل * ونعيمها يتحول * ورجاؤها تنتقض * وآثارها تنقض * وطالها يذل * وراكبها يزل * * وقد قيل ان الاسكندر لما مات اخرج الى اصحابه وخواص ولته * واعيان مملكته * فقام عنده شخص كان من المتخصصين به ونادى فيهم فقال معاشر الناس ان ملككم كان حافظكم في امسه * واليوم واعظكم بنفسه *

— باب البيان والنطق —

الزم الصمت تعد في نفسك فاضلا * وفي جهالك قاقلا * وفي قدرك حكيا * وفي عجزك حليما * واياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن * ويحرك من عدوك ما سكن * فكلام الانسان بيان فضله * وترجان عقله * فاقصره على الجليل * واقتصر منه على القليل * واياك ما يسخط سلطانا * او يوحش اخوانا * من اسخط سلطانه تعرض للنيه * ومن اوحش اخوانه تبرأ من الانسانيه * وكل يعرف بقوله * ويوصف بفعله * فقل سديدا * وافعل جيدا * فقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه المرء محبوب تحت لسانه * والفضل كله ملك بيانه ودليل احسانه * والنقص كله تكلف ما لا يفنيك * والتعرض لما لا يعينك * فالصمت سجية الفضل * وثمره العقل * وزين العلم * ودليل الجليل * فالزمه تلزمك السلامه * واصحبه تصحبك الكرامه * كن صموتا او صدوقا فالصمت حرز * والصدق عز * والصمت دليل على العقل والنهي * والصدق دليل على الدين والتقى * والصدق فضيله * والصمت وسيله * * من اكثر مقاله سم ومن اكثر سؤاله حرم * ومن استخف باخوانه خذل * ومن اجترأ على سلطانه قتل * * كثرة المقال تمل السمع * وكثرة السؤال تكسب المنع * من قصر في كلامه خصم * ومن اكثر منه ندم * * من كثر كلامه * كثرت آثامه * ولم يرع له حق * ولم يسلم عليه خلق * فاعقل لسانك الا عن عظة شافية يكتب لك اجرها * او حكمة بالغة يحمل

عنك نشرها * واياك وما يستتبع من الكلام * فانه ينفر عنك الكرام *
 ويوثب عليك الثام * * الحصر * خير من الهذر * لان الحصر يضعف
 الحجة * والهذر يلف المهج * * كثرة الكلام تزل اللسان * وتقل
 الاخوان * وتبرم الجليس * وتسم الايس * فأقلّ المقال * وتوق الاملال *
 ولا تقل ما يكسب وزرا * وينفر عليك حرا * فمن افراط في المقال زل * ومن
 احتقر الرجال ذل * * من طال كلامه ستم * ومن قل احترامه شتم * *
 اقوى الحجج ما يقهر الخوف * واضعفها ما يرد السيوف * فلا تلاح من
 يذهلك خوفه * ويملكك سيفه * فرب حجه * تأتي على مهجه * وفرصه *
 تؤدي الى غصه * واياك واللجاج فانه يوغر القلوب * وينجح الحروب * فاقصر
 من الكلام على ما يثبت حجتك * ويبلغك حاجتك * واياك والفضول فانه
 يزل القدم * ويورث الندم * ويجلب النقم * * من قال بلا احترام *
 اجيب بلا احتشام * * من لم يحمل قليلا * لم يسمع جيلا * فلا تقل
 ما يسوءك جوابه * ويضرك معابه * فلكل قول جواب * ولكل عمل ثواب *
 ولا تقل مرا * * ولا تفعل شرا * ولا تعود نفسك الا ما تحظى باجره * وتحمده
 على ذكره * واياك ومحاجة من يملك قهره * وينفذ فيك امره * واعقل
 لسانك الا عن حق توضحه * او باطل تنضحه * او فضائل تنشرها *
 او نعمة تشكرها * وتجنب ما يوحش منك حرا * او يحتاج ان تتحمل له
 عذرا * فمن اوحش الاحرار زهد في عشرته * ومن اكثر الاعتذار شك في
 معذرتة * ويستدل على عقل الرجل بقوله * وعلى اصله بفعله * وبقله كلامه *
 وعلى مروءته بكثرة انعامه * * كثرة القول * دليل على نقصان العقل * وكثرة
 الطبع * دليل على قلة الورع * * حد اللسان يقطع الوصال * وحد السنان
 يقطع الآجال * فتوق اساءته اليك * واخش جنايته عليك * واعلم ان طوله
 يقصر الاجل * وقصره يطول الامل * * ويستدل على رزانة الرجل بقله
 نطقه ومقاله * وعلى فضله بفضل حلمه واحتماله * فأكرم اخوانك * وكثر
 اعوانك * واكفهم لسانك * فطعن اللسان * انقذ من طعن السنان * وجرح
 الكلام * اوجع من جرح الحسام * فتوق من طول لسانك ما امنته * وتحد

من فضل كلامك ما استخسته * فرب كلمة * ادت الى نقيمه * وحرقت * ادى الى
 حثف * واعلم ان مظهر قولك * دليل على كية عقلك * فاكثر الاختيار له واكثر من
 الاستظهار فيه * احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك * ويتلف نفسك * فلا شئ *
 اولى بطول حبس من لسان يقصر عن الجواب * ولا يحسن الخطاب * فلا تقل ما
 يوافق هواك * ويخالف اخاك * فان قلته لهوا * وخلته لغوا * فرب لهو يوحش
 منك حرا * ولغو يجلب عليك شرا * ولا تبدي خلواتك * من اسرارك
 ما تريد ان تكتمه من هفواتك * فعليك من نفسك رقيب يوح بسرك *
 ويكشف مستورا من باطن امرك * * تعام عما تسوءك رؤيته * وتغاب عما
 تضرك معرفته * ولا تشر على من لا يتبل منك ولا تأسف على ما لم تقل ولا تجب
 عما لم تسأل فلا شئ على الانسان * اعود من حفظ اللسان * فاقبضه الا عن
 شئ ترشد اليه * او خير تدل عليه * فالأكثر يسفه الخليم * ويميل التديم * فأقل
 المقال * تأمن اللال * ولا تكثر * فتضجر * فصمت يورث الندامة * خير من
 بلاغة تسلب السلامة * ولا تضج في جدالك * ولا تسرف في مقالك * فاذا
 سكت عن الجاهل فقد اوسعته جوابا * واوحته خطايا *

باب ادب النفس

عامل الناس على قدر ما تحب ان يعاملوك به ولا ترد منهم الا ما تريده منهم لك
 ولا تستخفن بشريف * ولا تميل الى سخي * ولا تقولن هجرا * ولا تعجلن نكرا *
 فان من استخف بشريف دل على لؤم اصله * ومن مال الى سخي دل على
 قلة عقله * ومن قال هجرا سقط قدره * ومن فعل نكرا قبح ذكره * * كل
 امرئ يهرب من ضده ويرغب في مثله وينزع الى ارومته * ويعمل على
 شاكلته * * لم نفسك على قبح فعالك قبل ان يلومك صديق ناصح * او عدو
 فاضح * واذا حضرت مجلس الملوك فاغضض عينيك * واضم شفتيك * ولا
 تقل في غيبتهم ما لا تقوله في مشهدهم فان حرمة مجالستهم في غيبتهم كحرمتها
 في مشهدهم ولا تأمن ان يكون لهم عين ترفع اليهم اخبارك * وتورد عليهم
 اسرارك * واذا جلست على مواثدhem فصم عن الكلام * ولا تسره الى الطعام

واذا حدثك صاحب المجلس فاسمع اليه * واقبل بوجهك وجلتك عليه * ولا
 تعرض عن كلامه وقوله واذا اورد عليك خبرا * او انشدك شعرا * او طارحك
 امرا * وانت به عليم * ولك به خبر قديم * فاطهر له انك لم تسمعه الا منه * ولم
 تأخذه الا عنه * ولا تكثر عليه في السلام * ولا تفانحه في الكلام * ولا تزاحه في
 تدبير * ولا توبخه على تفصير * واجعل كلامك له جوابا * ولا تدم له اصحابا *
 ولا تقدح في الملوك وان مضى زمانهم * ولا تتخلق ببيع وان تقضى سلطانهم *
 فان ذلك مما يضيع قيمتك ويقدح في وفائك وبصيرتك * وينطق بغدرك ويشهد
 بلؤم اصلك ورعايتك * ويدل على قبح سميتك وعادتك * وقلة وفائك وخبرتك *
 لان من انكر حق الماضي كان لحق الباقي انكر * ومن كفر سالف الاحسان
 كان مستأنفه اكفر * ومتى استخصك السلطان لمساورته * ومحادثته ومسامرته *
 فلا تحدثه بادبا * ولا تعد عليه حديثا ثانيا * ولا تعرض عنه اذا اخبرك *
 ولا تسرف عليه اذا استخبرك * ولا تصل حديثا بحديث * ولا تعارض احدا في
 حديث * ولتكن الفاظك شهية لا تل * ومعانيك قوية لا تتحل * واغراضك
 صحيحة لا تعتل * ولا تعب احدا عند سلطان وان كثرت عيوبه * او عظمت ذنوبه *
 فان ذلك مما يزرى بك ويضع منك ويقدح فيك لانك لا تخلو في قولك من
 اغتياب له وافتراء عليه فالاول لوم * والثاني مذموم * واعص نفسك في طاعة
 سلطانك * واحفظ رأسك من عثرة لسانك * واجعل لدينك من دنياك نصيبا *
 وكن على نفسك رقيبا * وصير لكل جارح من جوارحك زماما * ومن
 النهى والعقل لجاما * واذا وقعت لك الى سلطان حاجة فلا ترفعها اليه
 حتى ترى وجهه طلقا وبشره بادبا ولتكن عنده على مقدار حقك وحرمتك ومحلك
 عنده واذا طلبتها منه فقصر المقال * واحذر الاملال * ولا يحملك فضل ميله
 اليك * واقباله عليك * على كثرة السؤال * وشدة الاسترسال * واذا
 صاحبت سلطانا فتوخ جيل الاجترام * وتوق سبيل الاقتحام * ولا تبدأ
 بالمقال * ولا تبسط في السؤال * من انبسط في مجلس سلطان حط من مجلسه
 ورتبته * واستخف بحقه وحشمته * واذا تكلم فاقبل عليه بوجهك * واصغ
 اليه بسمعك * ووكل بشفتيه ناظرك * واشغل بحديثه قلبك وخاطرك *

واسمعه استماع مستحسن له مهتمش اليه مستبشر به متعجب منه وان كنت تحيط
 به علماً * وتحققه فهما * فلا يدعوك فضل انسه اليك ومهازلته لك ومداعبته
 اياك على ابتدائه بالزح والهزل * ومفاتحته بما يستهجن من القول * فان همم
 الملوك تبدلهم في كل ساعة وتحيلهم عن كل عادة وغيرتهم تدق عن الظنون *
 وتغني عن العيون * فلا يحيط بها علم * ولا يسبق اليها وهم * واذا جالستهم
 فالزم الصمت * واخفض الصوت * واستعمل الوقار * واحفظ الاسرار *
 ولا يحملك انسك اليك ومبساطتهم لك ومخالطتهم اياك على ازالة الحشمة *
 واضاعة الحرمه * فازالة الحشمة توجب الغضب والانكار * واضاعة الحرمه
 توجب العطب والبوار *

❖ باب مكارم الاخلاق ❖

خير الاموال ما استرق حراً * وخير الاعمال ما اكتسب شكراً * فاذا ملاكت
 فاسبح * واذا قدرت فاصفح * واذا طابت فاستبق * واذا انعمت فاستبق * *
 ابعد الهمم * اقربها الى الكرم * * قضاء اللوازم * افضل المكارم * * شكر
 الصنائع * اقوى الذرائع * * من بسط يده بالانعام * صان نعمته من
 الانثلام * * من امان شهوته * احب مروته * * اكرم الشيم * رعاية
 الذم * * اسعد الخلق * من وفق للحق * * البشر * اول البر * * من
 بذل عوارفه * كثر معارفه * * من وجهه رغبته اليك * وجبت معونته عليك * *
 من لم يقبل التوبة عظمت خطيئته * ومن لم يحسن الى الناس لؤمت طبيعته *
 وقبحت قدرته * وساء سمعته * * من انعم قضي حق السيادة * ومن شكر
 استحق حسن الزيادة * * احسن العفو ما كان مع القدره * واحسن الجود ما
 كان مع العسره * * رأس الفضائل * اصطناع الافاضل * ورأس الرذائل *
 اصطناع الاراذل * * من تعدى على جاره * انبأ عن لؤم نجاره * *
 من قل توقيه * كثر مساويه * * من حسن الاختيار * الاحسان
 الى الاخيار * * ما عز من ذل جيرانه * ولا سعد من شقى اخوانه * *
 من اعز ماله اهان نفسه * ومن ساء ظنه حرم انسه * * حسن اللقاء *

• يولد حسن الاخاء • استجابة الكفران • تقطع مادة الاحسان •
 • المطل شر المتعين • والياس احد النجسين • من لم يشكر الاحسان •
 لم يعلم الحرمان • من واصل الشكر على ما يولى • استزاد مزيدا •
 من كل حسنى • اجل النوال • ما وصل قبل السؤال • وخير
 المبار • ما اهدى الى الابرار • من كمال الكرم • تهيئة النعم •
 احسن المقال • ما صدقه حسن الفعال • من عرف صفاؤه • وجب
 اصطفاؤه • من منع العطاء • حرم الثناء • من منع الاحسان •
 منع الامكان • ومن عفا عن الربيه • كفف عن الغيبه • اخلاص
 التوبه يسقط العقوبه • واخلاص النية يوجب المثوبه • ألأم الناس
 سعيد لا يسعده اخوانه • وسليم لا يسلم منه جيرانه • من بخل بماله على
 نفسه • خزنه لزوج عرسه • فاذا اصطنعت معروفًا فاستره • واذا صنع
 اليك فانشره • من جاور الكرام • امن الاعدام • ومن جاور اللثام •
 عدم الانعام • من شرف منصبه • حسن مذهبه • ومن طاب اصله •
 زكا فعله • ومن كفر شمولى النعم • استوجب حلول النقم • من من
 بمعرفه سقط شكره • ومن اعجب بعمله حبط اجره • ومن رضى بذميم اخلاقه •
 فقد حرم من خلاقه • من بخل على نفسه بخيره • كيف يجوده على
 غيره • من تبع حكم المروه • دل على شرف الابوه • من تنزه عن ذل
 الرجاء • دل على كرم الآباء • من بسط يده بالعطاء • ملك لسان الثناء • من
 كبرت همته • كثرت قيمته • من كرم خلقه • وجب حقه • ومن نبا
 خلقه • ضاق رزقه • من ناظر السخيف سخف • ومن تنزه عن مقاومته
 شرف • من عمل بالحق وفق • ومن اعتمد عليه ارفق • من صدق
 فى مقاله • زاد فى جلاله • من هان عليه المال • توجهت اليه الآمال •
 من بسط راحته • آانس ساحتها • من جاد بماله جل • ومن جاد
 بعرضه ذل • خير المال ما كسبته من الحلال • وصرفته فى النوال •
 وشر الاموال ما كسبته من الحرام • وصرفته فى الآثام • المؤاساة افضل
 الاعمال • والمداراة اجل الخصال • افضل المعروف • اجارة الملهوف •

من كمال الكرم ان تذكر الحرمة القديمة لك وتشكر النعمة الحديثة منك وتفطن
 للرغبة الحقيقية اليك * وتتغابي عن الجناية القوية عليك * فن افضل المكارم
 صفو المقتدر * وجود المفتقر * وابعاد الضد * واکرام العبد * واجل الآداب
 ما كفف عن المحارم * واحسن الاخلاق ما حثك على المكارم * * الكرم
 يقبل على السؤال * ويحلم عن الجهال * واللثيم الذي يسرع الى رد السؤال *
 ويعرض عن بذل النوال * * خير العمل ما اثل مجدا * وخير الادب ما حصل
 جدا * وشر الافعال ما هدم فخرا * وشر الطلب ما قبح ذكرا * *
 من خان اخاه ازهد في اخوته * ومن اعان عليه قدح في مروءته * جود الرجل
 يحببه الى اضداده * ويخله ببعضه الى اولاده * * نسيان البر * يؤدي الى
 اثاره الشر * * من نشر بره * طوى شكره * * لا تسيء الى من احسن
 اليك * ولا تمن على من انعم عليك * فن اعان على محسن منع الاحسان *
 ومن اعان على منع حرم الامكان * ومن وثق لك فقد قضى حق الاسلام *
 واستحق مزيد الانعام * ومن جحد النعماء * فقد الحسنى * * ما اقبح منع
 الاحسان * مع حسن الامكان * * اذا اذنت فاعتذر * واذا اذنب اليك
 فاغفر * فالعذرة بيان العقل * والمغفرة برهان الفضل * * عادة الكرام الجود *
 وعادة اللئام الجحود * * من غرس شجرة الخلم * اجتنى ثمرة السلم * ومن نصحت
 ديانته * صحت امانته * لان الديانة تصبره عن المحارم * وتحمته على
 المكارم * * من الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب * وترك البحث
 عن مستور العيوب * * وكن كريم الظفر اذا طلبت * وجيل العفو اذا
 قدرت * وكثير الشكر اذا ايسرت * فبالشكر تدوم النعم * وتزول النقم * *
 من الشريعة * ان تجل اهل الشريعة * ومن الصنيعة * ان لا تخلي مالك
 من صنيعة * ولا تزهد في رجل جدت سيرته * وارتضيت وتيرته * وشكرت
 طريقته * وعرف فضله * وجرب عقله * فعيب خفي تحيط به كثرة فضائله *
 وذنب صغير تستغفر له قوة وسائله * فانك لن تجد ما بقيت مهذبا لا يكون فيه
 عيوب * ولا يجرى منه ذنوب * واعتبر بنفسك قبل ان تراها بعين الرضى *
 ولا تجر معها على حكم الهوى * فان في اعتبارك بها * واختبارك لها *

ما يؤيسك مما تطلب * ويعطفك على من يذنب * * احسن رعاية الحرمات
 واشتمل على اهل المروءات * فان رعية الحرمه * يدل على كرم الشيخه * والاشتمال
 على ذى المروءة يعرب عن شرف الهمه * فن شرائط المروءة ان يتعطف عن
 الحرام * ويتزهد عن استعمال الآثام * وينصف في الحكم * ويكف عن
 الظلم * ولا تطمع فيما لا تمحق * ولا تستخف بمن لا تسترق * ولا تعمر قويا على
 ضعيف * ولا تؤثر دينشا على شريف * ولا تشر بما يعقب الوزر والآثم *
 ولا تفعل ما يقبح الذكر والاسم * فليس من عادة الكرام * سرعة الانتقام *
 ولا من شرط الكرم * ازالة النعم * فلا تأخذ بالسهو * ولا تزهد في العفو *
 وارحم من دونك * يرحمك من فرقك * وأحسن الى من تملكه يرحمك
 من يملكك وارع ذمة الاخوان * من منع برا * منع شكرا * ومن ضيع ذمه *
 اكتسب مذمه

❁ باب حسن السيرة ❁

بالراعى تصلح الرعيه * وبالعدل تملك البريه * * من عدل في سلطانه *
 استغنى عن اعوانه * * الظلم سلاب النعم * والبغى جلاب النقم * واسرع
 الناس صرعة الظلوم * واسرعهم انتصارا المظلوم * * من أكثر التعدى
 لم يأمن ابدا * ومن حسنت سيرته لم يخف احدا * ومن طال عدوانه * زال
 سريعا سلطانه * ومن ساء عزمه * رجع اليه سهمه * ومن ساء سيرته *
 سرت منيته * ومن كثر ظلمه واعتداؤه * قرب هلكه وفناؤه * * من اساء
 استجلب البلاء * ومن احسن اكتسب الثناء * * من اساء استشعر الوجل *
 ومن احسن فاز بالامل * * من تعدى في سلطانه * اختلسته محن زمانه * *
 من مال الى الحق * مال اليه الخلق * * من جار حكمه * اهلكه ظلمه * *
 من ساء اختياره * قبحت آثاره * * من قل اعتبره * قل استظهاره * *
 من خادع الله خدع * ومن صارع الحق صرع * * من يخل على اهله
 لم يتصل به تأميل * ومن اساء الى نفسه لم يتوقع منه جيل * *
 من احسن الملكه * امن الهاككه * * من احب نفسه اجتنب

الاتام * ومن احب اولاده رحم اليتام * اقبح الاشياء في الدنيا سخط
 الولاه * وجور القضاء * وغفلة الساده * وتغير العاده * ونجول الرئاسه *
 وقصور السياسة * من ركب البغي لم ينل بغيته * ومن نكب عن الحق
 لم يحمد طاقته * من لم يقل العثره * لم ينل الرحمة ولم يحرز القدره * افضل
 الكنوز اجر يدخر * ومحمدة تؤثر * وافضل العشار اخ وفي * وانفع
 الذخائر سعي زكي * اخسر الناس من اخذ بغير حق * وانفق على غير
 مستحق * من خدر لحقه خدره * ومن مكر حاق به مكره * من جد
 على ظلمه مكر به * ومن شكر على اسائه سخر منه * شر الاقوال ما اوجب
 الملام * وشر الافعال ما حلل الحرام * فليكن مرجعك الى الحق * ومنزعتك
 الى الصدق * فالحق اقوى امين * والصدق خير قرين * من لم يرحم
 الضعيف منه الله رحمة * ومن استطال عليه سلبه الله قوته * فياك والبغي
 فانه يصرع الرجال * ويقطع الآجال * من اولع ببيع المعامله * اوجع
 ببيع المقاتله * من اضعف الحق وخذله * اضعفه الباطل وقتله * ذب
 بملكك عن دينك * ولا تذب بدينك عن ملكك * واجعل دنياك * وقاية لآخرتك *
 ولا تجعل آخرتك وقاية لدنياك فمن ذب بملكه عن دينه عز نصره * ومن
 وفي آخرته بدنياه جل قدره * فالعدل اقوى جيش * والعافية اهنسا عيش *
 من زرع العدوان * حصد الحسران * من نصر الحق * قهر الخلق *
 صير الدين حصن دولتك * والسكر حرز نعمتك * فكل دولة يحوطها الدين
 لا تغلب * وكل نعمة يحرسها السكر لا تسلب * واعتبر بمن مضى قبلك ولا
 تكن عبرة لمن يأتي بعدك * وقصر املك فالعمر قصير * واحسن سيرتك
 فالسيرة تسير * ولا تستخف بالعلماء * ولا تعرض عن الحكماء * اقبل على
 الخاصه * واقض لهم حوائج العامه * فان في حفظ المودات * ورعاية
 الحرمات * حسن وفاء * وطيب ثناء * الزم الورع فانه يؤيد الملك *
 واحذر الطمع فانه يورد الهلاك * احسن نيتك * واحفظ عقيدتك * واعدل
 في اصحابك * تخلص الطاعة لك وتحسن الاحدوثة عنك ومن لبس ثياب الكبر
 تمنى الناس ذلته * ومن ركب مطية الظلم تمنى الناس زلته * فاذا ذكر من مضى

واعتبر بمن خلا لتزول غرتك * وتقوى بصيرتك * من جمع المال لنفع الناس
 اطاعوه * ومن جمعه لنفع نفسه اضاعوه * الناس في الخير اربعة منهم * من
 يفعله ابتداء * ومنهم من يفعله اقتداء * ومنهم من يتركه حرمانا * ومنهم
 من يتركه استحسانا * فمن يفعله ابتداء كريم * ومن يفعله اقتداء حكيم * ومن
 يتركه حرمانا شقي * ومن يتركه استحسانا غيبي * فالذي لا يحفظ الحرمه *
 لا يشكر النعمه * ومن يجب الامانه * يفض الخيانه * فلا تستكثرن من
 ذوى الظلم والجهل فان القبح في الظلم بقدر الحسن في العدل والخير في ولائه
 فاعدل متى وليت * واشكر على ما اوليت * يوفقك الخالق *
 وتشكر الخلائق * السلطان ظل الله في ارضه * والحاكم منفذ
 حكم دينه وفرضه * قد خصه الله بتأييده واحسانه * ومنعه بعزه
 وسلطانه * ونده لرأيه خلقه * ونصبه لنصرة حقه * فان التزم الطاعة
 لامره * تكفل بنصره * وان عصاه فيهما وكله الى نفسه * السلطان العادل
 في نفسه امام متبوع * وفي خيريه دين مشروع * من اصلح نفسه صلحت
 رعيته * ومن اطاع الله في امره ونهيه وجبت طاعته * ومن خضع لكلمته ذلت
 له الرقاب * ومن توكل على معونته سهلت عليه الصعاب * ومن لم يرض الله
 اسخطه ومن اسخطه ازال نعمته * وانزل به نعمته * وانفذ فيه قدرته *
 من اتقى يومه في غير حق قضاءه * او فرض اداه * او مجدائه * او حمد
 حصله * او خير اسسه * او علم اقتبسه * فقد عاق يومه وظلم نفسه * ومن
 فضله على الناس وخصه بالرأيه * وميزه بالسياسه * فحقيق عليه ان يحفظ
 بحسن الرأيه مرتبته * ويستديم بحملى السيره منزلته * لتدوم له النعمى * ويسعد
 في الدين والدنيا * فمن مكنه الله في ارضه وبلاده * واتممه على خلقه
 وعباده * وبسط يده وسلطانه * ورفع محله ومكانه * وجب عليه ان يؤدى الامانه *
 ويخلص الديانه * ويحمى السيره * وينقى السريره * ويجعل العدل دأبه المعهود *
 والذواب غرضه المقصود * الظلم يزل القدم * ويزيل النعم * ويجلب النقم * ولا
 ويبيد الامم * وليس لقوتك فضل على قضاء الله سبحانه وتعالى وان تمت * ولا
 لقدرتك فضل على القيام بما اوصله اليك وان عمت * ولا لعمرك وان طال فضل

على ما يصلح اصحابك ورعيته * ولا لملك وان كثر فضل على ما يصون
عرضك ومرورتك * فاجعل ايامك اربعة يوما تجعله لحسن التبعيد ويوما تستقبله
لشكر النعمة منه ويوما توفره على النظر فيما تقدر عليه من المصالح ويوما توفقه
على اقتناء المعالي والمكارم

❁ باب حسن السياسة ❁

آفة السلاطين سوء السيره * وآفة الوزراء خبث السريه * وآفة الرعايا ضعف
السياسة * وآفة العلم حب الرأس * وآفة القضاة شدة الطمع * وآفة الفقهاء قلة
الورع * وآفة الملك اختلاف الآراء فيه * وآفة الامراء اضاعة الحزم * وآفة
الدهوى استصغار الخصم * وآفة المجد عوائق القضاء * وآفة المجد اختلاف
الاهواء * وآفة المنعم سرعة المن * وآفة المجد حسن الظن * وآفة الحزم شتات
الآراء * والتواني اضر الاعداء * فن قعد عن حيلته اقامته السدائد * ومن نام
عن عدوه ايقظته المكاييد * ومن ضعفت آراؤه * قويت اعداؤه * ومن اساء تدبيره
وقل ملاكه * كان في ذلك هلاكه * الغرة عمرة الجهل * والتجربة مرآة العقل *
والصبر على الفصه * يؤدي الى الفرصه * ومن استرشد غويا ضل * ومن استنجد
ضعيفا ذل * ومن ضل مسيره * قل مجيره * والتأني حسن * والثؤدة بين * فن
نام عن نصرة وليه * انبه بوطاة عدوه * ومن دام كسله * خاب امله * فالحجول
مخطي * وان ملك * والتأني مصيب وان هلك * فن استبد برأيه هان على اعدائه
ومن بان عجزه * زال عزه * ومن جهل قدره * عدا طوره * ومن دلائل الخذلان *
معاداة الاخوان * ومن علامات الاقبال * اصطناع الرجال * حلة المعاداة *
قلة المبالاه * من طلب الرأسه * احسن السياسة * استفساد الصديق * من
عدم التوفيق * فن استصلح الاضداد * بلغ المراد * ومن اسرع في الجواب *
تعدى طريق الصواب * ومن فعل ما شاء * لقي ما ساء * ومن عمى عن العبر *
عثر بالغير * من لم يخف احدا * لم يخف ابدا * من اسهر عين فكرته * بلغ اقصى
امينته * من اخلد الى التواني * حصل على الاماني * من دلائل الجد *
قوة الجد * من حفظ ماله * ضيع رجاله * من زم الشح ساءت حاله *

ومن ضيع النصح حبطت اعماله * القليل مع التدبير * ابقى من الكثير مع
 التبذير * ظن العاقل * اصح من يقين الجاهل * الصبر على ما تكرهه
 وتحتويه * يؤدبك الى ما تحبه وتشتهيه * من لم يصلحه الدين * اصلحه
 التلئين * رب جهل انفع من حل * وحرب اعود من سلم * ومن اغتر
 بمساعدة القدر * امتحن بمعارضة الغير * من قلت تجربته خدع * ومن قلت
 مبالاته صرع * ومن طلب ما لا يعنيه * محن بما لا يعنيه * ومن استعان بذوى
 العقول * فاز بدرك المأمول * ومنى استسار ذوى الالباب * سلك سبيل
 الصواب * ومن كثر خلافه طالت غيبته * ومن كثر مزاحه سقطت
 حشمته * ومن استناب غير كاف خاطر بملكه * ومن استشار غير امين اعانه
 على هلكه * ومن ضيع امره ضيع كل امر * ومن جهل قدره جهل كل
 قدر * ومن لم يعمل لنفسه عمل للناس * ومن لم يصبر على كره صبر على
 الياس * من اقبح القدر * اضاعة السر * ومن احسن النصيحة * كشف
 القبيحه * والحازم من حفظ ما فى يده * ولم يؤخر امر يومه الى غده *
 من احسن الكفايه * استوجب الولايه * من احسن الوفاء * استحق
 الاصطفاء * من طلب ما لا يكون مثله طال به تعب * ومن فعل ما لا يجوز
 فعله كان فيه عطبه * لا تنق بالصديق قبل الخبره * ولا تنفر العدو قبل
 القدره * لا تقمح بابا يعيك سده * ولا ترم سهما يعجزك رده * ولا تفسد
 امر ايفوتك صلاحه * ولا تغلق بابا لا يمكنك افتتاحه * انقياد الاخيار
 بحسن الرغبه * وانقياد الاشرار بقوة الرهبه * فازرع الاخيار تنهناً بنعمتك *
 واحصد الاشرار بسيف تقمكت * ومن كلام معاوية الكسل يمنع من الطلب *
 والفشل يدفع الى العطب * من استسار العالم فيما ينويه واسترشد العاقل فيما
 يطرقة وضح له خافى الامور * وانكشف من صلاحه كل مستور * واستنار
 منه القلب * وسهل عليه كل صعب * اذا اشكل عليك امر واستبهم دونك
 خطب فارجع الى رأى العقلاء * وافزع الى استشارة الفضلاء * ولا تأنف من
 الاسترشاد * ولا تستنكف من الاستعداد * ولا تسهى من الازدیاد * فانك
 ان تسأل وتسلم * خير من ان تأنف وتندم * وتعلم العلم فانه يقويك ويسدك

صغيرا * ويقدمك كبيرا * تعلم العلم فانه يصلح فاسدك * ويرغم حاسدك *
 ويقيم ميلك * ويصح املك * تعلم العلم فانه يصلح منك ما فسد * ويقرب
 منك ما بعد * تعلم العلم تكن في نفسك كبيرا * وبين الناس اميرا * تعلم
 العلم فانه عز لا يبلى جديده * وكثر لا يقنى مزيده * فمن فضل علمك
 استقلالك بعلمك * ومن كمال عقلك استظهارك على املك * فمن لم يعلم *
 لم يسلم * والفضل بالعقل والادب * لا بالاصل والنسب * فمن صدقت
 فقد ارشدك * ومن نحك فقد انجدك * تاج السلطان عفافه *
 وحسنه انصافه * وسلاحه كفاته وماله رعيته وانصح الاخوان من
 يحفظك من المائم * ويبعثك على المكارم * ويعتد مالك ماله * وآمالك
 اماله * فاستعمل في الضعفاء حسن الحراسه * وفي الاقوياء حكم السياسه *
 من اكثر اللهو من السلاطين ضاعت رعيته * ومن داوم الشك فسدت
 رويته * الشركه في الرأي تؤدي الى صوابه * والشركه في الملك
 تؤدي الى خرابه * اغمد سيفك ما ناب عنه لسالك * واشتمل على عدوك
 اذا اصلحه احسانك * اغنى الاغنياء من لم يكن للحرص اسيرا * واجل
 الملوك من لم يكن الهوى عليه اميرا * لا تصطنع من خانه الاصل *
 ولا تدن من فاته العقل * لان من خانه الاصل يغش من حيث ينصح *
 ومن لا عقل له يفسد من حيث يريد ان يصلح * العفو احتمال الذنب الذي
 لا يكون عن عمد * ولا يقضى فيه بحد * فاما ذنب يرتكب عمدا *
 ويوجب حدا * فاحتماله ترخيص في الذنوب والتجاوز عنه ابطال للحدود وهو
 مما يفسد السياسه * ويوهن الشريعه والديانه * الناس رجلان رجل عاقل
 يكتفى بالعدل والتأديب * وحاهل يحوج الى البطش والتأديب * من عفا
 عن مستحق للعقوبه * كان كمن عاقب من يستوجب الاجر والثوبه * اذا
 عقدت فاحذركم * واذا ادبرت فارم * واذا قلت فاصدق * واذا فعلت
 فارفق * لا تستكف الا الكفاة النحاء * ولا تستبطن الا الثقات الامناء *
 واذا استكفيتهم امرا او وليتهم شغلا فاحسن الثقة بهم بعد ان تحسن
 النظر لهم واكد بكفايتهم حجتك عليهم ولا تكثر تهمتهم فيه ولا تعارضهم

يسوء الظن في تولية ما لم يعدل عن نصح وامانة ولم يقصر في ضبط وكفاية
واذا رأيت الحال معهم جارية على غير ذلك فاستبدل بهم واستوف مالك منهم
ولا تستخدمهم ابدا * ولا تأمن منهم احدا * فمن اسلم لغيره الكفاة اعماله *
ضيع ولايته وامواله * واذا عولت على ارسال رسول الى صديق تستصحبه *
او عدو تستصلحه * فاختر فهمه وفطنته * واسبر دينه وامانته * والزمه
الوقار والعفة واوصه باستعمال الصدق * وقصد الحق * فان كذب الرسول
فأت المراد * وولد الفساد * وبطل الحزم * ونقص العزم * فعلى مقدار المعرفة
تبني قيم الرجال * وقد تقع منازلهم بالصبر على تصاريح الامور وصعوبة
الاحوال * فاحسن الاختيار * واكثر الاستظهار * واعلم ان الثقات
اساس الملك وحراس الخرائن فلا تغفل عن مراعاة احوالهم * ولا تهمل مكافاة
كفائهم * وأول المحسن ما يستحقه بحسن الوفاء * وجاز المسي بما يستحقه من
سوء الجزاء * ليستعملوا في خدمتك الامانه * ويحبوا فيها الخيانة * وتفقد
امور عدوك قبل ان يمتد اليك باعه * ويطول ذراعه * وتكثر اسرته *
وتشتد شوكته * وعالجه قبل ان يعضلك داؤه * ويعجزك دواؤه * وارثق
الفتق قبل ان يتمكن فاتقه * وتوسع طرائقه * وتعب بوائقه * وكل
امر لا يدارى قبل ان يستفحل ولا يستدرك قبل ان يستكثر يعجز عنه مداويه *
ويصعب تداركه وتلافيه * ولا تشغل نفسك باصلاح ما بعد عنك * الا بعد
ان تصلح ما قرب منك * واعلم ان السعاية نار * وقبولها عار * والعمل
بها دناءة * والثقة بها غباوه * لان الذي يحمل الساعي على سعائه قلة
ورع * وشدة طمع * او لؤم طبع * او طلب نفع * فاعرض عن السعاه *
وعدهم في العتاه * لانهم يفسدون دينك * ويشوشون يقينك * وينقضون
عهدك * ويخوفون رعيتك * ويوحشون خاصتك * ويحملونك على اضعاف
الانام * ويعرضونك لاكتساب المذام * فكل ملك احسن الى كفائه واعوانه *
استظهر الملكة وسلطانه * وكل ملك اساء الى رعيته وجنده * احسن الى عدوه
وضده * وكل ملك عدل في حكمه وقضيته * استغنى عن جنده ورعيته * وكل ملك
جبار على اوليائه ورعيته * اعان على اخلال ملكه ودولته * وكل ملك استبد

بتدبيره وآرائه * شهر على نفسه سيوف اضداده واعدائه * وكل ملك باح بمكتوم
سره * تعرض لابطال كيد ومكره * وكل ملك غلبت عليه حواشيه واصحابه *
اضطربت عليه اموره واسبابه * وكل ملك اتبه لطلب اللذات والملاهي * نام
عن مكايده الحساد والاعادي * وكل ملك مال الى السخف والهزل * نسب الى
قلة العلم والعقل * وكل ملك نام عن الرعايه والنظر * حكمت فيه نكبات القدر *
وقد قيل ان اربعة اشياء لا يزول معها الملك حفظ الدين * واستكفاء الامين *
وتقديم الحزم * وامضاء العزم * واربعة اشياء لا يثبت معها ملك غش الوزير *
وسوء التدبير * وخبث النيه * وظلم الرعيه * واربعة لا يبقى معها مال جمع من
حرام * وحال انعقدت من آثام * ورأى عرى من العدل * ومالك خلا من
العدل * واربعة لا يطمع فيها عاقل مغالبة القضاء * ونصح الاعداء * وتغيير
الخلق * وارضاء الخلق * واربعة لا مرد لها القول المحكى * والسهم المرحى *
والقدر الجارى * والزمن الجانى * واربعة تولد المحبة حسن البشر * وبذل
البر * وقصد الوفاق * وترك النفاق * واربعة من علامات الكرم ترك البذا *
وكف الاذى * وتجميل المثوبه * وتأخير العقوبه * واربعة من علامات اللؤم
افشاء السر * واظهار الغدر * وغيبه الاحرار * واساءه الجوار * واربعة من
علامات الايمان حسن العقاف * والرضى بالكفاف * وحفظ اللسان * وفعل
الاحسان * واربعة يستدل بها على اربعة لا يستعملها الا حكيمة العفة على
الديانه * والصحة على الامانه * والصمت على العقل * والعدل على الفضل *
واربعة يقضى بها على اربعة السعاية على الدنى * والاساءة على الغوى *
والخلف على الباخل * والسخف على الجاهل * واربعة تتولد من اربعة الشر
من الممازحه * والبغض من المكادحه * والوحشة من الخلاف * والعداوة من
الاستخفاف * واربعة تزول بربعة النعمة بالكفران * والقدرة بالعدوان * والدولة
بالاغفال * والخظوة بالاذلال * واربعة لا تتصف من اربعة الشريف من الدنى *
والرشيد من الغوى * والبر من الفاجر * والمنصف من الجائر * واربعة تؤدى
الى اربعة الصمت الى السلام * والبر الى الكرام * والجود الى السياده * والشكر
الى الزيادة * واربعة تعرف بربعة الكاتب بكتابه * والعالم بجوابه * والحكيم

بفعاله * والحليم باحتماله * واربعة تدل على الجهل صحة الجهول * وكثرة
الفضول * واذاعة السر * واحتقار البر * واربعة تدل على الاقبال حسن
الاختيار * وفضل الاستظهار * وتقليل المقالة * وجيل الاناله * واربعة تدل على
الادبار سوء التدبير * وقبح التذكير * وقلة الاعتبار * وكثرة الاغترار * واربعة
تدل على العقل حب العلم * وحسن الحلم * وصحة الجواب * وكثرة الصواب *
واربعة تدل على الدهاء تجرع الغصص * وتوقع الفرص * واستجد الآراء *
ومداينة الاعداء * واربعة توصلك الى المطلوب * الصبر على المحبوب * والجد
الى المرغوب * والزهد الى التقي * والقناعة الى الغني * واربعة تحفظك من
اربعة العفة من الحرام * والعلم من الآثام * والمروءة من الغدر * والديانة من
الشر * واربعة تتم باربعة العلم بالنهي * والدين بالتقي * والعمل بالنسبة *
والشرف بالمزية * واربعة لا تستغنى عن اربعة الرعية عن السياسة والجيش
عن القيادة والرأى عن الاستشارة والعزم عن الاستخاره *

— ❦ باب البلاغة ❦ —

من وثق بالله اغناه * ومن توكل عليه كفاه * ومن خافه قلت مخافته * ومن
عرفه نفعته معرفته * الصدق رأس الدين * والزهد اساس اليقين * والاحسان
انفع نجده * والاخوان افضل عده * التقي خير زاد * والدين اقوى عماد *
الطاعة اقوى حرز * والقناعة اقوى كنز * الباطل اضعف نصير والحق
اقوى ظهير * والهوى شر امين * والعجب بثس القرين * ومن لم يعتبر بامسه *
لم يستظهر لنفسه * من بعد مطعمه * قرب مصرعه * من قل وجله *
قصر اجله * من زرع الاحن * حصد المحن * من شكر دامت نعمته *
ومن صبر بلغت امنيته * من ضيع نفسه كان لغيره اضيع * ومن صنع بشره
كان ليسر اصنع * من زلت به اتعل * زال عنه العقل * اذا ولى الجد *
ضاع الجد * اذا نزل القدر * بطل الحذر * رب عطب * تحت طلب *
ومنيه * تحت امنيه * كل محنة الى زوال * وكل نعمة الى انتقال * رب
مأمول يضر * ومحذور يسر * الكلام المهذب * كالحسام المذرب *

لا يد للإنسان من ودود يمدح * وحسود يقدهح * الجوع * خير من الخضوع *
من كرم * حلم * ومن شرف * لطف * من جفا احبابه * عدم مجابه *
من لم يبدل * لم يفضل * ابلغ الشكوى * ما يغرى بها ظاهر البلوى * من قل
كلامه * قلت آثامه * من كثر لفظه * كثر سقطه * اذا حال العتاب * زال
الاعتاب * الكذوب منهم في قوله وان صدقت لهجته * واتضحت حجته * احتمال
الاذيه * من كرم السجيه * من ملك لسانه * ملك سلطانه * من لزم الصمت *
امن المقت * اطيب الاشياء * مساعدة القضاء * والغلبة للاعداء * من تائب
الدهر طال عتابه * ومن سأل وقت آراه * من ادل على السلطان * تعرض
للهوان * من قال ما لا ينبغي * سمع ما لا يشتهي * من سأل فيما لا يجب * اجيب
بما لا يجب * من لم تسر حياته * لم تسر وفاته * من لم يحتمل سهوا اخيه * احتمل
عدا اعديه * من اعظم الذنوب * تخير العيوب * من اقبح الكلام *
مدح اللثام * وذم الكرام * من دليل اللوم * مدح المذموم * من
مرت حياته * حلت وفاته * من قال الحق صدق * ومن عمل به وفق * كم
من آمل امرا * النفي به بؤسا وشرا * وخائف امرا * بلغ منه خيرا *
الشرف بالهمم العاليه * لا يارم الباليه * دولة الاراذل * من شر التوازل *
دولة الاشرار * محنة الاخيار * اذا ملك الاراذل * هلك الافاضل * واذا
ارتفع الوضيع * اتضع الرفيع * من طلب العالى * استقل العوالى *
الصبر على القل * اهون من مقاساة الذل * فقد الساده * اشد من فقد
الماده * من خست ابوته * قلت مروته * نار الجفوه * اشد من نار الصبوه *
بعد يولد الصفاء * خير من قرب يولد الجفاء * حسن المبره * يزيد اقسام
المسره * من احسن الى راجيه قضى حقه * وملك رقه * من اطاع ناصحه *
ارغم كباشحه * من اصلح فاسده * ارغم حاسده * من ساء اختياره *
كثرت اعتذاره * من دلائل الشرف حسن العهد * وصدق الوعد * من دلائل
الكرم * رب النعم * وحفظ الذمم * من دلائل اللؤم سوء الظن * وكثرة
المن * طول اللسان * يهلك الانسان * من اختار قبح العذر اضطر الى
طول الهجر * لا تصطنع من يكفر برك * ولا تستبطن من يكشف سره *

ولا تصاحب من ينسى معاليك * ويذكر مساويك * واجتنب من قبعت
 آثاره * وكثر اعتذاره * من استعصى على صديق * بقى بلا رفيق * قليل تفتقر
 اليه خير من كثير تستغنى عنه الحسد بذيذ القلب * ويسخط الرب *
 من طال حسده * دام كده * الحقد داء القلوب * والحسد رأس العيوب *
 من ركب المعاصي * لبس المخازي * عليك بالرفق في فعالك * والصدق
 في مقالك * فمن صدق في مقاله جل قدره * ومن رفق في فعاله تم امره *
 الغيبة جرح لا يؤسى * والستية ذنب لا ينسى * واللسان سيف قاطع فلا تأمن
 حده * والكلام سهم نافذ لا تطيق رده * من عرف قدره لم يزل به قدم *
 ومن لزم بيانه لم يحل به ندم * ما نال المجد * من عداه الجد * من اطلع على
 سر جاره * هتكت حجب استاره * العقل الراجح ما ولد المنافع * والادب
 الصالح ما حجب الصنائع * خير الناس من تقمص وقار الكهول * وتجنب
 الفضول * وشر الشيوخ من خلا من الادب * وصبا الى الطرب * خير الاشراف
 من تحلى بالستر * وخلا من الكبر * من عادة الكرام حس الصنيعه * ومن عادة
 اللئام جمود الوديعه * شر الاعداء * معارضة القضاء * وخير الانصار * مطاوعة
 الاقدار * خير الاعوان * مساعدة الزمان * وخير الاخوان من خفر زلك *
 وحقق املك * وشرفهم من منعك ما يجب لك والزمك ما هو ساقط عنك البذل
 يولد الود والصفاء * والبخل يولد البغض والجفاء * طول المقام يمل * وطول
 الكلام يذل * كثرة اللجاج تولد الملامه * وكثرة المزاح تولد الندامه * الخير
 مع المداراه * والشر مع المهاراه * كم من خائن ينسب الى الامانه * وكم من امين
 ينسب الى الخيانه * لا تفرحن بحاله * تليها بغير آله * ولا تفتخرن بمرتبه *
 حلتها بغير منقبه * فا بينه الاتفاق * يهدمه الاستحقاق * فكم مشغول بما
 يضره * معرض عما يسره * من تقدم بالاتفاق * تأخر بالاستحقاق * من جادل
 حكيما غلب * ومن مازح سفيها سلب * من صغر عنده ما يناله من المنح والعطايا *
 كبر عليه ما يصيبه من المحس والرزايا * المتكبر من شدة الحمق * دواؤه قلة
 النطق * من عرف بامر نسب اليه * ومن الف شيئا حرص عليه * امر ما
 يداوى البؤس والفقر * وانفع ما يجرع عند الغيظ الصبر * افضل المرانب

والنازل * ما ينال بالناقب والفضائل * من تتبع خطوات الذنوب * حرم
 مودات القلوب * موت في دولة وعز * خير من بقاء في ذل وعجز * مقاساة الفقر
 هو الموت الاحمر * والحاجة الى الناس هي العار الاكبر * خير اخوانك من
 آسالك بخيره * وخير منه من اغناك عن غيره * وخير منهما من كفاك مؤنة شره *
 ﴿ لبعض الكتاب ﴾

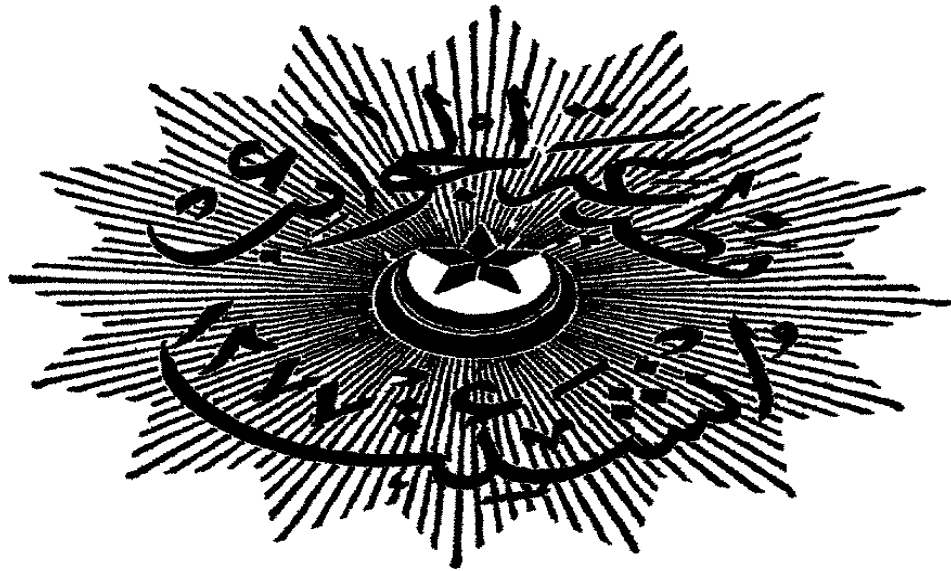
* ألم تر ان الشكر والصبر توأم * وانهما ذخران في العسر واليسر *
 * فشكرا اذا اوتيت فاضل نعمة * وصبرا اذا نابتك نائبة الدهر *
 * فلم ار مثل الشكر حارس نعمة * ولا ناصرا عند الشدائد كالصبر *
 * فما طاب نشر الروض الا لانه * شكور لما اسدت اليه يد القطر *
 * ولا فضل الابريز الا لانه * صور اذا ما مسه وهج الجمر *

﴿ وجد باصله ما نصه ﴾

تم الكتاب * بعون الملك الوهاب * على يد افقر عباد الله تعالى
 واحوجهم الى رحته وغفرانه الفقير تقى الدين بن عبد القادر التميمي
 الدارى وذلك بالحوش السعيد بالجيرة في سابع جادى الاولى
 من شهر سنة ٨٨٩ احسن الله ختامها بانه
 ولطفه آمين

الى هنا تم برد الآكباد * فى الاعداد * للامام ابى منصور الشعابى
 النيسابورى وتليه منتخبات كتاب البيان
 والتبيين للامام الجاحظ





— ❦ الرسالة الرابعة ❦ —

— ❦ منتخبات كتاب البيان والتبيين ❦ —

تأليف

الامام عمرو بن الجاحظ

رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجالية

في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠١

الرسالة الرابعة

متنخبات كتاب البيان والتبيين للجاحظ رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم انا نعوذ بك من زلة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف بما لا يحسن كما نعوذ بك من العجب بما يحسن ونعوذ بك من السلاطة والهدر * كما نعوذ بك من العي والحصر * وقد يما تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْهُمَا وَمَنْ شَرَّهُمَا * وتضرعوا الى الله في السلامة منهما *

سأل الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام حين بعثه الى فرعون بابلاغ رسالته * والابانة عن حجه * والافصاح عن ادلته * فقال حين ذكر العقدة التي كانت في لسانه * والحبسة التي كانت في بيانه * واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وانبأنا الله تعالى عن تعلق فرعون بكل سبب * واستراحتة الى كل شغب * ونبهنا بذلك على مذهب كل مجاهد معاند * وكل محتال مكيد * حين خبرنا بقوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين * ولا يكاديين * وقال موسى عليه السلام وانى هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردها يصدقني وقال ويضيق صدرى ولا ينطلق لساني رغبة منه في غاية الافصاح بالحجة والمبالغة في وضوح الدلالة لتكون الاعناق اليه اميل والعقول منه افهم والنفوس اليه اسرع وان كان قد يأتي من وراء الحاجة ويبلغ افهامه على بعض المشقة والله عز وجل ان يتمحن عباده بما شاء من التخفيف والتشليل وبلو اخيارهم كيف احب من المحبوب والمكروه ولكل زمان ضرب من المصلحة ونوع من المحنة وشكل من العبادة ومن الدليل ان الله تعالى حل تلك العقدة واطلق

ذلك التعقيد والخبسة قوله رب اشرح لي صدري * ويسر لي امرى * واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي * واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازرى * واشركه في امرى * الى قوله قد اوتيت سؤالك يا موسى فلم تقع الاستجابة على شيء من دعائه دون شيء لعموم الخبر

وذكر الله تعالى جميل ولأته في تعليم البيان * وعظيم نعمته في تقويم اللسان * فقال الرحمن علم القرآن * خلق الانسان علمه البيان * وقال تعالى هذا بيان للناس ومدح القرآن بالبيان والافصاح * وبحسن التفصيل والايضاح * وبجودة الافهام وحكمة الابلاغ وسماه فرقانا كما سماه قرآنا وقال عربي مبين وقال وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال وكل شيء فصلناه تفصيلا وذكر الله عز وجل لتبينه عليه السلام حال قريش في بلاغة المنطق ورجاحة الاحلام وصحة العقول وذكر العرب وما فيهم من الدهاء والتكر والمكر ومن بلاغة الالسنه والادد عند الخصومة فقال فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد

ولان العرب تجعل الحديث والبسط والتأيس والتلق بالبشر من حقوق القرى ومن تمام الاكرام به وقالوا ومن تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة واطالة الحديث عند المواكلة

وضرب الله مثلا لعي اللسان * ورداءة البيان * حتى شبه اهله بالنساء والولدان * فقال تعالى او من ينسأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين

قال سمعت ابا داود بن خزير يقول وقد جرى شيء من ذكر الخطب وتجبير الكلام واقتضائه وصعوبة المقام واهواله فقال نلخيص المعاني رفق والاستعانة بالغريب عجز والتسابق من غير اهل البادية نقص والنظر في عيون الناس عى ومس الحجة هلاك والخروج مما بنى عليه اهل الكلام اسهاب

حدثني ابو سعيد عبد الكريم بن روح قال قال اهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر ليست لكم معاشر اهل البصرة لعة فصيحة انما الفصاحة لنا اهل مكة فقال ابن المناذر اما اناطنا فاحكى الالفاظ للقرآن واكثرها له موافقة فضعوا القرآن بعد

هذا حيث شتمتم انتم تسمون القدر برمة وتجمعون البرمة على برام ونحن نقول قدر ونجمعها على قدور قال الله تعالى وجفان كالجوابي وقدور راسيات وانتم تسمون البيت اذا كان فوق البيت عليه وتجمعون هذا الاسم على سلالى ونحن نسميه غرفة ونجمعها على غرفات وغرف قال الله تعالى غرف من فوقها غرف وقال وهم فى الغرفات آمنون وانتم تسمون الطلح الكافور والاغريض ونحن نسميه الطلح قال الله تعالى ونخل طلحها هضيم وعد عشر كلمات لم احفظ منها الا هذه

وقد يستخف الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرها احق بذلك منها ألا ترى ان الله تعالى لم يذكر فى القرآن الجوع الا فى موضع العقاب وفى موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع فى حال القدرة والسلامة وكذلك ذكر المطر لانك لا تجد القرآن يلفظ به الا فى موضع الانتقام والعامية وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث ولفظ القرآن انه اذا ذكر الابصار لم يقل الاسماع واذا ذكر سبع سموات لم يقل الارضين ألا تراه لا يجمع الارض ارضين ولا السمع اسماعا والجارى على افواه العامة غير ذلك لا يتفقدون من الالفاظ ما هو احق بالذکر واولى بالاستعمال

* واجراً من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال ذوى العيوب *
 قال الأصمعي ليس للروم ضاد ولا للفرس ناء ولا للسرياني ذال وقال وفى ألفاظ العرب بعض تنافر وان كانت مجموعة فى بيت شعر لم يستطع المنشد انشادها الا ببعض الاستكراه فى ذلك قول الشاعر

* وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر *

ولما رأى من لا علم له ان احدا لا يستطيع ان يفسد هذا البيت ثلاث مرات فى نسق واحد ولا يتفتح ولا يتلجج قيل لهم ان ذلك من انهار الجـ فصدقوا وقالوا اجود الشعر ما رأيت من لاجم الاجزاء سهل الخارج فـم بذلك انه قد افرغ فراغا واحدا وسبك سبكا جيدا وهو يجرى على اللسان كما يجرى الدهان وكذلك حروف الكلام واجزاء البيت من الشعر تراها متفقه لينة المعاطف سهلة

رطبة سلسة النظام خفيفة على اللسان حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة
وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد

فاما اقتران الحروف فان الجيم لا يقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا الفين
بتقديم ولا بتأخير وازاي لا يقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم
ولا بتأخير وهذا باب كبير وقد يكتفى بذكر القليل حتى يستدل به على الغاية

قال بعض جهابذة الالفاظ ونقاد المعاني القائمة في الصدور للناس
التصورة في اذهانهم والمختلجة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن
فكرهم مستورة خفية وبعيدة وحسنية ومحجوبة مكنونة ولا يعرف الانسان ضمير
صاحبه ولا حاجة اخيه وخليطه ولا معنى شريكه والمعاون له على اموره وعلى
ما لا يبلغه من حاجات نفسه الا بها وانما يحى تلك المعاني ذكرهم لها
واخبارهم عنها واستعمالهم اياها وهذه الخصال هي التي تقربها من الفهم
وتبليها للعقل وتجعل الخفي منها ظاهرا والغائب شاهدا والبعيد قريبا وهي
التي تلخص المتبس وتحل المتعقد وتجعل المهمل مقيدا والمقيد مطلقا والجهول
معروفا والوحنى مألوفا والغفل موسوما والموسوم معلوما وعلى قدر وضوح
الدلالة وصواب الاشارة وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون اطهار المعنى
وكما كانت الدلالة اوضح وافصح وكانت الاشارة ابين وانور كان انفع وانجع
والدلالة الطاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه
ويدعو اليه ويمحن عليه وبذلك نطق القرآن وبذلك تفاخرت العرب وتفاضلت
اصناف العجم والبيان اسم جامع لكل شيء كسفن لك قناع المعنى وهتك الحجاب حتى
يفضى بالسامع الى حقيقته ويهجم على محصولة كائنا ما كان ذلك البيان ومن اى
جنس كان ذلك الدليل لان مدار الامر والغاية التي اليها يجري القائل والسامع انما
هو الفهم والافهام فبأى شيء بلغت الافهام واوضحت عن المعنى فذلك هو البيان
في ذلك الموضع • اعلم حفظك الله ان حكم المعاني خلاف حكم الالفاظ لان
الالفاظ مبسوبة الى غير غاية وممتدة الى غير نهاية واسماء المعاني مقصورة معدودة
محصلة معدودة وجميع اصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة

اشياء لا تنقص ولا تزيد اولها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد ثم الخط ثم النصبه وهى الحال الدالة التى تقوم مقام تلك الاصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات ولكل واحدة من هذه الخمسة صورة ناشئة عن صورة صاحبها وحلية مخالفة لحلية اختها وهى التى تكشف لك عن اعيان المعانى فى الجملة ثم عن حقائقها فى التفسير وعن اجناسها واقدارها وعن خاصها وطامها وعن طبقاتها فى السار والضار وعمما يكون منها لغوا بهرجا وساقطا مطرعا

وقالوا البيان بصر والعى عى كما ان العلم بصر والجهل عى والبيان من نتائج العلم والعى من نتائج الجهل وقالوا حياة المروءة الصدق وحياة الروح العفاف وحياة الحلم العلم وحياة العلم البيان • وقال يونس بن حبيب ليس لعى مروءة ولا لمنقوص البيان بهاء ولو حك بيا فوخه عنان السماء • وقالوا شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من عقله واختياره قطعة من علمه • وقال ابن التوأم الروح عماد البدن والعلم عماد الروح والبيان عماد العلم • قد قلنا فى الدلالة باللفظ فاما الاسارة باليد وبالرأس والعين والحاجب والمنكب فى القرب وبالنوب وبالسيف اذا تباعد الشخصان وقد يتهدد رافع السوط والسيف فيكون ذلك زاجرا وما نعا رادعا ويكون وعيدا وتحذيرا والاشارة واللفظ شريكان ونعم العون هى له ونعم الترجان هى عنه وما اكثر ما تنوب عن اللفظ وتغنى عن الخط وبعد فهل تعد الاشارة ان تكون ذات صورة معروفة وحلية موصوفة على اختلافها فى طبقاتها ودلالاتها وفى الاشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح رفق كبير ومعونة حاضرة فى امور يسترها بعض الناس عن بعض وينخفونها من الجليس وغير الجليس ولولا الاشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص ولجهلوا هذا الباب البتة ولولا ان تفسير هذه الكلمة يدخل فى باب صناعة الكلام لفسرتها لكم • ومبلغ الاشارة ابعد من مبلغ الصوت والصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذى يقوم به تقطيعه وبه يوجد التأليف وحسن الاشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان مع الذى يكون مع الاشارة من الدل والشكل والتقبيل والتنى واستدعاء الشهوة وغير ذلك من

الامور وقد قلنا في الدلالة بالاشارة فاما الخط فاما ذكر الله عز وجل في كتابه
 من فضيلة الخط والانعام بمنافع الكتاب قوله لنبه عليه السلام اقرأ وربك الاكرم
 الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم واقسم به في كتابه المنزل على نبيه المرسل
 صلى الله عليه وسلم فقال والقلم وما يسطرون ولذلك قالوا القلم احد اللسانين
 كما قالوا قلة العيال احد اليسارين وقالوا القلم ابقى اثرا واللسان اكثر هدرا
 وقال عبد الرحمن بن كيسان استعمال القلم اجدر بان يحض على تصحيح الكتاب
 من استعمال اللسان على تصحيح الكلام وقالوا اللسان مقصور على القريب
 الحاضر والقلم مطلق في الشاهد والغائب • واما القول في العقد وهو الحساب
 دون اللفظ والخط فالدليل على فضيلته وعظم قدر الاتفعا به قول الله عز
 وجل فاتق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز
 العليم • وقال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر
 بحسبان • وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل
 لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق • وقال عز وجل
 وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا
 من ربكم وليعلموا عدد السنين والحساب والحساب يستعمل على معان كثيرة ومنافع
 جليلة ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله عز وجل معنى
 الحساب في الآخرة وفي عدم اللفظ وفساد الخط والجهل بالعقد فساد جل النعم
 وفقدان جمهور المنافع واختلال كل ما جعله الله عز وجل لنا قواما ومصالحة
 ونظاما • واما النصفة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمسيرة بغير اليد وذلك
 ظاهر في خلق السموات والارض وفي كل صامت وناطق وجامد ونام ومقيم وظاعن
 وزائد وناقص والدلالة التي في الموات الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق
 والصامت ناطق من جهة الدلالة والعجماء معربة من جهة البرهان ولذلك قالوا
 الاولون سل الارض فقل من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم
 تحمك حوارا اجابتك اعتبارا • وقال بعض الخطباء اشهد ان السموات والارض
 آيات ودلالات وشواهد قائمات كل يؤدي عنك الحجمة ويشهد لك بالربوبية موسومة
 بآثار قدرتك ومعالم تدبيرك التي تجليت بها لخلقك فاوصلت الى القلوب من

معرفة ما آتسها من وحشة الفكر ورجم الظنون فهي على اعترافها لك
واقترارها اليك شاهدة بانك لا تحيط بك الصفات ولا تحددك الاوهام وان حفظ
الفكر فيك الاعتراف لك ومتى دل الشيء على معنى فقد اخبر عنه وان كان
صامتا و اشار اليه وان كان ساكنا وهذا القول شائع في جميع اللغات ومتفق عليه
مع اقراط الاختلافات

واحسن الكلام ما كان قليلا يغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه وكان الله عن
وجل قد ألبسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى
قائله فاذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صاحبه صحيح الطبع بعيدا من
الاستكراه منزها عن الاختلال مصونا عن التكلف صنع في القلوب صنع الغيث
في التربة الكريمة ومتى كانت الكلمة على هذه الشريطة ونفذت عن قائلها على
هذه الصفة اصحبها الله من التوفيق ومنحها من التأيد ما لم يتنع معه من
تعظيمها صدور الجبارة ولا تذهل عن فهمها معه عقول الجهلة • وقد قال
عامر بن عبد قيس الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت
من اللسان لم تجاوز الاذان • وقال علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم لو كان
الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة وجملة الحال في جواب التبيين
لا عربوا عن كل ما يختلج في صدورهم ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن
المنازعة الى كل حال سوى حالهم وعلى ان ذلك كأن لا يعدمهم في الايام
القليلة العدة والفكرة القصيرة المدة ولكنهم من بين مغرور بالجهل ومفتون بالحجب
ومعدول بالهوى عن باب التثبت ومعروف بسوء العادة عن فضل التعلم • وقد جمع
محمد بن علي بن الحسين صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال صلاح شأن
جميع الناس التعايش والتعاشر ملوء مكيال ثلثاء فطنة وثلثه تغافل فلم يجعل لغير
الفطنة نصيبا من الخير ولا حظا في الصلاح لان الانسان لا يتغافل الا عن شيء
قد فطن له وعرفه • وقال محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم اني
لاكره ان يكون مقدار لسان المرء فاضلا على مقدار علمه كما اكره ان يكون مقدار
علمه فاضلا على مقدار عقله وهذا كلام شريف نافع فاحفظوا لفظه وتدبروا

معناه • واعلموا ان المعنى الحقير الفاسد والمفظ الساقط يعيش في القلب ثم يبيض ثم يفرخ ثم يستفعل الفساد لان اللفظ المهجين الرديء والمستكره اطلق باللسان وآلف للسمع واشد التهاما بالقلب من اللفظ النبیه الشريف والمعنى الرفيع الكريم واوجالست الجهال والحمقى والسخفاء شهرا فقط لكسبت من اوضار كلامهم وخبال معانيهم ما لم تكسبه من مجالسة اهل البيان والعقل دهرًا لان الفساد اسرع الى الناس واشد التهاما بالطبائع والانسان بالتعلم والتكلف وبطول الاختلاف الى العلماء ومدارسة كتب الحكماء بوجود لفظه ويحسن ادبه وهو لا يحتاج في الجهل الى اكثر من ترك التعلم وفي فساد البيان الى اكثر من ترك التخيير وما يؤكد قول محمد بن علي قول بعض الحكماء حين قيل له متى يكون الادب شرا من عدمه قال اذا كثر الادب ونقصت القريحة • وقد قال بعض الاولين من لم يكن عقله اغلب من خصال الخير عليه كان حثفه في اغلب خصال الخير عليه • وذكر المغيرة بن شعبه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال والله افضل من ان يخذع واعقل من ان يخذع • وكان عبدالرحمن بن اسحاق القاضي يروى عن جده ابراهيم بن سلمة قال سمعت ابا مسلم يقول سمعت الامام ابراهيم بن محمد يقول يكفي من حظ البلاغة ان لا يؤتى السامع من سوء افهام الناطق ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع

حدثني ابو البركات كاتب محمد بن حسان قال قيل للفارسي ما البلاغة قال معرفة الفصل من الوصل وقيل لليوناني ما البلاغة قال تصحيح الاقسام واختيار الكلام وقيل للرومي ما البلاغة قال حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الاطالة وقيل للهندي ما البلاغة فقال وضوح الدلالة وانهاز الفرصة وحسن الاشارة • وقال بعض اهل الهند جاع البلاغة التبصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة ثم قال ان تدع الافصاح بها الى الكناية عنها اذا كان الافصاح اوعى طريقة وربما كان الاضراب عنها صفحا ابلغ في الدرك واحق بالظفر • وقال مرة جاع البلاغة التماس حسن الموقع ومعرفة ساعات القول وقلة الخرق بما التبس من المعاني او غرض وبما شرد عليك من اللفظ او تعذر ثم قال وزين المرء

وبهاؤه وحلاوته وسناؤه ان تكون الشمائل منه موزونة والالفاظ معتدلة والمعاني
 نقية فان جاء مع ذلك السن والسمت والجمال وطول الصمت فقد تم كل التمام
 وكل كل الكمال • وخالف في ذلك سهل بن هارون وكان سهلا في نفسه
 حقيق الوجه حسن السارة بعيدا من القدامة معتدل القامة مقبول الصورة
 يقضى له بالحكمة قبل الخبرة وبرقة الدهن قبل المخاطبة وبدقة المذهب قبل
 الامتحان وبالنبيل قبل التوكشف فلم ينعمه ذلك ان يقول ما هو الحق عنده وان
 ادخل ذلك على حاله النقص وقال لو ان رجلين خطبا او تحدثا او احتجا او
 وصفا وكان احدهما جيلا بهيا ولييا نيلا وذا حسب شريفا وكان
 الآخر قليلا قيا وباذ الهيئة دميا وخامل الذكر مجهولا ثم كان كلامهما في
 مقدار واحد من البلاغة وفي وزن واحد من الصواب لتصدع عنهما الجمع
 وعاتتهم يقضى للقليل الدميم على النبيل الجسيم وللبياذ الهيئة على ذي الهيئة
 ويشغلهم التعجب منه عن مساواة صاحبه له ولصار التعجب منه سببا للتعجب به
 واصار الاكثر في شأنه على للاكثر في مدحه لان النفوس كانت له احقر
 ومن بيانه اياس ومن حده ابعده فاذا هجموا منه على ما لم يكونوا يحسونه
 وظهر منه خلاف ما قدره تضاعف حسن كلامه في صدورهم وكبر في
 عيونهم ولان الشيء من غير معدنه اغرب وكما كان اغرب كان ابعده في الوهم
 وكما كان ابعده في الوهم كان اطرف وكما كان اطرف كان اعجب وكما كان اعجب
 كان ابدع وانما ذلك كنوادر كلام الصبيان وملح المجانين فان ضحك السامعين من
 ذلك اشد وتعجبهم منه اكثر والناس موكلون بتعظيم الغريب واستطراف البعيد
 وليس لهم في الموجود الراهن وفيما تحت قدرتهم من الرأي والهوى مثل الذي
 لهم في الغريب القليل وفي النادر الناذ وكل ما كان في ملك غيرهم وعلى ذلك
 زهد الجيران في عالمهم والاصحاب في الفائدة من صاحبهم وعلى هذا السبيل
 يستطرفون القادم عليهم ويرحلون الى النازح عنهم ويتركون من هو اعم نفعا
 واكثر في وجوه العلم تصرفا واخف مؤونة واكثر فائدة ولذلك قدم بعض الناس
 الخارجي على العريق والطارف على التليد • وكان يقول اذا كان الخليفة بليغا
 والسيد خطيبا فانك تجد جمهور الناس واكثر الخاصة فيهما على امرين اما

رجل يعطى كلا منهما من التعظيم والتفضيل والاكبار والتجليل على قدر حالهما في نفسه وموقفهما من قلبه واما رجل تعرض له التهمة لنفسه فيهما والخوف من ان يكون تعظيمه لهما يوهمه من صواب قولهما وبلاغة كلامهما ما ليس عندهما حتى يفرط في الاشفاق ويسرف في التهمة فالاول يزيد في حقه للذي له في نفسه والآخر ينقصه من حقه لتهمته لنفسه ولاشفاقه من ان يكون مخدوما في امره فاذا كان الحب يعنى عن المساوى فالبغض ايضا يعنى عن المحاسن وليس يعرف حقائق مقادير العساقى ومحصول حدود لطائف الامور الا عالم حكيم ومعتدل الاخلاط عليم والا القوى المنة الوثيق العقدة والذي لا يميل مع ما يميل اليه الجمهور الاعظم والسواد الاكبر • وجدوا في كتب الهند اول البلاغة اجتماع آلة البلاغة وذلك ان يكون الخطيب رابط الجاش ساكن الجوارح قليل اللحظ متخير اللفظ لا يكلم سيد الامة بكلام الامة ولا الملوك بكلام السوقة ويكون في قوله فضل التصرف في كل طبقة ولا يدقق المعاني كل التدقيق ولا ينعم الالفاظ كل التقيق ولا يصفها كل التصفية ولا يهذبها غاية التهذيب ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكما او فيلسوفا عليما ومن قد تعود حذف فضول الكلام واسقاط مشتركات الالفاظ وقد نظر في صناعة المنطق على جهة الصناعة والمبالغة لا على جهة الاعراض والتصفيح وعلى وجه الاستطراف والتظرف قال ومن علم حق المعنى ان يكون الاسم له طبعا وتلك الحال له وقعا ويكون الاسم له لا فاصلا ولا مقصرا ولا مشتركا ولا مضمنا ويكون مع ذلك ذا كرا لما عقد عليه اول كلامه ويكون تصفحه لتصادره في وزن تصفحه لموارده ويكون لفظه متوقعا ولهول تلك المقاساة معاودا ومدار الامر على افهام كل قوم بمقدار طاقتهم والجل عليهم في اقدار منازلهم وان تواتيه آتته وتتصرف معه اداته ويكون في التهمة لنفسه معتدلا وفي حسن الظن بها مقتصدا فانه ان بالغ في الظن مخافة مقدار الحق في التهمة لنفسه ظلها فاودعها ذلة المظلومين وان بالغ في التهمة مخافة الحق في مقدار حسن الظن بها آمنها فاودعها تهاون الآمين ولكل ذلك مقدار من السغل ولكل سغل مقدار من الوهن ولكل وهن مقدار من الجهل

ومن البلغاء ابو وائلة بن معاوية المزني القاضي اياس المعروف بجودة الفراسة
ولكثره كلامه قال له عبدالله بن شبرمة انا وانت لا تتفق انت لا تشتهي
ان تسكت وانا لا اشتهي ان اسمع • واتي حلقة من حلق قريش في مسجد دمشق
فاستولى على المجلس ورأوه احردميا باذ الهيئة قشفا فاستهانوا به فلما عرفوه
احتذروا اليه وقالوا له الريب مقسوم بيننا وبينك اتيتنا في زي مسكين فكلمتنا
بكلام الملوك • قال الحسن قيل لاياس ما فيك عيب الا كثرة الكلام قال أقسمون
صوابا ام خطأ قالوا لا بل صوابا قال فان زيادة من الخير خير وليس كما قالوا بل
للکلام غاية ولنشاط السامعين نهاية وما فضل عن قدر الاحتمال ودعا الى الاستئصال
والملال فذلك الفاضل هو الهذر وهو الخطل وهو الاسهاب الذي سمعت الحكماء
يعيبونه واياس دخل الشاء وهو غلام فتقدم على خصم له وكان الخصم شيخا
كبيرا الى بعض قضاة عبد الملك بن مروان فقال له القاضي أتقدم على شيخ كبير
قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي قال لا اظنك تقول حقا حتى
تقوم قال لا اله الا الله فقام القاضي فدخل على عبد الملك من ساعته فخبره بالخبر
فقال عبد الملك اقض حاجته الساعة واخرجه من الشام لا يفسد على الناس

وجعل ابن السماك يوما يتكلم وجارية له تسمع كلامه فلما انصرف قال لها
كيف سمعت كلامي قالت ما احسنه اولا انك تكثر ترداده قال اردده حتى يفهمه
من لم يفهمه قالت الى ان يفهمه من لا يفهمه قدمه من يفهمه • قال بعض
الحكماء من لم ينشط لحديثك فارفع عنه مؤونة الاستماع منك • وقال ثمامة بن
اشرس كان جعفر بن يحيى انطق الناس قد جمع الهدو والتمهل والجرالة
والحلاوة وافهما يغنيه عن الاعادة ولو كان في الارض ناطق يستغنى بمنطقه
عن الاشارة لاستغنى جعفر عن الاشارة كما استغنى عن الاعادة • وقال مرة
ما رأيت احدا كان لا يجلس ولا يتوقف ولا يتجلمج ولا يتحنج ولا يرتقب من استدعاه
من بعد ولا يلتمس التخلص الى معنى قد يعصى عليه طلبه اشد اقتدارا ولا اقل
تكلفا من جعفر بن يحيى • وقال ثمامة قلت لجعفر بن يحيى ما البيان قال
ان يكون الاسم يحيط بمعناك ويجلي عن مغراك ويخرجك عن الشركة ولا تستعين

عليه بالفكرة والذي لا بد لك منه ان يكون سليماً من التكلف بعيداً من الصنعة
بريثاً من التعقد غنياً عن التأويل

قال عبد الكريم بن روح الغفاري حدثني عمر الثمري قال قيل لعمر بن عبيد
ما البلاغة قال ما يبلغ بك الجنة وعدل بك عن النار وما بصرك مواقع رشدك
وعواقب غيك فقال السائل ليس هذا اريد قال من لم يحسن ان يسكت لم يحسن
ان يسمع ومن لم يحسن الاستماع لم يحسن القول قال ليس هذا اريد قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء بكاء اى قليلوا الكلام ومنه قيل رجل بكى
وكانوا يكرهون ان يزيد منطلق الرجل على عقله قال السائل ليس هذا اريد
قال كانوا يخافون من فتنة القول ومن سقطات الكلام ما لا يخافون من فتنة
السكوت ومن سقطات الصمت قال السائل ليس هذا اريد قال عمرو فكأنك انما
تريد تحير اللفظ في حسن الافهام قال نعم قال انك ان اوتيت تقرير حجة الله
في عقول المتكلمين وتخفيف المؤونة على المستمعين وتزيين تلك المعاني في قلوب
المريدين بالالفاظ المستحسنة في الآذان المقبولة عند ذوى الازهان رغبة في سرعة
استجاباتهم ونفى الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة على الكتاب والسنة
كنت قد اوتيت فصل الخطاب واستحقت على الله جزيل الثواب • قلت لعبد
الكريم من هذا الذى صبر له عمرو هذا الصبر قال قد سألت عن ذلك ابا حفص
فقال ومن كان يجترئ عليه هذه الجراءة الاحفص بن سالم • قال بعض الخطباء
اذا اعطيت كل مقام حقه وقت بالذى يجب من سياسة ذلك المقام وارضيت
من يعرف حقوق الكلام فلا تهتم لما فاتك من رضاء الحاسد والعدو فانه
لا يرضيهما شيئاً واما الجاهل فلست منه وليس منك ورضاء جميع الناس شيئاً
لاتناه

قيل لاعرابي ما الجمال قال طول القامة وضخم الهامة ورحب الشدق وبعد
الصوت وسأل جعفر بن سليمان ابا المخشن عن ابنه المخشن وكان جزع عليه
جزعاً شديداً فقال صف لي المخشن فقال كان اشدق خرطمانيا سائلاً لعابه كأنما
ينظر من قلبين كأن ترقوته بوان او حالفه كأن منكبه كركرة جل فقال فقأ الله

عيني ان كنت رأيت قبله او بعده مثله وجاء في الحديث من وقى شر لقلته وقبته
وذنبه وقى الشر يعني لسانه ويطنه وفرجه

قالوا ان النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة ولا تسمع بمخزونها مع الرهبة كما تجود
به مع الشهوة والمحبة

وقال الله عز وجل هذا نزلهم يوم الدين والعذاب لا يكون نزلا واسكن لما
قام العذاب لهم في موضع النعيم لغيرهم سمي باسمه * وقالوا الحرب اولها شكوى
واوسطها نجوى وآخرها بلوى * وكتب نصر بن سيار الى ابن هبيرة ايام تحرك
امر السواد بخراسان بدعوة ابي مسلم

- * ارى خلل الرماد وميض جمر * فيوشك ان يكون له ضرام *
- * فان النار بالعودين تذكى * وان الحرب اولها الكلام *
- * اقول من التعجب ليت شعري * أأيقظ امية ام نيام *
- * فان كانوا حينهم نياما * فقل قوموا فقد طال المنام *

قال رجل لخالد بن صفوان ما لي اذا رأيتكم تتذاكرون الاخبار وتتدارسون
الاشعار وقع على النوم قال لانت حمار في مسلخ انسان
التلاد القديم من المال والطارف المستفاد

وروى جاد بن سلمة عن ابي حزة عن ابراهيم قال انما يهلك الناس في فضول
الكلام وفضول المال وفضول النظر يدعو الى فضول القول وقالوا فضول
النظر من فضول الخواطر

وكان اعرابي يجالس الشعبي فيطيل الصمت فسئل عن طول صمته فقال اسمع
فاعلم واسكت فاسلم * تكلم رجل عند النبي عليه السلام فخطل في كلامه
فقال النبي عليه السلام ما اعطى لعبد شرا من طلاقة اللسان ودين الله عز
وجل بين المقصر والغالي والخير في الاعتدال في جميع الاحوال * وقيل للحجاج

مالك لا تحسن الهجاء ففسال هل في الارض صانع الا وهو على الافساد اقدر
والهدم اسرع من البناء

قال بعض البلغاء احسن التوقى ترك الافراط فى الترقى

قال عمر بن عبد العزيز لعبد بنى مخزوم انى اخاف الله فيما تقلدت قال لست اخاف
عليك ان تخاف وانما اخاف عليك ألا تخاف • وقال عمر بن عبد العزيز لرجل
من سيد قومك قال انا قال لو كنت كذلك لم تقله • قال سهل بن هارون اللسان
البلغ والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان فى احد واعسر من ذلك ان تجتمع بلاغة
الشعر وبلاغة القلم • ويقولون من تمى رجلا حسن العقل حسن البيان حسن
العلم تمى شيئا سيرا • لا تستشروا معلى ولا راعى غنم ولا كثير القعود
مع النساء • وقد سمعنا قول بعضهم الحق فى الحاكمة والمعلمين والغزاليين والاحق
هو الذى يتكلم بالصواب الجيد ثم يجىء بخطأ فاحش ويسمون الاحق رقيق وسليم
الصدر وغى وابله ومعنوه واشباه ذلك

والحجاج وابوه كانا معلمين فى الطائف

وكتب الحجاج الى المهلب يعجله فى حرب الازارقة فكتب اليه المهلب ان البلاء
كل البلاء ان يكون رأى لمن يملكه دون من يبصره • وكتب عمر بن الخطاب
الى سعد بن ابى وقاص ياسعد ان الله اذا احب عبدا حبه الى خلقه فاعتبر منزلتك
من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان مالك عند الله مثل ما لله عندك • قال رجل
من العرب اربع لا يشبعن من اربعة انثى من ذكر وعين من نظر وارض من مطر
واذن من خبر • قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ترك الحركة غفلة وطول
الصمت يفسد اللسان واذا ترك الانسان القول ماتت خواطره وتبدلت نفسه وفسد
حسه وكانوا يروون صبيانهم الارجاز ويعلمونهم المناقلات ويأمرونهم رفع الصوت
وتحقيق الاعراب لان ذلك يفتق اللسان ويقمح الجرم واللسان اذا كثرت تقليبه
رق ولان واذا اقلات تقليبه واطلت اسكاته جسا وغلظ • قال حكيم من لم
ينطق بالحكمة قبل الاربعة لم يبلغ فيها

الصدا طائر يخرج من هامة الميت اذا بلى فينعي اليه ضعف عليه وعجزه عن طلب طائلته وهذا كانت تقوله الجاهلية

خطبة من خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمنين بين مخافتين بين عاجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين آجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعقب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار

ومن خطباء اياد قس بن ساعدة وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم رأيت بسوق عكاظ على جبل احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت وهو القائل في هذه آيات محكمات مطر ونبات وآباء وامهات وذاهب وآت ضوء وظلام وبر وآنام لباس ومركب ومطعم ومشرب ونجوم تنور وبحور لا تغور وسقف مرفوع ومهاد موضوع وليل داج وسماء ذات ابراج ما لي ارى الناس يموتون ولا يرجعون ارضوا فاقاموا ام حبسوا فناموا وهو القائل يا معشر اياد ابن ثمود وعاد وابن الآباء والاجداد اين المعروف الذي لم يشكر والظلم الذي لم ينكر قسم قس قسما بالله ان لله لدينا هو ارضى من دينكم هذا

ومن الخطباء سهيل بن عمرو الاشرم لعمره وكان يكنى ابا يزيد وكان عظيم القدر شريف النفس صحيح الاسلام وكان عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انزع ثنيتيه السفليين حتى يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل فيمثل الله بي وان كنت نبيا دعه يا عمر فعسى ان يقوم مقاما تحمده فلما هاج اهل مكة عند ما بلغهم من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس ان يكن محمد قد مات

فان الله حي لم يميت وقد علمتم اني اكثركم فتيا في بر وجارية في بحر فاقروا اميركم
وانا ضامن ان لم يتم الامر ان اردها عليكم فسكن الناس

قال الحسن بن خليل كان المأمون قد استقل سهل بن هارون فدخل عليه
سهل يوما والناس عنده على منازلهم فتكلم المأمون بكلام فذهب فيه كل مذهب
فلما فرغ من كلامه اقبل سهل بن هارون على ذلك اجمع فقال ما لكم
تسمعون ولا تعون وتشاهدون ولا تفهمون وتنظرون ولا تبصرون والله انه
ليفعل ويقول في اليوم القصير ما فعل بنو مروان وقالوا في الدهر الطويل
عريكم كجهمكم وعجمكم كعبيدكم ولكن كيف يعرف الدواء من لا يشعر بالداء
قال فرجع له المأمون بعد ذلك الى الرأي الاول

وقال عمر بن عبید كتب عبد الملك بن مروان وصية زياد يده وامر الناس
بمحافظةها وتدبر معانيها وهي ان الله عز وجل جعل لعباده عقولا عاقبهم بها على
معصيته واثابهم بها على طاعته فالتاس بين محسن بنعمة الله عليه ومسيء بخذلان
الله اياه والله النعمة على المحسن والحجة على المسيء فا اولى من تمت عليه النعمة
في نفسه ورأى العبرة في غيره ان يضع الدنيا بحيث وضعها الله فيعطى
ما عليه فيها ولا يتكثر مما ليس له فيها فان الدنيا دار فناء ولا سبيل الى
بقائها ولا بد من لقاء الله فاحذركم الله الذي حذركم نفسه واوصيكم بتعجيل
ما اخرته العجزة قبل ان تصيروا الى الدار التي صاروا اليها فلا تقدرن فيها
على توبة وليست لكم منها اوبة وانا استخلف الله عليكم واستخلفه منكم

قالت عظماء العرب ان اثر السيف يحو اثر الكلام

وعن مقاتل قال سمعت يزيد بن المهلب يخطب بواسط فقال يا اهل العراق يا اهل
السبق والسياق ومكارم الاخلاق ان اهل الشام في افواههم لغة دسمة قد
رتبت لها الاشداق وقاموا لها على ساق وهم غير تاركيها لكم بالراء والجدال
فالبسوا لهم جلود النمر

وسنذكر من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يسبقه اليه عربي ولا شاركه

فيه اعجمي ولا يدعى لاحد ولا ادناه احد بما صار مستعملا ومثلا سائرا • فن ذلك
قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي • وقوله عليه السلام حنف انفه • وقوله
عليه السلام لا تنتطح فيه عزران • وقوله عليه السلام الان حنى الوطيس •
ومن ذلك قوله عليه السلام لابي سفيان بن حرب كل الصيد في جوف الفرا •
ومن ذلك قوله عليه السلام هدنة على دخن • ومن كلامه صلى الله عليه وسلم
حين ذكر الانصار أما والله ما علمتكم الا لتقلون عند الطمع وتكثرون عند
الفرع • وقال الناس كلهم سواء كاسنان المشط والمره كثير باخيه ولا خير في صحبة
من لا يرى لك مثل ما ترى له وقال الشاعر

* سواء كاسنان الجمار فلا ترى * لذي شية منهم على ناسي فضلا *
* غيره *

* شبابهم وشبههم سواء * فهم في اللؤم اسنان الجمار *
واذا حصلت تشبيه الشاعر وحقيقته وتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقته
عرفت فضل ما بين الكلامين • وقال عليه السلام المسلمون تكافأ دماؤهم ويسعى
بذمتهم اداناهم وهم يد على من سواهم فتفهم رحك الله قلة حروفه وكثرة معانيه •
وقال عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول • وقال لا تجن
يمينك على شمالك • وذكر الخيل فقال بطونها كثر وظهورها حرز • وقال خير
المال سكة مأبورة وفرس مأمورة • وقال خير المال عين ساهرة لعين نائمة •
وقال نعمت العمة لكم النخلة تفرس في ارض خوارة وتشرب من عين خوارة •
وقال ما املق تاجر صدوق • وقال ما قل وكفى خير مما كثر وألهى • وقال
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
ونأويل الجاهلين • وقال عليه السلام اتخير في السيف والخير مع السيف
والخير بالسيف • وقال لا يوردن مجرب على مصحح • وقال لا تزال امتي
بخير ما لم تر الامانة مغنما والصدقة مغرما • وقال رحم الله امرأ قال خيرا فغنم
او سكت فسلم • وقال كره الله لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال •
وقال لا يؤمن ذو سلطان في سلطانه ولا تجلس على فراش تكرمته الا بإرادته •
وقال اياكم والمشاركة فانها تميت العزة وتحبي العرة • وقال اياك والبغى فان الله قد

قضى لئه من بنى عليه لينصرنه الله • وقال يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم
 وقال واياك والمكر ان الله قضى الا يحقيق المكر السيئ الا باهله • وقيل اى
 الناس اشرف قال العلماء اذا فسدوا • وقال عليه السلام دب اليكم داء الاعمى من
 قبلكم الحسد والبغضاء والذى نفس محمد بيده لا تؤمنون حتى تحابوا ألا ابنتكم
 بامر اذا فعلتموه تحسابتم فقالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام وصلوا
 الارحام • وقال نهادوا تحابوا • وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اوصاتى ربي بتسع اوصاتى بالاخلاص فى السر والعلانية وبالعدل
 فى الرضاء والغضب وبالقصد فى الغنى والفقر وان اعفو عن ظلمى واعطى
 من حرمى واصل من قطعنى وان يكون صمتى ذكرا ونطقى ذكرا ونظرى عبدا •
 وقال عليه السلام لو تكاسفتم لما تدافنتم • وقال ما هلك امرؤ عرف قدره •
 وقال ليس من اخلاق المؤمن الملق الا فى طلب العلم • وقال عليه السلام يقول
 الله لولا رجال خضع وصبيان رضع وبهائم رتع لصبت عليكم العذاب صبا • ومن
 حديث ابن المبارك يرفعه قال اذا ساد القبيل فاستقمهم وكان زعيم القوم ارذلهم
 واكرم الرجل اتقاء شره فليتنظروا البلاء • وكلمته جارية من السبي فقال عليه
 السلام لها من انت فقالت انا بنت حاتم الجواد فقال صلى الله عليه وسلم ارجوا
 عزيز قوم ذل ارجوا غنيا افتقر ارجوا طالما ضاع بين جهال • وقال عليه
 السلام سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن • قال محمد بن على ادب الله محمدا
 صلى الله عليه وسلم باحسن الآداب فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن
 الجاهلين فلما وعى قال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله •
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل على الارض ويجلس على الارض
 ويلبس العباءة ويجالس المساكين ويمشى فى الاسواق ويتوسد يده ويفض من
 نفسه ويلطع اصابعه ولا يأكل متكئا ولم يرقط ضاحكامل فيه • وكان
 يقول انما انا غيبد آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد ولو دعيت الى
 كراع لاجبت ولو اهدى الى كراع لقبلت ولم يأكل قط وحده ولا ضرب عبده
 ولا ضرب احدا بيده الا فى سبيل ربه ولو لم يكن من كرم عفو ونخانة حمله الا
 ما كان منه يوم قح مكة لقد كان ذلك من اكل الكمال واوضح البرهان وذلك

انه حين دخل مكة عنوة وقد قتلوا اعمامه وبنى اعمامه واولياؤه وانصاره بعد ان
حصروه في الشعب وعذبوا اصحابه بانواع العذاب وجرحوه في بدنه وآذوه في
نفسه وسفهوا عليه واجمعوا على كيدهم فلما دخلها بغير عمدهم وظهر عليها على
صغر منهم قام خطيبا فيهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اقول كما قال اخي يوسف
لا تثرىب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع * قال صلى الله عليه وسلم
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من سرور انفسنا ومن
سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اوصيكم عباد الله بتقوى الله
واحبتكم على طاعته واستفتح بالذي هو خير اما بعد ايها الناس اسمعوا مني ابين
لكم فاني لا ادري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا ايها الناس ان
دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم
هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها
الى الذي ائتمه عليها وان ربا الجاهلية موضوع وان اول ربا ابدأ به ربا عمى
العباس بن عبد المطلب وان دماء الجاهلية موضوعة واول دم نبدأ به دم
عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وان ما أتمر الجاهلية موضوعة غير
السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة
بعير فمن زاد فهو من اهل الجاهلية ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد
في ارضكم هذه ولكنه قد رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون
من اعمالكم ايها الناس ان السيئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا
يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله وان
الزمان قد استدار كهيفة يوم خلق الله السموات والارض وان عندة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين
جادي وشعبان ألا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقا

ولكم عليهن حق لكم عليهن الا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن احدا تکرهونه
 بيوتكم الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن
 وتنجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين واطعنكم
 فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عندهم عوار لا يملكن لانفسهن
 شيئا اخذتهن بامانة الله واستحلتهم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء
 واستوصوا بهن خيرا ألا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس انما المؤمنون اخوة
 ولا يحل لامرئ مسلم مال اخيه الا عن طيب نفسه منه ألا هل بلغت اللهم اشهد
 فلا ترجعن بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم ما
 ان اخذتم به لم تضلوا بعده كتاب الله ألا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس
 ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلکم لآدم و آدم من تراب ان اكرمکم عند الله
 اتقاكم وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى ألا هل بلغت اللهم اشهد قالوا
 نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب ايها الناس ان الله قسم لكل وارث نصيبه من
 الميراث فلا يجوز لو ارث وصيته ولا يجوز وصيته في اكثر من الثلث والولد
 للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله
 والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منهم صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته

وعن الحسن قال جاء قيس بن عاصم الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال هذا
 سيد اهل الوبر فقال يا رسول الله خبرني عن المال الذي لا يكون على فيه تبع من
 ضيف ضافتي او عيال كثروا على قال نعم المال اربعون والاكثر الستون وويل
 لاصحاب الثمانين الا من اعطى من رسلها ونجدتها واطرق فخلها وافقر ظهرها
 ونحر سميتها واطعم القانع والمعتر قال يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق واحسنها
 وقال فأى المال احب اليك أمالك ام مال مولاك قال بل مالى قال فما لك من مالك
 الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فابقيت وما سوى ذلك للوارث •
 وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ شرفا
 وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة ومن احب ان يكون اعز الناس فليتق

الله ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اضعى
الناس فليكن بما في يدي الله اوثق منه بما في يديه ثم قال ألا انبئكم بشرار الناس
قالوا بلى يا رسول قال من اكل وحده ومنع رفته وجلد عبده ثم قال ألا انبئكم
بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر
ذنباً ثم قال ألا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجي خيره ولا
يؤمن شره ثم قال ألا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض
الناس ويبغضونه ان عيسى بن مريم عليه السلام قام خطيباً في بني اسرائيل فقال
يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
ولا تكافئوا ظالماً فيبطل فضلكم يا بني اسرائيل الامور ثلاثة امر تبين رشده
فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله • وقال عليه
السلام كل قوم على زينة من امرهم ومفلة في انفسهم يزرون على من سواهم
وبين الحق في ذلك بالمقايسة بالعدل عند اولى الالباب من الناس • وقال عليه
السلام من رضى رفيقه فليسكه ومن لم يرضه فليبعه فلا تعذبوا خلق الله •
قال ابن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن ثغر عن مالك بن يخامر عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب
يثرب وخراب يثرب خروج المحمة وخروج المحمة فتح القسطنطينية وفتح
القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه ثم قال ان هذا
لحق كما انك ههنا او كما انك قاعد يعنى معاذ • وقال عليه السلام حصنوا
اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء • وقال
الجمعة حج المساكين • وقال عليه السلام ان الله يحب الجواد من خلقه •
وقال عليه السلام فضل جاهك تعود به على اخيك الذي لا جاه له صدقة منك
عليه وفضل لسائك تعبر عن اخيك الذي لا لسان له صدقة منك عليه وفضل
حكمتك وفضل قوتك واماطتك الاذى عن الطريق كلها صدقة منك على اهله وانما
مدار الامور هي الغاية التي يجرى اليها الفهم ثم الافهام ثم الطلب ثم التثبيت
قال ابو عقيل نشاط القائل على قدر فهم المستمع • قال ابو عباد ما جلس بين
يدي رجل قط الا مثل لي ياني جالس بين يديه • وذكر رجل من القرشيين

عبد الملك بن مروان وعبد الملك يومئذ غلام فقال انه لا آخذ باربع وتارك لاربع
آخذ باحسن الحديث اذا حدث وباحسن الاستماع اذا حدث وبابسر المؤونة
اذا حولف وباحسن البشر اذا لقي وتارك لمحادثة اللئيم ومنازعة اللجوج وممارة
السفيه ومصاحبة الأفون * قال مجنون بنى عامر

* اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا فارفا فتمكنا *

وقالوا سوء الاستماع نفاق وقد لا يفهم المستمع الا بالتفهم وقد يتفهم ايضا من
لا يفهم * وقال ابراهيم الانصارى الخلفاء والأئمة وامراء المؤمنين ملوك ولكن ليس
كل ملك يكون خليفة واماما ولذلك فضل بينهم ابوبكر في خطبته فانه لما فرغ
من الحمد لله والصلاة على النبي قال ألا ان اشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك
فرجع الناس رؤوسهم فقال ما لكم ايها الناس انكم لطعانون عجلون ان الملك اذا
ملك زهده الله فيما في يديه ورغبه فيما في يدي غيره وانتقصه شطر اجله واشرب
قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل ويتسخط الكثير ويسأم الرجاء وتقطع عنه
الآمال لسدة البهاء ولا يستعمل العبرة ولا يسكن الى الثقة وهو كالدهرم القسي
والسراب الخادع جزل الظاهر حزين الباطن فاذا وجبت نفسه ونفذ عمره
وضحا ظله حاسبه الله فشد حسابه واقل صفوه الا من آمن بالله وحكم بكتابه
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ألا ان الفقراء هم المرحومون ألا وانكم اليوم
على خلافة النبوة ومفرق المحجة وانكم سترون بعدى ملكا عضوضا وملكاً عنودا

* كلام ابي بكر الصديق رضى الله عنه لعمر رضى الله عنه حين استخلفه عند
موته * اتى مستخلفك من بعدى واوصيك بتقوى الله ان لله عملا بالليل لا يقبله
بالنهار وعملا بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة وانما
ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم
وحق ميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلاً وانما خفت موازين من خفت
موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم في الدنيا وحق ميزان
لا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفاً ان الله ذكر اهل الجنة فذكرهم باحسن
اعمالهم والتجاوز عن سيئاتهم فاذا ذكرتهم قلت اتى اخاف الا اكون

من هؤلاء وذكر اهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم ولم يذكر حسناتهم فاذا ذكرتهم قلت اني لارجو الا اكون من هؤلاء وذكر آية الرحمة مع آية العذاب ليكون العبد راغبا راهبا ولا يتمنى على الله الا الحق ولا يلقي بيده الى التهلكة فاذا اجبت وصيتي فلا يكونن غائب احب اليك من الموت وهو آتيك وان ضيبت وصيتي فلا يكونن غائب ابغض اليك من الموت ولست بمحجز الله

❖ واوصى عمر رضي الله عنه من بعده فقال ❖ اوصيك بتقوى الله لا شريك له واوصيك بالمهاجرين الاولين خيرا ان تعرف لهم نصبهم اوصيك بالانصار خيرا فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئتهم واوصيك باهل الانصار خيرا فانهم رده العدو وجياة الاموال والنفي لا تحمل فيهم الا عن فضل لهم واوصيك باهل البادية خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان تأخذ من حواشي اموال اغنيائهم فترد على فقرائهم واوصيك باهل الذمة خيرا ان تقاتل من ورائهم ولا تكلفهم فوق طاقتهم اذا ادوا ما عليهم للمؤمنين طوعا او عن يد وهم صاغرون واوصيك بتقوى الله وشدة الحذر منه ومخافة مقتته ان يطلع منك على ريبة واوصيك ان تخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله واوصيك بالعدل في الرعية والتفرغ لحوائجهم وثغورهم ولا تؤثر غنيهم على فقيرهم فان ذلك باذن الله سلامة لقلبك وحط لوزرك وخير في عاقبة امرك حتى يفضى من ذلك الى من يعرف سريرتك ويحول بينك وبين قلبك وآمرك ان تسدد في امور الله وفي حدوده ومعاصيه عن قريب الناس ويعيدهم ثم لا تأخذك في احد الرأفة حتى تنتهك منه مثل جرمه واجعل الناس في الحكم سواء لا تبال باظهار الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم واياك والاثرة والمحاسبة فيما ولاك الله مما افاء الله على المؤمنين فتجور فتظلم وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله عليك وقد اصبحت بمنزلة من منازل الدنيا والآخرة فان اقترفت لديناك عدلا وعفة عما بسط الله لك اقترفت به ايمانا ورضوانا وان غلبك عليه الهوى ومالت بك الشهوة اقترفت به سخط الله ومعاصيه واوصيك الا ترخص لنفسك ولا تغريك في ظلم اهل الذمة وقد اوصيتك وخصصتك ونصحت لك ابتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة واخترت من دلائك ما كنت دالا عليه نفسي وولدي فان علمت بالذنى وعظمتك وانتهيت الى

الذي امرتك اخذت به نصيبا وافيا وحظا وافرا وان لم تقبل ذلك ولم يهملك
ولم تترك معظمات الامور عند الذي يرضى الله به منك يكن ذلك بك انتقاصا
ورأيك فيه مدخولا لان الاهواء مشتركة ورأس كل خطيئة والداعي الى كل
هلكة ابليس وقد اضل القرون السالفة قبلك فاوردتهم النار ولبس الخبط
ان يكون حظ امرئ موالاة لعدو الله والداعي الى معاصيه ثم اركب الحق
وخض اليه الغمرات وكن واعظا لنفسك وانشدك الله لما ترجت على جماعة
المسلمين فاجلات كبرهم ورجحت صغيرهم ووقرت عالمهم ولا تضربهم فيذلوها
ولا تستأثر عليهم بالنفي فتغضبهم ولا تحرمهم عطاياهم عند محملها فتفقرهم
ولا تجبرهم في البعوث فتقطع نسلهم ولا تجعل المال دولة بين الاغنياء منهم ولا
تغلق بابك دونهم فياكل قلوبهم ضعيفهم هذه وصيتي اياك واشهد الله عليك
واقرا عليك السلام

رسالة عمر رضى الله عنه الى ابي موسى الاشعري * رواها ابن عينة
وابوبكر الهذلي ومسلمة بن محارب ورووها عن قتادة ورواها ابو يوسف يعقوب
ابن ابراهيم عن عبيد الله بن حنبل الهذلي عن ابي المليح بن اسامة الهذلي ان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى ابي موسى الاشعري رضى الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم
اذا ادلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له آس بين الناس في مجلسك ووجهك
حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يجاوز ضعيف من جورك البينة على من ادعى
واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا او احل
حراما ولا يمنعك قضاء قضية بالامس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك
ان يرجع عنه الى الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادى في الباطل
الفهم الفهم عند ما يتلجلج في صدرك مما لم يبلغك في كتاب الله ولا في سنة النبي
عليه السلام اعرف الامثال والاشباه وقس الامور عند ذلك ثم اعد الى احبها
الى الله واشبهها بالحق فيما ترى واجعل للمدعى حقا ثابتا او بينة امدا ينتهى
اليه فان احضر بينة اخذت له بحقه والا وجهت عليه القضاء فان ذلك انى للشك

واجلى للحمى والبلغ في العذر المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حد او مجرى عليه شهادة زور او ظنينا في ولاء او قرابة فان الله تولى منكم السرار ودرأ عنكم بالبينات والايمان ثم اياك والقلق والضجر والتأذي بالناس والشكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الاجر ويحسن بها الذخر فانه من يخلص نيته فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله منه خلاف ذلك هتك الله ستره وابدى فعله فاظنك بنواب غير الله في عاجل رزقه وخزان رحته والسلام »

❖ خطبة لعلي بن ابي طالب ❖ قال ابو عبيدة اول خطبة خطبها علي بن ابي طالب انه قال بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه اما بعد فلا يرعين مرع الاعلى نفسه فان من ارعى علي غير نفسه شغل عن الجنة والنار أما الله ساع مجتهد ينجو وطالب يرجو ومقصر في النار وثلاثة واثنان ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بيديه لا سادس هلك من ادعى وردى من اقمهم فان اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقى الكتاب والسنة وآثار النبوة ان الله داوى هذه الامة بدوائن السيف والسوط فلا هوادة عند الامام فيهما استروا في بيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت لكم امور ملتم علي فيها ميعة لم تكونوا عندي فيها بمحمودين ولا معينين أما عندي لو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان ونام الثالث كالغراب همه بطنه يا ويحه لو قص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له انظروا ان انكرتم فانكروا وان عرفتم فابرزوا حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل قديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ما ادبر شئ فاقبل ولئن رجعت اليكم اموركم انكم لسعداء واني لاخشى ان تكونوا في فترة وما علينا الا الاجتهاد • قال ابو عبيدة وروى فيها جعفر بن محمد ألا ان ابرار عسيري واطايب ارومى اعلم الناس صفارا واعلم الناس كبارا ألا وانا اهل بيت من علم الله علنا وبحكم الله حكمتنا ومن قول صادق سمعنا وان تبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلككم الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق ألا وان بنا ترد دبرة كل

وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلت حارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير في البرد قلت امهلنا حتى ينسلخ عنا القرحل اذا فرارا من الحر والقرفاذا كنتم من الحر والقرف تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال ويا احلام الاطفال وعقول ربات الحجال وددت ان الله قد اخرجني من بين ظهرائكم وقبضني الى رحمة من بينكم والله لو ددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما قد اورثتم صدرى غيظا وجر عمتونى الموت انقاسا وفسدتم على رأى بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابى طالب شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل منهم احد اشد لها مراسا او اطول لها تجربة منى لقد مارستها وما بلغت العشرين وها انا قد نيفت على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع فقام اليه رجل من الازد ثم اخذ بيد ابن اخ له فقال ها انا يا امير المؤمنين لا املك الانفسى وابن اخى فأمرنا بامرِكَ فوالله لننضين له ولو حال دون امرِكَ شوكة الهراس وجر الغضا فقال لهما على واين تبلغان ما اريد رحكما الله

ومن خطبه ايضا كرم الله وجهه بهذا الاسناد شبيه هذا المعنى قال
ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهى الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم تقولون فى المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلت حيد حياض ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اطليل باضاليل سألتمونى التأخير دفاع ذى الدين الممتول هيهات لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اى دار بعد داركم تمنعون ام مع اى امام بعدى نقاتلون المغرور والله من غررتوه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيى والله لا اصدق قولكم ولا اطمع فى نصركم فرق الله بينى وبينكم واعقبني بكم من هو خير لى منكم لو ددت ان لى بكل عشرة منكم رجلا من بنى فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم

خطبة من خطب معاوية رواها شعيب بن صفوان وغيره قالوا لما حضرت معاوية الوفاة قال لوال له من بالباب قالوا نفر من قريش يتباشرون بموتك فقال ويحكم وبم قالوا لا ندرى قال والله ما لهم بعدى الا الذى يسوءهم واذن للناس

فدخلوا فحمد الله واثنى عليه واوجز ثم قال ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر
عنيد وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد فيه الظالم عتوا ولا ننتفع
بما علمناه ولا نسأل عما جهلناه ولا نخوف قارعة حتى تحل بنا فالتاس على اربعة
اصناف منهم من لا يمتعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض
وفره ومنهم المصلت لسيفه المجلب بخيله ورجله والمعلن بشره قد اشترط لذلك
نفسه واواق دينه لحطام ينهزه او مقنب يقوده او منبر يقرعه وليس المنجر ان تراه
لنفسك تنميا وبمالك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة
ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن شخصه وقارب في خطوه وشمر من ثوبه
وزخرف نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده
عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرت به الحال عن امله فقحلي
باسم القناعة وتزين بلباس الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال
غض ابصارهم ذكر المرحع وارق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد
وخائف منقمع وساكت معكوم وداع مخلص وموجع ثكلان قد اجلتهم التعبة
وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواهم ضامرة وقلوبهم قرحة قد وعظوا
حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوبهم فلتكن الدنيا في عيونكم اصغر
من حنالة القرض وقراضة الجلين واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من
يأتي من بعدكم فارفضوها ذميمة فانها رفضت من كان اشغف بها منكم (انتهى)
وفي هذه الخطبة ابقاك الله ضروب من العجب منها ان الكلام لا يشبه السبب
الذي من اجله دعاهم معاوية ومنها ان هذا المذهب في تصنيف الناس وفي الاخبار
وعما هم عليه من القهر والاذلال ومن التعبة والخوف اشبه بكلام على رضى الله
عنه ومعانيه وحاله منه بحال معاوية ومنها ان لم نجد معاوية في حال من الحالات
يسلك في كلامه مسلك الزهاد ولا يذهب مذاهب العباد وانما نكتب لكم ونخبر
بما سمعنا والله اعلم باصحاب الاخبار

❖ خطبة زياد بالبصرة ❖ وهى التى تدعى البتراء قال ابو الحسن المدائني وغيره
ذكر ذلك عن مسلمة بن محارب وعن ابى بكر الهذلى قال قدم زياد بالبصرة

واليامعاوية بن ابي سفيان قالاً فخطب خطبة بترأ لم يحمد الله فيها ولم يصل على النبي وقال غيره بل قال الحمد لله على افضاله واحسانه ونسأله المزيد من نعمه واكرامه اللهم كما زدتنا نعماً فألهنا شكراً اما بعد فان الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والنخي الموقى باهله على النار ما فيه سفهاؤكم وبشتمل عليه حلقاؤكم من الامور العظام ينبث فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير كأنكم لم تقرأوا كتاب الله ولم تسمعوا ما اعد الله من الثواب الكبير الكريم لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته في الزمن السرمم الذي لا يزول تكونون كمن طرفت عينيه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية ولا تذكرن انكم احدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا اليه من ترككم الضعيف يقهر ويؤخذ ماله وهذه المواجز المنصوبة والضعيفة المسلوقة في النهار البصر والعدد غير القليل أم تكن منهم نهاية تمنع الغواية عن ادلاج الليل وغارة النهار قرنتم القرابة وباعدتم الذين يعتذرون بغير العذر ويغضون على الذم أليس كل امرئ منكم يذب عن سفيهه ويبيع من لا يخاف طاقبة ولا يرجو معادا ما اتمم بالحلماء وانبعتم السفهاء فلم يرل بهم ما يرون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم اراقوا وراءكم كؤوسا من مكاس الريب حرام على الطعام والشراب حتى سووها بالارض هدماء واحراقا اني رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله لين في غير ضعف وشدة في غير عنف واني اقسم بالله لا آخذن الولي بالولوي والمقيم بالطاعن والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصي والصحيح منكم في نفسه بالسقيم حتى يلقي الرجل منكم اخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد وتسقيم لي قنانكم ان كذبة المتبر تلي مشهورة فاذا تعلتم على بكذبة فقد حلت لكم واذا سمعتموها مني فاعتبروها في واعلموا ان عندي امثالها من نقب منكم عليه فانا ضامن لما ذهب له فإياي وادلاج الليل فاني لا اوقى بمذبح الا سفكت دمه وقد اجلتكم في ذلك بقدر ما يأتي الخبر الى الكوفة ويرجع اليكم واياي ودعوة الجاهلية فاني لا آخذ داعيا بها الا قطعت لسانه وقد احدثتم احداثا لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن اغرق قوما اغرقناه ومن احرق قوما احرقناه ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه ومن

نبش قبراً دفناه فيه حياً فكفوا عني أيديكم وألسنتكم أكفف عنكم يدي ولساني
 فلا تظهر علي أحد منكم ريبة بخلاف ما عليه طاعتكم الا ضربت عنقه وقد
 كانت بيني وبين اقوام احن جعلتها دبر اذني وتحت قدمي فمن كان منكم محسناً
 فليترود احساناً ومن كان منكم مسيئاً فليترع عن اسائه اتي والله لو علمت ان
 احدكم قد قتله السل من بغضي لم اكشف له قناعاً ولم اهتك له ستر حتى يبدي
 لي صفحة فاذا فعل ذلك لم اناظره فاستأنفوا اموركم وارعوا على انفسكم فرب
 مسوء بقدمونا سنسره ومسرور بقدمونا سنسوه ايها الناس انا قد اصبحنا لكم
 سادة وعنكم ذادة نسوسكم بسطان الله الذي اعطانا ونذود عنكم بني الله الذي
 خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل والانصاف فيما ولىنا
 فاستوجبوا عدلنا وفيتنا بما صححتكم لنا واعلموا اني مهما قصرت عنه فلن اقصر
 عن ثلاث لست محجبا عن طالب حاجة منكم ولو اتاني طارقاً بليل ولا حابساً
 عطاء ورزقاً عن ابائه ولا حجراً لكم بغياً فادعوا الله بالصالح لا تمتكم فانهم
 ساداتكم المؤدبون وكهفكم الذي اليه ناوون متى صلحوا تصلحوا ولا تشربوا
 قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك غيظكم ويطول له حزنكم ولا تدركوا به حاجتكم
 مع انه لو استجيب لكم فيهم لكان شراً لكم اسأل الله ان يعين كلا على كل واذا
 رأيتوني انفذ فيكم الامر فانفذوه على ادلاله وايم الله ان لي فيكم لصريح كثيرة
 فليحذر كل امرئ منكم ان يكون من صرطاي • فقام اليه عبدالله بن الاهتم فقال
 اشهد ايها الامير لقد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال له كذبت ذلك نبي الله
 داود عليه السلام فقام اليه الاحنف بن قيس فقال ايها الامير انما المرء يجده
 والسيف يجده والبلواد بشده وقد بلغك جدك ايها الامير ما نرى وانما النساء بعد
 البلاء والحمد بعد العطاء وانا لن نثني حتى نبثلي فقال له زياد صدقت فقام اليه
 ابو بلال مرداس بن ادية وهو بهمس ويقول انبأنا الله بغير ما قلت فقال
 وابراهيم الذي وقى ألا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى
 وانت تزعم انك تأخذ البرئ بالسقيم والمطيع بالعاصي والمقبل بالمديبر فسمعه زياد

فقال انا لا نبليغ ما نريد فيك وفي اصحابك حتى يخوض اليكم الباطل خووضا •
 وقال الشعبي ما سمعت منكلمها على منبر قط تكلم فاحسن الا اجتنب ان يسكت
 خوفا ان يسيء الا زيادا فانه كلما اكثر كان اجود كلاما • ابو الحسن المدائني
 قال قال الحسن تشبه زياد بعمر رضى الله عنه وافرط وتشبه الحجاج بزياد فافرط
 واهلك الناس • قال اكرم بن صيفي الكرم حسن الفطنة وحسن التغافل واللوم
 سوء الفطنة وسوء التغافل • وقال تباعدوا في الديار وتقاربوا في المودة •
 وقال آخر لبنيه تباذلوا تحابوا • قال ودخل عيسى بن طلحة بن عبيدالله على
 عروة بن الزبير وقد قطعت رجله فقال له عيسى والله ما كنا نعدك للصراع
 ولقد ابقي الله لنا اكثرك ابني لنا سمعك وبصرك ولسانك وعقلك ويديك واحدى
 رجلك فقال له عروة والله يا عيسى ما عزاني احد بمثل ما عزيتني • وقال
 اعرابي لهشام بن عبد الملك اتت علينا ثلاثة اعوام فعام انحل الشحم وطام اكل
 اللحم وعام انتقى العظم وعندكم اموال فان كانت لله فادفعوها الى عباد الله وان
 كانت لعباد الله فادفعوها اليهم وان كانت لكم فتصدقوا بها فان الله يجزي
 المتصدقين • قال شداد الحارثي ويكنى ابا عبدالله قلت لامة سوداء بالبادية
 لمن انت يا سوداء قالت لسيد الحضري يا اصلع قال قلت لها او لست سوداء قالت
 اولست يا اصلع قال ما اغضبك من الحق قالت الحق اغضبك • قال ابو الاسود
 اذا اردت ان تكذب صاحبك فلقنه واذا اردت ان تفخم علما فاحضره جاهلا
 واذا اردت ان تعظم فت • وفي الحديث الولد مبخلة مجبنة • وقال اذا
 قدم الاخاء سمع النناء • وقال حسان لا تشمت الامراء ولا الاصحاب القدماء •
 وقال عتبة بن ابي سفيان لعبد الصمد مؤدب ولده ليكن اول ما تبدأ به من
 اصلاحك بنى اصلاحك نفسك فان اعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما
 استحسنتم والقبیح عندهم ما استقبحت علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيلوه
 ولا تتركهم منه فيهجروه ثم روهم من الشعر اعفه ومن الحديث اشرفه ولا
 تخرجهم من علم الى غيره حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم

وعلمهم سير الحكماء واخلق الادباء وجنبهم محادثة النساء وتهدهم بي وادبهم
 دؤبي وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء ولا تتكل على
 عذري فاني قد اتكلت على كفايتك وزد في تأديبهم ازدك في بر ان شاء الله
 تعالى • قال سهل بن هارون التهثئة على آجل الثواب اولى من التعزية على
 آجل المصيبة • قال لقمان لابنه يابى اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم
 تؤد حقاً واذا ضجرت لم تصبر على حق • وكان يقال اربع لا ينبغي لاحد ان
 يأنف منهن وان كان شريفاً او اميراً قيامه عن مجلسه لايه وخدمته لضيفه
 وقبامه على فرسه وخدمته للعالم • وقال بعض الحكماء اذا رغبت في المكارم
 فاجتنب المحارم • وكتب بعضهم اما بعد فقد كنت لنا كلك فاجعل لنا بعضك
 ولا ترض الا بالكل منك • ووصف بعض البلغاء اللسان فقال في اللسان
 اداة يظهر بها حسن البيان وظاهر يخبر عن ضمير وشاهد ينبئك عن غائب
 وحاكم يفصل به الخطاب وناطق يرد الجواب وشافع يدرك به الحاجة وواصف
 تعرف به الحقائق ويشير ينفى به الحزن ومؤنس يذهب بالوحشة وواعظ ينهى
 عن القبيح ومزين يدعو الى الحسن وزارع يحرث المودة وحاصد يستأصل
 الضغينة وملة يوفق الاسماع • وقال بعض الاوائل انما الناس احاديث فان
 استطعت ان تكون احسن الاحاديث حديثاً فافعل • قال لقمان ثلاثة
 لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الحلبيم الا عند الغضب ولا الشجاع
 الا في الحرب ولا تعرف اخاك الا عند الحاجة اليه • قال علي بن الحسين
 لابنه يابنى اصبر على النابذة ولا تعرض للمعتوق ولا تجب اخاك الى شئٍ مضرته
 عليك اعظم من منفعتة لك • قال الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات •
 وقال رب غيظ قد تجرعه مخافة ما هو اشد منه • وقال صالح المري كن
 الى الاستماع اسرع منك الى القول وعن خطأ الكلام اشد حذراً من
 خطأ السكوت • وقال ابو الحسن علم اعرابي بنيه الخراة فقال ابتغوا

الخلاء وابتعدوا من الملا واعلوا الضراط واستقبلوا الريح وجفوا بفجاج النعامة
وامتشوا باملاككم • وقال الحسن لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة دعا بنيه
فقال يا بني احفظوا عني فلا احد انصح لكم مني فاذا مت فسودوا ككباركم
ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم وعليكم باصلاح المال
فانه مبهاة للكريم ويستغنى به عن اللثيم واياكم ومسألة الناس فانها شر كسب المرء •
قال معاوية ما رأيت رجلا يستهتر بالباه الا تبينت ذلك من بنيه • وعزى
عرو بن عبيد اخاه في ابن مات له فقال ذهب ابوك وهو اصلك وذهب ابنك وهو
فرعك فا يكون من الباقي بعد ذهاب اصله وفرعه • وقالوا اصحب من يتناسى
معروفه عندك ويتذكر احسانك اليه وحقوقك عليه • وقالوا ترك الضحك من
العجب اعجب من الضحك من غير عجب • قدم سعيد بن العاص على معاوية
فقال كيف تركت ابا عبد الملك فقال منقذا لامرك ضابطا لعمالك فقال له معاوية
ان ما هو لصاحب الخيرة كفي انضاجها فاكلها

قال خيلان بن خرشة للاحنف ما بقاء ما فيه العرب قال اذا تقلدوا السيوف وشدوا
العمائم وركبوا الخيل ولم تأخذهم حية الاوغاد فقال خيلان ما حية الاوغاد قال
ان تعدوا التواهب فيما بينهم ضيما • قال عمر رضى الله عنه العمائم تيجان العرب •
وقيل لاعراني ما لك لا تضع العمامة من رأسك قال ان شيئا فيه السمع والبصر
لحقيق بالصون • وقال الاحنف استجيدوا النعال فانها خلاخل الرجال • وجرى
ذكر رجل عند الاحنف فاغتصابوه فقال ما لكم وما له يأكل رزقه ويلقى قرنه
ويحمل الارض ثقله • مسلمة بن محارب قال قال زياد لحرقه بنت الثعمان
ما كانت لذة ابيك قالت اذمان الشراب ومحامدة الرجال • قال وقال ساييمان
ابن عبد الملك قد ركبنا الفاره وتبطنا الحسناء ولبسنا اللين حتى استخشناه واكلنا
الطيب حتى اجنناه فما انا اليوم الى شئ احوج مني الى جليس يضع عني مؤونة
التحفظ • وانشاروا على عبيد الله بن زياد بالحقنة فانكرها فقالوا انما يتولاها
منك الطيب فقال انا بالصاحب آنس • قال عبد الملك لرجل والله لا يحبك
قلبي ابدأ قال يا امير المؤمنين انما يبكي على الحب المرأة ولكن عدل وانصاف •
قال عبد الله بن مبارك نازع مروان بن الزبير عند معاوية فرأى ابن الزبير ميلان

معاوية مع مروان فقال ابن الزبير يا امير المؤمنين ان لك علينا حقاً وطاعة وان لك بسطة وحرمة فينا فأطع الله نطعمك فانه لا طاعة لك علينا الا في حق الله ولا تطرق اطراق الافعوان في اصول الشجر • قال ابو عبيدة قيل لشيخ مرة ما بقي منك قال يسبقني من هو بين يدي ويلحقني من هو خلفي وانسى الحديث واذا ذكر التقديم وانفس في الملا واسهر في الخلاء واذا قت قربت الارض مني واذا قدمت تباعدت عني • وقال ابن عباس ان لكل داخل دهشة فانسوه بالتحية • وكان يتال دعوا العاذر فان اكثرها مفاجر • قال ابراهيم النخعي لعبدالله بن عون تجنب الاعتذار فان الاعتذار يخالط الكذب • واعتذر رجل الى احمد بن ابي خالد فقال لابي عباد ما تقول في هذا قال يوهب له جرمه ويضرب لعذره اربعمائة وقد قالوا عذره اعظم من ذنبه • وقال عبيدالله بن جعفر لابنته يا بنية اياك والغيرة فانها مفتاح الملاق واياك والمعانية فانها تورث الغضبة • قال عبدالرحمن بن ابي ليلى لا امارى اخي فاما ان اكذبه واما ان اغضبه • وسمع عمر بن الخطاب اعرايا يقول اللهم اغفر لام اوفى قال ومن ام اوفى قال امرأتى وانها لخمقاء مرغامة اكول قامة لا تبقى لها جامعة غير انها حسناء فلا تفرك وام غلمان فلا تترك • رفعوا الى اعراية عما كالتضعفه فلم تفعل فقيل لها في ذلك فقالت ما فيه الا تعب الاضراس وخيبة الخنجرة • قال مسلمة ثلاثة لا اعذرهم رجل احق شاربه ثم اعقاه ورجل قصر نيا به ثم اطالها ورجل كان عنده سرارى فترج حرة • قال حذيفة كن في الفتنة كابن لبون لا ظهر فيركب ولا بن فيحلب • قال ايوب السخيتاني لا يعرف الرجل خطأ معلمه حتى يسمع الاختلاف • سئل حكيم من اسوأ الناس حالاً قال من اتسعت معرفته واعدت همته وقويت شهوته وضاعت مقدرته • وذكر عند عائسة رضى الله عنها الشرف فقالت كل شرف دونه لؤم فاللؤم اول به وكل لؤم دونه شرف فالشرف اول به • وقالت جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها • وقال عمر بن الخطاب خير صناعات العرب ابيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته يستميل بها الكريم ويستعطف بها اللئيم • وليم مصعب بن الزبير على طول خطبته عشية عرفة فقال انا قائم وهم جلوس واسكلم وهم سكوت ويضجرون • قال يحيى بن خالد

ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول على مقدار عقل مرسله والهدية على مقدار عقل مهديها • قال علي بن ابي طالب لا تكونن كمن يعجز عن شكر ما اوتى ويبتغي الزيادة فيما بقى ينهى ولا ينهى ويأمر الناس بما لا يأتي بحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم ويغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ولا يدعها في طول حياته • سرق مزيد نابغة مسك فقيل له ان كل من غل يأتي يوم القيامة بما غل يحمله على عنقه فقال اذا والله اجلها طيبة الريح خفيفة الحمل • قيل ومن اجل البخل ترك السلام • وكتب الحجاج الى عامل له بفارس ابعث لي بعسل من عسل خلار من النجل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار • قال ابو قرة الجوع في الحمية اشد من العلة في الفتنة • وقال عمر اعتبر عزمه بحميته وحزمه بمتاع يده • قالوا وكان شريح يستخبر ولا يخبر وكان الربيع بن خيثم لا يخبر ولا يستخبر وكان مطرف بن عبدالله يستخبر ويخبر قالوا فينخي ان يكون اعقلهم قال ابو عبيدة كان ابن سيرين لا يستخبر ولا يخبر وانا اخبر واستخبر • وقال هديم ابن عدى بن ابي طحمة ليريد بن عبد الملك بعد ظفره بيريد بن الملهب ما رأينا احدا ظلم ظلك ولا نصر نصرك ولا عفا عفوك • وذم رجل رجلا فقال سيء الروية قليل التقية كثير السعاية قليل النكاية • قال معاوية لمعاوية ابن خديج الكندي ما جرأك على قتل قريش قال ما ائصفونا تقتلون حلاءنا وتلومونا على قتل سفهائكم • قال ابو بكر بن سلمة لما قدم قتيبة بن مسلم خراسان قال من كان في يده من مال عبدالله بن حازم شيء فلينبذه وان كان في فمه فليلقظه وان كان في صدره فلينبذه فحجب الناس من حسن ما قسم وفصل • عزت امرأة للمنصور عن ابي العباس قادمة من مكة فقالت اعظم الله اجرک فلا مصيبة اجل من مصيبتك ولا عوض اعظم من خلافتك • وقال عثمان ابن حريم للمنصور حين عفا عن اهل الشام في اجلائهم مع عبدالله بن علي رضى الله عنه يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل والتفضل قد جاوز حد المنصف فتحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين

دون ان يبلغ ارفع الدرجتين • وقال آخر من انتقم فقد شفى غيظ نفسه
واخذ اقصى حقه واذا انتقمت فقد انتصفت واذا عفوت فقد تفضلت ومن
اخذ حقه وشفى غيظه لم يجب شكره ولم يذكر في العالمين فضله • وقال آخر
المعاقب مستعد لعداوة اولياء المذنب والعاقب مستدع لشكرهم آمن من مكافاتهم
ايام قدرتهم ولان يثني عليك باتساع الصدر خير من ان يثني عليك بضيق الصدر
على ان اقاتلك عثرة عباد الله موجبة لاقالة عثرتك عند الله • قال بعضهم
الموت القادح خير من اليأس الفاضح • قال عبدالله بن وهب ازدحام
الجواب مضلة للصواب • وليس الرأي بالارتجال ولا الحزم بالاقتضاب فلا
تدعوك السلامة من خطأ موبق او غنيمة نلتها من صواب نادر الى معاودته
والتماس الارباح من قبله ان الرأي ليس بنهبي وخير الرأي خير من فطيره ورب
شيء عاسيه خير من طريه وتأخيره خير من تقديمه • ولما داهن سفيان بن معاوية
ابن يزيد بن المهلب في شان ابراهيم بن عبدالله وسار سفيان الى المنصور امر
الربيع فخلع سواده ووقف به على رؤوس اليمانية في المقصورة في الجمعة ثم قال
يقول لكم امير المؤمنين قد علمتم ما كان من احسانى اليه وحسن بلائى عنده
والذى حاول من الفتنة والغدر والنخي وشق العصا ومعاونة الاعداء وقد رأى
امير المؤمنين ان يهب مسيئكم لمحسنكم وغادركم لوفيكهم • وقال يونس
ابن حبيب النهم يأتيه دون ما يرضى ويطلب فوق ما يقوى • وذكر بعض
الحكماء اعاجيب البحر وتزايد البحرين فقال البحر كثير العجائب واهله اصحاب زوائد
فافسدوا بقليل الكذب كثير الصدق وادخلوا ما لا يكون في باب ما قد يكاد
يكون فجعلوا تصديق الناس لهم في غرائب الاحاديث سلبا الى ادعاء المحال •
وقال بعض العرب حدث عن البحر ولا حرج وحدث عن بنى اسرائيل ولا حرج
وحدث عن معن ولا حرج وجاء في الحديث كفى بالمرء حرصا ركوبه البحر • قيل
لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال يبذل الندى وكف الاذى ونصر المولى •
قال معاوية اعنت على علي بثلاث خصال كان رجلا يظهر سره وكنت كتوما
لسرى وكان في اخبث جند واشده خلافا وكنت في اطوع جند واقله خلافا وخلا
باصحاب الجمل فقلت ان ظفر بهم اعتددت بهم عليه وهنأ في دينه وان ظفروا به

كانوا اهون على شوكة منه وكنت احب الى قريش منه فكم سنت من جامع الى ومفرق عنه • قال بعض الحكماء لا يكونن منكم المحدث لا ينصت له ولا الداخل في سر اثنين لم يدخله فيه ولا الآتي الدعوة لم يدع اليها ولا الجالس في مجلس لا يستحقه ولا الطالب الفضل من ايدي اللثام ولا التعرض للخير من عند عدوه ولا المفرط في الدالة

❖ خطبة عمر بن عبد العزيز ❖ قال ابو الحسن حدثنا المغيرة بن مطرف عن شعيب بن صفوان عن ابيه قال خطب عمر بن عبد العزيز بخصاصة خطبة لم يخطب بعدها غيرها حتى مات فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يحكم الله بينكم فيه فخاب وخسر من قنط من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض واعلموا ان الامان غدا لمن خاف الله اليوم وباع قليلا بكثير وقايا بياق الازون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها من بعدكم الباقون كذلك ترد الى خير الوارثين ثم انتم في كل يوم تسبعون غاديا وراثحا الى الله قد قضى نهبه وبلغ اجله ثم تغيبونه في صدع من الارض ثم تدعونه غير مؤسد ولا ممد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وباشر التراب وواجه الحساب غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم وايم الله اني لا قول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم من الذنوب اكثر مما عندى فاستغفر الله لي ولكم وما تبلغنا حاجة يتسع لها ما عندنا الا شدناها وما احد منكم الا وددت ان يدي مع يده ولحقي الذين يلونى حتى يستوى عيشنا وعيشكم وايم الله اني لو اردت غير هذا من عيش او غضارة لكان اللسان منى ناطقا ذلولا طالما باسبابه لكنه مضى من الله كتاب ناطق وسنة صادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم بكى رحمه الله فلتقى بدموع عينيه بطرف رداه ثم نزل فلم ير على تلك الاعواد حتى قبضه الله تعالى الى رحته

❖ خطبة ابي حزة الخارحي ❖ دخل ابو حزة مكة وهو احد نساك الاباضية وخطبائهم واسمه يحيى بن المختار فصعد منبرها متوكئا على قوس له

عربية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان لا يتأخر ولا يتقدم الا باذن الله وامره ووحيه انزل الله عليه كتابا
 بين له فيه ما يأتي وما يبتلى ولم يك في شك من دينه ولا في شبهة من امره ثم
 قبضه الله وقد علم المسلمين معالم دينهم وولى ابا بكر صلاتهم فولاه المسلمون امر
 دنياهم حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امر دينهم فقاتل اهل الردة وعمل
 بالكتاب والسنة ثم مضى لسبيله رضى الله عنه ثم ولى عمر بن الخطاب فسار بسيرة
 صاحبه وعمل بالكتاب والسنة وجبى الفى وفرض الاعطية وجمع الناس في شهر
 رمضان ووجد في الخمر ثمانين وغزا العدو في بلادهم ثم مضى لسبيله رضى الله
 عنه ثم ولى عثمان بن عفان فسار ست سنين بسيرة صاحبيه وكان دونهما ثم سار
 في الست الاواخر بما احبط به الاوائل ثم مضى لسبيله رضى الله عنه ثم ولى علي
 ابن ابي طالب فلم يبلغ من الحق قصدا ولم يرفع له منارا ثم مضى لسبيله كرم الله وجهه
 ثم ولى معاوية بن ابي سفيان فاتخذ عباد الله خولا ومال الله دولا ثم مضى لسبيله
 ثم ولى يزيد بن معاوية يزيد الخجور ويزيد القروود ويزيد الفهود الفاسق في بطنه
 المأبون في فرجه فعليه لعنة الله وملائكته ثم اقصهم خليفة خليفة فلما انتهى
 الى عمر بن عبد العزيز اعرض عنه ولم يذكره ثم قال ثم ولى يزيد بن عبد الملك
 الفاسق في دينه المأبون في فرجه الذى لم يؤنس منه رشد وقد قال الله تعالى
 في اموال اليتامى فان انتم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم فأمر على امة محمد
 وعظم امره وكان يأكل الحرام وينسرب الخمر ويلبس الخلة قومت بالف دينار
 قد ضربت فيها الاشبار وهتكت فيها الاستار واخذ من غير حل جباية
 وسلامة فكان يجلس جباية عن يمينه وسلامة عن يساره تغنيانه حتى اذا اخذ
 الشراب منه كل مأخذ قدر ثوبه ثم التفت الى احدهما فقال ألا اطير ألا اطير
 ولسان الحال يقول له نعم فطر الى لعنة الله وحريق ناره وأليم عذابه واما بنو
 امية ففرقة ضلالة بطشهم بطش جبرية يأخذون بالظنة ويقضون بالهوى
 ويقتلون على الغضب ويحكمون بالشفاعة ويأخذون الفريضة من غير موضعها
 ويضعونها في غير اهلها وقد بين الله اهلها فجعلها ثمانية اصناف فقال انما

الصدقات للفقراء والمساكين الى آخر الآية فاقبل صنف تاسع ليس منها فاخذها كلها تكلم الفرقة الحاكمة بغير ما انزل الله ثم اقبل على اهل الحجاز فقال يا اهل الحجاز أنعموني بصحابي وتزعمون انهم شباب وهل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبانا أما والله اني لعالم بتابعكم فيما يضركم في معادكم ولولا اشتغالي بغيركم عنكم ما تركت الاخذ فوق ايديكم بشباب والله انهم مكتهلون في شبابهم غضيضة عن الشر اعينهم ثقيلة عن الباطل ارجلهم انضاء عبادة واطلاح بر ينظر الله اليهم في جوف الليل منحنية اصلاهم على اجزاء القرآن كلما مر احدهم بآية من ذكر الجنة بكى شوقا اليها واذا مر بآية من ذكر النار شهق شهقة كان زفير جهنم بين اذنيه موصول كلالهم بكلالهم كلال الليل بكلال النهار اذا اكلت الارض ركبهم وايديهم واتوفهم وجباههم استقلوا ذلك في جنب الله حتى اذا رأوا السهام قد فوقت والزماح قد اشرعت والسبوف قد انتضيت ورعدت الكتيبة بصواعق الموت وبرقت استخفوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله ومضى الشاب منهم قدما حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه وتخضب بالدماء محاسن وجهه فاسرعت اليه سباع الارض وانحطت عليه طير السماء فكم من عين في منقار طائر طال ما بكى صاحبها في جوف الليل بالسجود لله ثم قال آه آه آه ثلاثا ثم بكى ونزل

❖ ومن الخطباء قتيبة بن مسلم ❖ قام بخراسان خطيبا حين خلع فقال أتدرون من تبايعون انما تبايعون يزيد بن مروان يعني هبة القيسي كأي بامير خادعكم قد اتاكم بحكم في اموالكم وفروجكم وابشاركم ثم قال الاعراب وما الاعراب جمعتكم كما يجتمع قزع الخريف من منابت الشيح والقيصوم والفلفل تركبون البقر وتأكلون القصب فحملتكم على الحيل وألبستكم السلاح حتى منع الله بكم البلاد وافاء بكم النبي قالوا مرنا بامرئ قال غروا غيري

❖ ومن الخطباء جامع المحاربي ❖ كان شيخا صالحا خطيبا لسنا وهو الذي قال للحجاج حين بنى مدينة واسط بنيتها في غير بلدك واورثتها غير ولدك وكذلك من قطعه العجب عن الاستنارة والاستبداد عن الاستخارة • وشكا الحجاج سوء

طاعة اهل العراق وتقم عليهم مذهبيهم وتسخط طريقتهم فقال جامع أما انهم لو احبوك
 لاطاعوك على انهم ما شنعوك لتسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع ما يبعدهم
 منك الى ما يقربهم اليك والتمس العافية ممن دونك وليكن ايقاعك بعد وعيدك
 ووعيدك بعد وعيدك فقال الحجاج انى والله ما ارى ان ارد بنى اللكيعة الى طاهتى
 الا بالسيف فقال ايها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار فقال
 الحجاج الخيار يومئذ لله فقال اجل ولكن لا تدرى لمن يجعله الله فغضب الحجاج
 فقال يا هناة انك من محارب والله لقد هممت بان اخلع لسانك فاضرب به وجهك
 فقال جامع ان كذبناك اغضبتنا وان صدقناك اغضبتنا الله فغضب الامير اهون
 علينا من غضب الله قال اجل وسكن وشغل الحجاج ببعض الامر وانسل جامع
 قال قيس بن سعد اللهم ارزقنى حردا ومجدا فانه لا حرد الا بفعال ولا مجد الا
 بمال • قال خالد بن الوليد لاهل الحيرة اخرجوا الى رجلا من عقلائكم
 اسأله عن بعض الامور فاخرجوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان
 ابن ببيعة الغساني وهو الذى بنى القصر وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة
 فقال له خالد من اين اقصى اترك قال من صلب ابي قال فن اين خرجت قال
 من بطن امي قال فعلى م انت قال على الارض قال فقيم انت قال فى ثيابي قال ما
 سنك قال عظيم قال أتعقل لا عقلت قال اى والله وافيد قال ابن كم انت قال ابن
 رجل واحد قال كم اتى عليك من الدهر قال لو اتى على شئ لقتلنى قال ما تزيدنى
 مسألتك الا عمى قال ما اجبتك الا عن مسألتك قال أعرب انتم ام نبط قال عرب
 استنبطنا ونبط استعربنا قال أحرب انتم ام سلم قال سلم قال فما بال هذه الحصون
 قال بنيهاها للسفيه حتى باتى الحلبيم فينهاه قال كم انت عليك سنة قال خمسون
 وثلاثمائة قال فما ادركت قال ادركت سفن البحر ترفا اليها فى هذا الجرف ورأيت
 المرأة من اهل الحيرة تأخذ مكنلها على رأسها ولا تترود الا رغيقا واحدا فلا
 ترال فى قرى مخصصة متواترة حتى ترد الشام ثم قد اصيحت خرابا يسابا وذلك
 داب الله فى البلاد والعباد • وقال الحجاج لرجل من الخوارج أجمعت القرآن
 قال أمفرقا كان فاجعه قال أتقرأه ظاهرا قال بل أقرأه وانا انظر اليه قال
 أتحفظه قال ما خشيت فراره فاحفظه قال ما تقول فى امير المؤمنين عبد الملك

قال معه قال انك مقتول فكيف تلي الله قال ألقى الله
 بعملى وتلقاه انت بدى • قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى ازحم العلماء بركبتيك
 ولا تجادلهم فيمقتوك وخذ من الدنيا بلاغك وابق فضول كسبك لا خرتك
 ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال كلا وصم صوما
 يكسر شهوتك ولا تصم صوما يضر بصلاتك فان الصلاة افضل من الصوم
 وكن كلاب لليتيم وكازوج للارامل ولا تحساب الغريب ولا تجالس السفهيه ولا
 تخالط ذا الوجهين البتة • قال بلال بن ابي ردة بعد خطبته بالبصرة ايها
 الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تقبلوا احسن ما تسمعون منا • وقال عمر
 ابن عبد العزيز ما قوم اشبه بالسلف من الاعراب لولا جفاء فيهم • وقال
 خيلان ابومروان اذا اردت ان تتعلم الدعاء فاسمع دعاء الاعراب • قالت امرأة
 الحصين بن المنذر للحصين كيف سدت قومك وانت بخيل وانت دميم قال لاني
 شديد الرأي شديد الاقدام • وقال مسلة بن عبد الملك لهشام بن عبد الملك
 كيف تطمع في الخلافة وانت بخيل وانت جبان قال لاني حلیم واني عفيف •
 ومن نصائح القدماء كف الاذى وارفض البذاء واستعن على الكلام بطول الفكر
 في المواطن التي تدعوك فيها نفسك الى القول فان للقول ساعات يضر فيها خطأه
 ولا ينفع صوابه • احذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر مشورة العاقل
 اذا كان غاشا فانها يوشكان ان يورطاك بمشورتها فيسبق اليك مكر العاقل
 وتوريط الجاهل • من طال صمته اجتلب من الهيبة ما ينفعه ومن الوحشة
 ما لا يضره • ان قول كل انسان على قدر خلقه وطبعه • قال قتبية بن مسلم
 لخصين بن المنذر ما السرور قال امرأة حسناء ودار قوراء وفرس مرتبط
 قبل لضرار بن الحصين ما السرور قال لواء منشور وجلوس على السرير
 بالفناء • والسلام عليك ايها الامير • وقيل لعبد الملك بن صالح ما السرور قال

* كل الكرامة نلتها * الا التحية والسلام *

وقيل لعبدالله بن الاهتم ما السرور قال رفع الاولياء وخط الاعداء وطول البقاء
 مع القدرة والنماء • وقيل للفضل بن سهل ما السرور قال توقيع جائز وامر

نافذ • قيل لطفيلى كم اثنين فى اثنين قال اربعة ارغفة • وقيل لبعضهم ما المروءة قال طهارة البدن والفعل الحسن • وقيل لمحمد بن عمران ما المروءة قال ان لا تعمل فى السر شيئاً تستحى منه فى العلانية • وقيل للاحنف ما المروءة قال العفة والحرفة • قال طلحة بن عبيدالله المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة • وقيل لابي هريرة ما المروءة فقال تقوى الله واصلاح الضيعة والغذاء والعشاء بالافنية • قيل للزبير ما الزهد فى الدنيا فقال أما انه ليس بشعث اللمة ولا قسيف الهيئة ولكنه ظلف النفس عن الشهوة • وقيل له ايضا ما الزهد فى الدنيا قال ألا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شركك • قيل لامرئ القيس ما اطيب عيش الدنيا قال مطعم شهى وملبس دقى ومركب وطى • حدثنا على بن محمد وغيره قال كتب عمر بن الخطاب الى سكان الامصار اما بعد فعلوا اولادكم العوم والفروسية ورووهم باسآر من المثل وحسن من الشعر • قال ابن النوام علم اينك الحساب قبل الكتاب فان الحساب اكسب من الكتاب ومثونة تعلمه ايسر ووجوه منافعه اكثر • وكان يقال لا تعلموا بناتكم الكتابة ولا تزوهن الشعر • قال عمرو لمعاوية من اصبر الناس قال من كان رأيه رادا لهواه • وقال ابن هبيرة وهو يؤدب بعض بنيـه لا تكونن اول مشير واياك والرأى الفطير وتجنب ارتجال الكلام ولا تسرعلى مستبد ولا على وغد ولا على متلون ولا على لجوج وخف الله فى موافقة هوى المستشار فان التماس موافقته لؤم وسوء الاستماع منه خيانة

ولقى الحسين رضى الله عنه الفرزدق فسأله عن الناس فقال القلوب معك والسيوف عليك والنصر فى السماء • قال ابو عمرو الزعفرانى كان عمرو بن عبيد عند حفص بن سالم فلم يسأله احد من حشمه فى ذلك اليوم شيئاً الا قال لا فقال له عمرو اقل من قول لا فانه ليس فى الجنة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل ما يجحد اعطى واذا سئل ما لا يجحد قال يصنع الله • قال عمر رضى الله عنه اكثروا للنساء من قول لا فان قول نعم يضر بهن على المسألة • قال بعضهم ذم رجل الدنيا عند على بن ابى طالب فقال على الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مهبط وحى الله ومصلى ملائكته

ومسجد انبيائه ومبخر اوليائه ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذي يذمها وقد اذنت بينهما ونادت بفراقها وشبهت بسرورها وببلائها البلى ترغيبا وترهيبا فيا ايها الذايم للدنيا الممل نفسه متى خدعتك الدنيا ام بم استذمت اليك أم يصارع آباتك في البلاء ام بمضاجع امهاتك في الثرى كم مرضت بيديك وكم علات بكفك من تطلب له الشفاء وتستوصف له الاطباء غداة لا يغني عنك دواؤك ولا ينفعك يكاؤك ولا يجنيه شفقتك ولا تشفع فيه طلبتك • قال عمر رضى الله عنه ما بال احدكم يأتي وسادة عند امرأة تقربه بغيته ان المرأة لحم على وضم الا ما ذب عنه • قال بعض القدماء لا تقيموا بيلاذ ليس فيها نهر جار وسوق قاعة وقاض عدل وقال لا تبني المدن الا على الماء والمرعى والمحتطب • قالوا من ثقل على صديقه خف على عدوه ومن اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون • قال عمر رضى الله عنه لولا ان اسير في سبيل الله واضع جبهتي لله واجالس اقواما ينتقون اطياب الحديث كما ينتقون اطياب التمر ام ابال ان اكون قدمت • دعا رجل على بن ابي طالب الى طعام فقال نأتيك على ان لا تتكلف لنا ما ليس عندك ولا تدخر عنا ما عندك • وكان يقال لا تطلبوا الحاجة الى ثلاثة الى كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان كانت قريبة ولا الى احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا الى رجل له الى صاحب الحاجة حاجة فانه يجعل حاجتك وقاية لحاجته • وقالوا لا تصرف حاجتك الى من معيشته من رؤوس المكاييل وألسنة الموازين • قال زياد ما اتيت مجلسا قط الا تركت فيه ما لو اخذته لكان لي وترك ما لي احب الى من اخذ ما ليس لي • وقال الاحنف ما كاشفت احدا عن حالي الا وجدتها دون ما كنت اظن • واثني رجل على علي بن ابي طالب فافرط وكان علي له منهما فقال انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك • قيل لعبدالله بن يزيد هلا احببت امير المؤمنين اذ سألك عن مالك فقال انه كان لا يعدو احدى حالتين ان استكثره حسدنى وان استقله حقرنى • قال عروة لبنيه تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فمسي ان تكونوا كبار قوم آخرين • وقال واذا رأيت من رجل حيله فاحذروه واعلموا ان عنده لها اخوات • وقال رجل لرجل هب لي دريهمسا قال أتصغره لقد

صغرت عظيمها الدرهم عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف
والالف عشر الدية • هرب الوليد بن عبد الملك من الطاعون فقال له رجل
يا امير المؤمنين ان الله يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
واذا لا تمتعون الا قليلا قال ذلك القليل نريد • قال الوليد والله لاجعن المال
جمع من يعيش ابدا ولا فرقة تفريق من يموت غدا • كان يقال اللحن اقيح في
النطق من آثار الجدرى في الوجه وقالوا اول لحن سمع بالبادية هذه عصاتي
واول لحن سمع بالعراق حتى على الفلاح

وكان زيسموس اليوناني من الموسوسين قال له قائل ما بال زيسموس يعلم الناس
النسر ولا يستطيع قوله قال مثله مثل المسن الذي يشخذ ولا يقطع • ورأوه
يأكل في السوق فقالوا ما بال زيسموس يأكل في السوق فقال اذا جاع في السوق
يأكل في السوق • وألح عليه رجل بالستيمة وهو ساكت فقيل له أيستمك مثل
هذا وانت ساكت فقال أرأيت ان نبحك كلب أتبعه • قال ابو الحسن
دعا بعض السلاطين مجنونين ليحركهما فيضحك مما يجيء منهما فلما اجتمعا
وسمهما غضب ودعا بالسيف فقال احدهما لصاحبه كنا مجنونين فصرنا
ثلاثة • وخطب وكعب بن ابي سور بخراسان فقال ان الله خلق السموات
والارض في ستة اشهر فقيل له انها ستة ايام قال وايبك لقد قتلها واني لاستقلها •
وقالوا شرد بعير لهبنقة القيسي وبعجنونه يضرب المثل فقال من جاء به فله
بعيران فقيل له أتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون فرحة الوجدان
واسمه يزيد بن ثروان وكنيته ابونافع • ولما خلع قتيبة بن مسلم سليمان
ابن عبد الملك بخراسان قام خطيبا فقال يا اهل خراسان أتدرون من وليكم
انما وليكم يزيد بن ثروان كناية عن هبنقة وذلك ان هبنقة كان يحسن
من ابله الى السماء ويدع المهازبل ويقول انما اكرم ما اكرم الله واهين
ما اهان الله ولذلك كان سليمان يعطى الاغنياء ولا يعطى الفقراء ويقول اصلح
ما اصلح الله وافسد ما افسد الله • قالوا كان عبد الملك بن مروان اول خليفة
من بني امية منع الناس من الكلام عند الخلفاء وتقدم فيه وتوعد عليه • وقال

ان جاءه عمرو بن سعيد بن العاص عندي واني والله لا يقول احد هكذا الا فعلت به هكذا • وفي خطبة له اخرى اني والله ما انا بالخليفة المستضعف وهو يعني عثمان بن عفان ولا انا بالخليفة المداهن يعني معاوية وما انا بالخليفة المأبون يعني يزيد بن معاوية • قال ابو اسحاق والله لولا نسبك من هذا المستضعف وسببك من هذا المداهن لكنت منهما ابعد من العيوق والله ما اخذت من جهة الميراث ولا من جهة السابقة ولا من جهة القرابة ولا تدعى شورى ولا وصية • قال مولد خالد بن صفوان زوجني امك فلانة قال زوجتكها قال أفادخل الاحرار حتى يحضروا الخطبة قال ادخلهم فابتدأ خالد فقال اما بعد فان الله اجل واعز من ان يذكر في تكاح هذين الكليين وقد زوجت هذه الفاعلة من هذا ابن الفاعلة • ولما حضر عبد الله بن عامر على منبر البصرة فسق ذلك عليه قال له زياد ايها الامير انك ان ائت عامة يومك ترى اكثر مما اصابك • وقيل لرجل من الوجوه قم فاصعد المنبر فلما صعد حصر وقال الحمد لله الذي يرزق هؤلاء ويبقي ساكتا فانزلوه وصعد آخر فلما استوى قائما وقابل بوجهه وجوه الناس وقعت عينه على صلعة رجل فقال اللهم العن هذه الصلعة وقيل لوازع اليسكري قم واصعد وتكلم فلما رأى جمع الناس قال لولا ان امرأتى حملتني على اتيان الجمعة اليوم ما جئت وانا اسهدكم انها طالق ثلاثا • وجن اعرابي من اعراب المريد ورجه الصبيان فقالوا له ما كنت وقورا حلما فقال بلى والله ما استحمقت الا قريبا وكان اول جنونه من عبت الناس به ورعى انسانا فسجحه فتعلق به وهو لا يعرفه فقال له الوالى لم رميت هذا ونججته فقال انا لم ارمه ولكن هو دخل تحت رميتي • قالوا ومن النوكى ربيع بن عمس قال لمعاوية اكسني قطيفة وهب لي مائة الف جذع لداري قال وابن دارك قال بالبصرة قال كم ذرعها قال فرسخان في فرسخين قال فدارك في البصرة او البصرة في دارك • قيل لمحمد بن كعب ما علامة الخذلان قال ان يستفج الرجل ما كان حسنا ويستحسن ما كان قبيحا • قال حكيم العرب الهدية تفقا عين الحكيم وتسفه عقل الخليم • قال رجل لاعرابي مكثار اما لحديثك هذا آخر قال اذا نجز وصلناه • علي بن محمد عن مسلمة بن محارب قال

بعثني وعمران بن حصين عثمان بن حنيف الى عائشة فقالت يا ام المؤمنين اخبرينا عن مسيرك اهدا عهد عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ام رأى رأيته قالت بلى رأى رأيته حين قتل عثمان انا نقمنا عليه ضريبة السوط وموقع السحابة الحجة وامرة سعيد والوليد فعدوتم عليه فاستحلتم منه الحرم الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام أنغضب لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيفكم قلت وما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت حبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تقرى في بيتك بجئت تضرين الناس بعضهم ببعض قالت وهل احد يقاتلنى او يقول غير هذا قلنا نعم قالت ومن يفعل ذلك ثم قالت هل انت تبلغ عنى يا عمران قلت لا لست مبلغا عنك خيرا ولا شرا ثم قات لكنى مبلغ عنك فهاتى ماشئت قالت اللهم اقل مذمما قصاصا بعثمان يعنى محمد بن ابى بكر وارم الاشر بسهم من سهامك لا يشوى وادرك عمارا بخفرته فى عثمان • حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا هشام بن حسان عن الحسن ان زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان فاصاب مغنما فكتب اليه زياد ان امير المؤمنين معاوية كتب الى يا امرنى ان اصطفى له كل صفراء وبيضاء فاذا اتاك كتابى هذا فانظر ما كان من ذهب وفضة فلا تقسمه واقسم ما سوى ذلك فكتب اليه الحكم انى وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين ووالله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عد فائق الله جعل الله له منهما مخزجا والسلام ثم امر النادى فنادى فى الناس ان اغدوا على غنائمكم فقسّمها بينهم • وقدم مصعب بن الزبير العراق فصعد المنبر ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون لقوم يؤمنون ان فرعون علا فى الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين و اشار بيده نحو الشام ثم تلا وزيد ان نحن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين و اشار نحو الحجاز ثم تلا ونمكن لهم فى الارض وزى فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون و اشار بيده نحو العراق • قال المدائنى قام عمرو بن العاص بالموسم فاطرى معاوية وبنى امية وتناول بنى هاشم

وذكر مشاهده بصفين فقال له ابن عباس يا عمرو انك بعث دينك من معاوية
 فاعطيته ما في يدك ومناك ما في يد غيره فكان الذي اخذ منك فوق ما اعطاك
 وكان الذي اخذت منه دون ما اعطيته وكل راض بما اخذ واعطى فلما صارت
 مصر في يدك تتبعك فيها بالتقصي حتى لو ان نفسك فيها ألقيتها اليه وذكرت
 مشاهدك بصفين فاثقلت علينا وطأناك ولا يسكننا فيها جريك وان كنت فيها
 لطويل اللسان قصير البيان آخر الحرب اذا اقبلت واولها اذا ادبرت
 لك يدان يد لا تبسطها الى خير ويد لا تقبضها عن شر ووجهان وجه مؤنس
 ووجه موحش ولعمري ان من باع دينه بدنيا غيره لخرى ان يطول حزنه على
 ما باع واشترى لك بيان وفيك خطل ولك رأى وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد
 فاصفر عيب فيك اكبر عيب في غيرك فقال عمرو والله ما في قريش احد انقل
 وطأة على منك ولا لاحد من قريش عندي مثل قدرك • لما توفي ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه قامت عائشة رضي الله عنها على قبره فقالت نضر الله
 وجهك وشكر لك صالح سعيك فقد كنت للدنيا مذلا بادبارك عنها وللآخرة معزا
 باقبالك عليها وان كان اجل الارزاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك
 واكبر المصائب فقدك ان كتاب الله ليعد بجميل العزاء عنك حسن العوض
 منك فانتجز من الله موعوده فيك بالصبر عنك واستخلصه بالاستغفار لك • وقامت
 فرغانة بنت اوس على قبر الاحنف وهي على راحلة فقالت انا لله وانا اليه
 راجعون رحمك الله ابا بجر من مجن في جنن ومدرج في كفن فوالذي ابتلانا
 بفقدك وابلغنا يوم موتك لقد عشت جيدا ومت فقيدا ولقد كنت عظيم الحلم
 فاضل السلم رفيع العماد واري الزناد منيع الحريم سليم الاديم وان كنت في المحامل
 لشريفا وعلى الارامل لعطوفا ومن الناس لقريبا وفيهم اغريبا وان كنت
 لسودا والى الخلفاء لموفدا وان كانوا لقولك مستمعين ولرأيتك لتبعين
 ثم انصرفت • قال عمرو بن العاص ما رأيت معاوية قط متكئا على يساره
 واضعا احدى رجليه على اخرى كاسرا احدى عينيه وكان يقول للذي يكلمه
 ياهناة الأرحم الذي تكلمه • وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كونوا اوعية
 الكتاب وينابيع العلم وسلوا الله رزق يوم يوم ولا يضركم الا يكثر لكم • وكتب

معاوية الى عائشة ان اکتبي الي بشئ سمعته من ابي القاسم صلى الله عليه وسلم
فکتبت اليه سمعت ابا القاسم يقول من عمل بما يسخط الله عاد حامده من الناس
ذاما • قال ابو الحسن اول من اجرى في البحر السفن المسمرة غير المخزفة
الدهونة وغير ذوات الجأجى المغيرة وكان اول من عمل المجامر الحجاج • وذكر ناس
رجلا بكثرة الصوم وطول الصلاة وشدة الاجتهاد فقال اعرابي كان سامعا
لكلامهم يئس الرجل هذا يظن ان الله لا يرجه حتى يعذب نفسه هذا
التعذيب • قال بعض الكاملين ان الاديب وان لم يكن ملكا فقد يجب
على الخادم ان يخدمه خدمة الملوك ولا يليق لخدمته الا من كان قد خدم اهل
الذروة واسباه الملوك ومن كان يضع الرجل اليسرى قدام الرجل اليمنى فلا ينبغي
لذل هذا ان يدخل على دار ملك • ونادى رجال من وفد بني تميم النبي صلى الله
عليه وسلم باسمه من وراء الحجرات فانزل الله تعالى في ذلك ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون • وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا • وخفف اشعب الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد
خففت صلاتك جدا قال لانه لم يخالطها رياء • وقال بعض المتكلمين من الخطباء
في بعض خطبه لا تغترن بطول السلامة مع تضييع السكر ولا تجعل نعمة الله
في معصيته والجاهل لم يؤث الا من سوء نيته والاستغفاف برويته وليس كمن
قهرته الحججة واعرب له الحق مفضحا عن نفسه فأثر الغفلة والحسب من الشهوة
على الله فاسمحت نفسه عن الجنة واسلمها لابد العقوبة فاستشر عقلك وراجع
نفسك وادرس نعم الله عندك وتذكر احسانه لديك فانه مجلبة للحياة ومرددة
للشهوة ومشحذة على الطاعة ان الله لم يخلق النار عبثا ولا الجنة هملا ولا الانسان
سدى فاعترف برق العبودية وعجز البشرية فكل زائد ناقص وكل قرين مفارق
وكل غنى محتاج وان عصفت به الخيلاء وابطره العجب وصال على الاقران فانه
مذال مدبر ومقهور معسر ان حاع سخط المحنة وان شبع بطر النعمة ترضيه
اللحمة فيستبشر مرحا وتغضبه الكلمة فيستطير شققا حتى تنفسح لذلك امنيته
وتنتقص جريرته وتضطرب فربصته وتنتثر عليه حخته والعجب من لبيب توبقه
الحياطة ويسلم مع الاضاعة ويؤتى من السفه ولا يشعر بالعاقة ان اهل عمى

وان علم نسي ولا بأس ان يعظ المقصر ما لم يكن هازلا ورب حامل علم الى من هو اعلم منه • من البله الذي يعتري من قبل العبادة وترك التعرض للتجارب وهو كما قال ابو وابل • سرقت نعل طامر بن عبدالله الزبيري فلم يتخذ نعلا حتى مات وقال اكره ان اتخذ نعلا ففعل رجلا يسرقها فيأثم • وقالوا ان الخلفاء والائمة افضل من الرعية وعامة الحكام افضل من المحكوم عليهم ولهم لانهم افقه في الدين واقوم بالحقوق وأردت عن المسلمين وعلمهم بهذا افضل من عبادة العباد لان نفع ذلك لا يعدو قيم رؤوسهم ونفع هؤلاء يخص ويعم والعبادة لا تدله ولا تورث البله الا ان أثر الوحدة وترك معاملة الناس ومجالسة اهل المعرفة فن هنالك صاروا بلها حتى صار لا يجي من اعبدتهم حاكم ولا امام • وما احسن ما قال ايوب السخيتاني حيث يقول في اصحابي من ارجو دعوته ولا اقبل شهادته فاذا لم يجز في الشهادة كان من ان يكون حاكما ابعد

اجعوا على ان الركب كانت قديمة الا ان ركب الحديد لم تكن في العرب الا في ايام الازارقة وكانت العرب لا تعود انفسها اذا ارادت الركوب ان تضع ارجلها في الركب وانما كانت تنزوا • وقال عمر بن الخطاب لا تخور قوى ما كان صاحبها ينزو ويتزع يقول لا تتنكث قوته ما دام ينزع في القوس وينزو في السرج من غير ان يستعين بركاب • وقال عمر الراحه غفلة واياكم والسمنة فانها عقلة ولهذه العلة قتل خالد بن سعيد بن العاص حين غشيه العدو واراد الركوب ولم يجد من يحمله ولذلك قال عمر حين رأى المهاجرين والانصار قد اخصبوا وهم كثير منهم بمقاربة عيش العجم تعددوا واخشوشنوا واقطعوا الركب وانزوا على الخيل نزوا • وقال احفوا وانتعلوا فانكم لا تدرن متى يكون الجفلة وكانت العرب لا تدع اتخاذ الركاب للرجل فكيف تدع الركاب للسرج ولكنهم كانوا وان اتخذوا الركب فانهم كانوا لا يستعملونها الا عندما لا بد منه كراهة ان يتكلوا على بعض ما يورثهم الاسترخاء ويضاهون اصحاب الترفه والنعمة • قال الاصمعي قال العمري كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأخذ بيده اليسرى اذن فرسه اليسرى ثم يجمع حراميره وينب فكأنما خلق على

ظهر فرسه وفعل مثل ذلك يزيد بن عبد الملك وهو يومئذ ولي عهد هشام فقيل له ابوك يحسن مثل هذا فقال لابي مائة تبيد يحسنون مثل هذا فقال الناس لم ينصف في الجواب

وجلة القول انا لانعرف الخطب الا للعرب والفرس فاما الهند فاما لهم معان مدونة وكتب مخلدة لا تضاف الى رجل معروف ولا الى طام موصوف وانما هي كتب متوارثة وآداب على وجه الدهر سائرة مذكورة ولليونانيين فلسفة وصناعة منطوق وكان صاحب المنطق نفسه بكى اللسان غير موصوف بالبيان مع علمه بتميز الكلام وتفصيله ومعانيه وبخصائصه وهم يزعمون ان جالينوس كان انطق الناس ولم يذكره بالخطابة ولا بهذا الجنس من البلاغة وفي الفرس خطباء الا ان كل كلام للفرس وكل معنى لهم فانما هو عن طول فكرة وعن اجتهاد رأى وعن مشاورة ومعاونة وعن طول التفكير ودراسة الكتب وحكاية الثاني علم الاول وزيادة الثالث في علم الثاني حتى اجتمعت ثمار تلك الفكر عند آخرهم وكل شئ للعرب فانما هو بديهية وارتجال وكأنه الهام وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا اجالة فكر ولا استعانة وانما هو ان يصرف احدهم وهمه الى الكلام والى زجر يوم الخصام او حين يتمخ على رأس بير او يحدو ببعير او عند المقارعة او المناقلة او عند صراع او حرب فانما هو الا ان يصرف وهمه الى جلة المذهب والى العمود الذى اليه يقصد فتأتيه المعاني ارسالا وتنهال عايه الالفاظ امثالاً ثم لا يقيده على نفسه ولا يدرسه احد من ولده وكانوا اميين لا يكتبون ومطبوعين لا يتكفون وكان الكلام الجيد عندهم اظهر واكثر وهم عليه اقدر وله اقهر وكل واحد في نفسه انطق ومكانه من البيان ارفع وخطباؤهم للكلام اوجد والكلام عليهم اسهل وهو عليهم ايسر من ان يفتقروا الى تحفظ ويحتاجوا الى تدارس وليس هم كمر حفظ علم غيره واحتذى على كلام من قبله فلم يحفظوا الا ما علق بقلوبهم والتحم بصدورهم واتصل بعقولهم من غير تكلف ولا قصد ولا تحفظ ولا طلب وان هذا الذى في ايدينا جزء منه

ودخل ابو محل على قتيبة بنخراسان وهو يضرب رجالا بالعصى فقال ايها الامير

ان الله قد جعل لكل شئ قدرا ووقت فيه وقتا فالعصا للانعام والبهائم العظام
والسوط للحدود والتعزير والدرة للادب والسيف لقنال العدو والقود

كان حزة يوم بدر معلما بريشة نعامة حراء وكان الزبير معلما بعمامة صفراء وكان
القناع من سماء الرؤساء

وكانت مجالس الخلقاء في الشتاء والصيف فرش الصوف وترى ان ذلك اكل
واجزل وافخم وابل ولذلك وضعت ملوك الجهم على رؤوسها التيجان وجلست
على الاسرة وظهرت بين الفرش وهل يملأ عيون الاعداء ويرعب قلوب المخالفين
ويحشو صدور العوام افراط التعظيم الاتعظيم شان السلطان والزيادة في
الاقدار والآلات وهل دواؤهم الا في التهويل عليهم وهل تصلحهم الا اخافتك
اياهم وهل يتقادون الا لما فيه الحظ لهم ويسلسلون بالطاعة التي فيها صلاح
امورهم الا بتدبير يجمع المهابة والمحبة

واما اتخاذ القلائس الطوال وتعظيم كور العمامة واتخاذ الخدباء العمائم على
القلائس وكذلك اتخاذ القناع فهو صواب لانه اهيب وعلى ذلك كان يتقنع
العباس بن محمد وعبد الملك بن صالح واشباههم لان ذلك اهيب في الصدور واجل
في العيون والمقنع اروع من الخاسر لانه اذا لم يفارقه الحجاب وان كان ظاهرا
في الطريق كان اشبه بالعوام وسوقة الرعية والدليل على صواب هذا العمل
من بنى هاشم ومن صنائعهم ورجال دعوتهم وانهم كانوا اكثر الناس قناعاته
كان شائعا في الاسلاف التبوعين ونجد رؤساء جميع الملل وارباب التحل على ذلك

وكذلك اتخذوا في الحروب الرايات والاعلام وانما ذلك كله خرق سود وجر
وصفر ويض وجعلوا اللواء علامة للعقد والعلم في الحرب مرجعا لصاحب
الجولة وقد علموا انها وان كانت خرقا على عصي فهي اهيب في القلوب
واهل في الصدور واعظم في العيون ولذلك اجتمعت الامم رجالها ونساؤها على
اطالة الشعور لان ذا الجمة اضخم هامة واعظم قامة وان الكاسي افخم من العاري
وكل ما زادوه في الابدان ووصلوه بالجوارح فهو زيادة في تعظيم تلك الابدان

قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان الشجرة التي نودى منها موسى عليه السلام عوسج وانه نودى من جوف العوسج وان عصاه كانت من العود التي في وسط الورقة وكان طولها طول موسى عليه السلام وقيل من العليق • الناس ما داموا في طاقبة مستورون فاذا نزل بهم بلاء صاروا الى حقائقهم فصار المؤمن الى ايمانه والنافق الى نفاقه • احذر ان تظلم من لا ناصر له • كانت العجم تقول اذا غضب الرجل فليستلق واذا اعيى فليرفع رجليه • قال الحسن ما اطال عبد الامل الا اساء العمل • لما انصرف علي بن ابي طالب من صفين مر بمقابر فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم الحمد لله الذي منها خلقكم وعليها يحشركم ومنها يعشكم طوبى لمن ذكر المعاد واعدت للحساب وقنع بالكفاف • نعوذ بالله من فجأة الامور وبغيات الحوادث • قال مورق العجلي ضاحك معترف بذنبه خير من ياك مدل على ربه • وكان سعيد بن ابي عروبة يطعم المساكين السكر ويتأول قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه • قال رجل لآخر وقد باع ضيعة له أما والله لقد اخذتها ثقيلة المؤونة قليلة المعونة فقال الآخر وانت والله لقد اخذتها بطيئة الاجتماع سريعة التفرق • واشترى رجل من رجل دارا فقال لصاحبه لو صبرت لاشتريت منك الذراع بعشرة دنانير قال وانت لو صبرت لبعثك الذراع بدرهم • رأى ناسك ناسكا في المنام فقال له كيف وجدت الامر قال وجدنا ما قدمنا وربحنا ما انفقنا وخسرنا ما خلقنا • وكان الحسن يقول انكم لا تسالون مما تحبون الا بترك ما تستهون ولا تدركون ما تؤملون الا بالصبر على ما تكرهون • قال عيسى عليه السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير العمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل • قال ازدشير احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع • وفي الحديث للمسلم على اخيه ست خصال يسلم عليه اذا لقيه وينصح له اذا غاب ويعوده اذا مرض ويشيع جنازته اذا مات ويحبيه اذا دعاه ويشتمه اذا عطس •

قال المهلب عجبت لمن يشتري الممالك بماله ولا يشتري الاحرار بمعروفه • قال رجل لابنه اذا اردت ان تعرف عيبك فخاصم شيخا من قدماء جيرائك • قال معاوية يوما من افصح الناس فقال قائل قوم ارتفعوا عن الخلعانية الفرات وتيامنوا عن عنقه تميم وتياسروا عن كشكسة بكر ليست لهم غنمة قضاة ولا طمطمانيه حير قال من هم قال قريش • قال ابراهيم النظام لاعرابي اقعد هنا حتى ارجع اليك قال اما حتى ترجع الى فاني لا اضمن لك ولكن اقعد لك الى الليل

* رسالة ابراهيم بن سبابه الى يحيى بن خالد البرمكي وبلغني ان عامه اهل بغداد كانوا يحفظونها في تلك الايام واولها * للاصيل الجواد * الواري الزناد * الماجد الاجداد * الوزير الفاضل * الاشم البانل * اللباب الحلال * من المستكين المستجير * البائس الضرير * فاني احمد الله اليك ذا العزة القدير * ولي الصغير والكبير * بالرحمة العامة * والبركة التامة * اما بعد فاغنم واسلم * واعلم ان كنت تعلم * انه من رحم يرحم * ومن يحرم يحرم * ومن يحسن يغنم * ومن يصنع المعروف لا يعدم * وقد سبق الى * غضبك على * واطراقك لي وغفلتك عني بما لا اقوم به ولا اقعد * ولا اتبه ولا ارقد * فلست بذى حياة صحيح * ولا ببيت مستريح * فررت بعد الله منك اليك * وتحملت بك عليك * • قال عبد الله بن مصعب ارسل علي بن ابي طالب عبد الله بن عباس لما قدم البصرة فقال انت الزبير ولا تأت طلحة فان الزبير ألين وانك تجد طلحة كالثور عاقصا قرنه يركب الصعوبة ويقول هي اسهل فاقرئه السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفني بالحجاز وانك كرتني بالعراق فما عدا بما بدا لك قال فأتيت الزبير فقال مرحبا يا ابن لبابة أزارا جئت ام سفيرا قلت كل ذلك وابلغته ما قال علي فقال الزبير ابلغه السلام وقل له ينتا وينتاك عهد خليفة واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وام مسرورة ومشاورة الغيرة ونشر المصاحف فحل ما احلت ونحرم ما حرمت فلما كان من الغد حرس بين الناس غوغاءهم فقال الزبير ما كنت ارى ان مثل ما جئنا له يكون فيه قتال

من حديث بنى مروان وغيرهم قيل اذا رسخ الرجل في العلم رفعت عنه الرؤيا الصالحة • قالوا عشر خصال في عشرة اصناف من الناس اقبح منها في غيرهم الضيق في الملوك والغدر في الاشراف والكذب في القضاة والخديعة في العلماء والغضب في الابرار والحرص في الاغنياء والسفه في الشيوخ والمرض في الاطباء والتهمز في الفقراء والفخر في القراء • قال بعضهم من امل امرا هابه ومن قصر عن شئ عابه

قال يعقوب بن داود ذم رجل الاشر النخعي فقال له رجل من اهل الشام اسكت فان حياته هزمت اهل الشام وموته هزم اهل العراق • ابو الحسن قال ارسلت الخيل ايام بشر بن مروان فسبق فرس عبد الملك بن بشير فقال له اسماعيل بن محمد والله لا ارسلن غدا مع فرسك فرسا لا يعرف ان اباك امير العراق فجاء فرس اسماعيل سابقا فقال ألم اعلمك • قيل لسريك بن عبدالله كان معاوية حليما قال لو كان حليما ما سفه الحق ولا قاتل عليا ولو كان حليما ما جل ابناء العبيد على حرمه ولا انكح الا الاكفاء • واصوب من هذا قول الآخر قال كان معاوية يتعرض ويحلم اذا سمع ومن تعرض لسفيه فهو سفيه • وقال الآخر كان يحب ان يظهر حلمه وقد كان طار اسمه بذلك فكان يحب ان يزداد في ذلك • قال معاوية ما رأيت سرفا قط الا والى جنبه حق مضيع • قال ابن المقفع الدين رق فانظر عند من تضع نفسك • وقال ابن عباد لا تستحب من يكون استماعه بمالك وجاهك اكثر من امتاعه لك بنسك لسانه وفوائد علمه وعقله ومن كانت غايته الاحتيال على مالك والاطراء في وجهك فان هذا لا يكون الا ردى الغيب سريعا الى الذم

كان عمرو بن معاوية العقيلي يقول اللهم قني عثرات الكرام والكلام • قال شيخ اعرابي اللهم لا تنزلي ماء سوء فاككون امرأ سوء • قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اعوذ بك من الفواقر والبواقر ومن جار السوء في دار المقامة والظعن ومما يتكس برأس المرء ويفرى به لثام الناس • ومن دعا لهم اعوذ بك من بطر الغني وذلة الفقر • وقال اعرابي اعوذ بك من سقم

وعدواه وذى رحم ودعواه ومن فاجر وجدواه ومن عمل لا ترضاه • وكان
 عمر بن هبيرة يقول اللهم انى اعوذ بك من طول الغفلة وافراط الفطنة • وقال
 اعرابى اللهم هب لى حقتك وارض عنى خلتك • قال رجل فى سفينة حين
 هيجان الريح فى البحر اللهم قد اريتنا قدرتك فأرنا عفوك ورحمتك • وقال
 آخر اللهم امتعنا بخيارنا واعنا على شرارنا واجعل الاموال فى سمحائنا •
 وقالوا لا يقبل الدعاء الا لمخلص او مظلوم • ودعا اعرابى فقال اللهم اعوذ بك
 من عبد ملك امره وملاً بطنه • مر عمر بن عبد العزيز برجل يسبح بالخصى
 وكان اذا بلغ المائة عزل حصاة فقال له عمر ألق الخصى واخلص الدعا •
 وكان عبد الملك بن هلال عنده زنبيل ملآن حصى فكان يسبح بواحدة واحدة
 فاذا مل طرح اثنتين اثنتين ثم ثلاثا ثلاثا فاذا مل قبض قبضة وقال سبحان الله
 بعدد هذه فاذا زاد ملاء قبض قبضتين وقال سبحان الله بعدد هذا فاذا ضجر اخذ
 بعروقي الزنبيل وقلبه وقال سبحان الله بعدد هذا كله واذا اضطر لحاجة لحظ
 الزنبيل لحظة وقال سبحان الله عددا فيه • قال سعيد بن المسيب لابي الصهباء
 ادع الله لى فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذى لا
 تسكن النفوس الا اليه ولا يعول فى الدين الا عليه • وقال آخر دعوتان ارجو
 احدهما واخاف الاخرى دعوة مظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته

قال حباب بن المنذر يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ان شئتم
 كرتناها جدعه منا امير ومنكم امير فان عمل المهاجرى شيئا فى الانصارى رد
 عليه الانصارى وان عمل الانصارى شيئا فى المهاجرى رد عليه المهاجرى فاراد عمر
 الكلام فقال ابو بكر على رسلك نحن المهاجرون اول الناس اسلاما واوسطهم دارا
 واكرم الناس احسابا واحسنهم وجوها واكثر الناس ولادة فى العرب وامسهم
 رجاء برسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا قبلكم وقد منا فى القرآن عليكم فانتم
 اخواننا فى الدين وشركاؤنا فى النى وانصارنا على العدو اوتيم ونصرتهم واسيتهم
 فجزاكم الله خيرا نحن الامراء وانتم الوزراء ولا تدين العرب الا لهذا الحى
 من قریش وانتم محقوقون ألا تتفلسوا على اخوانكم من المهاجرين ما ساق الله اليهم

قالوا قد رضينا وسلمنا • قال عيسى بن يزيد قال ابو بكر نحن اهل الله واقرب الناس
بيتنا من بيت الله وامسهم رحا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر وان
تطاولت له الخزرج لم تقصر عنه الاوس وان تطاولت له الاوس لم تقصر
عنه الخزرج ولقد كان بين الحين قتلى لا تنسى وجراح لا تداوى فان نعت منكم
ناعق فقد حبس بين لحى اسد يضغمه المهاجرى ويجرحه الانصارى قال فرماهم
الله بالسكنة

واخبرنا عيسى بن يزيد عن اشياخه قال قدم معاوية المدينة فدخل دار عثمان
فقال عائشة بنت عثمان والبتاه وبكت فقال معاوية يا ابنة اخي ان الناس اعطونا
طاعة واعطيناهم امانا واطهرنا لهم حملا تحته غضب واطهروا لنا طاعة تحتها
حقد ومع كل انسان سيفه وهو يرى مكان انصاره وان نكثنا بهم نكثوا بنا
ولا ندرى اعلينا يكون ام لنا ولئن تكفوني بنت عم امير المؤمنين خير منه ان
تكونى امرأة من عراض المسلمين

وكان المنصور الدوانيقي داهيا مصيبا في رأيه اريبا سيديا وكان مقديما في علم
الكلام ومكثرا من كتاب الآثار وللكلامه كتاب يدور في ايدى الوراقين معروف
عندهم ولما هم يقتل ابي مسلم سقط بين الاستبداد برأيه والمشاورة فيه فأرق
في ذلك ليلة فلما اصبح دعا باسحاق بن مسلم العقيلي فقال له حدثني حديث الملك
الذى اخبرتنى عنه بجران قال اخبرنى ابي عن الحصين بن المنذر ان ملكا من ملوك
فارس كان يقال له شابور الاكبر كان له وزير ناصح قد اقتبس ادبا من آداب
الملوك وشاب ذلك بفقده في الدين فوجهه شابور داعيا الى اهل خراسان
وكانوا قوما مجيبا يعظمون الدنيا جهالة بالدين ويخلون بالدين استكانة لقوت
الدنيا وذلا لجبارتها فلما استوثقت له البلاد بلغ شابور امرهم وما حال عليه من
طاعتهم ولم يأمن زوال القلوب وغدرات الوزراء فاحتال في قطع رجائه عن
قلوبهم • وكان يقال

* وما قطع الرجاء بمثل يأس * تبادهه القلوب على اغترار *
فصمهم على قتله عند وروده عليه برؤساء اهل خراسان فلم يرهم الا ورأسه بين

أيديهم فوقف بهم بين القربة ونوى الرجعة وتخطف الاعداء وتفرق الجماعة
ويئسوا من صاحبهم فرأوا ان يستتروا الدعوة بطاعة شابور ويتعوضوه من
الفرقة ويذعنوا له بالملك والطاعة ويبادروه بمواضع النصيحة فلكهم حتى مات
حتف انفه فاطرق المنصور ملياً ثم رفع رأسه وهو يقول

* لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلم *
وامر اسحاق بالخروج ودعا بابي مسلم ثم وثب اليه ووثب معه بعض حشمه بالسيوف
فقتله

وقالوا علم الملوك النسب والخبر الفقه وعلم التجار الحساب والكتاب وعلم اصحاب
الحرب درس كتب المغازي وكتب السير

حدثنا احمد بن ابي داود قال قال لي الامون لا يستطيع الناس ان ينصفوا الملوك
من وزراءهم ولا يستطيعون ان ينظروا بالعدل بين ملوكهم ووجاهتهم وكفاتهم
وبين صنائعهم وبطانتهم وذلك انهم يرون ظاهراً حرمهم وخدمهم واجتهادهم
ونصحهم ويرون ايقاع الملوك بهم ظاهراً حتى لا يزال الرجل يقول ما اوقع به الا
رغبة في ماله او رغبة في بعض ما لا تجود النفس به ولعل الحسد والملااة وشهوة
الاستبدال اشتركت في ذلك فلا يستطيع الملك ان يكشف للعامه موضع العورة
في الملك ولا ان يحتج لتلك العقوبة بما يستحق ذلك المريب ولا يستطيع ترك
عقابه لما في ذلك من الفساد على علمه بان عذره غير مبسوط للعامه ولا معروف
عند اكثر الخاصة

وقال ابن صديقه لرجل رأى معه خفا ما هذه القنسوة فاحتكموا الى عرياض
فقال عرياض هي قنسوة الرجلين • قيل لاعرابي ما اسم المرق عندكم قال
السخين قال فاذا برد قال لا ندعه يبرد • وباع مخاشن من اعرابي غلاما فاراد
ان يتبرأ من عيبه قال اعلم انه يبول في الفراش قال ان وجد فراشا فليل فيه •
مات لآك مقرن غلام فحفر لهم اعرابي قبره بدرهمين وذلك في بعض الطواعين
فلما اعطوه درهمين قال دعوهما حتى يجتمع لي عندكم ثم نوب • قال ابو الحسن
جاء رجل الى رجل من الوجوه فقال انا جارك وقد مات اخي فر لي بكفن قال

لا والله ما عندي اليوم شيء ولكن تعهدنا وتعود بعد ايام فسيكون ما تحب قال
اصلحك الله فتملحه الى ان يتيسر عندكم شيء

قال معاوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا لم يشبهه قومه واذا لم يكن المخزومي
تياها لم يشبهه قومه واذا لم يكن الاموي حليما لم يشبهه قومه فيبلغ قوله الحسن
ابن علي فقال ما احسن ما نظر لقومه اراد ان تجود بنو هاشم باموالها فتفتقر
الى ما في يديه وتزهى بنو مخزوم على الناس فتبغض وتشنأ وتحلم بنو امية فحجب •
وسئل بعض العرب ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد
يكون • وقيل لا تنال نعمة الا بفراق اخرى • قال عمر رضي الله عنه
ما وجد احد في نفسه ككبرا الا من مهانة يجدها في نفسه • دخل معن
ابن زائدة على ابي جعفر المنصور فقارب في خطواته فقال المنصور لقد كبرت
سنتك قال في طاعتك قال وانك لتجدد قال لا عدائك قال ارى فيك بقية قال هي
لك • وقام اعرابي ليسأل فقال اي الوجوه الصباح والعقول الصباح والالسن
الفصاح والانساب الصراح والمكارم الرياح والصدور الفصاح يعيدني من مقامى
هذا

الخير عادة والشر لجاذة والصدود آية المقت والتعلل آية البخل ومن الفقه كتمان
السرو طول التجارب زيادة في العقل

هذا آخر ما وجد من منتخبات البيان والتبيين

للامام عمرو بن بحر الجاحظ

رحمه الله



الرسالة الخامسة

- كتاب غاية الارب * في معاني ما يجرى على ألسن العامة
في امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب *
للإمام أبي طالب المفضل بن سلمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابو طالب المفضل بن سلمة هذا كتاب معاني ما يجرى على ألسن العامة في امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك فيبناء من وجوهه على اختلاف العلماء في تفسيره ليكون من نظر في هذا الكتاب طالما بما يجرى في لفظه ويدور في كلامه وبالله التوفيق . فاول ذلك قولهم * حياك الله وبياك * فاما حياك فشتق من التحية والتحية تنصرف على ثلاثة معان فالتحية السلام ومنه قول الكميت

* ألا حيت عنا يا مدينا * وهل بأس بقول مسلمينا *
فيكون معنى حياك الله سلم عليك والتحية ايضا الملك ومنه قول عمر بن معدى كرب

* اسير به الى النعمان حتى * انيخ على تحيته بجند *
فيكون المعنى ملك الله قال والتحية البقاء ومنه قول زهير بن حباب الكلبي
* ولكل ما نال الفتى * قد نلته الا التحية *

اي البقاء فيكون المعنى ابقاك الله وقولهم في التشهد التحيات لله يشتمل على المعاني الثلاثة واما بياك الله فانه فيما زعم الاصمعي اضحكك وروى ان آدم عليه السلام لما قتل احد ابنيه الآخر مكث ستة لا يضحك ثم قيل له حياك الله وبياك اي اضحكك وقال آخر يقال بياك لاذواج الكلام ليكون تابعا لحياك كما قالوا جاء بالعشايا والغدايا يريدون الغدوات فقالوا الغدايا لاذواج الكلام وقال ابن الاعرابي بياك قصدك بالتحية وانشد

* لما تبينا اخاتيم * اعطى عطاء اللحن اللثيم *

وانشد ايضا

* باتت تبيا حوضها عكروفا * مثل الصفوف لاقت الصفوفا *

وقال ابو مالك بياك قربك وانشد

* يا لهم اذ نزلوا الطعاما * الكبد والمخاء والسناما *

اي قرب لهم * وقولهم * مرحبا واهلا * قال الفراء معناه رحب الله بك واهلك على الدعاء فاخرجه مخرج المصدر فنصبه ومعنى رحب وسع وقال الاصمعي معناه آتيت رحبا اي سعة واهلا كاهلك فاستأنس ويقال الرحب والرحب ومن ذلك الرحبة سميت لسعتها قال طفيل

* وبالشهب ميمون الخليفة قوله * للمتمس المعروف اهل ومرحب *

وذكر ابن الكلبي وغيره ان اول من قال مرحبا واهلا سيف بن ذي يزن الجيرى لعبد المطلب بن هاشم لما وفد اليه مع قريش ليهتثوه برجوع الملك اليه وذلك ان عبد المطلب استأذنه في الكلام فقال له سيف ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك اذنا لك فقال له عبد المطلب بعد ان دعا له وقرظه وهناه نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي اهجنالك فحن وقد التهته لا وفد المرزئة فقال ومن انت فقال عبد المطلب فقال سيف مرحبا واهلا وناقاة ورحلا ومناخا سهلا وملكا وبحلا الرجل العظيم * وقولهم * لبيك وسعديك * قال الفراء معني لبيك اجابة لك ومنه التلبية بالحج وهي اجابة بعد اجابة

لك ونصبه على المصدر وقال آخر معناه الباب بك اى اقامة وزوم لك وهو مأخوذ من قولك لب بالمكان وألب اذا اقام به قال الراجز

* لب يارض ما تخطاها الغم *

ومنه قول طفيل الغنوى

* وتمن حصينا من عدى ورهطه * وتيم تلي في العروج وتحلب *
اى تلازمها وتقيم فيها قال وكان اصله لبك فاستثقلوا ثلاث باءات فقلبوا احدها ياء كما قالوا تظنيت يريدون تظننت فلما كثرت النونات قلبوا احدها ياء وكذلك دينار كان اصله دينار فاستثقلوا نونين فقلبوا الاولى ياء فاذا جمعوا قالوا دنانير فرجعت النون لما فرقوا بينهما ومنه قول الججاج

* تقضى البازى اذا البازى كسر *

اراد تقضض فاستثقل الضادات فقلب احدها ياء وقال الراجز

* انى وان كنت صغيرا سنى * وكان فى العين نبوء عنى *

* فان شيطانى امير الجن * يذهب بى فى الشعر كل فن *

* حتى يرد عنى التظنى *

يريد التظنن وحكى ابو عبيد عن الخليل انه قال اصلها من أبيت بالمكان فاذا دعا الرجل صاحبه فقال لبك فكأنه قال انا مقيم عندك ثم وكذالك بلبك مرة اخرى اى اقامة بعد اقامة وحكى عنه ايضا انه قال هو مأخوذ من قولهم ام لبة اى محبة عاطفة فان كان كذلك فعناه اقبال اليك ومحبة لك وانشدنا الطوسى

* وكنتم كام لبة ظعن ابنها * اليها فا ورت اليه بساعد *

ويقال انه مأخوذ من قولهم دارى تلب دارك فيكون معناه اتجاهى اليك واقبالى على امرك وسعديك معناه اسعدك الله اسعادا بعد اسعاد قال الفراء ولم يسمع الواحد من هذا وهو فى الكلام بمعنى قولهم حنانيك اى حنان بعد حنان والحنان الرحمة قال طرفة

* ابا منذر افيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشرا هون من بعض *

ارغم الله انفه اى اهانه الله ومنه حديث عائشة فى المرأة توفضت وعليها خضابها
فقال استيه وارغيه اى اهنيه وارمى به فى الرغام وقال لبيد يصف ابلا

* كأن هجانها متأبضات * وفى الاقران اصورة الرغام *

الهجان البيض من الابل ومتأبضات مشددات بالابض وهو جمع اباض والاباض
حبل يقيد به الابل والاصورة جمع صوار وهو القطيع من بقر الوحش الابيض
والاقران الحبال الواحد قرن واما قولهم افعله على رغمه فمعناه على غضبه
ومساعته يقال اذا اغضبه ارغمه قال المرقش

* ما ذئبنا فى ان حنا ملك * من آل جفنة جازم مرغم *

اى مغضب والرغم والرغم والمذلة والهوان وقال ابو خراش

* مخافة ان احى برغم وذلة * وللموت خير من حياة على رغم *

وقولهم ❖ لعنه الله ❖ قال الاصمعى معناه باعده الله واللعن البعد وانشد للشماخ
ابن ضرار يصف ماء ورده

* دغوت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين *

اى البعيد واللعين المباعد • وقولهم ❖ اخزاه الله ❖ اى كسره الله واذله
واصل الخزى ان يفعل الرجل فعلة يستحي منها ويتكسر لها قال ذو الرمة
يصف ثورا رجع لطعن الكلاب

* خزاية ادركته عند جولته * من جانب الحبل مخلوطا بها الغضب *

يقول كأن رجوع الثور على الكلاب استحياء ويقال من الاستحياء خزى يخزى
خزاية والخزى الهلاك والذل يقال منه خزى يخزى خزيا والحبل الكشيب من
الرمل • وقولهم ❖ ما يساوى طلية ❖ الطلية قطعة حبل تشد فى رجل الجمل

والجدى وقال بعضهم يشد حبل فى طليته قال الكسائى يقال للعنق طلية وجعها
الحلى وقال ابن الاعرابى الطلية قطعة كساء تهنأ بها الابل فاظن يراد بذلك
ما يساوى طلية من هناء يطلى بها البعير وقال ابو عمرو والفراء واحدتها طلاة

وانشد

* متى تسق من اياها بعد هجمة * من الليل سريا حين مالت طلايتها *
 وقولهم ❁ لا تلوسه ❁ اى لا تناله وهو من قولهم ما ذقت لواسا اى ما ذقت
 نواقا • وقولهم ❁ ما يواسيه ❁ اى ما يعوضه من قرابته اى مودته بشئ
 والوس العوض وانشد الاصمعي

* فلا حشأناك مشقفا * اوسا اويس من الهباله *
 قوله لاحشأناك اى لاضريرتك فى حشالك والمشقص سهم وقوله اوسا اى عوضا
 واويس اسم للذئب والهباله اسم الناقة يقول ارميك بسهم يكون عوضا لك من
 ناقى وكان يجب ان يقول بأوسه ولكن قلبت الواو فجعلت لام الفعل كما قال
 القطامى

* ما اعتاد حب سليمى حين معتاد * ولا تقضى تراقى دينها الطادى *
 اراد الواطد اى الثابت فقلبت الواو فجعلها لام الفعل ومثله كثير من المقلوب
 وقال مورد يواسيه من قولهم اسه بخير اى اصبه به وانشد لعبد العزيز بن زراره
 الكلابى

* فانى استئيس الله منكم * من الفردوس مرتقا ظليلا *
 فهذا يكون من العوض وكذلك قول النابغة
 * ثلاثة اهلين افنتهم * وكان الاله هو المستاسا *
 اى المستوهب ويكون المسئول العوض وتؤاسيه بالهمز اى تشاركه فيما هو فيه
 وحكى الاثرم آسيت فلانا وواسيته بمعنى وانشد لليلى

* فان يك عبدالله آسى ابن امه * وآب باسلا ب الكمى المغاور *
 آب رجع والكمى الشجاع الذى يكى شجاعته اى يخفيها فلا يظهرها الا فى وقت
 الحاجة اليها • وقولهم ❁ بينهم مملحة ❁ اى رضاع والملح اللبن ومنه قولهم
 لم يحفظ الملح معناه الرضاع وقال ابو الطممان القينى يهجو قوما اغاروا على
 ابل

* وانى لارجو ملحها فى بطونكم * وما بسطت من جلد اشعث اغبر *

يريد بالملح اللبن والملح ايضا البركة يقال اللهم لا تبارك فيه ولا تملح وقال سقيم بن خويلد الفزاري

* ولا تعبد الله رب العباد والملح ما وادت خالده *

وذكر الكلبي في كتاب التفسير ان الملح في كلام العرب الصحبة وحكي ان ادريس قال لملك الموت عليها السلام حيث صحبه واراد ان يعرفه بملح ما بيني وبينك الا انبأتني من انت اى بالصحبة لان ملك الموت عليه السلام لا يأكل ولا يشرب فذلك دليل على انه سأله بالصحبة وقال هشام بن الكلبي عن خراش قال كانوا يحلفون بالملح والرماد والنار وقال رجل من بنى شيبان حلفت بالملح والرماد وبالعزى وباللات تسلم الدرقة • وقولهم ❁ ملح على ركبته ❁ يقال ذلك للرجل اذا كان سيئ الخلق يغضب من كل سيئ قال مسكين الدارمي في امراته

* لا تلمها انها من امة * ملحها موضوعة فوق الركب *

* كشموس الخيل يبدو تنغيبها * كلما قال لها هال وهب *

النسب القتال والخروج من الطاعة وهال وهب ضربان من زجر الخيل والملح يذكر ويؤنث والتأنيب اكثر • وقولهم ❁ امر لا ينادى وليده ❁ قال الاصمعي اصله في الشدة تصيب القوم حتى تذهل الام عن ولدها فلا تادبه لما هي فيه ثم صار مثلا لكل شدة ولكل امر عظيم وقال ابو عبيدة اى هو امر لا ينادى فيه الصغار انما ينادى الجلة الكبار وقال الكلبي اصله في الكثرة والسعة فاذا اهوى الوليد الى سيئ لم يرجر عنه حذر الافساد لسعة ما هم فيه ثم صار مثلا لكل كبيرة وقال ابن الاعرابى امر لا ينادى وليده اى ما فيه مسزاد قد اسغنى بالكسار عن الصغار وانسد الاصمعي

* فاقصرت عن ذكر الغواني بتوبة * الى الله منى لا ينادى وليدها *

قال الفراء وهذا يستعار في كل موضع يراد به الغاية وانسد

* لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد * سرائع جود لا ينادى وليدها *

وقولهم للرجل عند الترويح ❁ بالرفاء والبنين ❁ الرفاء الاتفاق والالتصام وهو مأخوذ من رفأت الثوب ارفؤه رفقا اذا لامت بينه وضممت بعضه الى بعض وقال ابراهيم بن هرمة

* ابدلت من جدة الشبية والابدال ثوب المشيب اردؤها *
* ملاءة غير جد واسعة * اخطبها تارة وارفؤها *

وقال الاصمعي قد يكون الرفاء من الهدو والسكون من قولهم رفوت الرجل اذا اسكنته وانشد لابي خراش الهذلي

* رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وانكرت الوجوه هم هم *
وقال ابو زيد الرفاء الموافقة وهي المرافاة بلا همز وانشد

* ولما ان رأيت ابا رويم * يرافيني ويكره ان يلاما *
وقال اليمامي الرفاء المال • وقولهم ❁ التقى عند الحافرة ❁ اي عند اول كلمة

يقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة اي عند اول كلمة ويقال رجع على حافرته اي على طريقه الاول وقال الله عز وجل انا لمردودون في الحافرة اي في الحلقة الاولى اي تحيا بعد موتنا وقال الشاعر

* أحافرة على صلح وشيب * معاذ الله من سفه وعار *

اي ارجع الى الصبي واول امرى بعد ان كبرت وقال بعضهم معناه النقد عند التعليب والرضاء وهو مأخوذ من حفر الارض لان الحافر يخبر الارض ويعلم أطيبة هي ام لا وقال بعضهم الحافرة الارض ولا اعرف للارض في هذا الموضع وجهها وقال الفراء معنى النقد عند الحافرة اذا قال قد بعثك رجوع عليه باليمين قال وبعضهم يقول النقد عند الحافر قال وسألت عنه بعض العرب فقال يريد عند حافر الفرس وهذا المثل جرى في الخيل ثم استعمل في غيرها • وقولهم ❁ تركه جوف حمار ❁ قال الاصمعي تركه ليس فيه سيء ينتفع به لان جوف الحمار لا يؤكل منه سيء وقال ابن الكلبي حمار رجل من العمالقة كان له بنون وواد خصب وكان حس الطريقة فسافر بنوه في بعض اسفارهم فاصابتهم صاعقة احرقتهم فكفر بالله عز وجل وقال اعبد ربا احرق بني واخذ في عبادة الاوثان فسلط الله جل وعز على واديه نارا والوادي بلغة اليمين يقال له الجوف

فاحرقته فابق فيه شئ فهو يضرب به المثل في كل ما لا بقية فيه وقال امرؤ القيس

* وخرق بكجوف العير قفر قطعته * بأتلع سام ساهم الوجه حسان *
الخرق المتسع من الارض والاتلع الفرس الطويل العنق المشرف والسامى المشرف
والساهم المتغير اللون من سفر او مرض يريد بالعير الجمار وهو الذى يضرب به المثل
فيقال اكفر من حمار وهذا في قول شرفى بن القطامى حمار بن مارك بن نصر بن
الازد والقول الاول اشبه بالحق • وقولهم ❖ جمع الله شملك ❖ قال الاصمعى
الشمل الاجتماع فيراد بذلك لافرق الله شملك اى اجتماعك ومنه قولهم قد شملهم
الامر اى عمهم حتى اجتمعوا فيه وانشد

* وكيف ارجى الوصل يا ليل بعدما * تقطعت الالهواء وافترق الشمل *
ليل اراد ليلي فرخم والالهواء جمع هوى النفس وهو مقصور • وقولهم
❖ هو احق من رجلة ❖ قال الاصمعى وغيره الرجلة التى تسميها العامة الجمقاء
وانما سميت حقاء لانها تثبت في بحارى السبل وافواه الاودية فاذا جاء السبل
اقتلعها وقال خالد سميت بذلك لانها تثبت في كل موضع • وقولهم
❖ تبلد الرجل ❖ قال الاصمعى التبلد ان يضرب الرجل براحة على راحة من
الغم عند المصيبة وانشد لجميل

* ألا لا تله اليوم ان يتبلدا * فقد غلب المحزون ان يتجلدا *
قال والراحة يقال لها البلدة وقال ابو عمرو تبلد اذا تحير فلم يدر اين يتوجه
ومنه قيل للصبي بليد لتحيره وقلة توجهه فيما يراد منه وقولهم ❖ ضربه حتى
برد ❖ قال الاصمعى اى ضربه حتى مات والبرد الموت وقال ابو زيد

* بارزا ناجذاه قد برد الموت على مصطلاه اى برود *
و اما قولهم لم يبرد يدي منه شئ فالعنى لم يستقر ويثبت وانشد
* اليوم يوم بارد سمومه * من جزع اليوم فلا تلومه *
واصله في النوم والقرار قال يقال برد الرجل اذا نام قال الله تبارك وتعالى
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وقال الشاعر

* فان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم اطعم نقاحا ولا بردا *

القحاح الماء العذب والبرد النوم وقولهم * * وجب البيع * قال الاصمعي
معناه وقع وكذلك وجبت الشمس اذا سقطت في المغيب يجب البيع والشمس
وجوبا ومنه سمعت وجبة الشيء اي سقطته فاما وجب قلبه فعناه خفق وضرب
يجب وجيبا وانشد

* * والفقؤاد وجيب تحت ابهره * * لدم الغلام وراء الغيب بالحجر *
الابهر عرق فوق القلب ويقال ان القلب متعلق بالابهر والدم الضرب يقال
التدمت المرأة اذا لطمت وجهها * * وقولهم * * لا تيل عليه * * قال الاصمعي معناه
لا تقبح فعله وتفسده قال هو مأخوذ من قولهم ابلت الناقة اذا ورم حياؤها
وقال بعضهم لا تيل اي لا تجمع عليه المكروه وهو مأخوذ من الابلة وهي خوصة
البقل يقال ابلة وابلة وابلة فيقول لا تجمع عليه انواع المكروه بجمع الابلة
انواع البقل * * وقولهم * * لا تجلج * * معناه لا تكشف وهو مأخوذ من الجلج
وهو انحسار الشعر عن مقدم الراس واتكسافه وقال بعضهم معناه لا تشدد
وتبقى على الشدة والمخالفة من قولهم ناقة مجالج وهي التي تصبر على البرد
وتقضم عيدان النجر اليابس فيبقى اينها حتى ذلك عن ابن الاعرابي * *
وقولهم * * لا تبسق * * قال الاصمعي معناه لا تطول من البسوق وهو
الطول يقال بسق الرجل والنخلة اذا طالا وقال الله عز وجل والنخل باسقات
لها طلع نضيد اي طوال قال الشاعر

* * فان لنا خطائر باسقات * * عطاء الله رب العالمينا * *
وقولهم * * وقع في ورطة * * قال ابو عمرو وغيره يعنى الهلكة وانشد
* * ان يأت يوما مثل هذى الخطه * * يلاق من ضرب نمير ورطه * *
وقال الاصمعي الورطة الوحل والردغة يقع فيها الغنم فلا تقدر على التخلص يقال
تورطت الغنم اذا وقعت في الورطة ثم ضرب مثلا لكل شدة وقع فيها الانسان
وقال الاصمعي الورطة الهوية في الجبل تكون متصوبة تنشق على من رام الخروج
منها اذا كانت في الجبل يقال تورطت الماشية اذا كانت ترعى في الجبل فوقع
في الورطة ولم يمكنها الخروج وقال طفيل يصف ابلا

* تهاب الطريق السهل تحسب انه * وعور وراط وهو يبداء بلقع *
 وقولهم ✽ لا يدري ما طحاها ✽ قال الاصمعي طحاها مدها يعنون الارض قال
 الله عز وجل والارض وما طحاها ويقال طحا قلبه في كذا وكذا اذا تطاول
 وتمادى فيه ومنه قول علقمة بن عبدة

* طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب *
 اى في ذلك الوقت اى تطاول وتمادى في ذلك • وقولهم ✽ لا يعرف قبيلة
 من دبير ✽ قال ابو عمرو معناه لا يعرف الاقبال من الادبار قال والتبيل ما اقبل به
 من القتل على الصدر والديبر ما ادبر عنه وقال الاصمعي هو مأخوذ من الناقة
 المقابلة والمدابرة فالنقابة التى شق اذنها الى قدام والمدابرة التى شق اذنها الى
 خلف • وقولهم ✽ ان لم يكن نحم فقمش ✽ قال ابن الاعرابى ان لم يكن
 فعل فريا قال والنفس الصوف • وقولهم ✽ شيخ كأنه قفة ✽ قال الاصمعي
 القفة ما يبس من الشجر فالعنى انه كالبالى من الشجر • وقولهم ✽ ويله وعوله ✽
 فويله كان اصله وى وصلت بله ومعنى وى حزن ومنه قولهم ويه معناه حزن
 اخرج مخرج الندبة واما عوله فان ابا عمرو قال العول والعويل البكاء وانشد
 للراعى

* ابليغ امير المؤمنين رسالة * شكوى اليك مطلة وعويلا *
 وقال الاصمعي العول والعويل الاستغاثة ومنه قولهم معولى على فلان اى اتكالى
 عليه واستغاثى به ومنه قول الاخطل

* لقد اوقع الحجاب بالبشر وقعة * الى الله منها المستكى والمعول *
 اى المستغاث ونصب عوله على الداء والذم كما يقال ويلا له • وقولهم ✽ عيل
 صبره ✽ فعناه غلب يقال عاله الامر اى غلبه وقد يكون عيل صبره رفع وغير عما
 كان عليه من قولهم عالت الفريضة اى ارتفعت وزادت • وقولهم ✽ ما له
 مئاغية ولا راغية ✽ فالناغية التعجبة والنغاء صوتها والراغية الناقة ورضاها
 صوتها • وقولهم ✽ ما له دقيقة ولا جليلة ✽ الدقيقة النسة والجليلة الناقة •

وقولهم * ماله سبد ولا لبد * السبد شعر المعز واللبد وبر الابل وقال ابو صالح ككل ما لان من الصوف والوبر فهو لبد والسبد الشعر * وقولهم * ماله دار ولا عقار * قال الاصمعي العقار النخل ويقال هو متاع البيت * وقولهم * انت في حرج * قال الاصمعي معناه انت في ضيق من دينك قال الله عز وجل ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا * وقولهم * رآه الصادر والوارد * فالصادر المنصرف عن الماء والوارد الذي يأتيه والمعنى رآه الذهاب والجاتي قال دكين

* ملكا ترى الناس اليه نيسبا * من صادر ووارد ايدي سبا *
التيسب طريق التمل اي تراهم اليه كالتمل في كثرتة * وقولهم * حلف بالسماء والطارق * قال الاصمعي يراد بالسماء المطر وانشد

* مدقريّ مده قريّ * غب سماء فهو ضحاضحيّ *
وقال النابغة

* كالأقحوان غداة غب سماءه * جفت اعاليه واسفله ندى *
قال ابو عمرو يراد به هذه السماء واما الطارق فهو النجم وانما سمي بذلك لانه يأتي بالليل والطورق لا يكون الا بالليل وانشد جرير

* طرق الخيال لام حرزة موهنا * ولحّب بالطيف المم خيالا *
وقالت هند بنت عتبة

* نحن بنات طارق * نمشي على النمارق *

يعني بنات النجم شرفا * وقولهم * ما في الدار صافر * قال ابو عبيدة والاصمعي معناه ما في الدار احد يصفر وهذا مما جاء على فاعل ومعناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسركاتم وقال غيره صافر اي ما بها احد كما يقال ما بها دينار وقال الشاعر

* خلعت المنازل ما بها * ممن عهدت بهن صافر *

وقولهم ✽ جاء بالضح والريح ✽ اى بكل شئ قال ابن الاعرابى الضح ما ضحا

للشمس وقال الاصمعى الضح الشمس بعينها وفسر كتفسير ابن الاعرابى وانشد

* ابيض ابرزه للضح راقبه * مقلد قضب الريحان مفعوم *

ايض يعنى ابريقا وراقبه صاحبه والقضب جمع قضيب والمفعوم الذى قد طليت

شفته بالطيب وقال ابو عبيدة يقال ذلك فى موضع التكثير والضح البراز الظاهر •

وقولهم ✽ جاء بالطم والرم ✽ اى بالقليل والكثير الطم الماء الكثير

وغيره والرم ما كان بالابا مثل العظم وما اشبهه واحدته رمة قال الشاعر

* والنيب ان تعرفنى رمة خلقتا * بعد المهمات فاني كنت اثر *

النيب جمع ناب من الابل وهى المسنة وتعرفو تاتي وتغشى واثر افعل من الثار اى

كنت انحرها قال ابو خضير

* وقد جبر العظام وكن رما * ومثل فعاله جبر الرميا *

يعنى الله تبارك وتعالى ورم بالية • وقولهم ✽ جاء بالقض والقضيض ✽ اى

بالكبير والصغير القض الحصى وقضيض، صفاره وما يكسر منه قال ابو ذؤيب

* انى لجسمك لا يلائم مضجعا * الا اقض عليك ذاك المضجع *

يلائم اى يوافق واقض اى كأن عليه قضا وقال الحصين بن حاتم المرى

* وجاءت جحاس قضها بقضيضها * وجع حوال ما ادق وآلما *

جحاس قبيلة وادق اى ما احقرها والدقة ضد الجلالة • وقولهم ✽ جاؤا على بكرة

ايهم ✽ قال الاصمعى يعنى جاؤا على طريقة واحدة قال ابو عمرو معناه جاؤا

باجمعهم وقال ابو عبيدة يعنى جاؤا بعضهم فى اثر بعض وليس هناك بكرة • وقولهم

✽ قبل عير وما جرى ✽ فالعير المنال الذى فى الحدقة والذى جرى الطرف

وجريه حركته والمعنى قبل ان يطرف الانسان قال الشماخ

* عدا القبصى من قبل عير وما جرى * ولم تدر ما بالى ولم ادر بالها *

يعنى امرأة يقول هى سيئة الخلق تنفر من غير شئ والقبصى عدو شديد وكذلك

القبصى مثله عدو فيه نزو • وقولهم ✽ حبلك على غابك ✽ قال الاصمعى معناه امرك

اليك اعجل ما شئت والغارب اعلى السنام فاذا اهل البعير طرح حبله على غاربه
وتركه يذهب اين شاء فيقول انت محلى كهذا البعير لا ينجع من شئ قال النمر بن توبل
* فلما عصيت العاذلين ولم اطع * مقالاتهم ألقوا على غاربي حبلي *

وكان اهل الجاهلية يطلقون بهذه الكلمة • وقولهم * جاء يجر رجليه * قال الاصمعي
اي جاء مثقلا لا يقدر ان يحمل رجليه وجاء يجر عطفه قال ابن الاعرابي معناه
جاء متبخترا يجر ناحيتي ثوبه وجاء يضرب اصدره اي جاء فارغا وكلام العرب
يضرب ازدرية • * وقولهم ما يدري اي طرفيه اطول * قال ابي رجه
الله يعنى ما يدري اي والديه اشرف ابوه ام امه حكاه عن الفراء قال الشاعر

* ومن لي باطراف اذا ما شمتني * وهل بعد شتم الوالدين صلوح *

وقال الاصمعي لا يدري من اي الطرفين شرفه من قبل ابيه ام من قبل امه وهو
قريب من قول الفراء • * وقولهم ما يفقه ولا ينقه * قال الاصمعي ما يعلم
ولا يفهم قال والفقه الفطنة والعلم ومنه سمى الفقهاء والتفه الفهم يقال منه
نقته الحديث مثل فهمت ويقال من المرض نقته بالفتح • وقولهم
* جاء بالعويص * اي بالكلام الذى لا يفهم واصله المتعقد من الشعر •

وقولهم * على ما تخيلت * اي على ما ارت واوهمت واصل ذلك في السحابة
وتخيلت اذا ارت انها ممطرة والحال السحاب الذى يخيلك المطر قال الفرزدق
* اينالك زوارا ووفدا وشامة * لخالك خال الصدق مجد وماطر *

يقول لهذا الممدوح اينالك على كل حال والشامة جمع شائم وهو الذى يشيم البرق
اي ينظر اين مطر غيمه والحال السحاب • وقولهم * افعل ذلك آتراك ما * اي

اول كل شئ ومعناه افعله مؤثرا له قال عروة بن الورد

* وقالوا ما تريد فقلت ألهو * الى الاصباح آثر ذى اثير *

وقال الاصمعي افعل ذلك عارضا عليه • وقولهم * فلان شاطر وفلان

يتشطر * قال الاصمعي الشاطر الذى شطر عن الخير اي بعد عنه ومنه نوى

شطر اي بعيدة وقال امرؤ القيس

* أشاقت بين الخليلط الشطر * وفمين اقام من الحى هر
قال ابو عبيدة الشاطر الذى شطر الى الشر اى عدل الى الشر بوجهه ومنه قوله
تعالى فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام اى ناحيته • وقولهم * فلان شمر
وشمرى * قال ابو عمرو معناه التكمش فى الشر والباطل المتجرد لذلك وهو
أخوذ من التشمير وهو الجد فى الامر وانسد

* تجبت منى ومن فتورى * بعد عظيم الجد والتشمير
ويقال انه من قولهم شمر وانشر اذا مضى لوجهه فسمى بذلك لانه يركب
رأسه ولا يرتدع وزعم بعضهم انه الشمري وهو الجاد التحرير فغيرته العامة •
وقولهم * هو يتجاحم علينا * اى يتضايق وهو مأخوذ من جاحم الحرب
اى مضيتها وشدتها وقال بعضهم يتجاحم اى يحترق حرصا وبغلا وهو
مأخوذ من الجعيم • وقولهم * هو احق من دغة * دغة بنت مغنج
العجيلة بلغ من حقها انها كانت حاملا فضربها الطلق فظنت انه بطنها
قد غمزها فذهبت تطلب الغائط فلما تهيات لذلك ولدت فلما وضعته صاح
فقامت مذعورة فجاءت الى امها فقالت يا اماه هل يقم الجعر فاه فظنت امها
فقال نعم ويدعو اباه وسألته عن الموضوع فاخبرتها به فانطأمت فوجدت ولدا •
وقولهم * احق مائق * قال الاصمعي المائق السيء الخلق قال وفى المثل انا
ثق وصاحبي مئق فكيف نتفق اى انا ممتلى غضبا وصاحبي سيء الخلق
فلا اتفاق بيننا كما يقال احق رقيع • وقولهم * اقل من النقد * قال الاصمعي
النقد صغار الضان ورجالها وانسد

* فقيم ياشر تيم محتدا * لو كنتم ضانا لكنتم نقدا .
* او كنتم ماء لكنتم زبدا *

وفقيم قبيلة من تيم والمحتد الاصل • وقولهم * اهون من قويس على عمته *
قال ابو خضير التميمي قويس كان غلاما سي في بنم تيم هو وعمته وان

عمته استعارت عزرا من امرأة من بني تميم ورهنتها قعيسا ثم ذبحت العنز
 وهربت فضرب به المثل في الهوان وقال الشرفي بن قطامي بل هو قعيس
 ابن مقاعس بن عمرو من تميم وكان ابوه سيء الصنيع الى عمه قعيس فأت
 وقعيس فطيم فعملته الى صاحب بر فرهنته على صاع من يروقات يكون
 هذا الصبي عندك حتى اعود اليك بثمنه فاخذت الصاع ومضت فلم تعد اليه وزعم
 بعضهم انه لقيها فاقترضها ثمن صاعه فقالت غلق الرهن وقال بعضهم بل
 تركته عنده ولم تعد اليه فرباه الرجل واتخذ عيدا فضرب به المثل • وقولهم
 * لا تبرقل علينا * واخذنا في البرقلة ومعناه الكلام بلا فعل وهو مأخوذ
 من البرق بلا مطر واذا كانت الكلمتان يتكلم بهما في موضع ثم احتيج الى ان
 يجعل كلمة واحدة اضافة الى الكلمة الاولى حرفا من الكلمة الثانية • من ذلك
 قولهم * اكثر من الحولقة * وهو قول لا حول ولا قوة الا بالله وقال
 الشاعر

* فذاك من الاقوام كل * يحولق اما ساله العرف سائل *
 وكذلك قولهم * اكثر من البسمة * يريدون بسم الله وحكى الخليل ان
 حيل من قول المؤذن حي على الصلاة وحى على الفلاح وانشد

* أأرب طيف منك بات معانق * الى ان دعا داعي الصباح بجيلا

وانشد

* اقول لها ودمع العين جار * ألم يحزنك حيلة المنادي

وانشد

* وما ان زال طيفك لي عنيقا * الى ان حيل الداعي الفلاحا

وقولهم * هو مغث * معناه شرير حيث قال حسان بن ثابت يصف الخمر

* تولها الملامة ان ألنا * اذا ما كان مغث او لحاء

المنا اتينا ما نلام عليه يقال ألم الرجل اذا فعل ذلك ولحاء الجاج • وقولهم

* هو ابن عمه لحا * اي ملاصق به مأخوذ من قولهم لححت عينه اي التصقت

ونصبه على التفسير • وقولهم * هلم جرا * اي تعالوا على هيتكم وكما

يسهل عليكم من غير شدة وصعوبة واصل ذلك من الجر في السوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى في مسيرها قال الراجز

* لطلما جررتكن جرا * حتى نوى الاعجف واسترا *

* فاليوم لا آلوا الركاب شرا *

نوى سمن والنى الشحم والنى اللحم ونصب جرا على التفسير • وقولهم ✽ اخذه اخذ سبعة ✽ قال الاصمعي اراد سبعة يعنى اللبوة فحنف وقال ابن الاعرابي اراد سبعة من العدد وانما قيل سبعة لانه اكثر ما يستعملون من العدد في كلامهم من ذلك سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام وقال ابن الكلبي اراد سبعة بن عوف ابن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طى وكان شديدا يضرب به المثل • وقولهم ✽ اجن الله جباله ✽ قال الاصمعي المعنى اجن الله جبلته اى خلقتة وقال غيره اجن الله جباله اى الجبال التى يسكنها ويكثر فيها الجن • وقولهم ✽ حلف بالسمر والقمر ✽ قال الاصمعي السمر الظلمة قال وانما سميت سمر لانهم كانوا يجتمعون فيها فيسمرون اى يتحدثون ثم كثر ذلك حتى سميت سمر • وقولهم ✽ تناوشوا ✽ يريدون تقابلوا ومعناه ان بعضهم تناول بعضا واخذه بالقتال ومنه قول الله عز وجل وأنى لهم التناوش من مكان بعيد قال الشاعر

* فاظبية ترعى برير اراكة * تنوش وتعطو باليدين غصونها *

البرير ثمر الاراك وهو مثل البلح والبرد منه مثل الخلال والكبات مثل البسر والبرم مثل الرطب قال الراجز

* فهى تنوش البرم نوشا من علا * نوشا به تقطع اجواف الفلا *

وقولهم ✽ ما حج ولكنه دج ✽ فالحاج الذى يحج لله تبارك وتعالى والداج الذى يخرج للتجارة واصل معنى الحج الزيارة والاتيان وانما سمي الحاج بزيارتهم بيت الله قال دكين يصف فرسا

* ظل يحج وظلانا نجبه * وظل يرمى بالحصى موبه *

يحج اى يزار وينظر اليه وموبه اى بوابه ويرمى بالحصى لكثرة الناس عليه فان من اراد ان يذكره نفسه لم يتهيا له ان يكلمه فيرميه بها حتى ينظر

اليه • وقولهم * ما زلنا بالهياط والحياط * قال الفراء الهياط اشد
السوق الى الورد والحياط اشد السوق في الصدر ومعنى ذلك بالحي والذهب
وقال الليث الهياط الاقبال والحياط الادبار وقال غيرهما الهياط اجتماع
الناس للصلح والحياط التفريق عن ذلك • وقولهم * برح الخفاء *
قال الاصمعي معناه ظهر المكتوم وهو من البراح للارض كأنه صار فيها
وهو ما ظهر منها ومثله اجهد الامر اي ظهر المكتوم والمعنى صار في جهاد
من الارض وهو ما غلظ منها وارتفع وقال بعضهم برح زال وقال غير الاصمعي
برح الخفاء اي زال الخفاء فصار امرا ظاهرا قال واجهد وجهه واحد اي اشد
وهو من الجهد والجهد السدة • وقولهم * غلّ قل * قال الاصمعي معناه
انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال ابيه قل فيلقى منه شدة •
وقولهم * ماله عنه محيص * قال الاصمعي هو المحيد والعدل والمعنى ماله
عنه مفريقال حاص يحيص حيصا وانشد لاعرابي في بنته

* ياليتها قد لبست وصواصا * وعلقت حاجبها ثمناصا *
* حتى يجيئوا عصبا حراصا * ويرقصوا من حولنا ارقاصا *
* فيجدوني عكرا حياصا *

يقول ليتها قد كبرت حتى تحجب فتلبس الوصواص ويدور برقع ضيق الكوى
والتنميص التنف ويقال للمنفاص مناص حتى يجيئوا بعنى الخطاب فرقا يرقصون
ابلهم يستجملون بها وعكر رجوع وحياصا اي يحيص عنه • وقولهم * عبد
قن * قال الاصمعي القن الذي كان ابوه مملوكا لمواليه فاذا لم يكن كذلك
فهو عبد مملكة وكان القن مأخوذ من القنية وهي الملك • وقولهم * نادم
سادم * فالسادم المتغير العقل واصله من الماء السدم وهو المتغير ومياه سدم
واسدام قال ذو الرمة

* وماء كلون الفسل اقوى فبعضه * او اجن اسدام وبعض معور *
الفسل الخطمي شبهه به من تغيره واقوى خلا من الناس واواجن جمع آجن وهو
المتغير وقال بعضهم السادم المتحير الذي لا يطيق ذهابا ولا مجيئا كأنه ممنوع من

ذلك وهو مأخوذ من قولهم بعير مسدم اذا منع من الضراب قال مروان بن الحكم لمعاوية حين قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه

* قطعت الدهر كالسدم المعنى * تهدر في دمشق ولا تريم *
* فلو كنت المصاب وكان حيا * يشمر لا ألف ولا سووم *

الالف العاجز الضعيف والسووم الضجور • وقولهم ❁ لا دريت ولا اتليت ❁ يدعو عليه بان لا يتلى اى لا يكون له اولاد قال الفراء اتليت افتعلت من ألوت اذا قصرت فيقول لا دريت ولا قصرت فى الطلب ليكون اشق لك وانشد لامرى القيس

* وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك اطراف الخطوب ولا آل *
اى ولا مقصر والحشاشة بقية النفس وقال الاصمعي اتليت افتعلت من ألوت الشئ اذا استطعته فيقول لا دريت ولا استطعت ان تدرى وانشد

* فن يتنخى مسعاة قومي فليم * صهودا الى الجوزاء هل هو موتلى *
رام الشئ يرومه اذا طلبه وقال بعضهم لا دريت ولا تليت اراد ناوت اى لا احسنت ان تلو فقلبوا الواو ياء للازدواج • وقولهم ❁ بقى متلدا ❁ اى متحيرا ينظر يمينا وشمالا وهو من اللديدين وهما صفحتا العنق كان المعنى يحول عنقه مرة الى ذا اللديد ومرة الى ذا • وقولهم ❁ لا يقوم بطن نفسه ❁ قال الاصمعي الطن الجسم والمعنى انه لا يقوم بقوت جسمه ومؤنة نفسه وانشد

* لما رأونى واقفا كأتى * بدر تجلى من دجى الدجن *
* غضبان اهذى بكلام الجن * فبعضه منهم وبعض منى *
* بجهة جهاء كالجبن * ضخم الذراعين عظيم الطن *

عظيم الطن اى الجسم • وقولهم ❁ ما انكرك من سوء ❁ اى ليس انكارى اياك من سوء بك واكنى لا اثبتك وقال ابو عبيدة السوء البرص قال ومنه قول الله عز وجل تخرج بيضاء من غير سوء • وقولهم ❁ تسورت بفلان ❁ اى عبته

وايدت عورته وهو مشتق من الشوار وهو فرج الرجل يقال في الدعاء ابد الله شواره ويقال معنى شورت به اى فعلت به فعلا استحييا منه كأنه بدت عورته • وقولهم * لا ارقأ الله دمعته * اى لا رفعها عنه ومنه رقأت على الدرجة في لغة من همز ومن هذا سميت الرقاة يقال رقأت ورقيت وترك الهمز اكثر واصل ذلك في الدم اذا قتل رجل رجلا فاخذ اهل المقتول الدية يقال رقأ الدم ارتفع فلم يطلب به اى دم المقتول ورقأ دم القاتل اى ارتفع ولو لم تؤخذ الدية لهريق دمه فانهدر وكذلك قال المفضل وانشد لمسلم بن معبد الوابلي يصف ابلا

* من اللأى يزدن العيش طيبا * وترقأ في معاقلها الدماء *
قال معاقل مفاعل من العقل وهو الدية وقال بعضهم ارقأ الله دمعته اى قطعه •
وقولهم * مال صامت * اى فضة وذهب والمال الناطق الحيوان وقال خالد الناطق كل ما كان له كبد قال الشاعر

* فما المال يخذنى صامتا * هبلى ولا ناطقا ذا كبد *
* ذرىنى اروى به هامتى * وقدك ذرىنى من اللوم قد *
وقولهم * فلان نسيج وحده * اى ليس له ثان كأنه ثوب نسيج على حدته ليس معه غيره قال الراجز

* جاءت به معتجرا بيرده * سقواء تردى بنسيج وحده *
وحده ابدا منصوبة الا فى ثلاثة مواضع وهن نسيج وحده وعيين وحده وجحيش وحده • وقولهم * يالكع * قال ابو عمرو هو اللثيم وقال خالد هو العبد ويقال للأنثى لكاع وانشد الكسائى

* فقلت لها لكاع اضعت امرى * وما انا بالمهان ولا المضاع *
* فقالت لى هج فصحتك منها * وقلت ألا هج لك يا لكاع *

وقال الاصمعى هو الاحق العبي بامرء الذى لا يتجه لمنطق ولا غيره قال وهو مأخوذ من الملاكيع وهو ما يخرج مع السلا وانشد لابن ميادة

* رمت الفلاة بمجمل متسربل * غرس السلا وملاكع الامشاج *

وقولهم ❀ احسن من دب ودرج ❀ فدب مشى ودرج مات قال الاخطل
 * قبيله كشرالك النمل دارجة * ان يهبطوا العقو لا يوجد لهم اثر *
 ودرج في غير هذا مثل دب • وقولهم ❀ ما ينام ولا ينيم ❀ قال الاصمعي
 ينيم يكون منه ما يدفع السهر فينام معه فكأنه يأتي بالنوم وقال غيره ينيم يأتي
 بسرور ينام له • وقولهم ❀ لثيم راضع ❀ قال الطائي الراضع الذي يأخذ
 الخلالة من الخلال فيأكلها من اللؤم لثلا بفوته شيء وقال ابو عمرو الراضع الذي
 يرضع الشاة او الناقة قبل ان يحلبها من جسة وانشد

* واتى اذا ما القوم كانوا ثلاثة * كريما ومستحسى وكلبا مجسعا *
 * كفت يدي من ان تنال اكفهم * اذا نحن اهورنا ومطمعنا معا *

قال ابى الراضع هو الراعى لا يمك معه محلبا فاذا سألته القرى احد اعتل يانه ليس معه
 محلب واذا اراد هو الشرب رضع من الناقة او الشاة واطنه حكاه عن الفراء
 وقال اليمامى الراضع الذى رضع اللؤم من ثدى امه يراد انه ولد فى اللؤم •
 وقولهم ❀ ما يعرف هرا من بر ❀ قال خالد الهر السنور والبر الجرذ وقال
 ابن الاعرابى ما يعرف هارا من بار لو كتبت له وقال ابو عبيدة معناه ما
 يعرف الهرهرة من البربرة والهرهرة صوت الضأن والبربرة صوت المعز
 وقال الفزارى البر اللطف والهر العقوق وهو من الهرير اى ما يعرف لطفاً
 من عقوق • وقولهم ❀ آهة وميهة ❀ قال الاصمعي وغيره الآهة التأوه
 وهو التوجع قال المثقب العبدى

* اذا ما قت ارحلها بليل * نأوه آهة الرجل الحزين *
 وقال بعضهم الآهة الحصبة والميهة جدرى الغنم وقال الفراء هى الاميهة اسقطت
 همزتها لكثرة استعمالهم اياها كما اسقطوا همزة هو خير منه وشر منه وكان
 الاصل هو اخير واشر ويقال من ذلك امهت الغنم فهى مأموهة وقال غيره ميهة
 واميهة قال الشاعر

* طيخ نحاز او طيخ اميهة * صغير العظام سبي القسم املط *
 يقول كأن فى بطن امه نحازا واميهة فجاء ضاويًا • وقولهم ❀ لا قبل الله منه

صرفا ولا عدلا * قال الاصمعي الصرف التطوع والعدل الفريضة وقال ابو عبيدة
الصرف الحيلة والعدل الفداء ومنه قول الله تبارك وتعالى وان تعدل كل عدل
لا يؤخذ منها * وقولهم * يطلب اثرا بعد عين * العين المعاينة والمعنى انه
ترك الشيء وهو يراه وتبع اثره حين فاته وقال الباهلي العين الشيء نفسه فالعنى
انه ترك الشيء وهو يراه وطلب اثره وقولهم هو درهمي بعينه فالعنى بنفسه وعين
الشيء نفسه قال ابو ذؤيب

* ولو اني استودعته الشمس لارتقت * اليه المنايا عينها ورسولها *
واول من قال لا اطلب اثرا بعد عين مالك بن عمرو العاملي وكان من حديث ذلك
ان بعض ملوك غسان كان يطلب في عاملة رجلا فاخذ منهم رجلين يقال لهما
مالك بن عمرو وسماك اخوه فاحبسهما عنده زمانا ثم دحاها فقال اني قاتل احديكما
فايكما اقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتلني مكان اخي فلما رأى ذلك قتل سماكا
وخلى سبيل مالك فقال سماك حين ظن انه مقتول

* ألا من شجحت ليلته طامده * ومن احزنت ليله واحده *
* وابلغ نزارا على نأيها * بان الرماح هي العائده *
* فابلغ قضاة ان جثتهم * وخص سراة هي الساعده *
* فاقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده *
* برأس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده *
* فام سماك فلا تجزعي * فليوت ما تلد الوالده *

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا واحدهم يتغنى
* فاقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده * فسمعت ام سماك ذلك
فقال يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج في الطلب ياخيك فخرج في الطلب
فلقي قاتل اخيه يسير في ناس من قومه فقال من حسن لي الجمل الاحمر فقالوا له
وعرفوه يا مالك لك مائة من الابل فكف فقال لا اطلب اثرا بعد عين فذهب
قوله مثلا ثم حل على قاتل اخيه فقتله وقال في ذلك

* يا رابكا بلغن ولا تدعن * بني قير وان هم جزعوا *
* فابجدوا مثل ما وجدت فقد * كنت حزينا قد مسني الوجع *

- * لا اسمع اللهو في الحديث ولا * ينفعني في الفراش مضطجع *
- * لا وجد ثكلى كما وجدت ولا * وجد عجول اضلها ربع *
- * ولا كبير اضل ناقته * وقد ثوى في الحبيج فاجتمعوا *
- * ينظر في اوجه الركاب فلا * يعرف شيئا فالوجه ملتمع *
- * جلته صارم الحديد كالمح * وفيه شقاشق لمع *
- * بين ضمير وبين جلق في * اثواه من دمائه دفع *
- * اضربه باديا نواجذه * يدعو صداه والرأس منصدع *
- * بنى قبر قلت سيدكم * فاليوم لا رنة ولا جزع *
- * فاليوم قننا على السواء فان * تجزوا فدهرى ودهركم جذع *

وقولهم * حدى حدى وراك بندقة * قال ابن الكلبي حدى وبندقة قبيلتان من قبائل اليمن وكانت بندقة اوقعت بحدى وقعة اجتاحتها فكانت تفرع بها ثم صارت مثلا وقال ابو عبيدة يريد بذلك الحدأ الذي يطير وهو جمع حدأة اسقطوا همزته وانما هو من لعب الصبيان وقال الشرفي بن القطامي حدى بن نمره بن سعد العشيرة وهم بالكوفة وبندقة بن مطة وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة وهم باليمن اغارت حدى على بندقة فنالت منهم ثم اغارت بندقة عليهم فابادتهم • وقولهم * وافق شن طبقة * قال ابن الكلبي طبقة قبيلة من اباد كانت لا تطاق فوقع بها شن بن اقصى بن عبد القيس بن اقصى بن دعى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار فانتصفت منها فضربتا مثلا للثقيين في السنة وغيرها قال الشاعر

- * لعتب شن اباد بالقننا * طبقا وافق شن طبقة *
- وقال الشرفي بن القطامي كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال والله لا طوفن حتى اجد امرأة مثلى فاتزوجها فبينما هو في بعض مسيره اذ وافقه رجل في الطريق فسأله شن اين تريد فقال موضع كذا يريد القرية الذي يقصدها شن فراققه فلما اخدا في مسيرهما قال له شن اتحملني او احملك فقال له الرجل يا جاهل انا راكب وانت راكب فكيف احملك او تحملي فسكت عنه ش وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا هما بزرع قد استحصد فقال شن اترى

هذا الزرع اكل ام لا فقال له الرجل يا جاهل تراه مستحصدا وتقول أتراه
اكل ام لا فسكت عنه شن حتى اذا دخلا القرية اتيا جنازة فقَالَ شن
أترى صاحب هذا النعش حيا ام ميتا فقال له الرجل ما رأيت اجهل منك
ترى جنازة وتَسأل عنها أصحابها ميت ام حي فسكت عنه شن واراد مفارقتة
فابى الرجل ان يتركه حتى يصير به الى منزله فضى معه وكان للرجل ابنة
يقال لها طبقة فلما دخل عليها ابوها سألته عن ضيفه فاخبرها بمراقبتة
اياها وشكا اليها جهله وحدثها بحديثه فقالت يا ابنت ما هذا بجاهل اما قوله
أتحملنى ام احملك فاراد تحدثنى او احديثك حتى نقطع طريقنا واما قوله أترى
هذا الزرع اكل ام لا فانما اراد هل باعه اهله فاكلوا ثمنه ام لا واما قوله فى
الجنازة فاراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره ام لا فخرج الرجل فقعد مع شن فخادته
ساعة ثم قال أحب ان افسر لك ما سألتنى عنه قال نعم ففسره فقال شن ما هذا
من كلامك فاخبرنى بصاحبه فقال ابنة لى فخطبها اليه فزوجه اياها وحلها الى
اهله فلما رأوها قالوا وافق شن طبقة فذهبت مثلا • وقولهم * اف وتنف وافة
وتفة * قال الاصمعى الاف وسخ الاذن والتف وسخ الاظفار كان يقول ذلك
عند النسي المستقدر منه ثم كثر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يتأذون به وقال
غيره اف معناه قلة لك وتنف اتباع مأخوذ من الافف وهو النسي القليل قال الغراء
يقال اف لك وافاك واف لك واف لك واف لك ولا يقال فى افة الا الرفع
والنصب • وقولهم * انتن من العذرة * يعنى به الخراء وقال الاصمعى وانما
العذرة فناء الدار وكانوا يطرحون ذلك بافئيتهم ثم كثر حتى سمي الخراء بعينه
عذرة وانسد للحطبة

* لعمري لقد جربتكم فوجدتكم * قباح الوجوه سبى العذرات *

يريد الافنية قال وكذلك سموه غائطا وانما الغائط ما اطمان من الارض وكان
احدهم اذا اراد ان يقضى حاجة قال اتى الغائط ثم كثر حتى سموه غائطا قال
وكذلك الكنيف انما هو حظيرة تعمل للابل من البرد ثم كان احدهم ربما كنف
فى ناحية بيته حظيرة لقضاء الحاجة ثم كثر حتى سمي البيت الذى يتخذ
لهذا كنيفا وكذلك الحش انما هو النخل المتجمع فكان الرجل يأتى لقضاء الحاجة

يستتر به ثم كثر حتى سموا الموضع المتخذ لقضاء الحاجة حشا • وقولهم * فلان
مبرم * قال الاصمعي هو الذي لا خير عنده وكل ما ينتفع به قال وهو مأخوذ
من البرم وهو الرجل الذي لا يحضر مع القوم اليسر ولا يقامر فاذا نحرت الجزور
وقامروا عليها اكل من لحمها وانشد المتم

* اخي ما اخي لا فاحش عند بيته * ولا يرما عند الشتاء مدفعا *

ثم جعلوا كل مضجر مبرما وسموا الضجر البرم قال نصيب

* وما زال بي ما يحدث الدهر بيننا * من الهجر حتى كدت بالعيش ابرم *

وقال ابو عبيدة البرم الذي لا يأتي بما يوافق من الحديث وغير ذلك بمنزلة الذي
يجني البرم من الشجر وهو ثمر الاراك وذلك لا ينتفع به وقال بعضهم البرم الثقيل
الذي كأنه يقطع بمن يجالسه شيئا من استنقالهم اياه بمنزلة البرم الذي يقطع
الحجارة البرام من جبلها • وقولهم * هو مخنت * سمي مخنتا لتكسره والتخنت
التكسري قال طويت الثوب على اخنائه اى على كسوره حتى ذلك كله ابن
الاعرابي • وقولهم * امر مبهم * قال الاصمعي هو الامر الذي لا يدري
كيف يتجه له ولا اين سبيله وهو مأخوذ من قولهم حائط مبهم اذا لم يكن فيه
باب ولا كوة والبهم الذي ليس فيه بياض ومنه ليل بهيم لا قر فيه ولا ضوء
وقال نفيمة الاشجعي

* كأنى من تذكر ما الاق * اذا ما اظلم الليل البهيم *

ويقال للفارس الشجاع بهمة اذا لم يدر قرنه كيف يحتمل له • وقولهم * دقه
دقا نعما * اى دقا بالغا يزيد على مقدار ما يحتاج اليه قال الشاعر

* فيا عجبا من عبد عمرو وبغيه * لقد رام ظلى عبد عمرو فانعما *

اى بالغ وزاد وقال آخر

* سمين الضواحي لم يورقه ليله * وانعم اباكار الهموم وعونها *

اى وزاد على هذه الصفة • وقولهم * استراح من لا عقل له * قال الاصمعي
معناه ان العاقل كثير الهموم والفكر فى الامور لا يكاد يتهنأ بشئ والا حق لا
يفكر فى شئ فيهنم له وانشد للراعى

وقال ابن الاعرابي معنى اباد الله خضراءهم اي سوادهم والخضرة عند العرب
السواد وانشد للقمامي

* ياناق خبي خبيبا مزورا * وعارضى الليل اذا ما اخضرا *
وقولهم ❁ دغر منى فهو دغار ❁ قال الاصمعي الدغر الاختلاس في سرعة
وقال ابن الاعرابي وغيره الدغرة اخمرة والدغرة بسرعة * وقولهم ❁ هو انوك ❁
قال الاصمعي النوك العجز والجهل وانشد

* نضحك منى شيخنة ضحوك * واستنوكت وللشباب النوك *
* وقد يشيب الشعر السحلوك *
وقال غيره النوك العي وانشد

* وكن انوك النوكى اذا ما لقيتهم * ومدرهة اما لقيت ذوى النطق *
وقولهم ❁ هو كيس ❁ قال الفراء معناه عاقل والكيس العقل وانشد
* وكن اكيس الكيسى اذا ما لقيتهم * وكن جاهلا اما لقيت ذوى الجهل *
وقولهم ❁ هو ارعن ❁ الاصل في الرعونة الاسترخاء والتفكك وانشد
الفراء

* فرحلوها رحلة فيها رعن * حتى آتخناها لدى من من من *
قال الرعن الاسترخاء من الجملة * وقولهم ❁ لله درك ❁ قال الاصمعي وغيره
اصل ذلك انه كان اذا جد فعل الرجل وما يجي منه قيل لله درك اي ما يجي
منك بمنزلة در الساقفة والشاة ثم كثر في كلامهم حتى جعلوه لكل ما يتجرب منه
وانشد لابن الاخر

* بان الشباب وافنى ضعةه العمر * لله درى فاي العيش انتظر *
قال يتجرب من نفسه اي العيش ينتظر قال الفراء وقد تتكلم العرب بها لغير الله
جل وعز يقال در درك عند الشيء يمدح وانشد

* در در الشباب والنسر الاسود والضامرات تحت الرجال *

وقولهم * هو نجش عليه * قال الاصمعي النجش مدح الشيء واطراؤه
وانشد للنابغة الشيباني في صفة نجر

* وترخي بال من يشربها * ويفدى كربها عند النجش *

وقال ابن الاعرابي النجش ان ينفر الناس عن الشيء الى غيره قال واصل
النجش تنفير الوحش من مكان الى مكان قال ومنه قول الشاعر.

* قالها الليلة من انفاش * غير السرى والسائق النجاش *

اي المنفر من موضع الى موضع * وقولهم * ضرب نغانة * قال الاصمعي

وغيره النغانع اللحمات التي في اعلى الخلق بقرب اللهاة قال وهي التي تغمزها القابله
اذا حنكت الصبي وتغمز اذا سقط الخلق فاريد رفعه وانشد لجرير

* غمز ابن مرة يافرزدق كينها * غمز الطيب نغانع المعذور *

والمعذور الذي سقط حلقه يقال قد عذر الصبي من ذلك ويقال لتلك اللحمات

الغناديد واحدها لغدود ولم يعرف واحد النغانع * وقولهم * اخذنا في

الدوس * قال الاصمعي معناه تسوية الحديدية وتزيينها وهو مأخوذ من دياس

السيف وهو صقله وجلأؤ، ويقال داس الصيقل السيف يدوسه دوسا ودياسا

وانشد في صفة سيف

* صافي الحديدية قد اضر بصقله * طول الدياس ووطن طرّ جائع *

ويقال للحجر الذي يصقل به مدوس قال ابو ذؤيب

* وكأنا هو مدوس متقلب * بالكف الا انه هو اصلع *

وقولهم * توحش للدواء * قال الاصمعي معناه يجوع والوحش الجوع يقال

اوحش القوم اذا فني زادهم قال الشاعر يصف عياله

* قد اكلوا الوحش فلم يسبعمهم * وشربوا الماء فطال شربهم *

اي لم يجدوا ما كلا غير الجوع ويقال بات الرجل وحشا اذا بات جائعا وبات القوم

وحشا قال جيد

* وان بات وحشا ليلة لم يضق بها * ذراعا ولم يصبح لها وهو ضارع *

وقولهم ﴿ زكن عليه واخذنا في التركين ﴾ قال الاصمعي التركين التشبيه يقال قد زكن عليه وزكم اذا شبه وكذلك الظن وما يضمه الانسان يجرى هذا المجرى قال قعيب بن ام صاحب

* ولز يراجع قلبي ودهم ابدا * ان كنت من امرهم مثل الذي زكنوا *
اي اضمرت وانطويت عليه وظننته ايضا وقال الفراء زكنت من امره شيئا اي علمته وازكنته غيري وانسد غيره في الاضمار والظن

* مالي وهذا الكاسر المزكن * اعلن بما يخفي فاني معان *

وقولهم ﴿ طامر بن طمر ﴾ قال الفراء هو البرغوب وانما سمي بذلك لظموره وهو نزوه ومن ذلك قد طمر الجرح اذا ارتفع وانما يعني به الذي وثب على الناس وليس له اصل ولا هو قديم قال الاصمعي طمر ارتفع وطمر سفل وهو من الاضداد قال ومنه قولهم قد طمرت السر اي سنرته ودفنته في صدرى • وقولهم ﴿ الحديث ذوسجون ﴾ اي ذوفنون وتشبت بعضه في بعض واول من تكلم به ضبة بن آد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان من حديثه ذلك فيما ذكر المفضل الضبي ان ضبة كان له ابنان يقال لاحدهما سعد والآخر سعيد فنفرت ابل ضبة تحت الليل وهما معها فخرجا يطايبانها فنفرتا في طلبها فوجدها سعد فرجع واما سعيد فذهب ولم يرجع فجعل ضبة بعد ذلك يقول اذا رأى سوادا تحت الليل أسعد ام سعيد فذهب قوله مثلا ثم اتى على ذلك ما شاء الله ولم يحى سعيد ولا علم له بخبر ثم ان ضبة بعد ذلك بينما هو يسير والحارث بن كعب في الاشهر الحرم وهما يتماذنان اذ مر ا على سرحة بمكان فقال الحارث أترى هذا المكان فاني قد لقيت فيه شابا من هيئته كذا وكذا فوصف صفة سعيد فقتلته واخذت بردا كان عليه ومن صفته كذا وكذا فوصف صفة البرد وسيفا كان عليه فقال له ضبة ما صفة السيف قال هاهوذا على قال فأرنيه فأراه اياه فعرفه ضمة ثم قال ان الحديث لذوشجون فذهب مثلا وضربه حتى قتله فلامه الناس وقالوا قتلت رجلا في الاشهر الحرم فقال ضمة ﴿ سبق السيف العذل ﴾ فارسلها مثلا وقال الفرزدق

- * * أسلنتي في القوم امك هابل * وانت دلنظي المنكبين بطين *
- * * خبيص من الود المقرب بيننا * من الشنفرى المشفرين سمين *
- * * فان تك قدسالت دوني فلانكر * يدار بها بيت الدليل يكون *
- * * ولا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحدبث سجون *

وقولهم * اسرع من نكاح ام خارجة * هي ام خارجة بنت سعد بن مراد ابن لعلبة بن معاوية بن زيد بن اعمار البجليبة وهي ام عدس كانت تحت رجل من اياد وكان ابا عذرتها وكانت من اجل اهل زمانها فخلعها منه دصح بن عبدالله بن سعد بن قداد وهو ابن اخيها فتروجها بعده عمرو بن تميم فولدت له اسيد بن عمرو بن العنبر بن عمرو ثم خلف عليها بعده بكر بن عبدمناة فولدت له ليث بن بكر والدليل بن بكر والحارث بن بكر ثم خلف عليها مالك بن بعلبة بن داودان بن اسد فولدت له غاضرة بن مالك وعمرو بن مالك وكثر ولدها في قبائل العرب وكان الخاطب يأتياها فيقول خطب فتقول نكح فقبل اسرع من نكاح ام خارجة فصار مثلا وزعموا ان بعض ولدها كان يسوق بها يوما فرفع لها راكب فقالت ما هذا فقال ابنها اخاله خاطبا فقالت أتخاف ان يعجلنا قبل ان نحل * وقولهم * انجز حرما وعد * اول من قالها الحارث بن عمرو بن آكل المرار الكندي لصخر بن نهشل بن دارم وكان من حديث ذلك ان الحارث قال لصخر هل ادلك على غنيمة على ان لي خسها فقال له صخر نعم فدله على اناس من اهل اليمن فاغار عليهم بقومه فظفروا وغنموا وملا يديه وايدي اصحابه من الغنائم فلما انصرف قال له الحارث انجز حرما وعد فارسلها مثلا فراود صخر قومه على ان يعطوا الحارث ما كان ضمن له فابوا عليه وفي طريقه ثنية متضايقة يقال له السجعات فلما دنا القوم منها سار صخر حتى ودف على رأس الثنية وقال اذمت سجعات بما فيهن فقال حمزة بن لعلبة بن جعفر بن يربوع والله لا نعطيه شيئا من غنيمتنا م مضى في الدية فحمل عليه صخر فقتله فلما رأى ذلك الجيش اعطوه الخمس ودفعه الى الحارث فقال في ذلك نهشل بن جزى

- * * فمخن منعنا الجيش ان يتأوبوا * على سجعات والجياد نسا تجرى *

* حبسناهم حتى اقرؤا بحكمتنا * وادى خمس الغنم منه الى صخر *
 وقولهم * رمثني بدائها وانسلت * كان سبب هذا المثل ان سعد بن زيد مناة
 كان تزوج رهم ابنة الخزرج بن تيم الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة وكانت من
 اجل النساء فولدت له مالك بن سعد وكانت ضراثرها اذا ساينها يقلن لها يا عقلا
 فقالت لها امها اذا ساينك فعيرين عقلمن فساينها بعد ذلك امرأة من ضراثرها
 فقالت لها رهم يا عقلا فقالت ضرتها رمثني بدائها وانسلت وبنو مالك بن سعد
 رهط العجاج كان يقال لهم بنو العقيل فقال اللعين وهو يمرض بهم
 * ما في الدوابر من رجلى من عقل * عند الزهان وما اكوى من العقل *
 وقولهم * البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها * اول من قال
 ذلك يهس وهو رجل من بني غراب بن فرارة بن ذبيان بن نعيض وكان سابع
 سبعة اخوة فاغار عليهم ناس من اسجع وهو في ابلهم فقتلوا منهم ستة وبقى يهس
 وكان اصغرهم وكان يحمق فارادوا قتله ثم قال ما تريدون من قتل هذا يحسب
 برجل عليكم ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني اتوصل معكم الى اهلي فانكم
 ان تركتموني اكلتني الساع وقتلني العطش ففعلوا فاقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا
 فحروا واجزروا في يوم شديد الحر فقالوا اطلوا لحكمكم لا يفسد فقال يهس لكن
 بالاثلاث لجم لا نظلال فقالوا انه لمنكر فهموا بقتله ثم تركوه ففارقهم حين اتسعت
 له الطريق واتى امه فاخبرها الخبر فقالت ما حاءني بك من بين اخوتك فقال
 * لو خيرك القوم لاخترت * فارسلها ملامن ان امه عطفت عابه ورقت له
 فقال الناس احبت ام يهس يهسا ورقت له فقال يهس * ثكل ارامها ولدا *
 فارسلها ملامن جعلت تعطيه ثياب اخوته يلبسها ومتاعهم فقال * يا احذا
 التراث لولا الذلة * فارسلها ملامن من بنسوة من قومه يصلح امرأة منهن
 يردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف نوبه عن استه وغطى به
 رأسه فقلن ويحك اى نى تصنع فقال * البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها
 واما بوسها * فارسلها ملامن فلما اتى على ذلك ما شاء الله جعل يتبع قاتلى اخوته
 ويتصاهم حتى قتل منهم ناسا فقال

- * يا ويح نفسي ويا ويلها * انى لها الطعم والسلامه
 * قد قتل القوم اخوانها * بكل واد زقاء هامه
 * لا طرقن حبيهم نياما * وابركن بركة النعامه
 * قابض رجل باسط اخرى * والسيف اقدامه امامه

ثم اخبر ان ناسا من اسجع يسربون في غار فانطلق بخال له يكنى ابا حشر حتى اذا قام على باب الغار دفع ابا حشر وقال ضربا ابا حشر فقال بعضهم ان ابا حشر لا بطل فقال ابو حشر * مكره اخوك لا بطل * فارسلها مثلا قال المتلس

- * ومن حدث الايام ما حزن انفه * قصير وخاض الموت بالسيف يهس
 * نعامة لما صرع القوم رهطه * تبين في اثوابه كيف يلبس

وقولهم * مرعى ولا كالسعدان * كان سبب هذا المثل ان امرأ القيس كان مفركا لا يكاد يحظى عند امرأة فتزوج امرأة ثيبا فجعلت لا تقبل عليه ولا تربه من نفسها شيئا مما يجب فقال لها ذات يوم اين انا من زوجك الذى كان قبلى فقالت * مرعى ولا كالسعدان * فارسلتها مثلا والسعدان بنت تسمن عليه الابل وليس في كل ما ترعى مثله • وقولهم * اذا عز اخوك فهن * اول من قال ذلك

الهذيل بن هيرة اخو بنى نعلة بن حبيب بن عمرو بن غنم بن نعلب بن وائل وكان اغار على اناس من بنى ضبة فغنم ثم انصرف فخاف الطلب فاسرع السير فقال له اصحابه اقسم بيننا غنميننا فقال انى اخاف ان تشغلكم القسمة فيدرككم الطلب فتهلكونا فاعادوا ذلك عليه مرارا فلما رآهم لا يكفون عن ذلك قال اذا عز اخوك فهن فارسلها مثلا وتابعهم على القسمة • وقولهم * عش رجبا ترى عجبا *

اول من قال ذلك الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن نعلبة وكان طلق بعض نسائه من بعدما اسن فخلف عليها من بعده رجل فكانت تظهر له من الوجد به ما لم تكن تظهر للحارث فلقى زوجها الحارث فاخبره بمنزلة منها فقال الحارث عش رجبا ترى عجبا فارسلها مثلا وقوله عش رجبا ترى عجبا يعنى عش رجبا بعد رجبا

حكى ذلك لى ابو الحسن الطوسى

هذا ما وجد من غاية الارب * في معاني ما يجرى على ألسن العامة في امثالهم
ومحاوراتهم من كلام العرب * للإمام ابي طالب المفضل بن سلمة

يقول الفقير الى ربه مولى المواهب * سليم فارس مدير الجوائب * اما بعد حمد الله
فقد تم طبع هذا الكتاب * البديع المستطاب * المستمل على خمس رسائل اولها
الايجاز * والاعجاز * وبرد الاكباد * في الاعداد * واحاسن المحاسن * الذى هو
لقلائد العقيان موازن * ومنتخبات البيان والتبيين * المحامى بنسقه الدر الثمين *
وغايه الارب * في معاني ما يجرى على السن العامة من امثال العرب * فله دره
من كتاب غريب * وسفر عجيب * يروق التسالى بكل لطافه * ويلوح للناظر
بكل طرافه * اذ جمع من كل لفظ احسنه * وانتخب من فصاح الالسنه * فترى
فيه من الاحاديث والآثار * والنوادر والابخار * وبدائع النكات * وروائع
الفكاهات * والحكايات والامثال * والحكم التى هى بديعة المثل * والشعر
الرائق * والنثر الفائق * وغير ذلك مما يسر اولى الالباب *
وبغضيتهم عن غيره من كتب الآداب * وكان ذلك فى مطبعة
الجوائب البهيه * فى الاستانة العلبه * فى اوائل ربيع
الثانى سنة ١٣٠١ من هجرة من انزلت عليه
المنانى * ففاض خيره وعم * سيدنا محمد
صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه وسلم *

— اصلاح غلط —

قولنا فى صفحة ١٧١ فى خاتمة احاسن المحاسن ما نصه « الى هنا تم
رد الاكباد * فى الاعداد * النخ » سهو وصوابه « الى هنا تم احاسن
المحاسن للإمام ابي الحسن بن الحسين الرخجى